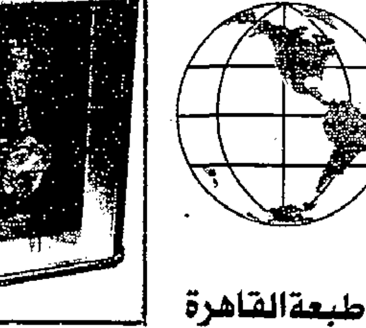
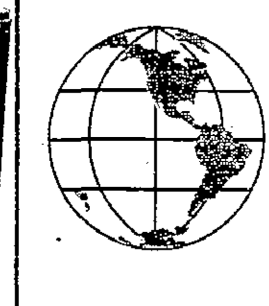












AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
آفاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY, 7 MAY, 1995 ISSUE NO 11764

ابن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٧ ايار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٧ ذو الحجة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٦٤

الحسن الثاني بعث برسائل الى كلينتون ويلتسن ورابين

مجلس الجامعة ينقل القدس الى مجلس الأمن

□ القاهرة – من محمد علام وأشرف الفقي:

■ قرر مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد امس على مستوى وزراء الخارجية نقل قضية القدس الى مجلس الامن فيما أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان القدس «خط أحمر» وأكد ان عملية السلام «في طريق مسدود». أما الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد فدعا في الاجتماع الاستثنائي لمجلس الجامعة الذي بحث في مصادرة اسرائيل لاراض فلسطينية في القدس الشرقية، الى «عقد قمة عربية استثنائية للبحث في وضع المدينة المقدسة» ودان مشروع زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي روبرت دول نقل سفارة بلاده من تل ابيب الى القدس كما تطرق الى مدى اهمية المصالحة العربية.

ودعا وزراء الخارجية العرب – في البيان الختامي للمجلس – مجلس الامن الى عقد جلسة عاجلة لإدانة الاستيطان وتهديد اسرائيل للمسجد الاقصى.

وكلف المجلس دولة المغرب باعتبارها رئيس لجنة القدس في المؤتمر الاسلامي ودولة الامارات باعتبارها الرئيس الحالي لمجلس الجامعة طلب عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن للبحث في الموضوع.

ووصف السيد فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية القرار الاسرائيلي بانه «إعلان حرب رسمي» ودعا الدول العربية الى «وقف التطبيع مع اسرائيل».

واعتبر وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان مسالة تعليق المفاوضات مسالة تخص الفلسطينيين، واكد نظيره الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان قرار اسرائيل مصادرة الاراضي «تدمير» لعملية السلام.

وانهى مجلس الجامعة اجتماعه الاستثنائي امس بإصدار بيان دان فيه قرار اسرائيل مصادرة اراض فلسطينية في القدس الشرقية، واكد ان هذه الخطوة الاسرائيلية «خروج على قرارات الشرعية الدولية وتحد للقانون الدولي ولقرارات مجلس الامن ذات الصلة واخلال باتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩».

وشدد على ان «مصادرة اسرائيل لاراض فلسطينية يمثل تهديدا بالغ الخطورة لعملية السلام ويفقد عملية السلام صدقيتها لمخالفة اسرائيل الاسس والمبادىء التي قامت عليها التسوية السياسية».

ودعا البيان الذي صدر عن الاجتماع الذي استغرق ٣ ساعات الى اجراء اتصالات عاجلة مع الادارة الاميركية وروسيا باعتبارهما راعيي عملية السلام والى الاعضاء في مجلس الامن ودول الاتحاد الاوروبي لاظهار مخاطر الخطوة الاسرائيلية على عملية السلام.

ودعا الوزراء العرب مجلس الامن الى عقد جلسة عاجلة واتخاذ قرار بعدم مشروعية مصادرة اسرائيل للاراضي الفلسطينية وارغام اسرائيل العدول عنه ووقف برامجها الاستيطانية في الاراضي المحتلة والحفريات التي تهدد المسجد الاقصى، وأكد تمسكه بقرارات الشرعية الدولية الصادرة عن مجلس الامن في شأن القدس وهي ٢٥٢ و٢٦٧ و٤٦٥ و٤٧٦ و٤٧٨.

ولوحظ ان البيان الذي أصدره وزراء الخارجية لم يحدد الآلية التي سيتم بها اجراء الاتصالات مع مجلس الامن، كما ان البيان لم يتضمن موقفا محددا من الاستمرار في عملية السلام.

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية دعا الى عقد قمة عربية استثنائية وطلبت ليبيا رسميا الى وزراء الخارجية في اجتماعهم الاستثنائي وقف المفاوضات العربية – الاسرائيلية باعتبارها «لم تحقق الهدف المنشود منها».

وشارك في الاجتماع الاستثنائي الذي استمر نحو ثلاث ساعات وزراء من سورية وفلسطين وليبيا ومصر والامارات

التتمة في الصفحة (٦)

شيراك يصفق في ليون ... وجوسبان يسدد كرة في ميلوز. (رويتر)

الفرنسيون يختارون خليفة لميتران اليوم:

شيراك يلتقي بالادور وجوسبان مستفيد من لملمة الاشتراكي

□ باريس – من رنده تقي الدين وأرليت خوري:

■ ينتخب الفرنسيون اليوم رئيساً جديداً خلفاً للرئيس فرنسوا ميتران الاشتراكي الذي احتفظ بالرئاسة طوال ١٤ سنة، وهي المدة الأطول في تاريخ فرنسا.

وعشية الاقتراع، لا يزال الغموض يكتنف هوية الرئيس المقبل وما اذا سيكون المرشح الديغولي جاك شيراك مؤسس «حزب التجمع من اجل الجمهورية»، أم مرشح الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان، الذي نجح في غضون أسابيع معدودة في لملمة قواعد حزبه بعد الانهيار الذي تعرض له نتيجة الخلافات الداخلية والانقسامات التي أدت الى هزيمته في الانتخابات الاشتراعية ربيع العام ١٩٩٣. وكان جوسبان خسر في هذه الانتخابات مقعده البرلماني كنائب لمدينة تولوز.

ومنذ منتصف ليل أمس علقت الحملة الانتخابية وتوقف المرشحان عن الادلاء بتصاريح علنية، وذلك بموجب القانون الانتخابي المعمول به في فرنسا.

وأبرز ما تخلل يوم أمس كان اللقاء المنفرد الذي جمع رئيس الحكومة ادوار بالادور وشيراك وذلك للمرة الاولى منذ الدورة الأولى لانتخابات الرئاسة (٢٣ نيسان – ابريل الماضي) التي خاضها رئيس الحكومة، لكنه حل في المرتبة الثالثة، بحصوله على ١٨ في المئة من الاصوات، بعد شيراك الذي احرز ٢٠ في المئة من الأصوات وجوسبان الذي تصدر قائمة المرشحين بحصوله على نسبة ٢٣ في المئة.

وجاء اللقاء بين بالادور وشيراك، بناء على رغبة الأخير الذي كان اشترط ان يكون منفرداً وعقد في مقر مجلس الشيوخ الفرنسي، اذ أعد له رئيس المجلس رينيه مونوري الذي حرص على استبعاد

التتمة في الصفحة (٦)

أزمة مالية «خانقة» في «المؤتمر الوطني العراقي»

□ لندن – من زهير قصيباتي:

■ اعترف عضو المجلس الرئاسي لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض السيد محمد بحر العلوم بان المؤتمر «يعاني ضائقة مالية خانقة» مضيفاً بان المؤتمر يواجه ايضاً «مازقاً سياسياً» في حين اعتبر السيد هاني الفكيكي نائب رئيس المجلس التنفيذي ان «المؤتمر في حال لا يحسد عليها ومشكلته لا تحل بتغييرات في هيكليته فقط».

وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها ان الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني سيرسل وفدا الى دمشق قريبا لعرض المستجدات في شمال العراق. ولم يستبعد ناطق باسم الحزب زيارة الوفد لسورية لكنه اشار الى ان موعدها لم يحدد بعد.

وقال بحر العلوم لـ «الحياة» ان المؤتمر «يواجه الآن مازقاً كبيراً سياسياً ومالياً واصلاح اوضاعه ليس سهلا». وتابع ان السيد احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر «هو المشرف الوحيد على الانفاق على نشاطات المؤتمر منذ تاسيسه ولا احد يستطيع ان ينكر ذلك. انا سألته مرات عن مصدر التمويل فاجاب انه ينفق على هذه النشاطات مع بعض المتبرعين العراقيين الذين رفض كشف اسمائهم».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» افادت في ١١ نيسان (ابريل) الماضي ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية طلبت من الكونغرس تخصيص اموال لدعم اطراف في المعارضة العراقية و«المؤتمر الوطني». ونفى المجلس التنفيذي المنبثق عن المؤتمر «تسلم اي اموال من اي جهة اميركية او دولة اجنبية او حكومة عربية»، وطالب المجلس في بيان اصدره هذا الاسبوع الصحيفة

التتمة في الصفحة (٦)

عمان: محامي خليفة «متفائل» بعد انتهاء التحقيقات معه

□ عمان – من جمال خاشقجي:

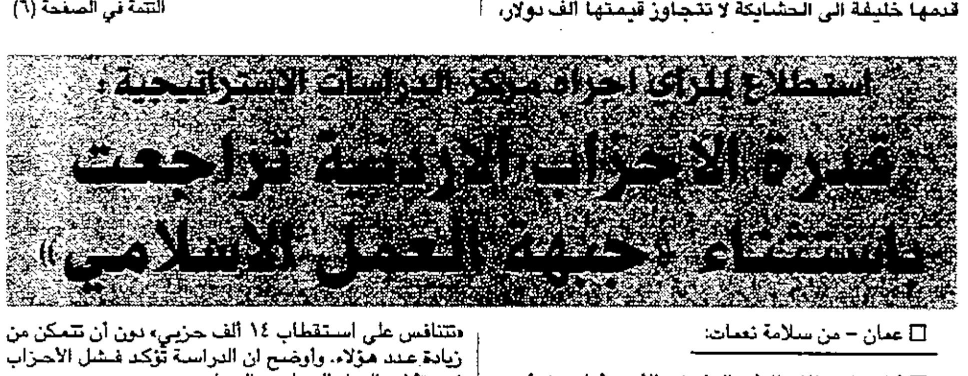
■ انهى المدعي العام لدى محكمة امن الدولة الأردنية امس تحقيقاته مع المتهم السعودي السيد محمد جمال خليفة، ووجه اليه التهم السابقة نفسها التي حوكم بموجبها غيابياً من دون ان يبرز اي ادلة جديدة ضده. واعلن تلك وكيل المتهم المحامي سميح الحسيني الذي اعتبر ان «تقديم لائحة الاتهام السابقة مدعاة للتفاؤل» متوقعاً تبرئة موكله نظراً الى ان العرف السائد في القضاء الاردني بما فيه العسكري يقضي بعدم الاخذ باقوال متهم ضد متهم آخر. وكان خليفة ورط في القضية بسبب اقوال المتهم الرئيسي في القضية التي تعرف بقضية «الافغان الاردنيين» ويدعى عبدالله الحشايكة.

وذكر الحشايكة في التحقيق الذي اجري معه قبل اكثر من عام ان السيد خليفة وعد بدعم تنظيمه المتطرف في حال زار الأردن، لكن الزيارة لم تتم. ومعروف ان الأموال التي قدمها خليفة الى الحشايكة لا تتجاوز قيمتها الف دولار، هي ثمن تذكرة سفر الى الفيليبين حيث أسس خليفة مدارس ومشاريع خيرية ووظف الحشايكة لفترة قصيرة في احدى المدارس هناك.

واثنى المحامي الحسيني على اجراءات التحقيق الذي حضره اثنان من هيئة الدفاع بالتناوب هما السيد محمد الحنتوش والسيد الحسيني. ويشارك في الهيئة المحامي الدكتور بسام التلهوني. وتولى التحقيق المدعي العام لدى امن الدولة السيد محمود عبيدات واستمر زهاء ثلاث ساعات.

ويقول الحسيني ان المدعي العام امر بتوقيف خليفة في مركز الاصلاح والتأهيل الذي يعرف بسجن الجويده على ذمة القضية لمدة ١٥ يوماً. واضاف ان لائحة الاتهام الواردة في ملف القضية الأصلية والتي صدرت بموجبها احكام في نهاية كانون الأول (ديسمبر) الماضي ستكون الأساس في اي محاكمة جديدة. ويتوقع محامو خليفة ان تبدأ المحاكمة

التتمة في الصفحة (٦)



استطلاع للرأي اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية:

قدرة الأحزاب الأردنية تراجعت باستثناء «جبهة العمل الاسلامي»

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ أظهر استطلاع للرأي العام في الأردن أعلن عنه أمس تراجعاً كبيراً في قدرة الأحزاب السياسية على استقطاب المواطنين باستثناء «جبهة العمل الاسلامي» التي حافظت على موقعها في الخارطة السياسية الحزبية. وتشير الدراسة الى ان عدد الأردنيين المنتمين الى ٢٣ حزباً سياسياً مرخصاً لم يتجاوز ١,١ في المئة وان جبهة العمل الاسلامي استقطبت ٢٥ في المئة من الحزبيين.

وقال الدكتور مصطفى حمارنه، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في عمان الذي أجرى الدراسة، ان التوقعات في شأن نمو الأحزاب السياسية «لم تتحقق» وان هذا في حد ذاته «يعيق تطور مؤسسات المجتمع المدني». وأشار الى أن العشائرية والوجاهة والفئوية «ما زالت تلعب دوراً أكبر» من الدور الذي تلعبه الأحزاب السياسية في المملكة.

وأضاف حمارنه ان الدراسة تظهر ان ٢٣ حزباً سياسياً «تتنافس على استقطاب ١٤ ألف حزبي» دون أن تتمكن من زيادة عدد هؤلاء. وأوضح ان الدراسة تؤكد فشل الأحزاب في «تأطير العمل السياسي الجماعي».

الى ذلك، كشفت الدراسة أن الاسلاميين «في أحسن حال نسبياً» مقارنة ببقية الأحزاب، إذ حافظوا على نسبة تأييد تراوح بين ١٦ و١٩ بالمئة بينما تقلص حجم التأييد لكثير من الأحزاب الأخرى.

وأشارت الدراسة الى أن نصف الذين انضموا الى أحزاب منذ عام ٩٣ تركوها وان استقطاب حزب لمزيد من الأعضاء سيكون على حساب الأحزاب الأخرى.

وبينت نتائج الاستطلاع ان ما نسبته ٢,٢ في المئة من مجموع المستجيبين وعددهم ٢٠٠٠ شخص منتمون حالياً أو سبق لهم الانتماء الى أحزاب، وان ١,٩ في المئة ينوون الانتماء الى الأحزاب. كما بينت ان ٢٣,٣ في المئة من

التتمة في الصفحة (٦)

مسؤول روسي يتهمها بالسعي الى السلاح الذري

الناطق باسم يلتسن لم يستبعد مراجعة الاتفاق النووي مع ايران

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ ارتدت قضية الاتفاق النووي الروسي – الايراني ابعادا جديدة بعد تصريحات متناقضة لمسؤولين روس في شأن الاتفاق، الذي اصبح محور خلاف عميق بين موسكو وواشنطن، كشفت احتمال الا يكون الرئيس يلتسن مطلعا على كل بنود الاتفاق بعدما اتهم مسؤول روسي رفيع المستوى ايران بالسعي الى انتاج اسلحة نووية.

واعلن سيرغي مدفيديف الناطق باسم الرئيس بوريس يلتسن امس ان الرئيس الروسي «اعلم» بالاتفاق المبدئي على بيع ايران محطة روسية لقوة الطرد المركزي الا انه لم يوافق عليه بعد. واضاف ان يلتسن سيلغي الاتفاق «في حال تاكد انه يتناقض مع شروط الوكالة الدولية للطاقة الذرية». واوضح انه «في حال توقيع الاتفاق فان الرئيس (يلتسن) سينظر بالتاكيد عن كثب في نص الاتفاق وسيلغي منه كل ما لا يتناسب مع شروط الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وأكد مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الروسية امس لـ «الحياة» ان التعاون النووي بين موسكو وطهران سيستمر في جميع الأحوال. واضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان موسكو «اكثر حرصا من واشنطن» على عدم السماح لايران بانتاج اسلحة نووية. واعربت مصادر رسمية أخرى لـ «الحياة» عن اعتقادها بان ضغوط البيت الابيض على الكرملين هدفها منع روسيا من بيع التكنولوجيا النووية الى اسواق «تطمح واشنطن ان تفتحها لنفسها في المستقبل».

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر صرح اول من امس بان يلتسن ربما لم يكن ملمّا بكل التفاصيل المتعلقة بالتعاون النووي الروسي – الايراني وانه قد لا يعلم بمشروع بيع طهران محطة لقوة الطرد المركزي. واضاف في مقابلة اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية ان «من الجائز ان قسما من هذا التعاون تقرر من دون اطلاعه عليه بشكل تام، ربما في ما يتعلق بمحطة قوة الطرد المركزي». واوضح ان «مثل هذه الامور تحدث في حكومات دول». وهذه المرة الاولى التي يشير فيها مسؤول اميركي رفيع المستوى علنا الى احتمال ان يكون الرئيس الروسي خدعه معاونوه.

وزاد الامور تعقيدا مسؤول في مجلس الامن القومي التابع للرئيس يلتسن ادلى بتصريحات اتهم فيها ايران بالتخطيط لتطوير برنامج اسلحة نووية واشار الى ان موسكو وعدت طهران ببيعها نظاما متقدما للطرد المركزي الغازي.

واوضح المسؤول، وهو الخبير اليكسي يابلوكوف الذي يراس لجنة البيئة في مجلس الامن القومي انه وفقا لاتفاق بين موسكو وطهران، فإن انظمة الطرد المركزية ينبغي ان تسلم الى ايران في غضون ستة اشهر.

وذكرت الولايات المتحدة ان صفقة الطرد المركزي جزء من اتفاق روسي – ايراني لبيع مفاعلات نووية الى ايران ومساعدتها في انهاء بناء محطة طاقة نووية. لكن دميتري ريوريكوف كبير مستشاري يلتسن للشؤون الخارجية وغيورغي غوروف الناطق باسم وزارة الطاقة الذرية الروسية نفيا في وقت سابق وجود اتفاق في شان نظام للطرد المركزي.

وتابع يابلوكوف ان روسيا وافقت بموجب الاتفاق على تدريب ٢٠ خبيرا نوويا ايرانيا كل عام وتساءل: «لماذا تحتاج ايران الى هذا العدد الكبير من الخبراء لمحطة طاقة واحدة». واعتبر ان «كل هذا يثير عددا من الاسئلة ليس لها الا جواب واحد هو ان ايران تريد ان تطور اسلحة نووية».

من جهة اخرى، اعتبر مدير لجنة الدولة المكلفة ضمان امن المنشآت النووية الروسية يوري فيشنيفسكي ان عملية البيع لا تتوافق مع مصالح روسيا شانها شان بيع ايران نظام الطرد المركزي وبيعها المفاعل النووي بقيمة بليون دولار «اذ لن تتمكن» هذه الدولة من تسديد هذا المبلغ.

التتمة في الصفحة (٦)

طاجيكستان: اعتقال ارهابيين تدربوا في دول عربية

□ موسكو – «الحياة»:

■ القت السلطات الطاجيكية القبض على مجموعة سرية اعلن أن أفرادها تدربوا في أفغانستان ودول عربية قبل تنفيذ عدد من «الأعمال الارهابية» في أراضي طاجيكستان.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» الرسمية الروسية أمس عن «مصادر عسكرية» لم تحدد هويتها أن الأجهزة الأمنية تحمل هذه المجموعة المسؤولية عن سلسلة عمليات ضد القوات الروسية المرابطة في طاجيكستان والوحدات التابعة لأسرة الدول المستقلة. وذكرت الوكالة أن المعتقلين كانوا تدربوا في معسكرات خاصة في أراضي أفغانستان وبلدان عربية.

الحياة

تيارات

- ● ايران في نظر أميركا، والسلاح النووي في نظر التسوية/ مدخل لصالح بشير.
- ● فرنسا: صعوبة السجال عند ازدياد الاجماع/ افتتاحية لجوزيف سماحة.
- ● جيانغ زيمين: خليفة دينغ المعلن/ بروفيل لوضاح شرارة.
- ● حبيبتي الجمهورية/ تأملات لبيار أبي صعب.
- ● ذكرى الانتصار في موسكو تبعث على التساؤل عن هزيمة السوفيات/ تقرير لستانيسلاف كوندراشوف.
- ● السؤال الألماني في ذكرى الانتصار/ تقرير لماجد الخطيب.
- ● «الميليشيات» في حروب الثقافة الأميركية/ تقرير لحسن منيمنة.
- ● تنزانيا: حديث الفساد هل ينهي الحزب الحاكم؟/ تقرير لابراهيم الضاهر.
- ● قبل مناظرة شيراك – جوسبان وبعدها/ تحقيق انطباعي لمارك صايغ.
- ● علويو تركيا: عالمهم وجديدهم المحتمل/ ملف لحسن داوود.
- ● العنف، الناصرية والبعث، عبدالسلام ياسين، والتسييس المحموم/ مراجعات وتعقيبات لجورج طرابيشي ومحمود الريماوي وفريدريك معتوق وحسن السوسي.

مفارز أمنية اسرائيلية وأميركية وبريطانية تشارك في اجراءات الحماية

وايزمان دعا نفسه الى احتفالات موسكو ... والعرب غائبون

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ وصلت مفارز امنية من الولايات المتحدة واسرائيل وبريطانيا وبلدان أخرى الى موسكو لمساعدة الاستخبارات المحلية في تأمين سلامة خمسين زعيماً، ليس بينهم أي زعيم عربي، سيقفون الى جانب الرئيس بوريس يلتسن على منصة الاحتفال بعد غد الثلثاء بالذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية.

وستكون «القمة» أكبر منتدى دولي يعقد في روسيا لتكريس نهاية الحربين الساخنة والباردة والاعتراف بأن العالم الذي انقسم الى كتلتين متصارعتين قبل خمسين سنة دخل مرحلة جديدة بانهيار الاتحاد السوفياتي، الدولة التي رفع علمها فوق مبنى الرايخشتاغ قبل نصف قرن.

وقد تكون مشاركة الزعماء الغربيين في الاحتفالات تكريماً لذكرى ٢٧ مليون سوفياتي قتلوا خلال تلك الحرب، بيد انها، وبدرجة أكبر، محاولة لتسجيل الواقع الجديد وتكريسه. ولم يتخلف الاسرائيليون، على عادتهم، عن اللحاق بالركب رغم ان موسكو لم تكن تنوي توجيه دعوة رسمية اليهم، اذ اقتصرت الدعوات على الدول التي شاركت في الحرب. وقال مصدر وثيق الصلة بوزارة الخارجية الروسية لـ «الحياة» ان الرئيس الاسرائيلي «دعا نفسه» بوصفه طياراً سابقاً في الجيش البريطاني، ولم يجد الكرملين غضاضة في استضافته. من جانبهم لم يبد العرب حماسة شديدة لحضور «قمة الحرب والسلام»، وان كانت هناك مشاورات أولية في شأن مشاركة محتملة للرئيس السوري حافظ الأسد لم تسفر عن نتائج.

ولن يكون الرئيس يلتسن في استقبال اي من الرؤساء في المطار وسيمثله نواب رئيس الحكومة والوزراء الذين سيرافقون الضيوف الى فنادق في وسط العاصمة منها «بريزيدنت اوتيل» و«بالتشوك كابينسكي» و«راديسون سلافيانسكايا». ورغم ان الفندق الأخير من فئة الاربع نجوم إلا أن الرئيس بيل كلينتون اختاره ليقيم فيه لأنه بادارة شركة أميركية.

وسيخص يلتسن ثلاثة من ضيوفه فقط بمقابلات شخصية اذ سيلتقي الزعيم الصيني ورئيس الوزراء الكندي والأمين العام للامم المتحدة فيما سيدعى الآخرون الى الكرملين لحضور مأدبة عشاء. وسيجلس الى طاولة الرئيس الروسي قادة الدول الصناعية الاعضاء في مجموعة الدول الصناعية السبع باستثناء اليابان التي لا تشارك في الاحتفالات، وسيحتل مقعدها الى جوار يلتسن الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي.

أما الدول «الاقل مقاماً» فسيتوزع قادتها على موائد رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ورئيسي مجلسي البرلمان ايفان ريبكين وفلاديمير شوميكو.

وفي الاستعراض الذي سيقام في الساحة الحمراء (الثلثاء المقبل) ويشارك فيه المحاربون القدماء الذين ساهموا في الحرب العالمية الثانية وتلامذة الكليات الحربية سيقف يلتسن على منصة ضريح لينين مواصلاً بذلك تقاليد أسلافه من قادة الحزب الشيوعي السوفياتي السابق صحبة اعضاء «المكتب السياسي» الجديد المؤلف حالياً من رئيس الحكومة ورئيسي مجلسي الدوما والفيديرالية ووزير الدفاع ومحافظ موسكو.

وثمة تقليد آخر موروث عن الماضي، حين كان قادة الدول الاشتراكية الحليفة يحتلون مواقع خاصة على المنصة منعزلة عن سائر الزعماء الذين يحضرون الاحتفالات السوفياتية. وهذه المرة سيفرد المكان لرؤساء البلدان الاعضاء في أسرة الدول المستقلة تكيداً لـ «العلاقات الخاصة» مع موسكو، بينما سيقف القادة الآخرون في منصة ثانية. ولن يكون بين هؤلاء المستشار الالماني هيلموت كول الذي رفض حضور استعراض يشارك فيه جنود كانوا رفعوا العلم الأحمر فوق عاصمة بلاده. وستقتصر مشاركة كول على وضع اكاليل الزهور عند قبر الجندي المجهول الملاصق للساحة الحمراء وفي المقبرة التي دفن فيها الجنود الألمان في ضواحي موسكو، وأخيراً سيتناول عشاءه الى طاولة الرئيس الروسي في الكرملين.

وسيمتنع زهاء ثلاثين زعيماً بينهم قادة الدول الغربية الكبرى عن حضور الاستعراض العسكري احتجاجاً على الحرب الشيشانية. وكان تقليد «عرض العضلات» في الساحة الحمراء توقف قبل خمس سنوات بإيعاز من الرئيس السابق ميخائيل

التتمة في الصفحة (٦)

«الحياة» على خطوط المواجهة المتقدمة في البوسنة (٢ من ٣)

تحيات اسلامية ومحجبات ... والشكل السياسي للدولة بدأ يكتمل

□ تيشان (وسط البوسنة) –من أسعد طه:

■ «حل الربيع أخيراً في البوسنة»، قال محدثي المقاتل البوسني وأضاف: «كل شيء تغير بعد ثلاث سنوات من الحرب، الناس والأرض وحتى الحرب نفسها». ولم يكن اسماعيل بيكوفيتش مرشدنا في الرحلة يبالغ، فمظاهر الحياة والوقائع اليومية والمشاهدات العينية، تدل كلها الى تحول كبير انجزه البوسنيون بعدما تخطوا خطر الفناء الذي كان يهدد مستقبل وجودهم في المنطقة.

وعلى رغم اختلاط الألوان والاعلام في بعض المناطق التي يتداخل فيها الوجود البوسني والكرواتي فإن الشكل السياسي للدولة البوسنية بدأ يكتمل، سواء على مستوى مؤسسات الدولة التي كانت قائمة قبل الحرب أو تلك التي نشأت تجاوباً مع متطلبات الحرب الطويلة التي يستعد البوسنيون لها.

وأفرزت الحرب كوادر سياسية كان يفتقدها المسلمون الذين ابعدوا عن المشاركة في الحكم أيام تسلط الشيوعيين. وقطع حزب العمل الديموقراطي الذي اسسه الرئيس علي عزت بيكوفيتش شوطاً كبيراً في ما يتعلق بالانجازات، اذ نجح البوسنيون في إعادة تشغيل بعض المصانع بعد اصلاح ما تهدم وتوفير الكوادر الفنية. وانتشرت «مشاريع الاكتفاء الذاتي» التي تعتمد على استيراد بذور الزراعة من الهيئات الاغاثية بدل اكياس الطحين وعلب الحليب، واستغلال مساحات لا بأس بها داخل المدن نفسها في الزراعة على اساس ان المناطق المحيطة يقطنها الجيش أو هي عرضة للقصف الصربي. وباستثناء مدينة بانيالوكا فإن كبرى المراكز الصناعية والانتاجية والزراعية ما زالت في المدن والمناطق الواقعة تحت سيطرة البوسنيين.

ودفعت الحرب والمواقف الغربية السلبية الناس في اتجاه تحديد هويتهم الفكرية. والذي يعرف البوسنة – الهرسك قبل الحرب يندهش كثيراً اذا زارها الآن. «السلام عليكم» اصبحت التحية الرسمية بين الناس، واكتظت المساجد بالمصلين وانتشر نسبياً تعليم اللغة العربية. وأصبح مشهد المحجبات مألوفاً في الشوارع. وبغض النظر عن الالتزام الديني اليومي فإن الأفراد حددوا خيارهم الفكري بهويتهم المسلمة التي اصبحت مصدراً لاعتزازهم بعدما كانوا يخجلون منها ويعتبرونها رمزاً للتخلف، هم الأوروبيون الشقر.

أما التطور الأكبر فهو على المستوى العسكري، اذ قفز البوسنيون من مرحلة كونهم مجموعات من المتطوعين حاملي الأسلحة الخفيفة والبدائية، الى مرحلة جيش منظم يتمتع بدرجة عالية من الانضباط والتنظيم ويضم حوالي ١٥٠ الف مجند اضافة الى اعداد لا بأس بها من الأسلحة الثقيلة التي غنموها من الميليشيات الصربية. وانتشرت مراكز تدريب المقاتلين في مناطق كثيرة. ودربت مجموعات من القوات الخاصة وسلحت تسليحاً جيداً.

مصادر الأسلحة؟

ونجحت السواعد البوسنية كذلك في اعادة تشغيل عدد كبير من مصانع السلاح التي باتت تنتج معظم ما يحتاجه الجيش البوسني من الذخيرة. ويقول نائب وزير الدفاع البوسني الجنرال عارف باشيليتش: «نحن ننتج الكثير مما نحتاجه من العتاد والأسلحة والذخائر، على رغم وجود عقبات كثيرة في تأمين المواد الأولية». ويضيف في حديث الى «الحياة» ان هذه المصانع توفر القسم الأكبر من حاجات الجيش من الذخائر خصوصاً قذائف المدفعية من كل العيارات.

وأدت الانتصارات الأخيرة الى رفع معنويات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
07
9 770967 559057

دعا في مهرجان ٦ ايار إلى حفظ كرامة المقامات الدستورية وأكد أن الوضع المالي أمتن من أن يصاب بوشوشات الهاتف

الحريري: ولّى إلى غير رجعة استخدام الاقتصاد لغايات سياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس الحكومة رفيق الحريري ان المناعة السياسية «لا تقوم على مزيد من التجانب السياسي (...) بل من خلال تجييش المؤسسات والافراد نحو حفظ كرامة المقامات الدستورية التي تعبر بوجودها الوطني عن السلم الاهلي ومقوماته»، ودعا الى «الوعي السياسي لابعاد المتغيرات الجارية من حولنا»، واشار الى «محاولات لن تتوقف للعبث بالمزاج السياسي العام للبنانيين». واكد «ان زمن استخدام المسألة الاقتصادية لغايات سياسية قد ولّى الى غير رجعة».

احتفل لبنان امس بذكرى شهدائه الذين سقطوا منذ الحرب العالمية الاولى وحتى اليوم بعدما كان هذا النهار مخصصاً لتكريم شهداء الصحافة وقبلهم الشهداء الذين سقطوا في السادس من ايار (مايو) ١٩١٦.

واقيم في المناسبة احتفال رسمي وشعبي حاشد في في ساحة الشهداء في وسط بيروت برعاية وحضور رئيس الجمهورية الياس الهراوي ومشاركة رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزراء ونواب وفعاليات سياسية وروحية وعسكرية وممثلي البعثات الديبلوماسية ووفود كشفية.

بدأ الاحتفال عند العاشرة صباحاً بعزف النشيد الوطني ونشيد الشهداء (لحن الحزن) ووضع الرئيس الهراوي اكليلاً من الزهر على نصب الشهداء في الساحة الى جانب اكليلي زهر من الرئيسين بري والحريري واشعل رياضيون يمثلون المحافظات اللبنانية الست شعلة الشهداء ثم تليت رسائل المحافظين التي ركزت على البعد الوطني لهذا اليوم «وهو بعد التضحية والدفاع عن الكرامة وتجسيد ارادة الوطن بالوحدة والنهوض والتحرير».

والقى الامين العام لـ «عصبة تكريم الشهداء» الدكتور محمد علي الرز كلمة في الاحتفال تحدث فيها عن معاني هذا اليوم.

ثم تولى رئيس هيئة إحياء يوم الشهداء اللواء محمد قبرصلي تسليم الرؤساء الثلاثة دروعاً تكريمية، واختتم الاحتفال بكلمة للرئيس الحريري جاء فيها: «لهذا اليوم مكانة خاصة في وجدان اللبنانيين، وفي ذاكرتهم التي تنبض دائماً باسماء العشرات، ممن افتدوا بارواحهم كرامة بلادهم ولامتهم، ودخلوا تاريخ هذه المنطقة مكافحين للظلم، ومنادين بحرية شعوبهم واستقلال اوطانهم».

وقال: «ما استطاع النسيان ان يسقط هذا اليوم من ذاكرتنا، كما لم تستطع الاحداث المتوالية محوه من صفحاتنا، بل هي بخلاف ذلك، استعادته الينا من قلب المعاناة الكبرى التي واجهتنا جميعاً، في تجربة مريرة وقاسية على مدى السنين العشرين الماضية. هذه التجربة جعلت كل ايام السنة اياماً لشهادة اللبنانيين في سبيل لبنان وحريته وهويته واستقلاله. من هنا، ارينا للسادس من ايار هذا العام، معنىً خاصاً، ينقل المناسبة من رمزيتها التي تقوم على الاحتفال بذكرى مجموعة طليعية، شكّلت القدوة في كيفية المقاومة في ذلك الزمن، الى واقعيتها التي تعيد تقديم المجتمع الوطني اللبناني برمته مجتمعاً يتوحد في الشهادة للبنان، وللقيم الاساسية التي يمثلها في هذا الشرق. ان هذه الساحة، اكثر الاماكن اللبنانية اختصاراً لمعاني الشهادة، وهي تلتقي بذلك مع ما يمثله الجنوب اللبناني والبقاع الغربي، من ساحة يومية للاستشهاد في سبيل لبنان، وفي سبيل حماية حقوقنا الوطنية والقومية حيال العدوان الاسرائيلي المستمر. في هذه الساحة بداوا اعدام العاصمة بيروت، ومنها نفخوا في رماد الفتنة الكبرى، التي ما لبثت ان اشتعلت في كل مكان، واضرمت نارها في كل ارجاء الوطن. في هذه الساحة تصبوا، ايضاً وايضاً، اعواد الاعدام لارادة العيش المشترك بين اللبنانيين، فكان ما كان من ويلات حلّت في كل المناطق، وكان ما كان، مما نعرفه جميعاً من ممارسات وافعال نقتلعها في هذا اليوم من قلوبنا ونودعها ذمة التاريخ».

واعتبر الحريري ان «هذا يوم للثار الوطني من الفتنة. ولانه كذلك فهو يوم لكل لبنان، لكل شهداء لبنان. وهو بكل ما يرمز اليه، يوم لاولئك الرجال الذين يواصلون درب الشهادة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي لارضنا، وللابطال من ابنائنا في الجيش اللبناني، الذين سقطوا في ميادين الواجب دفاعاً عن الوطن. الوطن كما نتمناه، تشهده في عيون الشهداء، في تضحياتهم، في طموحاتهم، وفي احلامهم التي نراهن على ترجمتها في كل مجال من مجالات الحياة، وفي كل جهة تنادينا الى التضامن في سبيل اعادة بنائها. والجهات التي تنادينا الى البناء، كثيرة جداً وكبيرة جداً، وهي لا تقتصر بالتاكيد على هذا المكان الذي يولد من رحم الاستشهاد، وينمو فوق ركام هائل من الاخطاء والخطايا، إنما هي تمتد وتتّسع لتطال كل مرفق من مرافق الدولة، وكل قطاع اصابته لعنة الحرب في يوم من الايام».

اضاف: «انه التحدي الذي واجهه اللبنانيون معكم يا فخامة الرئيس. التحدي مع الذات، والتحدي مع المستقبل، والتحدي مع الحاضر الذي لا يخلو من صعوبات كثيرة، ومن عقبات لن نالو جهداً في تذليلها، وصولاً الى تمكين الدولة بكل مرافقها ومؤسساتها وقطاعاتها من الوقوف فوق ارض صلبة غير قابلة للارتجاج امام اي محنة او نكسة.

هذا هو عهد التحدي المفتوح على كل اشكال المواجهات المصيرية: تحدي الوحدة للانقسام، تحدي القانون للفوضى، تحدي الاعمار للدمار، تحدي المبادرة للجمود، تحدي السلام للحرب، تحدي الوطن للطائفية، تحدي الاستقرار للقلق. ومسلسل التحديات لن يتوقف، بانتهاء ولاية وبدء ولاية جديدة، لان الصراع بين المتناقضات في لبنان لن يتراجع قبل ان نعمل جميعاً ونصدق على تراجع اسباب التناقض، وهو امر يضاعف من مسؤولية المؤتمنين على سلامة النظام السياسي العام، بقدر ما يضاعف من مسؤولية المؤتمنين على حماية المجتمع الاهلي ودرء الاخطار التي تتهدده من اية جهة اتت».

واكد «ان حاجة الوطن الى مناعته السياسية لا تقل عن الحاجة الى الانماء والاعمار، والجهد المطلوب لتكثيف هذه المناعة ولحمايتها لا يكون باقل من العمل على الخرائط الموضوعة في كل مجال من مجالات الخدمة العامة للمواطنين. غير ان هذه المناعة لا تقوم على مزيد من التجانب السياسي تنقسم حوله البلاد. بل تقوم على تجييش كل المؤسسات والافراد نحو حفظ كرامة المقامات الدستورية التي تعبّر بوجودها الوطني عن السلم الاهلي ومقوماته. لا يمكن استنهاض العمل السياسي بالتجانب. ولا يمكن تفعيل العمل المؤسساتي بالانقسام. ولا يجوز في اي حال من الاحوال تعريض المرحلة السابقة من القرارات التاريخية الوطنية تحت شعارات تزيد من الانقسام والتجانب».

واشار الحريري الى «ان لبنان يتقدم في كل يوم خطوة الى الامام، وهو من دون شك يحتاج الى خطوات وخطوات قبل ان يبلغ حاجاته من الانماء والاعمار، وتحريك نظام الخدمات وفقاً لمقتضيات العصر، غير ان اكثر ما يحتاجه لبنان في هذه المرحلة هو الوعي السياسي لابعاد المتغيرات الجارية من حولنا، وللمخاطر التي يمكن ان تترتب على هذه المتغيرات، لا سيما على المستويات المتعلقة بدور لبنان الاقتصادي والانمائي في المنطقة. ان هذا الوعي، من شأنه ان يؤسس لعملية تقييمية موضوعية ومتكاملة، لما بلغناه منذ خمس سنوات حتى الآن، ولما يجب ان نكون عليه خلال السنوات العشر المقبلة. ان الزمن يسبقنا، ولا خيار امامنا سوى ان نجاريه في خطواته وفي تقدمه».

واستدرك قائلاً: «غير ان هناك محاولات لن تتوقف عن العبث بالمزاج السياسي العام للبنانيين، وهناك محاولات اخرى لا يضيرها اثارة الشائعات حول الوضع الاقتصادي والمالي. او ان تحرك ادواتها وتقتنص الفرص لتحقيق اغراض سياسية معروفة الاهداف. كل هذه المحاولات تعودنا عليها في السابق، وقد استخدمت في نطاق حملات منظمة واخرى عشوائية، وما كان لها ان تبدل شيئاً في المناخ السياسي السائد، انما، مع الاسف الشديد، استطاعت ان ترمي بضررها على الجهد المبذول في سبيل بناء الدولة، وهي عطلت في حالات كثيرة، اندفاعة العديد من القطاعات الحيوية في الدولة والمجتمع. والدولة في نهاية المطاف، لن تتوقف امام كلمة من هنا واشاعة من هناك، والوضع المالي والاقتصادي هو امتن من ان يصاب بوشوشات الهاتف وزلات بعض السياسيين».

واكد الحريري «ان زمن استخدام المسألة الاقتصادية لغايات سياسية قد ولّى الى غير رجعة. فهذا العهد، عهد الاستقرار السياسي والامني والمالي، ولا مكان فيه، ولن يكون هناك مكان في المستقبل، لاية ارادة تريد تخريب الثوابت التي يرتكز اليها السلام الاجتماعي والاهلي في لبنان. تقول هذا الكلام على ابواب استحقاق وطني كبير يتعلق باختيار الرئيس العتيد للبنان، كما نقوله ونحن على مشارف استحقاقات اخرى، ننسق فيها مع سورية ونعتبرها حجر الزاوية في اي جهد وطني وقومي نسعى اليه».

وختم الحريري قائلاً: «ان الوحدة الداخلية هي صمام الامان للدولة، وان الدولة هي طريق الامان للمواطن، ولعل التجارب الماضية قد علمتنا جميعاً، ان الدولة هي الملجأ الوطني الذي لا غنى عنه، ولا بديل له، مهما تعاظمت العصبيات. واليوم نلتقي برعاية فخامة الرئيس الاستاذ الياس الهراوي، في ظلال الدولة التي تقوى يوماً بعد يوم، نلتقي لنؤكد تمسكنا بمسيرة السلام الوطني، ولنجدد معاً التحية لرجال هذا اليوم، لشهداء السادس من ايار، لابطال المقاومة في الجنوب والبقاع الغربي، لشهداء الشعب اللبناني اثناء الحرب العبثية التي انتهت الى غير رجعة».

وحيا «شهداء الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي والاجهزة العسكرية الاخرى، ولشهداء الصحافة اللبنانية التي ارادت هذا اليوم عيداً للحرية والديموقراطية، عيداً لشهداء كل لبنان».



الرؤساء الثلاثة ورسميون في احتفال ساحة الشهداء امس (علي سلطان)

نايلة معوض تستغرب «اغفال الشهيد الاول»

■ بيروت - «الحياة» - استغربت النائبة نايلة معوض «اغفال اسم الشهيد الاول الرئيس رينيه معوض في الاحتفال الرسمي امس لشهداء لبنان». وقالت «ان شعباً ينسى شهداءه غير جدير بالحياة وأمة تتنكر لابنائها البررة غير قابلة للاستمرار ودولة لا تكرم شهداءها وفي اضعف الايمان الكبار منهم لا تحترم نفسها ولا هي جديرة بالصدقية».

البعلبكي: لبنان يتعرض للزوال اذا فقد دوره الديموقراطي

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال نقيب الصحافة اللبنانية السيد محمد البعلبكي ان لبنان «اما ان يستمر حصن الحرية وقلعة الديموقراطية في هذا الجزء من العالم، واما ان يفقد معناه ويتعرض للزوال، كجوهر وكدور، وان استمر في الظاهر كياناً لا يحمل أي رسالة».

وجه البعلبكي كلمة لمناسبة ٦ ايار (يوم شهداء الصحافة) جاء فيها: «في السادس من أيار من كل عام يتوطد عندنا اليقين بأن ارواح شهداء الصحافة ودماءهم الزكية لم تذهب سدى، بل اينعت حرية تزداد رسوخاً مع الأيام في لبنان وطن الحرية.

فكم من محاولة منذ ذلك اليوم التاريخي الذي شهدته بيروت اذ علق الطاغية على اعواد المشانق احرار البلاد وجلّهم من أهل القلم ورجال الصحافة، كم من محاولة لقمع الرأي وكبت الفكر وتكبيل الاقلام باءت بالفشل الذريع وباء اصحابها بالخزي والعار ولعنة التاريخ.

ذلك ان هؤلاء قد ضلوا ضلالاً بعيداً اذ ظنوا ان بامكانهم ان يطفئوا بطغيانهم شعلة الحرية، وما فطنوا بما طبعت عليه نفوسهم من صغار وما انحطت اليه مداركهم من تخلف، ان هذه الشعلة هي من نور الله، وان هم ارادوا ان يطفئوا نور الله فان الله مُتمّ نوره ولو كره الكافرون.

وتمجد اسم الخالق الذي ميّز الانسان بالقدرة على الافصاح، وما حباه هذه الميزة على سائر المخلوقات لكي يأتي في الناس من ينتحل القدرة على تعطيلها اياً كانت وسائل هذا التعطيل ومهما عتت سطوة التسلط المادي على البشر، حتى لو بلغت هذه السطوة حد اراقة الدماء او ازهاق الارواح على نحو ما شهده السادس من أيار (مايو) من عام ١٩١٦.

واذ اختارت نقابة الصحافة اللبنانية هذا اليوم يوماً للشهيد الصحافي وتبعها في تبني هذا القرار اتحاد الصحافيين العرب باعتبار السادس من أيار يوماً للشهيد الصحافي العربي، فانما استلهمت هذا المعنى الذي يزداد الايمان به تجذراً في ضمير الشعب اللبناني كل يوم، بل كل ساعة، بحيث اضحت الحرية شأناً اصيلاً في حياة اللبنانيين لا يمكن اجتثاثه بأي صورة من الصور، وما من قوة في الحكم او خارج الحكم راودها مثل هذا الخاطر الا كان ذلك ايذاناً بزوالها من ميدان الفعل او النفوذ في بلورة مستقبل لبنان.

والصحافة اللبنانية مؤمنة كل الايمان باستمرار لبنان الجوهر ولبنان الدور باستمرار لبنان الحرية. فتلك هي الثمرة الغالية لارواح شهداء السادس من أيار ومن لحقهم من شهداء الصحافة الى دار الخلود.

وتلك هي الامانة التاريخية في اعناقنا جميعاً. وسنبقى لها الأوفياء».

رئيس الحكومة يترأس اجتماعاً لمناقشة مطالب المعلمين

□ بيروت - «الحياة»:

■ انعقدت اللجنة الوزارية المكلفة درس مطالب المعلمين امس برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري وحضور الوزراء ميشال المر ومخايل الضاهر وانور الخليل وفؤاد السنيورة.

وقال الضاهر بعد الاجتماع «ان اللجنة استأنفت البحث في المطالب المطروحة من قبل المعلمين». واشار الى ان هذا الموضوع «يستوجب لقاء بين مكتب المعلمين واللجنة يعقد بعد ظهر غد الاثنين برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر لاستكمال البحث الذي دار امس». وتمنى «ان لا يبقى المعلمون على قرارهم بالاضراب». وقال «ان الحكومة تعالج مطالبهم ليس بسبب اضراب او غيره».

ورداً على سؤال عما اذا كانت المطالب ستطرح على مجلس الوزراء بعد غد الثلثاء قال «سنجتمع مع مكتب المعلمين الاثنين وسنرى ما سيخرج به هذا الاجتماع».

ومن المقرر ان ينفذ اساتذة الجامعة اللبنانية اضراباً ليومين غداً وبعد غد رداً على عدم اقرار مجلس الوزراء لمطالبهم. وقد دعت رابطة الاساتذة المتفرغين الى اجتماع استثنائي لهيئتها التنفيذية يعقد عند العاشرة من قبل بعد غد الثلثاء لمناقشة آلية متابعة التحرك بما في ذلك اعلان الاضراب المفتوح.

ويواصل المعلمون في المدارس الرسمية والخاصة تحضيراتهم لتنفيذ الاضراب المفتوح اعتباراً من السادس عشر من الجاري وتعقد نقابة المعلمين اجتماعاً استثنائياً غداً الاثنين لاتخاذ القرارات المناسبة عشية جلسة مجلس الوزراء المقررة عصر الثلثاء في القصر الجمهوري.

عازار يعتبر ان الصحافة روجت لفكرة ان الغالبية النيابية مع التعديل

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال النائب سمير عازار رئيس لجنة المال والموازنة البرلمانية «ان الصحافة هي التي خلقت جو ان غالبية النواب مع التعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ من الدستور». واكد ان «كتلة التحرير» التي يرأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري «مع الاكثرية وهذه الاكثرية لم تظهر بعد».

واكد النائب عازار في حديث اجرته معه اذاعة «لبنان الحر» امس، رداً على سؤال في شأن موعد اجراء التعديل الدستوري «المفروض ان يحل هذا الموضوع في اسرع وقت ممكن. واذا كان سيحصل تعديل الدستور في الدورة العادية الحالية، ما المانع من انتخاب رئيس؟ وربما هذا مريح اكثر». واقدّر انه اذا حصل تعديل الدستور الآن فلن يتأخر انتخاب الرئيس، وهناك سابقة مماثلة».

واوضح رداً على سؤال، انه ليس من الذين يخافون «من وصول عسكري الى الحكم»، وقال «هناك سوابق مر فيها لبنان. لن نتكلم عن تجربة العماد (ميشال) عون لان الوضع كان مخربطاً في لبنان، سنتكلم عن تجربة الرئيس فؤاد شهاب وهو كان رجل المؤسسات وبرغم بناء دولة المؤسسات، بسبب وجود الجنرال شهاب على رأس الدولة، كانت هناك معارضة لبعض التدخل من قبل العسكر في الحياة السياسية وهذا استمر في فترته وحتى ايام الرئيس (شارل) حلو. وفي الوقت الحاضر لا خوف من العودة الى الجو الذي كان موجوداً سابقاً. صرنا راشدين، ونعرف ما معنى الحريات والتعاطي في السياسة».

وعن الضجة، التي اثيرت اخيراً في شأن ما قيل عن بيع اراض في منطقة جزين، قال النائب عازار «لم تحصل عمليات بيع جديدة وكبيرة، والعمليات الصغيرة التي حصلت ليست لها انعكاسات سلبية على المنطقة». واشار الى ان جزين منطقة سياحية «مهمة للاصطياف ومن يشتري فيها او سيشتري ربما هدفه من وراء ذلك انشاء مشاريع (سياحية) تستمر في حال حصول السلام في المنطقة».

واكد «ان الموضوع اثير بطريقة تثير الذعر لسبب بسيط اذ وقعت تحت يدي رسالة من احد الموظفين في الـ «اونروا» يطلب تامين الوصول الى جزين للاشراف على بعض المواقع التي تمت فيها انشاءات فاثرت الموضوع في لجنة الشؤون الخارجية مع الوزير (فارس) بويز، وتم الاهتمام بالموضوع وتبلغت جواباً بواسطة الامين العام للخارجية (السفير ظافر الحسن) ان هذا الموضوع ليس له اي علاقة بشراء اراض لانشاء مخيمات، بل ان الـ «اونروا» لديها مشاريع يلتزمها بعض اللبنانيين، وعلى هؤلاء ان يتقدموا بكشف عن الاشغال التي قاموا بها على الاراضي اللبنانية.

ويبدو ان احد الملتزمين قام بعمل في جزين، فقال لهم انه قام بعمل في جزين تفضلوا لمشاهدته، فتقدم بالطلب احد المسؤولين عن الالتزامات في الـ «اونروا» ليسؤمنوا له اذناً للصعود الى جزين، وظهر من وزارة الخارجية ان الاذن لم يعط للصعود الى فوق وانتهت القصة».

اضاف «يجب ان نصدق الكلام الرسمي، ولكن يجب ايضاً ان نبقى واعين للموضوع. لاننا لا نريد ان تنتقل موجة الخوف من التوطين من منطقة الى اخرى لانه يبدو ان هناك ضغطاً عالمياً في شأن هذا الموضوع، وقد اثاره الرئيس (نبيه) بري مع مسؤول كندي».

ورأى رداً على سؤال «ان لبنان يستطيع ان يواجه اي خطر يمكن ان يتهدده بشرط ان نكون يداً واحدة. وبالنسبة الى التوطين فان الموضوع محسوم من قبل كل اللبنانيين ولا اعتقد ان الضغوط ستخضع اللبنانيين (...) وهناك مفاوضات واذا وصلت الى نتيجة سيكون حل لهذا الموضوع، لكن الى ماذا يمكن ان تصل هذه المفاوضات فهذا بحث آخر».

واعتبر ان التنسيق اللبناني - السوري «لمصلحة لبنان اولاً، ولمصلحة سورية ثانياً، والرئيس (حافظ) الاسد اكد ان لقضية الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اولوية على الانسحاب من الجولان».

«غرينبيس» تتابع تحقيقاتها عن النفايات

■ نيقوسيا - أ ف ب - اعلنت منظمة «غرينبيس» لحماية البيئة في بيان نشرته في نيقوسيا ان باخرتها ستتوقف لوقت قصير الخميس المقبل في قبرص حيث ستثير قضية النفايات السامة التي طمرت في لبنان او رميت في البحر خلال الثمانينات.

وقال ديموس بروتوباباس ممثل المنظمة في قبرص ان مؤتمراً صحافياً سيعقد على متن السفينة «غرينبيس» التي ستصل من اسرائيل وسترسو في ميناء لارنكا (جنوب قبرص) ثم تتوجه الى تركيا. ولم يشأ ان يعطي تفاصيل اخرى قبل وصول السفينة.

واوضح البيان الصادر عن منسق «غرينبيس» في البحر المتوسط ماريو داماتو ان منظمته «ستعرض صوراً وبراهين تتعلق بـ ١٦ الف برميل وعشرين حاوية من النفايات السامة طمر قسم كبير منها في لبنان والباقي رمي في البحر بين السواحل اللبنانية والقبرصية».

وكان القضاء اللبناني قرر في آذار (مارس) الماضي طلب الاستماع الى شهادة مسؤول في «غرينبيس» يقيم في المانيا في قضية النفايات السامة التي اكتشفت في لبنان.

وتقول «غرينبيس» ان ١٦ الف برميل وعشرين حاوية من النفايات الصناعية السامة نقلت بطريقة غير شرعية في منتصف الثمانينات من ايطاليا. وأكد السفير الايطالي في بيروت أخيراً ان النفايات أعيدت الى ايطاليا في ١٩٨٨.

منى الهراوي لتنظيم زيارات الى البقاع الغربي

■ بيروت - «الحياة» - برعاية اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي ولمناسبة افتتاح مكتبة مقدمة من جمعية انماء البقاع الى تكميلية بكيفا في راشيا الوادي، اقيم احتفال تربوي حاشد ظهر امس في قاعة النادي الثقافي في البلدة حضره النائبان روبير غانم وفيصل الداود وحشد من المواطنين. وقالت السيدة الهراوي في المناسبة «انا ابنة البقاع واعرف صمود ابناء البقاع الغربي في وجه الاحتلال الاسرائيلي، فهذه المنطقة هي قلعة الاباء ما خدعها اغراء ولا اخضعها وعيد او تهديد بل ظلّت وفية كلبنان الوطن رغم معاناتها». واضافت «بمبادرتكم اثبتم انكم اقوى من كل الصعاب، حملتم المعول بيد والكتاب بيد وفتحتم قلوبكم لكل عطاء».

وناشدت «المسؤولين في وزارة التربية الوطنية ووزارة السياحة العمل مع الاجهزة المعنية لتنظيم زيارات للطلاب من كل المناطق اللبنانية الى البقاع الغربي». وقالت «عند قلعة راشيا يقف الجميع على تاريخ هذه المنطقة وعلى عنفوان ابنائها من اجل لبنان كل لبنان».

وحيا النائب غانم في كلمة له «اهتمام هذه المنطقة بالكتاب رغم معاناتها». واشار الى ان «لبنان الوطن الذي نتطلع اليه لن يكون الا على يد العقلاء من ابنائه المبدعين».

بعد ذلك تمّ افتتاح المكتبة وغرست السيدة الهراوي شجرة أرز في البلدة.

الطفل المخطوف

■ بيروت - «الحياة» - لمناسبة عيد الاضحى المبارك، اقيم في بلدة بشامون لقاء في منزل الطفل عميد نعمة عيد (١٢ عاماً) الذي خطف من امام منزله في ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٣، شارك فيه اهل الطفل واهالي البلدة.

والقيت كلمات ناشدت الخاطفين «فك اسر الطفل» وطالبت الدولة «بضرورة التحرك لوضع حد لهذا الخطف الذي اصبح يشكل خرقاً واضحاً للحريات».

«الموارنة ما زالوا اكبر طائفة لجهة عدد الناخبين»

الحسيني: ارفض تماما تعديل الفقرتين الاولى والثانية من المادة ٤٩

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس النيابي السابق حسين الحسيني «ان الموارنة ما زالوا اكبر طائفة في عدد الناخبين حسبما اظهرت الانتخابات الاخيرة وان الشيعة ليسوا اكثر من السنة الا ببضعة آلاف». واكد انه يرفض تماما تعديل الفقرتين الاولى والثانية من المادة ٤٩ من الدستور اللبناني.

وتمنى الحسيني في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية امس على «الجيل الجديد ان يأخذ دوره خصوصاً واننا مقبلون على انتخابات جدية». وقال ان «الباب واسع لتشكل هيئات سياسية وحدها قادرة على نفي الاباطيل».

واضاف «لا بد من احزاب منظمة خصوصاً الآن وقد اصبحت الاحزاب مطابقة تماماً لصورة ومثال النظام اللبناني والشعب اللبناني والجغرافيا اللبنانية». وقال «على الجيل الجديد الانضواء في اكثر من حزب».

الاستحقاق الرئاسي

ورداً على سؤال عما اذا كان الاستحقاق الرئاسي في مناخ وطني يمكن ان يردم الشرخ الذي احدثته الانتخابات النيابية الاخيرة اعرب الحسيني عن اعتقاده «بان الحركة الحاصلة الآن في شان انتخاب رئيس جديد للجمهورية يكون مؤهلاً لتامين الالتفاف الوطني حول مقام رئاسة الجمهورية وحول مؤسسات الدولة، ترسّخ الاتجاه الذي اصبح عند الناس وهو الانتخابات النيابية الجديدة».

وقال «اننا نعلق آمالاً كبيرة على هذا الاستحقاق كي يكون فرصة خير وفرصة استئناف مسيرة الوفاق الوطني وحل الازمة اللبنانية التي تبدأ ايضاً ببناء الدولة وتحرير ارضنا من الاحتلال الاسرائيلي وتطبيق القرارات الدولية».

واشار الى ان «بعض الوزراء سلبت سلطاته واقيمت دويلات على حساب الدولة من مجلس الانماء والاعمار الى مجلس الجنوب الى الهيئة العليا للاغاثة الى صندوق المهجرين وباتت هذه الدويلات غير خاضعة لاي طريق من طرق المحاسبة والمراقبة».

ولفت الحسيني الى «العمل الدؤوب لاغراق البلد بالديون» والى «مشاريع قوانين تغطى بحملات اعلامية بوسائل اعلامية مدفوعة الاجر ممولة تمويلاً كبيراً».

واشار الى ان «التاريخ والجغرافيا والمصالح المشتركة كلها امور تفرض العلاقة مع سورية وذلك في اطار سيادة واستقلال كل من البلدين». وقال ان «هذه الامور التي كانت موضع تجارة من جهة وموضع خلاف بين اللبنانيين من جهة اخرى جرى حسمها وكان لبكركي دور اساسي في هذا الامر الذي انعكس ايجاباً على باقي الاطراف».

واكد «ان لبكركي موقعاً وطنياً»، وقال «ليس همها ترشيح هذا او ذاك بل المهم ان تقام الدولة لان لا حماية للوطن الا بالدولة».

ورأى الحسيني «ان بكركي هي في مقدمة مقاماتنا الوطنية لما لها من كلمة محترمة وتاثير اضافة الى مقاماتنا الوطنية الاخرى التي لم تتلكأ عن القيام بدورها من دار الفتوى الى المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الى مشيخة عقل الطائفة الدرزية الى سائر البطريركيات». وقال الحسيني ان «اسرائيل متضررة من وحدة لبنان كما ان هناك بعض المتضررين من اقامة الدولة، هؤلاء الذين يريدون المزرعة». واشار الى «ان ليس لمجلس الوزراء مقر خاص وهناك قصور تنشأ وحتى الآن ليس لمجلس الوزراء نظام داخلي».

صلاحيات رئيس الوزراء

وقال الحسيني رداً على سؤال «امس تحديداً سمعنا رئيس الوزراء يقول: ان جنّد او مدّد فلا فرق، وهذا يعني ان رئيس الجمهورية هو صفر عَ الشمال. رئيس الدولة في نظري هو كل شيء. ومن دونه هل يمكننا امضاء مرسوم او يُنفذ قرار، او يُنشر قانون؟ من دون رئيس الدولة لا يُنفذ شيء، رئيس الوزراء يتصرف على هذا النحو لانه يعتبر انه مالك للسلطة، اشتراها كشركة تجارية (...) رئيس الوزراء تلقى دعوة من بريطانيا، ويجب ان يلبيها. وطرح الموضوع على مجلس الوزراء واذن له رئيس الدولة - وصلاحية مفاوضة الدول الاخرى محصورة برئيس الدولة حسب الدستور - اذن له رئيس الدولة ووافق على جدول اعمال مع بريطانيا، ووافق له على وفد كامل ليرافقه وقال له «اتكل على الله». واجرى رئيس الوزراء محادثات في بريطانيا وفقاً للاصول، واذ فجاة من مطار بريطانيا، قالت وسائل الاعلام ان رئيس الوزراء توجه الى تركيا واجرى محادثات مع رئيسة وزراء تركيا ورئيسة وزراء باكستان، رئيسة وزراء تركيا هي رئيسة السلطة التنفيذية وهي التي تمثل بلادها امام الدول الاجنبية، وايضاً رئيسة وزراء باكستان القصة ذاتها، لكن انت من اذن لك بان تركب طائرتك وتذهب الى تركيا؟ من اذن لك بالسفر الى تركيا؟ انت رئيس مجلس وزراء لا يجب ان تتحرك الا بقرار من مجلس الوزراء، اذا فتحت شركة على حسابك بامكانك ترك رئاسة الوزراء لان رئاسة الوزراء «شغلة مهمة»، وسلطاتك اذا كنت مستخفاً بها فذلك يعود لانك جاهلها، انت المسؤول عن سياسة الحكومة، وانت المسؤول عن تنفيذ هذه السياسة امام المجلس النيابي وبالتالي المشاركة فقط لمجلس الوزراء، وعندما يصدر القرار التنفيذي من مجلس الوزراء يصبح حيز التنفيذ وتسمى ساعتئذ بالحكومة، وليس بمجلس الوزراء، عندما تجتمع في مقرها تسمى مجلس الوزراء، عندما تحضر امام المجلس النيابي تسمى الحكومة، عندما تنفذ تسمى الحكومة، وعند الحكومة لا توجد مشاركة في التنفيذ في مسؤولية وبالتالي رئيس الحكومة هو الذي يصدر التوجيهات وهو الذي يراقب وهو الذي يسهر على سير السياسة العامة في البلد».

واضاف: «السلطات المعطاة لرئيس الوزراء ليست بالقليل على الاطلاق، ولكن للاسف كل مسؤول يترك مسؤولياته ويجادل غيره على سلطاته، يا اخي سلطاتك ليست هنا، عندك سلطاتك اهم، قم ونفذها».

وعن موقفه من تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور قال «الفقرة الثالثة من المادة الـ ٤٩ لا صلة لنا بها في الميثاق الوطني، ولما عدنا (من الطائف) كانت هناك حال غضب بشان ما عانيناه من قائد الجيش (السابق) العماد ميشال عون الذي كانت تربطنا به علاقة جد ممتازة، وليس سراً ان رئيس الحكومة آنذاك الدكتور سليم الحص وانا حميناه مدة ثلاث سنوات، ولم نسمح باقالته من قبل رئيس الجمهورية واعتبرنا من قبيل الخطر تبديل قائد الجيش بالشكل الذي طلب فيه تبديله، وكاننا نتهمه باغتيال الرئيس رشيد كرامي، وتكون قتلنا الرئيس كرامي مرتين واسأنا الى الجيش ووحدته، وآنذاك كان الجيش يشكل املاً، واذ في آخر ساعة (من ولاية) الرئيس (امين) الجميل سامحه الله، عين عون رئيساً للوزراء، فئة كبيرة من الناس لم تعتبر هذا التعيين شرعياً، وانا من بينهم، وحذرنا قبل ذلك ان ما اقدم عليه هو الاخلال بالوفاق والميثاق الوطني ولم يقتصر الامر عند هذا الحد، واذا برئيس الوزراء الذي استقال نصف وزارته منذ البداية، ولا مسلم دخل فيها، يدخل الى بعبدا ويجلس على كرسي رئيس الجمهورية، وبالتالي بدأ ممارسة مهماته كرئيس للدولة ويعطي اوامر، انت رئيس حكومة انتقالية ووظيفتك الاسراع في انتخاب رئيس جديد، واجبك الوطني ان تؤمن انتخاب رئيس جديد».

واضاف «دعينا الى تونس فصحب معه الحرس الجمهوري وموسيقى الحرس الجمهوري التي عزفت له في مطار تونس موسيقى رئيس دولة، ما استوجب احتجاجاً طويلاً عريضاً، انتم دعتكم الجامعة العربية وليس الدولة التونسية، وجامعة الدول العربية لا تملك جيشاً ولا موسيقى للجيش وغيره، وانت لست برئيس دولة، علماً انني والرئيس الحص يومها استقلينا طائرة عادية وليست خاصة، ووجهت لنا انتقادات لهذا العمل. ورفض العماد عون الذهاب الى الطائف، ولا علاقة لي بدعوته الى الطائف، ومع هذا الرفض وازاء كل هذه الامور تشكلت لدينا هواجس انه في كل مرة يتولى قائد جيش المسؤولية سيقوم بالعمل نفسه ويجب ان نضع حداً. هنا اضيفت الفقرة الثالثة في بيروت، لان في الطائف لم ندخل حتى الى النقاش في هذه المسالة، في بيروت، وضع النص الشيخ بطرس حرب واستشار مجلس الخدمة المدنية الذي اجرى التصحيح لتشمل اكبر قاعدة، وانا اعترضت عليه في مجلس النواب، لانه اذا كنا نريد ان نمنع قائد الجيش وحاكم مصرف لبنان، لماذا نوسعها على كل الناس مثل القضاة وغيرهم، ومع ذلك «مشيناها» وعندما علت صدرت اقوال ومواقف من لبنان ومن الخارج، ان هذه بدعة لا مثيل لها في العالم، وبالتالي انتم تخلون بنص الدستور نفسه عندما تلغون المساواة بين الناس وتحرمون قسماً من الناس حقوقهم المكتسبة. انا لم اطرح تعديل الفقرة الثالثة وانا رافض تماماً لتعديل الفقرتين الاولى والثانية، ولكن عندما يحكى عنها اقول ان هذه مادة تنظيمية وبالتالي مخالفة للدستور».

إنحسار التوتر في الجنوب والحصار البحري مستمر

■ بيروت - «الحياة» - تراجعت حدة التوتر في جنوب لبنان امس. واقتصرت الاعتداءات على تمشيط مناطق عدة محررة من المواقع الاسرائيلية في شويا وتلة الاحمدية في القطاع الشرقي. واستهدفت خصوصاً جبل الخلوات تلال جبل الضهر وجسر لوسي ووادي الهبارية بالاسلحة الرشاشة الثقيلة.

ومشّطت قوة اسرائيلية مدرعة طريق حاصبيا مرجعيون. وحذّرت سائقي السيارات من الاقتراب من قوافلها العسكرية طالبة اليهم «وجوب البقاء على مسافة مئتي متر تحت طائلة المسؤولية واطلاق النار من دون انذار».

الى ذلك واصلت البحرية الاسرائيلية حصارها للشواطىء اللبنانية ومنعت الصيادين من الابحار في عرض البحر واطلقت زوارقها الحربية نيران رشاشاتها على قوارب حاولت الخروج من مراسيها.

وفي هذا الاطار عقد صيادو الاسماك جمعية عمومية تداولوا خلالها بالاوضاع المعيشية في ضوء استمرار الحصار البحري. وحضر الجمعية نقيبا الصيادين في صيدا وصور محمود وهبة ومحمد بواب اللذان اكدا «ضرورة مواصلة الحكومة دعمها لقضية الصيادين من خلال المساعدات لكي يتخطوا المحنة التي يفرضها عليهم العدو الاسرائيلي من خلال حصاره للشاطىء الجنوبي».

وقال النائب محمد فنيش (حزب الله) ان صواريخ الكاتيوشا على الجليل «هي رسالة واضحة للعدو مفادها انه لا يمكن ان يتعرّض اهلنا في قراهم للعدوان من دون ان يدفع المستوطنون الثمن».

وحيا رئيس «التنظيم الشعبي الناصري» مصطفى سعد «الموقف الوطني لاهالي جزين الرافضين «استجابة ضغوط الاسرائيليين التي تمارس عليهم لدفعهم الى الانخراط في الميليشيات».

رندة بري: أين قرارات مجلس وزراء النبطية؟

■ بيروت - «الحياة» - اقامت كشافة «الرسالة الاسلامية - مفوضية الجنوب» مهرجانها التكريمي السنوي الرابع لليتيم في مدينة صور برعاية السيدة رندة بري وحضور عدد من النواب والشخصيات.

والقت بري كلمة جاء فيها «ان حكامنا ومسؤولينا جلّهم لا يعرفون صور، واعتقدوا احياناً انها ليست من لبنان وان اهل السياسة غائبون عنها وغائبون عن القضايا الاساسية حيث لا يعتمد المواطن على اهل الحكم والدولة». وسألت: «اين قرارات مجلس وزراء النبطية واين التوصيات والمطالب التي رفعت من قبل الاهالي عبر المحافظين والقائمقامين في الجنوب، وعلى اي جدول اعمال ستدخل هذه القرارات، هل في العام ١٩٩٥ او في العام ٢٠٠٠؟».

وطلبت من اهالي الجنوب «الا يقرأوا كل ما ينشر حتى لا يحصل ما حصل في صور، حيث ياتي من يحاضر عن تراث الجنوب، كان ابناء وعلماء جبل عامل رحلوا ورحلت الثقافة». وقالت «ان وسائل الاعلام من هنا وهناك، قالت في احدى مجلاتها ونعلم من مموّل هذه الصحافة الرخيصة: رندة بري تستعد لترشيح نفسها عن صور في الانتخابات النيابية المقبلة. اذا اردت ان اترشح سأترشح، واذا اردت ان اعمل في السياسة فسأعمل. وهذا الكلام ليس بجديد».

اشاعة عن استقالة الحريري كانت وراء الضغط على الليرة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ لماذا حرص اركان الدولة، وخصوصاً رئيس الحكومة رفيق الحريري، على التاكيد منذ يوم الاربعاء الماضي على ان الوضع المالي متين ومحسوك وان لا خوف عليه، ولا خشية من اي ضغوط على الليرة اللبنانية تعيد خفض قيمتها، في ظل التجاذب السياسي الحاصل، وكررها بلهجة صارمة يوم امس في الاحتفال بذكرى الشهداء؟

ثمة حركة مريبة حصلت صبيحة يوم الاربعاء الماضي خلقت اجواء من الحذر دفعت الى هذه التصريحات التطمينية التي اطلقها الحريري وقبله عدد من الوزراء.

وهذه الحركة قامت على الآتي: سرت في بعض الاوساط، وفي بعض الاسواق المالية، ذاك النهار اشاعة تقول ان الرئيس الحريري سيستقيل من رئاسة الحكومة، بعد خلاف سيقع بينه وبين عدد من الوزراء وستلي استقالته فوضى سياسية وارتفاع لسعر صرف الدولار الاميركي مجدداً. و«نصحت» الاشاعات بعض المتمولين القادرين على المضاربة والراغبين في تحقيق الربح، بشراء ما يستطيعون من الدولارات، واعطت الاشاعات تفسيرات شتى للاسباب المفترضة للاستقالة، لم تتوقف عند امكان خلاف الحريري مع بعض الوزراء.

بل ان بعض التفسيرات ربطها بخلاف بينه وبين رئيس المجلس النيابي نبيه بري، على خيار التمديد للرئيس الياس الهراوي، وغيره ربطها برغبته (التي ذكرتها الصحف قبل اسابيع) في مغادرة الحكم عند انتخاب الرئيس الجديد، وفهم البعض هذه الانباء على انه يرغب في المغادرة منذ الآن ...الخ.

وتناهت الاشاعات الى مصرف لبنان والمحيطين بالرئيس الحريري فكان من الطبيعي ان ينفيها نفياً قاطعاً وكلياً ويصرح علناً بنفي اي نية لتغيير الحكومة وتاكيد بقائها حتى نهاية العهد اثر جلسة مجلس الوزراء التي كانت هادئة ولم يتخللها اي خلاف. وكان مصرف لبنان تدخّل، صامتاً، في السوق النقدية فقطع دابر الاشاعة وانتهى السوق يومها الى خفض سعر صرف الدولار لليرة لبنانية بدلاً من ان ترفعه هذه الاشاعة.

وعلى رغم ذلك سرت بعد يوم الاربعاء ذاك اشاعات جديدة في الاوساط المالية وبعض المصارف وبعض الاوساط الاعلامية، التي وصلتها اشاعة يوم الاربعاء «متاخرة»، فدار لغط حول مفاعيل ما حصل يوم الاربعاء، ما خلق بلبلة سياسية - مالية - اعلامية. ومن عناصر تلك البلبلة اشاعات عن المدى الذي تدخّل فيه مصرف لبنان في سوق القطع لوقف الطلب على الدولار. واخذت هذه الاشاعات تتحدث عن ارقام بعشرات الملايين من الدولارات استخدمها البنك المركزي، في وقت نفتها مصادره كلياً، مشيرة الى ان التدخل حصل في شكل هادئ ببعض ملايين (نحو خمسة عشر مليون دولار).

ودفعت هذه البلبلة بالرئيس الحريري، وفقاً للتقارير التي كانت ترد اليه، الى الاستقصاء عن اسبابها. وتقول مصادره انه تجمعت لديه اشارات، عن الجهات التي ساهمت في ترويجها، كشف عن بعضها في مجالس خاصة ضيقة جداً وامتنع عن تحديد هويتها في مجالسه الموسعة مكتفياً بالقول ان اللعب بالوضع المالي هدفه سياسي ... مطمئناً الى قدرة مصرف لبنان على مواجهة اي ضغط مفتعل على الليرة، مهما طال الزمن، مؤكداً ان الكتلة النقدية التي في حوزة المصرف والاحتياطي النقدي الذي جمعه على مدى السنوات الماضية، يسمحان له بالصمود في وجه الضغوط اشهراً بل سنتين، نافياً الارقام التي جرى تداولها عن الكمية التي تدخّل فيها مصرف لبنان معتبراً اياها مضخّمة، لايجاد مزيد من البلبلة ايضاً.

وواكب الاشاعات والبلبلة يوم الخميس الماضي توزيع لبعض الاستنتاجات السياسية، منها ان الحريري يسمح بالضغط على الليرة ليظهر للجميع ان لا غنى عنه، بعد ان كان سبب البلبلة يوم الاربعاء انه يود ترك الحكم وبعد ان قطع لقاءه والرئيس بري يوم الخميس دابر الكلام عن ان الخلاف بينهما سيخرجه من الرئاسة الثالثة.

ويوم الجمعة، تبين ان الموجة انحسرت، وسط ثقة من المسكين بالوضع المالي انه لا مجال للعب فيه وعودة الدولار الى الارتفاع. واكدت مصادر مصرف لبنان ان تدابيره العادية واليومية في مراقبة سوق القطع كانت كفيلة بمنع اتساع المضاربات وانه لم يتخذ اي تدابير استثنائية، واكدت ان الطلب على الدولار حصل بسبب الوضع السياسي وليس لاسباب اقتصادية.

وعلمت «الحياة» ان المسؤولين السوريين اهتموا بمعرفة طبيعة ما حصل، من زاوية خلفيته السياسية، وتلقوا معلومات من بعض المسؤولين اللبنانيين في هذا الصدد. واوضحت معلومات «الحياة» ان بعض المسؤولين استاء من الذي حصل واعتبر التلاعب بالعملة اللبنانية في هذه الظروف موجهاً ضد سياسة دمشق القاضية بالمحافظة على الاستقرار في البلاد.

هل جاءت الاشاعات والبلبلة التي رافقتها وتبعتها من العدم؟

مصادر مطلعة قالت لـ «الحياة» انها ولدت حكماً من رحم التجاذب السياسي الحاصل في البلاد في شأن الاستحقاق الرئاسي وبدا انه اخذ يتصاعد خلال الشهرين الماضيين، بين المحاور المختلفة، حول الخيارات المطروحة لمعالجة هذا الاستحقاق.

واوضحت ذلك بالاشارة الى عاملين:

- حال الترقب كما يصفها المسؤولون اللبنانيون الرسميون، ويعتبرها آخرون حال قلق، حيال الاستحقاق الرئاسي وما سيؤول اليه والتي تسببت بجمود في الاستثمارات، في انتظار ظهور الخيط الابيض من الخيط الاسود، ومدى ثبات الاستقرار السياسي في حده الادنى في البلاد الذي ترتبط به عجلة الاستثمار والتوظيف. فالترقب جعل اقتصاديين وخبراء يعتبرون ان عليهم انتظار رسو المعادلة في ما يخص الرئاسة الاولى على هذا الاتجاه او ذاك قبل «المخاطرة» في التوظيف. فاذا كانت نسبة المخاطرة ستزيد، يجري التوظيف على قدر الرغبة في احتساب اقل قدر ممكن من الخسارة. واذا كانت نسبة المخاطرة قليلة، رفع المستثمرون نسبة توظيفاتهم لان المعادلة السياسية التي سينتجها الرئيس العتيد، او ستنجم عن مجيئه تتيح ذلك (او لا تتيحه)...

- ان البعض فهم الحديث عن رغبة الحريري في ان يرتاح، اذا سمحت له الظروف بذلك، وتنحى عن رئاسة الحكومة في العهد الجديد، على انها رغبة في ان يترك الحكم منذ الآن، اي ان الامر التبس على الرأي العام. وساهم الساعون الى المضاربة في هذا الالتباس مستخدمين الارتباط النفسي، للاستقرار النقدي والمالي بوجوده في الحكم.

وقالت المصادر ان هذين العاملين جعلا، قبل اشاعة يوم الاربعاء، السوق المالية تتعرض لحال من الترقب هي ايضاً، بقيت ممسوكة ومضبوطة، وفي الحدود المقبولة، فجاءت الاشاعات وسط ارض خصبة.

وتؤكد المصادر الحكومية انه لهذا السبب يدعو بعض الافرقاء الى التعجيل في حسم الموقف من الاستحقاق الرئاسي، لان هذا الحسم، ينهي الترقب ويحول دون حصول شيء شبيه بما حصل يوم الاربعاء الماضي.

دلول: السياسة ليست لعبة اطفال

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير الدفاع محسن دلول «استقرار السوق النقدي وتزايد الثقة في لبنان». وانتقد خلال ندوة شعبية عقدت في بلدة ضهر الاحمر في راشيا امس «بعض مثيري الضجيج السياسي والاصوات الرافضة لاستمرار مسيرة الاستقلال والبناء في الداخل».

ورد على «التصريحات التي تحاول ايهام المواطنين بان الوضع المالي غير مستقر»، مؤكداً «ان ذلك غير صحيح»، مشيراً الى «استقرار السوق النقدي وتزايد الثقة بلبنان من خلال تدفق رؤوس الاموال والاستثمارات العربية والاجنبية».

ورأى دلول ان «الضجيج السياسي في هذه المرحلة لن يستمر طويلاً وسيأتي الوقت الذي ينتهي فيه هذا الضجيج وستظهر الحقائق جلية وواضحة لان ما انجز حتى الآن كبير جداً وهذه الثقة بلبنان هي نتيجة ممارسة وسلوك جيد ومسؤول ولن يستطيع احد من ذوي الطموحات الشخصية ان ينال من مسيرة الانماء والاعمار» مشيداً «بدور الحكومة على هذا الصعيد».

واعتبر دلول ان «السياسة ليست لعبة اطفال ولا لعبة مراهقين بل وسيلة لمساعدة الوطن ودعم الاقتصاد ووحدة البلد». وقال «ان هذه السياسة ليست هدفاً في حد ذاتها ومن هنا يجب ان نسعى الى تنقية الاجواء السياسية حتى نصل الى الوطن القوي المنيع وبناء المواطن الصالح».

وجدد دلول «مواقفه الداعية لدعم المقاومة في الجنوب وعدم الرضوخ للابتزاز الاسرائيلي» متمسكاً بتطبيق القرارات الدولية ومؤكداً «وحدة الموقف والمصير مع سورية».

ولفت دلول الى «ان لبنان نظام اقتصادي حر وعندما كنا نطالب ببرمجته كانوا يتهموننا بالشذوذ او بالخروج عن المالوف، فوجود هذه المؤسسات الآتية للاستثمار هو دليل عافية ودليل ثقة كبيرة بلبنان، ويجب ان نسهل هذه الامور كوننا لا نعتمد على نفطنا ولا نملك صناعات متقدمة ولا زراعة مزدهرة، لذلك علينا ان نعتمد على انماط جديدة لتسيير نظام الخدمات ونبني البنى التحتية حتى يستطيع لبنان النهوض من كابوس الحرب واللحاق بالركب، ومن هنا علينا ان ننتبه لانفسنا مقتدين بما ينظر الآخرون الينا لا ان نشكك بانفسنا في حين ان الآخرين يثقون بنا».

واضاف: «عندما ياتي الاخوان العرب الى لبنان فهذا طبيعي ودليل عافية فنحن جزء من هذه الامة وهذه المجموعة جزء من العرب، اما ان نقول للعرب انصرفوا عنا ونحن لا نريد ان نعطيكم لان املاككم مصادرة، فهذا كلام غير مسؤول فنحن نرحب بالعرب كل العرب ونرحب بالشركات التي تريد الاستثمار في لبنان لانها تزيدنا ازدهاراً ومناعة ونحن لنا الثقة بانفسنا وبان احداً لا يقدر ان يتدخل في قرارنا الوطني».

وقال: «نحن نقسيم حلفاً استراتيجياً لا يتزعزع مع الشقيقة سورية ويربطنا معها مصير واحد، هدف واحد، ووشائج الدم والاخاء والمحبة والمصير والهدف ومستحيل ان نحيد عن هذا الخط لان فيه مناعة وطننا وتقدم شعبنا».

وتابع «فليذق الجميع ان لبنان قد اقلع في مسيرة السلام ويستحيل ان يستطيع احد من ذوي الطموحات الشخصية ان ينال من هذه المسيرة، فالطموح الشخصي عندما يتعارض مع الطموح الوطني يصبح مغامرة سخيفة تافهة. اما الطموح الوطني فهو المبرر وطموحنا في لبنان هو طموح كبير لاننا قاتلنا وحاربنا عندما كان مصيرنا مهدداً ولكننا في ايام السلم يجب ان نتكاتف ونتآلف ونكون صفاً واحداً حتى نواجه كل المخاطر».

واعتبر دلول «ان المعاناة لا تعالج بالخطط والانتقادات واسلوب الهجوم الذي يصل الى حد التجريح وايقاع الظلم او الى حد اختراع الاكاذيب، لان المرء لو خيّر بين ان يكون ظالماً او مظلوماً لكان اشرف وارفع وانبل له ان يكون مظلوماً من ان يكون ظالماً».

وقال: «امامنا سنة صعبة ولكن الانفراج بدأ يلوح واستطيع ان اؤكد لكم انه سيكون لدينا قبل نهاية هذا العام انجازات كبيرة منها الكهرباء التي ستكون ٢٤ ساعة، والهاتف الذي سيشمل ٣٥ في المئة من السكان».

وعن الاستحقاق الرئاسي قال «نحن في ظل نظام ديموقراطي برلماني وولاية رئيس الجمهورية التي هي ست سنوات على وشك الانتهاء، وطبيعي جداً ان ينشأ تباين في الرأي حول كيفية التعامل مع هذا الاستحقاق لكن هذا لا يؤثر على الوضع الاقتصادي ولا على الاوضاع المالية، لكن بعض التصرفات غير المسؤولة من شانها ان تحدث بعض الارباكات ولكنها غيمة صيف لا تلبث ان تتقشع وتبقى الحقائق».

ناقش والرئيس الفيتنامي عملية السلام في المنطقة

الأسد: سورية الحريصة على السلام لن تتنازل عن الأرض والكرامة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكد الرئيس حافظ الأسد ان سورية «لن تتنازل عن الأرض والكرامة»، في مفاوضاتها مع اسرائيل للوصول الى تسوية سلمية، فيما اعلن الرئيس الفيتنامي لي دول ان تأييد بلاده مساعي دمشق لاستعادة الأرض وتحقيق السلام مع الجانب الاسرائيلي.

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان موقف الرئيسين اتى في جلسة المحادثات الموسعة التي عقدت مساء أول من امس في قصر الشعب، في حضور الوفد المرافق للرئيس الفيتنامي ونائبي الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة ورئيس مجلس الوزراء السيد محمود الزعبي ونائبه للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين ووزراء الخارجية السيد فاروق الشرع والاقتصاد الدكتور محمد العمادي والتربية السيد محمد غسان حلبي والتخطيط الدكتور عبدالرحيم السبيعي.

ولختتم امس الرئيس الفيتنامي لي دول ان زيارة الى دمشق التقى خلالها الرئيس حافظ الاسد واجريا محادثات معمقة حول الوضع في المنطقة ومفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية وتطوير العلاقات الثنائية، وانت المحادثات الى توقيع عدد من اتفاقات التعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية.

وكان الرئيسان عقدا مساء أول من امس اجتماعاً موسعاً في قصر الشعب واعلن الناطق الرئاسي بعد اللقاء ان الجانبين استأنفا «مناقشة المواضيع التي بحثت سابقاً وجرى التركيز على الوضع في الشرق الأوسط وعملية السلام والعقبات التي تضعها اسرائيل في وجه تقدمها الى غايتها المحددة». واوضح كورية ان الأسد «شرح موقف سورية من مسألة السلام والجهود التي بذلتها منذ البداية لاطلاق عملية السلام وانجاحها». ونقل عن الاسد قوله «ان سورية الحريصة على السلام لا يمكن ان تتنازل عن الأرض والكرامة».

ويأتي موقف الرئيس الأسد في وقت يجري رئيس الوزراء الاسرائيلي محادثات رسمية في واشنطن تتناول بشكل رئيسي افكاراً لتحقيق تقدم في المسار السوري - الاسرائيلي. وكانت دمشق أملت ان تكون الافكار الجديدة، افكاراً تؤدي الى بلوغ تقدم ملموس.

وأشار كورية الى ان الرئيس الفيتنامي «ابدى تقدير بلاده لدور سورية في عملية السلام وايد جهود سورية لاستعادة الأرض المحتلة لاقامة سلام عادل وشامل».

وذكرت مصادر رسمية ان الطرفين وقعا عدداً من الاتفاقات للتعاون الثنائي في مجالات التربية والاقتصاد والتعاون التجاري والعلمي والثقافي. واوضحت ان الاتفاق الاقتصادي يتضمن «عقد صفقات متكافئة لتبادل البضائع المسموح باستيرادها وتصديرها في البلدين لتوسيع التبادل التجاري»، وانهما اتفقا في مجال التربية على «تبادل الخبرات في التربية والتعليم وتبادل المناهج والكتب المدرسية وتبادل الخبرات في التعليم المهني والتقني والحاسوب والامتحانات الدراسية وتبادل المنح وزيارات اساتذة الجامعات».

تركيا تخفض دفق مياه الفرات الى سورية لفترة ١٠ أيام

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ ابلغت أنقرة دمشق رسمياً انها ستقوم بتخفيض كمية المياه المسيلة في نهر الفرات خلال الشهر الحالي ابتداء من أمس السبت. وارجعت ذلك لأسباب فنية وليست سياسية، وربطتها باجازة عيد الأضحى المبارك التي بدأت في تركيا امس وتستمر ١٠ ايام. وسيتم اغلاق محطات الكهرباء خلال تلك الفترة لعدم الحاجة الى الطاقة، كما سيتم اجراء بعض الاصلاحات والترميمات اللازمة ما يتطلب تقليل كمية المياه.

وابلغ المسؤولون السوريون تركيا عدم اقتناعهم بتلك المبررات، خصوصاً وان المياه خفضت العام الماضي ايضاً وسبب نقصها مشكلة. وقال المسؤولون السوريون انه ليس من المنطق ان تترك سورية من دون مياه بسبب احتفالات تركيا بعيد الأضحى المبارك. وطلبوا معلومات حول الأسباب الحقيقية لقطع المياه.

واكد مصدر موثوق به في ادارة المياه انه سيتم خفض الكمية المسيلة من المياه في الفرات من ٥٠٠ متر مكعب في الثانية الى ما بين ١٨٠ و٢٠٠ متر مكعب في الثانية «حتى لا تهدر كميات المياه بلا طائل، خصوصاً وان تركيا لن تكون في حاجة الى طاقة بسبب توقف المصانع في عطلة عيد الأضحى».

دمشق عن زيارة رابين لواشنطن: ننتظر تحويل الأقوال أفعالاً

■ دمشق - «الحياة» - دعت وسائل الاعلام السورية الجانب الاسرائيلي الى إقامة سلام «يحفظ كرامة الجميع وحقوقهم». وان يقدم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين خلال وجوده في واشنطن «افكاراً جديدة» وان يتخلى عن «الشروط التعجيزية» التي قدمت سابقاً الى السوريين.

وطالبت اذاعة دمشق في تعليقها على محادثات رابين مع المسؤولين الاميركيين، واشنطن بـ «ترجمة التعهدات الى واقع ملموس» اذ ان سورية لا تزال تنتظر «تحويل الاسرائيليين اقوالهم الى افعال». واشارت الى ان تحقيق السلام «يمر في مأزق وتحريك مسيرته بحاجة الى افعال ومواقف ايجابية واضحة والتزام أكيد بالأسس المتبنّاة لعملية السلام، ومبدأ الأرض في مقابل السلام».

وشددت الاذاعة على انه «لا يكفي ان يتحدث رابين عن رغبة في السلام وعن أفكار جديدة حتى يتحقق تقدم في المفاوضات، اذ ان الاختراق في المسار السوري - الاسرائيلي «رهن بالافعال الجادة التي افتقرت اليها اسرائيل الى الآن». وتساءلت: «هل تنجح الادارة الاميركية في اخراج اسرائيل من دائرة العبث والتلاعب في الكلمات؟».

واوضحت الاذاعة انه من دون التزام رابين الانسحاب التام من مرتفعات الجولان السورية المحتلة في العام ١٩٦٧ «من الصعب الحديث عن افكار جديدة قال رابين انه حملها الى واشنطن». واكدت: «لا بد من تخلي اسرائيل عن الشروط التعجيزية» في مجالات ترتيبات الأمن والانسحاب والسلام.

وبعدما اشار الى المواقف الاسرائيلية في مجال الاعتداء على جنوب لبنان وتهويد القدس وفرض الحصار على غزة، قال المعلق السياسي في الاذاعة السورية: «كل ذلك يشير بوضوح الى العربدة الاسرائيلية التي لا تتماشى مع روح السلام والتي ما كانت لتأخذ هذا المنحى الخطر لو تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته ووضع مبادئه موضع التطبيق». وطالب الادارة الاميركية بـ «اتخاذ موقف حازم في موقف اسرائيل المتعنت في رفض اسس السلام ورفض مبدأ الأرض في مقابل السلام ومحاولتها تخريب الجهود الاميركية (...) ويستحيل الحديث عن السلام والاستقرار في المنطقة اذ ان العملية لا يمكن ان تتقدم من دون التزام اسرائيل الانسحاب الكامل الذي يؤدي الى سلم يحفظ كرامات الجميع ومصالحهم».

عرفات التقى مبارك وعبدالمجيد

موسى يبحث مع بيريز اليوم موضوع القدس



الرئيس ياسر عرفات والامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ادى لقائهما امس في القاهرة.(ا ب)

□ القاهرة - «الحياة»:

■ عقد الرئيسان حسني مبارك وياسر عرفات أمس جلسة محادثات حضرها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ووزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث.

وصرح موسى ان المحادثات تناولت ما يدور في الاراضي المحتلة وما يجري في القدس من «اجراءات خارجة على الشرعية الدولية والقانون الدولي، واهمها وآخرها مصادرة الاراضي الفلسطينية العربية امعانا في اجراءات ضم القدس وتهويدها على خلاف ما تقضي به اتفاقات جنيف التي تعالج وضع الاراضي المحتلة، وهو الوضع الذي ينطبق على القدس الشرقية».

وقال موسى: «الرئيس ياسر عرفات عرض الموقف بكل تفصيلاته (...) وموقف مصر واضح جدا تجاه ذلك ونعتبره عملاً غير مشروع ويؤثر سلبا في السلام».

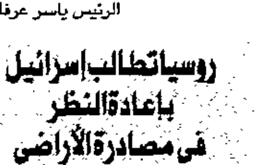
وحول محادثاته اليوم مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز قال: «عملية السلام ستكون على رأس هذه المحادثات وكذلك البرنامج النووي الاسرائيلي وموضوع القدس» مشيرا الى ان الرئيس سيلتقي ايضا بيريز، ومؤكداً ان مصر سوف تستمر في الحديث عن البرنامج النووي الاسرائيلي».

وأضاف «بالنسبة الى اسرائيل. ان لديها برنامجا نوويا نحن لا نقبل به ونرى انه سيؤدي الى سباق نووي في الشرق الاوسط ولا يمكننا ان نوجه لوما الى دولة بدعوى انه سيكون لديها برنامج نووي ونترك اسرائيل التي تملك بالفعل برنامجا نوويا والكيل بمكيالين لا نوافق عليه».

واكد موسى: «وجود البرنامج النووي الاسرائيلي يشكل عقبة في موضوعات التعاون الاقليمي. وسوف يطلق عقال سباق التسلح النووي في المنطقة (...). وليس هناك منطق يجعلنا نقبل ان يكون لدى اسرائيل مثل هذا البرنامج وغيرها لا يملك مثل هذا البرنامج».

وحول ما اعلنته المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت اخيرا في القاهرة من ان موضوع مصادرة الاراضي العربية ليس مجاله المناقشة في مجلس الامن قال موسى: «على العكس نحن نرى ان اي شيء خاص بالقدس ويهدد عملية السلام من الضروري ان يتعرض له مجلس الامن» وتساءل: «اذا كان مجلس الامن لا يتعرض لمثل هذه الموضوعات المهمة فاي الموضوعات غيرها تستحق ان يتعرض لها مجلس الامن».

الى ذلك عقد الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية والرئيس الفلسطيني جلسة محادثات تناولت كل الموضوعات المتعلقة بمدينة القدس والاجراءات الاسرائيلية التي تسعى الى تهويد مدينة القدس وامكانية اتخاذ موقف دولي تجاه الانتهاكات الاسرائيلية.



روسيا تطالب إسرائيل بإعادة النظر في مصادرة الأراضي

■ موسكو - «الحياة» - طلبت موسكو من السلطات الإسرائيلية إعادة النظر في قرارها مصادرة خمسين هكتاراً من الأراضي في منطقة القدس الشرقية. وذكر بيان أصدرته وزارة الخارجية الروسية أمس السبت ان اعلان المبادئ الذي وقعته روسيا والولايات المتحدة بوصفهما الدولتين الراعيتين لعملية السلام ينص على أن مصير القدس سيتحدد في مفاوضات لاحقة. وأكد البيان أن أي تغيير للوضع القائم في القدس «يتناقض مع روح الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي ومجمل عملية السلام».

وأعربت موسكو عن «قلقها» في شأن القرار الإسرائيلي ودعت إلى إعادة النظر فيه، وأشارت إلى أن التراجع عنه سيساعد في احلال السلام الوطيد وعلاقات حسن الجوار في المنطقة.

احتجاجات فلسطينية على مصادرة اسرائيل لأراضي القدس

■ غزة (قطاع غزة) - رويتر - حثت جماعات فلسطينية الدول العربية والمجتمع الدولي أمس على اتخاذ اجراء حازم لجعل اسرائيل ترجع عن قرارها مصادرة أراض في القدس الشرقية.

وجاءت تلك الدعوة بينما يجتمع وزراء الخارجية العرب في القاهرة لمناقشة ردهم على الخطط الاسرائيلية. وبعد اجتماع في غزة قال فلسطينيون مؤيدون وآخرون معارضون لاتفاق السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في بيان مشترك انهم سيستخدمون «كل الوسائل المشروعة للدفاع عن حقوقنا الطبيعية في تقرير المصير وانشاء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس».

ودعا البيان مجلس الأمن الدولي والحكومات العربية الى اتخاذ اجراءات حازمة للتصدي للاعتداء الاسرائيلي الذي هو انتهاك لعملية السلام».

وحضر الاجتماع ممثلون لحركة «فتح» و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«حركة الجهاد الاسلامي». وجميع هذه الفصائل باستثناء «فتح» تعارض اتفاق السلام الذي وقعته منظمة التحرير واسرائيل في ١٩٩٣.

ولم تشارك في الاجتماع «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

ودعا حيدر عبدالشافي الرئيس السابق لوفد المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل الى «تعليق محادثات السلام مع اسرائيل كتعبير عن الغضب من اسرائيل».

وقال ان اجراء الاحتجاج الأول سيكون تظاهرة شعبية من مدينة غزة الى مستوطنة «نتساريم» الاسرائيلية غداً. وأضاف انه ستلي هذه التظاهرة اجراءات احتجاج أخرى.

المعارضة الأردنية متمسكة بمؤتمرها لمجابهة التطبيع

■ عمان - ا ف ب - اكد الناطق الرسمي باسم نواب «جبهة العمل الاسلامي» السيد حمزة منصور امس ان احزاب المعارضة اليسارية والاسلامية عازمة على عقد مؤتمر شعبي لمجابهة التطبيع مع اسرائيل في ٢٦ ايار (مايو) الجاري، وذلك برغم معارضة الحكومة.

واكد حمزة، احد اعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ان هذه اللجنة «مصممة على عقد المؤتمر في تاريخه الجديد» بعدما ابدت «الجهات الرسمية قدراً من المرونة» معرباً عن الأمل في «ان يعقد المؤتمر بموافقتها حتى لا نضطر لعقده من دونها». واوضح ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي «لحماية الوطن ومجابهة التطبيع مع العدو» لمست هذه المرونة في لقاء جرى اخيراً بين رئيس الوزراء السيد زيد بن شاكر واسحق الفرحان الامين العام لـ «جبهة العمل الاسلامي» التنظيم الحزبي لجماعة «الاخوان المسلمين».

وكانت الحكومة منعت في ٢٠ نيسان (ابريل) الماضي احزاب المعارضة من عقد المؤتمر المناهض لاسرائيل. وقالت اللجنة التحضيرية آنذاك ان وزارة الداخلية رفضت عقد المؤتمر من دون إبداء الأسباب.

وفي بيان اصدرته امس قالت اللجنة انها «قررت في ضوء التأجيل الذي وقع على تاريخ انعقاد المؤتمر في السابق تعزيز قرارها بالعزم على عقده بالصورة المقررة وذلك في مجمع النقابات المهنية يوم الجمعة في السادس والعشرين من الشهر الجاري». واوضح البيان ان اللجنة «فرغت من اعداد مشروع التقرير السياسي وميثاق حماية الوطن» كما انها «تعكف الآن على اعداد مشاريع القرارات التي من المرجح لن تصدر عن المؤتمر عند انعقاده».

ومن اهداف المؤتمر، بحسب البيان، «العمل على توحيد صفوف المعارضة الوطنية الاردنية وتعبئة ابناء الشعب وتوحيد جهودهم لبذل اقصى ما يستطيعون في سبيل حماية الوطن ومجابهة التطبيع، بكل اشكاله، مع العدو الصهيوني».

يشار اخيراً الى ان اللجنة التحضيرية، التي تشكلت قبل خمسة اشهر، تضم عشرين عضواً ينتمون الى احد عشر حزباً يسارياً وقومياً عربياً اضافة الى «الجبهة الاسلامية»، وجميعهم يعارضون معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية التي ابرمت في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وزير البيئة الإسرائيلي يتوقع انتخابات فلسطينية في الخريف

القدس المحتلة، تل ابيب - ا ف ب، رويتر - توقع وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد امس ان تجري انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة في الخريف المقبل.

وقال ساريد للاذاعة الإسرائيلية: «من الممكن أن تجرى هذه الانتخابات في الخريف المقبل كما هو مقرر إذا توصلنا إلى اتفاق في شأن تطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية في الأول من تموز (يوليو) المقبل. وكان يشير بذلك إلى التعهد الذي قطعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في آذار (مارس) الماضي بالتوصل قبل هذا الموعد إلى اتفاق في شأن إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي خارج مدن الضفة الغربية المحتلة وترتيبات اجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي. وأضاف ساريد ان «المفاوضات في شأن هاتين النقطتين تتقدمان ببطء لكن بطريقة مستمرة».

ومن المقرر أن يشارك ساريد إلى جانب وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز ووزير الشرطة موشي شاحال في اجتماع تعقده لجنة الارتباط العليا الإسرائيلية - الفلسطينية في القاهرة اليوم وغداً. وسيرأس وزير التعاون والتخطيط الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث الوفد الفلسطيني.

وكانت إسرائيل ومنظمة التحرير توصلتا إلى هيكلية اتفاق أول من امس في شأن توسيع الحكم الذاتي وإعادة انتشار الجيش الإسرائيلي والانتخابات حسب ما أعلن وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات بعد ست ساعات من المفاوضات في تل أبيب مع المستشار القانوني في وزارة الخارجية الإسرائيلية يوئيل زينغر.

وقال عريقات لوكالة «فرانس برس»: «لقد توصلنا إلى هيكلية تتعلق بالاتفاق الانتقالي». ورفض زينغر من جهته الادلاء باي تصريح.

واعتبر عريقات انه بات من الممكن التقيد بالمهلة التي حددتها إسرائيل والسلطة الفلسطينية للتوصل إلى اتفاق في شان إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي خارج البلدات الفلسطينية في الضفة الغربية وانتخاب مجلس للحكم الذاتي قبل الأول من تموز (يوليو) المقبل.

وأضاف: «الآن اصبحت عندنا هيكلية ونحن نعرف كيف سيكون الاتفاق وسيتضمن إعادة الانتشار والانتخابات ونقل السلطة والمواضيع القانونية والامنية والاقتصادية».

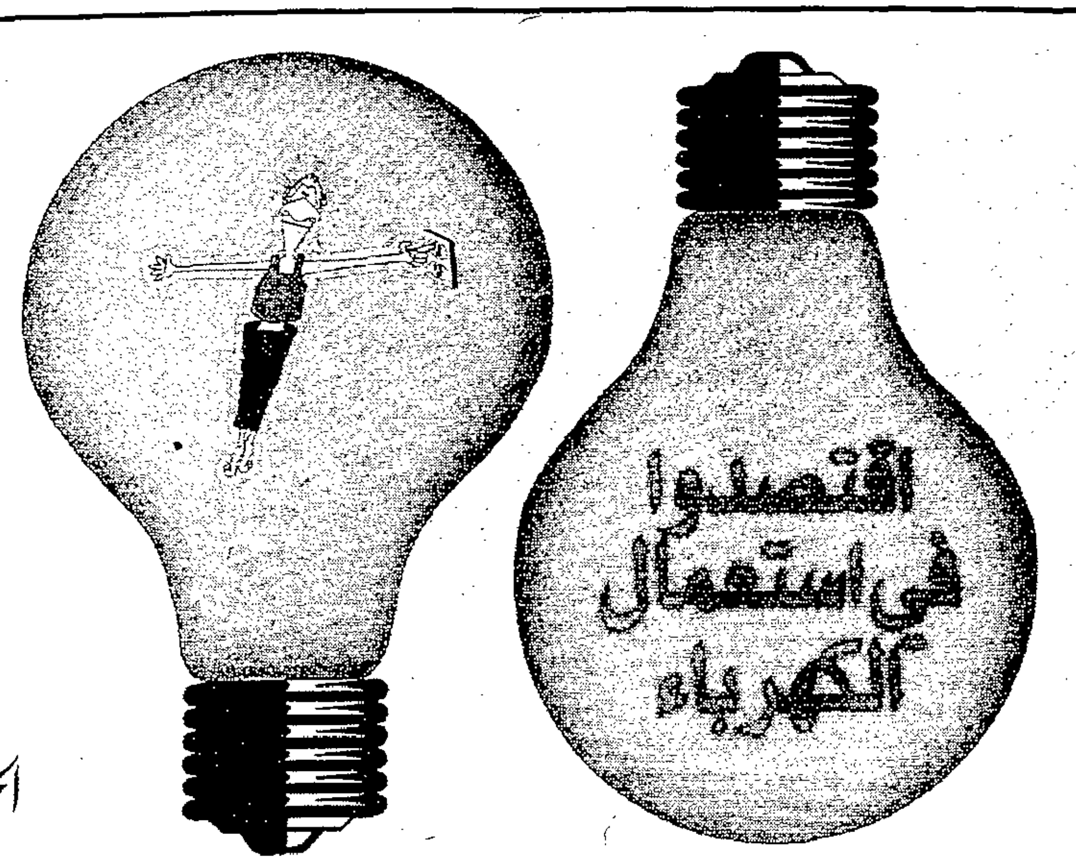
لكنه أقر بعدم التوصل إلى اتفاق في شان عدد الاعضاء الذين سينتخبون في مجلس الحكم الذاتي وقال: «نحن نطالب بان يكون عدد الأعضاء مئة عضو» موضحاً انه «في نهاية المطاف المطلوب اجراء انتخابات فلسطينية. اننا ناخذ في الاعتبار قلق الاسرائيليين ولكن نرفض أي تدخل».

يذكر أن إسرائيل تريد تحديد عدد اعضاء مجلس الحكم الذاتي بعدد اقل من العدد الذي يطالب به الفلسطينيون وترفض السماح لفلسطينيي القدس الشرقية بترشيح انفسهم لهذه الانتخابات ولكنها تقبل بان يشاركوا في عملية التصويت.

واوضح عريقات انه اعد مع زينغر جدولاً زمنياً للمفاوضات والتي ستجرى في القاهرة من ١٥ إلى ١٧ ايار (مايو) بشان الانتخابات.

وشارك وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز اول من امس لمدة نصف ساعة في المحادثات التي جرت بين عريقات وزينغر.





طالباني يؤكد التزامه منع الوجود العسكري لجماعة اوجلان في مناطقه

تركيا: الحدود مع العراق غير صحيحة وحلها يتم عبر التشاور بين البلدين

■ لندن، بغداد - «الحياة»، أ ف ب - اكد القائم بالاعمال التركي في بغداد ان تسوية مسالة حدود بلاده المشتركة مع العراق لا يمكن ان تتم إلا عبر التشاور بين البلدين ورغبتهما المشتركة في الوصول الى حل.

ونشرت الصحف العراقية امس هذا التوضيح الذي قدمه القائم بالاعمال الذي كان استدعي الى وزارة الخارجية العراقية الاربعاء الماضي بعد تصريحات صحافية للرئيس التركي سليمان ديميريل دعا فيها الى ترسيم جديد للحدود بين البلدين معتبرا ان منطقة الموصل «لا تزال ملكا لتركيا».

واوضح الديبلوماسي التركي ان الجملة التي ادلى بها ديميريل في هذا الشأن كانت على النحو التالي: «ان الحدود العراقية - التركية غير صحيحة (...) لكن تسوية هذه المشكلة هي ليست موضوع بحث في اللحظة الراهنة». وشدد الديبلوماسي التركي على ان «اي تعليقات اخرى تنسب اليه (الى ديميريل) تقع خارج السياق تماما». وجاء في التوضيح التركي ان «من الحقائق المعروفة كون الحدود المشتركة بين العراق وتركيا رسمت في حينه وفقا لطبيعة التضاريس الجغرافية ومن دون ان تؤخذ في الاعتبار المتطلبات الامنية للبلدين لا سيما المتطلبات ذات الصلة بالحيلولة دون التسلل الارهابي». واضاف ان «الصعوبات الناجمة عن هذا الوضع جرى الافصاح عنها بين الحين والآخر في الماضي وعلى مستويات مختلفة في الدولة»، مشيرا الى ان «من الطبيعي ان يتناول الراي العام بالنقاش المخاوف المشروعة والمشاكل الناشئة عن خط الحدود لا سيما في وقت يجري فيه التفكير في اتخاذ اجراءات بعد العملية التركية في شمال العراق». واكد الديبلوماسي ان «حل المشكلات الخاصة بالحدود المشتركة لا يمكن التوصل اليها الا من خلال التشاور المتبادل بين البلدين لتحديد المتطلبات والتعبير عن ارادة سياسية مشتركة للتوصل الى هذا الحل على نحو لا يؤثر سلباً في مصالح البلدين».

من جهة أخرى نفى الاتحاد الوطني الكردستاني تصريحات نسبتها وكالة «فرانس برس» الخميس الماضي الى زعيمه السيد جلال طالباني وجاء فيها قوله انه لا يمكنه منع حزب العمال الكردستاني من استخدام الاراضي التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني لشن هجمات على تركيا. واكد الاتحاد ان طالباني لم يدل باي تصريحات لمراسل الوكالة الفرنسية ووصف ما نسب اليه بانه «ملفق». وجاء في ايضاح لناطق باسم سكرتارية طالباني في اربيل، تلقت «الحياة» نسخة عنه امس، ان طالباني اكد في لقائه اخيرا مع مسؤولين اتراك التزام حزبه منع اي وجود عسكري لحزب العمال الكردستاني في المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد في شمال العراق. واضاف ان الاتحاد الوطني يؤيد اتخاذ اجراءات امنية مع تركيا لمنع عمليات التسلل.

زوجتا الأميركيين السجينين في العراق قلقتان على أوضاعهما الصحية

■ واشنطن - رويتر - قالت زوجتا أميركيين سجنا في العراق ان الرجلين في حال صحية سيئة وانهما غير قادرين على تحمل الضغط الجسدي للسجن.

وأعربت ليندا بارلون وكاثي دالييرتي في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» في بغداد عن احباطهما لعدم مقابلتهما أي مسؤولين عراقيين وعدم الحصول على معلومات من مسؤولين اميركيين عما يتم سعياً للافراج عن زوجيهما. وقالت دالييرتي مشيرة الى زوجها «لقد استنزف جسدياً. ان مشاعر اليأس تتملكه».

ويقضي وليام بارلون (٣٩ عاماً) وديفيد دالييرتي (٤١ عاماً) حكماً بالسجن ثمانية أعوام لعبورهما الحدود الى العراق من الكويت من دون تأشيرة. والقي القبض عليهما في العراق في ١٣ آذار (مارس) الماضي. وأصيب بارلون بآلام في الصدر في الاسبوع الماضي ونقل الى مستشفى في بغداد وصاحبه دالييرتي.

ولم تستبعد بارلون اصابة زوجها بأزمة قلبية اذ ان الأطباء في الولايات المتحدة قالوا انه يعاني من مرض في الشريان التاجي.

وزارت الزوجتان زوجيهما للمرة السادسة وسيتعين عليهما مغادرة العراق قريباً. وقالت بارلون انه على رغم النداءات المتكررة للالتقاء بمسؤولين عراقيين «لم اتلق أي رد وبالطبع قلقي يزداد مع اقتراب موعد رحيلنا». وكانت السيدتان ترغبان في مقابلة الرئيس العراقي صدام حسين لطلب العفو عن بارلون ودالييرتي.

تقرير دولي: حياة أكثر من مليون عراقي في خطر بسبب النقص الحاد في الاغذية

■ روكيكاني (جمهورية التشيك) - رويتر - قالت الولايات المتحدة ان تقريراً سلط الضوء على حالات النقص الحادة في الطعام في العراق يشير الى ان الرئيس العراقي صدام حسين بحاجة الى قبول خطة الامم المتحدة في شأن بيع النفط العراقي من اجل الوفاء بحاجاته الانسانية.

وقال لـ «رويتر» جيمس روبن الناطق باسم مادلين اولبرايت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة: «نعرف ان هذه المشكلة حقيقية ولا نشك في هذا».

وتزور اولبرايت التي تعود اصولها الى تشيكوسلوفاكيا سابقاً جمهورية التشيك للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لتحرير بوهيميا على ايدي الجنود الاميركيين في الحرب العالمية الثانية.

وذكر تقرير لبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة اذيع اول من امس ان حالات النقص الحادة في الاغذية وعدم اللامبالاة الدولية يهددان حياة اكثر من مليون شخص في العراق.

وقال التقرير ان معدلات الوفيات في مناطق كثيرة من العراق أعلى بنسبة ٥٠٠ في المئة الآن عما كانت عليه قبل حرب الخليج عام ١٩٩١ وان الاطفال دون الخامسة يمثلون ٣٩ في المئة من حالات الوفيات. والعراق الذي كان يستورد ٧٠ في المئة من حاجاته الغذائية قبل حرب الخليج تعرض للعزلة بحظر تجاري فرضته عليه الأمم المتحدة بعد غزوه الكويت عام ١٩٩٠. وفي ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي رفض البرلمان العراقي بالاجماع خطة مجلس الأمن التي كانت ستسمح له ببيع كميات محدودة من النفط لدفع ثمن حاجاته الانسانية العاجلة.

واعترضت بغداد على الخطة على اساس ان شروطها تنتهك السيادة العراقية.

وقال روبن: «التقرير في حد ذاته لا يشير الا لحاجة صدام حسين الى بيع النفط مقابل الغذاء». واضاف: «يتعين على الحكومة العراقية ان تستخدم هذا التسهيل الذي قدمناه للاستعمال والذي يدر بليون دولار كل ٩٠ يوماً».

وكان برنامج الاغذية العالمي اعلن في تقريره الجمعة ان عدم تسديد المساهمات اضطر هذه المنظمة التابعة للامم المتحدة والمتخصصة في تقديم المساعدات الغذائية الى خفض عدد المستفيدين من مساعداتها الغذائية بنسبة ٥٠ في المئة ومع ذلك سينضب مخزون الاغذية مع حلول نهاية ايار (مايو) الجاري.

وقالت كاترين برتيني المديرة العامة لبرنامج الاغذية العالمي «ان عدداً من الدول المانحة لا تريد المشاركة في مشاريع انسانية في هذا البلد لكننا نهتم برغم ذلك بالضحايا الذين لا علاقة لهم بالسياسة الا من خلال معاناتهم من البؤس الذي تخلفه».

واشار البرنامج الى ان الارتفاع الكبير في اسعار المواد الغذائية منذ العام ١٩٩٣ يبلغ احياناً ٦٠٠ في المئة بالاضافة الى خفض المقننات الحكومية الغذائية اسفرا عن تراجع مأسوي في الوضع الغذائي للشعب العراقي.

وخلال العام ١٩٩٤ ركز البرنامج مساعداته على ١,٣ مليون عراقي من اشد المحتاجين لكن نظراً الى تراجع المخزون لم يعد بامكانه تقديم المساعدات الا لمليون شخص من اكثر الفئات فقراً لا سيما المهجرون واللاجئون والمعوقون والمسنون والايتام والذين ادخلوا المستشفيات.

وخلال الشهرين الأخيرين لم يعد بامكان البرنامج سوى تقديم العدس والطحين الى المحتاجين.

وقال مدير البرنامج في العراق فرانسيسكو روكي كاسترو «ان العديد من الاطفال يموتون في العراق بسبب امراض عادية مثل النزلات الشعابية. فقد انهكهم سوء التغذية لدرجة انهم اصبحوا عاجزين عن استعادة عافيتهم. وكم من طفل يجب ان يموت قبل ان تتحرك الأسرة الدولية؟».

وشهد الوضع الغذائي في شمال العراق تفاقماً بشكل خاص بعد العملية العسكرية الواسعة النطاق التي شنها الجيش التركي ضد عناصر حزب العمال الكردستاني.

بغداد: وصول مساعدة انسانية فرنسية

■ بغداد - أ ف ب - صرح ناطق باسم منظمة الهلال الأحمر العراقية أمس في بغداد أن قافلة من ثلاث شاحنات تحمل مواد طبية وغذائية مرسلة من فرنسا وصلت مساء أول من أمس إلى بغداد.

وكانت منظمة «أطفال العالم لحقوق الانسان» الفرنسية غير الحكومية أعلنت عن ارسال مساعدات للأطفال العراقيين بقيمة ٣.٣ ملايين فرنك (٧٠٠ الف دولار) تشمل عشرة أطنان من الأدوية وعشرة أطنان من الحليب المجفف وسيارة اسعاف اضافة إلى الفي قطعة ثياب داخلية للأطفال.

وأوضح الناطق أن ثلاث شاحنات أخرى يتوقع وصولها في وقت لاحق أمس وتنقل كميات من الارز والسكر والزيت النباتي والصابون ومواد التنظيف.

بعدما فشلت المساعي في ترتيب حل وسط بين الحكومة ومجلس الأمة

الكويت: المحكمة الدستورية تبدأ النظر في طلب الحكومة تفسير المادة ٧١ من الدستور

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ بدأت المحكمة الدستورية في الكويت امس أولى جلساتها للنظر في طلب الحكومة تفسير المادة ٧١ من الدستور الكويتي لحسم الخلاف مع مجلس الأمة (البرلمان) في موضوع «المراسيم الاميرية».

وتنص المادة الدستورية على حق أمير الكويت في إصدار قوانين بمراسيم لها قوة القانون في غياب مجلس الأمة، وحق المجلس في النظر في هذه المراسيم لدى عودته للانعقاد، لكن الحكومة تقول ان المادة لا تعطي المجلس الحق في إلغاء هذه المراسيم من دون اصدار قوانين بديلة لها.

وعقدت المحكمة الدستورية أمس جلسة برئاسة المستشار محمد يوسف الرفاعي للبحث في هذا الخلاف. وحضر عن الحكومة ثلاثة مستشارين من «إدارة الفتوى والتشريع» التابعة لمجلس الوزراء، فيما حضر عن مجلس الأمة خمسة نواب من المحامين هم: مشاري العصيمي ومحمد ضيف الله شرار، وشارع العجمي، وعبدالله الرومي وعلي البغلي، ولوحظ غياب نائبين محاميين هما حمد الجوعان والدكتور يعقوب حياتي.

وانضم إلى «النواب - المحامين» نائب رئيس جمعية المحامين الكويتيين المحامي فواز السعيد الذي أعلن تأييد الجمعية لوجهة نظر مجلس الأمة وانضم إليه ٤٢ محامياً كويتياً لتدعيم موقف النواب.

وقدمت الحكومة مذكرة إلى المحكمة عن موقفها من تفسير المادة ٧١ وقال ممثلها المستشار حمدي الدويك انه «لم يكن غرض الحكومة من اللجوء إلى المحكمة الدستورية انشاء خصومة مع مجلس الأمة وانما كان هدفها اظهار الرأي الخاص بها ولكي تحسم المحكمة الدستورية القضية التي دار حولها الخلاف ليعرف الرأي العام والشعب كلمة القضاء في هذا الموضوع».

واكد ان «ولي العهد الشيخ سعد العبدالله اقسم لدى توليه رئاسة مجلس الوزراء على احترام الدستور». ونفى «ان تكون الحكومة تريد من تقديم مذكرتها تنقيح الدستور او المساس به، وانما الهدف ان تتعرف كل سلطة على حدودها».

وطالب ممثل الحكومة «ان لا تكون المحكمة الدستورية ساحة للنزاعات السياسية وأن لا يتم تداول الآراء السياسية في ساحة القضاء (...) وأن يقتصر الدفاع على الجوانب الدستورية والقانونية».

وعن المراسيم وتفسير المادة ٧١ اكد المستشار الدويك ان «المراسيم الصادرة في غيبة المجلس سارية ونافذة وقائمة بذاتها»، واستشهد باحكام صادرة عن المحكمة الادارية العام الماضي وبحكم صادر عن لجنة فحص الطعون عام ١٩٨٢. وقال إن هذه الأحكام «حسمت موضوع المراسيم»، كما استشهد براي الدكتور شفيق امام، وهو مستشار قانوني في مجلس الأمة في مقال نشره في صحيفة «القبس» الكويتية تضمن نفس وجهة النظر إذ «شهد شاهد من اهلها».

ثم تحدث النائب مشاري العصيمي عن مجلس الأمة فطلب التأجيل لكي يتمكن ممثلو المجلس من إعداد الدفاع الخاص بهم وانتظاراً لتوفر مستندات معينة لم تصل بعد إلى الدفاع، ووافق ممثلو الحكومة على طلب التأجيل وقررت المحكمة العودة للنظر في القضية في السابع والعشرين من ايار (مايو) الجاري للاستماع إلى دفاع المجلس.

وجاء انعقاد الجلسة الأولى للمحكمة الدستورية أمس ليقطع الطريق على محاولات بذلت حتى الأيام الأخيرة للتوصل إلى حل وسط في شأن الخلاف حول «المراسيم الأميرية».

وكانت تكهنات ذهبت إلى اقتراب التوصل إلى هذا الحل الوسط الذي يقضي بان تسحب الحكومة طلبها المقدم إلى المحكمة الدستورية، إذ تحدث بعض عن اقتراح بذهاب وفد برلماني إلى رئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله لحسم الأزمة الناشبة. وقال النائب حمد الجوعان قبل أيام ان المجلس «سيخطو خطوتين لو خطت الحكومة خطوة واحدة»، لكن بدء المحكمة الدستورية أعمالها أمس أبطل هذه المساعي.

مقديشو: ٢٠ قتيلاً و٤٣ جريحاً في مواجهات

■ مقديشو، واشنطن، لندن - أ ف ب، رويتر - عاد الهدوء امس الى مقديشو غداة المواجهات بين الميليشيات المتنافسة والتي اوقعت ٢٠ قتيلا و٤٣ جريحا على الاقل في بيرمودا في جنوب العاصمة الصومالية. وهذه المواجهات هي الاعنف منذ انسحاب قوات الامم المتحدة مطلع آذار (مارس) الماضي.

ويستخدم الجانبات مدافع الهاون من عيار ١٢٠ مليمترا ومدافع من عيار ١٠٦ مليمترات واسلحة مضادة للدروع واسلحة خفيفة. وفر سكان منطقة برمودا المحطمة التي سميت كذلك لأن مقاتلي القبائل كانوا يتفاخرون بان اي شخص يغامر بدخولها يختفي وكانه دخل مثلث برمودا. وحاول مقاتلو قبيلة ابغال من دون ان ينجحوا فرض الشريعة الاسلامية في جيب برمودا منذ أيلول (سبتمبر) الماضي وشهدت المنطقة قتالاً عنيفاً أحياناً.

وفي لندن، افاد المكتب الملاحي الدولي أول من امس في تقرير حمل تحذيراً لملاك السفن ان عصابات القرصنة الصومالية تهاجم السفن التجارية بشكل يمثل تهديداً متزايداً للمرور الآمن للسفن في المياه الصومالية.

وقال اريك الن مدير المكتب الذي يوجد مقره في لندن واقيم عام ١٩٩١ لمكافحة الجريمة البحرية: «وقعت في الفترة الأخيرة حوادث قرصنة متزايدة حول المياه الصومالية».

وقال ان العصابات تهاجم السفن عادة وتفر ومعها الأموال التي تعثر عليها او البضائع المخزنة او اي اشياء أخرى ذات قيمة. واضاف ان ما يثير القلق هو الاستخدام المتزايد للأسلحة الثقيلة مثل الهاون والقذائف الصاروخية في الهجمات.

وكان قراصنة مسلحون صوماليون هاجموا الاسبوع الماضي سفينة المانية مسجلة اسمها «مينغ برايت»، وأحدثوا تسعة ثقوب في الجزء العلوي منها ومن حاوياتها.

ونصح المكتب قباطنة السفن بالبقاء على بعد لا يقل عن ٥٠ ميلاً بحرياً عن ساحل الصومال اثناء عبور المنطقة. واشار المكتب ايضاً الى انتشار القرصنة في البرازيل ضد المصالح الاميركية. وقال المكتب ان الولايات المتحدة اتخذت موقفاً حاسماً معتبرة ان القضية يمكن ان تصبح معوقاً اساسياً للمحادثات الثنائية المقبلة بين البلدين في شان تجديد معاهدة بحرية.

وفي واشنطن، افاد تقرير صادر عن منظمة الدفاع عن حقوق الانسان (هيومن رايتس ووتش) ان المجتمع المدني يبدأ بالنهوض في الصومال لكن الوضع يبقى هشاً وقد تواجهه تدخلات أجنبية مزعجة.

وجاء في التقرير أن «الجهود التي يبذلها تنوع كبير من الناشطين والوجهاء تقدم بديلاً لدورات العنف برغم ان القانون والنظام يطغى عليهما التمييز القبلي والمكانة العائلية وان زعماء الحرب ينتقمون من الوجهاء لتعطيل دورهم في المفاوضات». وحذر من أن «الخطر الأكبر لهذه المبادرات المختلفة الهادفة الى اعادة البناء قد يأتي من الأسرة الدولية، في حال اختار اي بلد التدخل من الآن وصاعداً داعماً واحداً او عدداً من زعماء الحرب».

واشار التقرير الى الأمم المتحدة التي تخلت في الشهر الماضي عن مشروع للمساعدة واعادة البناء في الصومال بدأ في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٢ وركزت انتباهها على بعض زعماء الحرب. وتابع: «وفي ردها على الأزمة عبر اعلان وقف لاطلاق النار واقامة التحالفات مع زعماء الحرب الذين لم يتعهدوا احترام المقاييس الدولية فإن بعثة الأمم المتحدة قلصت سلطتها الخاصة وفقدت الهدف من بعثتها الانسانية».

وبسبب هذه الخيارات لم تنجح الأمم المتحدة في ان تكون مسالة حماية حقوق الانسان والتنديد بانتهاكاتها جزءاً من مهمتها.

واشار التقرير الى انه «كان على الأمم المتحدة ان تساعد على اعادة العمل بالضمانات الأساسية لحقوق الانسان حتى يتمكن الصوماليون من المشاركة بشكل كامل في اعادة بناء بلادهم. لكن الأمم المتحدة لم تعتبر مراقبة وحماية حقوق الانسان من ضمن أولويات مهمتها في الصومال».

واوضح ان وضع حقوق الانسان في الصومال يعكس «الانتهاكات الفعلية التي تقوم بها السلطات ومن بينها الاعدامات التعسفية واغتصاب عدد كبير من النساء والوضع الخطر جداً لأقلية بانتو». واستند التقرير وعنوانه «الصومال في مواجهة مستقبلها»، الى أكثر من ٧٠ مقابلة جرت في الصومال وكينيا واثيوبيا.

الانقسام العربي مستمر في شأن معاهدة منع الأسلحة النووية وواشنطن ترفض أي اشارة الى اسرائيل

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ قدمت ثلاثة أطراف، نيابة عن مجموعة من الدول، ثلاثة خيارات لتمديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، احدها التمديد اللانهائي، والآخر التمديد لفترات ٢٥ سنة متتالية، والثالث التمديد اللانهائي المشروط وغاب عن مؤتمر مراجعة المعاهدة اي اقتراح عربي رسمي نظراً للانقسام في الصفوف العربية.

واستمرت الولايات المتحدة في رفضها القاطع لادخال أية اشارة الى اسرائيل في الاعلان النهائي للمؤتمر رغم جهود حثيثة بذلتها دول عربية صديقة ذات نفوذ.

ونال اقتراح التمديد اللانهائي لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، الذي قدمته رسمياً كندا، دعم ١٠٣ دول تبنت تقديمه رسمياً. ولم تشارك أية دولة عربية في تبني تقديم الاقتراح، إلا أن مصادر عربية متعددة أفادت ان عدداً كبيراً من الدول العربية ينوي دعم هذا الاقتراح، بينها اكثرية الدول الخليجية والمغرب.

وأوضح الأردن، وحده بين الدول العربية، موقفه عبر المشاركة في تبني تقديم اقتراح تمديد المعاهدة لفترات ٢٥ سنة متتالية. وبات الاقتراح معروفاً باقتراح الدول غير المنحازة نظراً لان صاحبة المبادرة بتقديمه، اندونيسيا، تترأس مجموعة عدم الانحياز.

وشملت قائمة تبني هذا الاقتراح من الدول الاسلامية، ايران وماليزيا. وسبق أن عبرت مصر عن استعدادها تاييد هذا الاقتراح اذا كان الخيار بينه وبين التمديد اللانهائي.

واجتمعت المجموعة العربية على مستوى السفراء صباح اول امس الجمعة، اي قبل ساعات من الموعد النهائي الحاسم لتقديم المقترحات رسمياً في الساعة السادسة مساء، وذلك لتنسيق المواقف. وبقيت المواقف متباعدة وشبه سرية، كل يقول انه مع الموقف العربي. واقترحت الجزائر، خلال الاجتماع، صيانة موقف عربي وطرحه رسمياً قبل الموعد الحاسم، كي لا يغيب الموقف العربي عن المؤتمر. إلا ان تقديم الاقتراح قبل ساعات من الموعد الحاسم، ووضوح الانقسام والتردد العربي في اتخاذ موقف، أديا الى انتهاء الاجتماع كما بدأ.

وبهذا، وبعدما صعدت الدول العربية مواقفها، مشترطة انضمام اسرائيل الى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية قبل موافقتها على التمديد، فشلت في تقديم اي اقتراح رسمي أمام المؤتمر.

وبعدما كررت دول عربية ان التمديد، حتى في غياب انضمام اسرائيل، يجب الا يتعدى خمس سنوات، لم تتقدم أية دولة عربية باقتراح رسمي بهذا الاتجاه.

وحتى ذكر اسرائيل، كدولة يصلح انضمامها الى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، يكاد يدخل خانة الماضي اذ ان الولايات المتحدة ترفض قطعاً حتى الآن مجرد الاشارة الى اسرائيل بالاسم في الفقرة المعنية بانشاء منطقة في الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل. وذخيرة الولايات المتحدة في موقفها هذا هو الانقسام العربي وعدم وجود موقف متماسك يفرض نفسه على المؤتمر.

وتفيد المؤشرات ان العرب منقسمون الى ثلاثة مواقف: مؤيد للتمديد اللانهائي الذي تريده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا وغيرها من الدول الفاعلة، وآخر مؤيد للاقتراح الاندونيسي الذي ينص على تجديد المعاهدة لفترات ٢٥ سنة متتالية، على ان يتم التمديد التلقائي الا إذا اعترضت الاكثرية على ذلك، وموقف ثالث ممتنع عن دعم التمديد ما دامت اسرائيل غير منضمة الى المعاهدة، وهذا موقف سورية ولبنان وحدهما حتى الآن.

أما الاقتراح المكسيكي، فلا يلاقي دعم أية دولة عربية حتى الآن، إذ انه تراجع باستمرار تحت الضغوط الأميركية، ويتوقع له بعض الأوساط ان يزول أوتوماتيكياً.

وما زالت الدول التي حصلت على دعم ١٠٣ دول لاقتراح التمديد اللانهائي تامل بتبني اقتراحها بالاجماع، وتسعى جاهدة لتحقيق ذلك.

وفي حلول الاربعاء المقبل، وإذا لم تنجح جهود تبني التمديد اللانهائي بالاجماع، ستطرح المقترحات الرسمية الموجودة على الطاولة الى التصويت. وستعتمد كيفية التصويت على ما إذا كان سرياً أو علنياً.

وتشير الدول العربية الداعمة لاقتراح التمديد لفترات ٢٥ سنة متتالية الى أنه أفضل من التمديد اللانهائي سيما وانه يفسح مجالاً للمراجعة وإعادة التقويم بعد ٢٥ سنة قبل التمديد تلقائياً. وترى هذه الدول انه خيار أفضل من التمديد اللانهائي، اذا كان الخيار بين الاثنين.

أما الدول العربية الداعمة للتمديد اللانهائي فانها لا ترى فائدة ولا مصلحة في مقاومة الولايات المتحدة، كما تقول ان التمديد اللانهائي هو لمصلحة الدول التي لا تمتلك السلاح النووي. وتضيف هذه المجموعة انه بالنظر الى ان ربط التمديد بانضمام اسرائيل الى المعاهدة لم يعد في الحسبان، فإن التمديد لفترات ٢٥ سنة متتالية يعني عملياً التمديد اللانهائي.

الأقلية بين الدول العربية والتي لا توافق على تمديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية تشير الى تماسك موقفها بان لا شرط لها على التمديد لأية فترة كانت سوى ان تنضم اسرائيل الى المعاهدة. وبما ان اسرائيل لن تنضم، فهي لن توقع على اي من الخيارات.





خطوة تعكس تشدداً إزاء كل أشكال الفساد

الفيلالي رفع الى المجلس الأعلى للحسابات قضية الأختلاس في شركة الخطوط المغربية

□ الرباط - محمد الأشهب:

■ قرر رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي رفع تقرير المفتشية العامة لوزارة المال عن قضية الاختلاس في شركة الخطوط الجوية المغربية الى المجلس الأعلى للحسابات.

وجاء في بيان رسمي ان القرار اتخذ بطلب من وزيري النقل والمال «كي يتسنى للمجلس ان يمارس تجاه الهيئة المذكورة الاختصاصات التي يمنحها القانون في ميدان التاديب». ورات مصادر مطلعة انها المرة الأولى التي يامر مسؤول رسمي كبير برفع ملف تجاوزات مالية الى الجهة المعنية بمراقبة الأوضاع المالية للمؤسسات التابعة للقطاع العام، التي لم يسبق لها التعاطي مع ملفات مماثلة، إلا أن قراراتها تكون نهائية وتفسح في المجال امام المتابعة القضائية للأشخاص المتورطين في التجاوزات.

وتربط الاوساط المراقبة بين إحالة ملف شركة الخطوط الجوية المغربية الى المجلس الاعلى للحسابات وبين التشدد الذي تبديه الحكومة إزاء تصرفات مراكز النفوذ التجاري في البلاد، خصوصاً في مجال التهريب ومحاربة المخدرات ومعاودة النظر في تسيير المؤسسات التابعة للقطاع العام. إذ جرت على امتداد العامين الأخيرين تعيينات لمسؤولين جدد في مؤسسات القرض العقاري، ومكتب الكهرباء، ومكتب السكك الحديد والقرض الفلاحي وصندوق الايداع والتدبير ومؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وغيرها من المؤسسات، في خطوات تتوجه نحو ترشيد النفقات وتشديد الرقابة.

وتقول المصادر نفسها ان تخصيص مؤسسات عديدة كانت تابعة للدولة جاء عقب فشل تجارب التسيير التي اظهرت وجود مراكز نفوذ اقتصادية وتجارية تستخدم امكانات الدولة للاثراء غير المشروع. كذلك فإن وزارة الداخلية بدأت بتعاون مع مؤسسات خاصة للمراقبة وتدقيق الحسابات البحث في أوضاع تسيير مؤسسات الجماعات المحلية التي تعاني بدورها من تجاوزات بعض المنتخبين. ومن المقرر الانتهاء من عمليات المراقبة في غضون الأسابيع المقبلة.

وجاءت التطورات المتعلقة بشركة الخطوط الجوية المغربية عقب مناقشات ساخنة عرفها البرلمان المغربي الأربعاء الماضي، طالب خلالها نواب من المعارضة بتقديم المدير السابق للخطوط الجوية الى العدالة بتهمة اختلاس مبالغ مالية تقدر بحوالى بليون سنتيم استخدمت في الانفاق على افراد عائلته لمنافع خاصة. وقال نواب معارضون ان الرأي العام المغربي «لا يفهم معنى ان يعتقل اشخاص متهمون باختلاس مبالغ مالية ضئيلة ويترك كبار المختلسين خارج نطاق متابعة القضاء».

وجاء في رسالة بعثت بها الكتلتان النيابيتان للاتحاد الاشتراكي والاستقلال «ان المؤسسات العامة اصبحت تجسد سوء التسيير والفساد والتسيب والفوضى في تبذير المال العام». وطالبتا رئيس الوزراء الذي كان امر بفتح تحقيق في شان اوضاع بعض المؤسسات العامة بتقديم تصريح في الموضوع امام البرلمان.

وكانت فضيحة الخطوط الجوية المغربية انفجرت إثر خلاف بين المدير التجاري نورالدين الليث والمدير العام السابق للشركة محمد مكوار الذي امر بوقفه عن العمل بعد محاولاته استرداد مبالغ مالية من شركات كانت تتعامل مع الخطوط المغربية، تردد كثيراً أنها كانت ملك أفراد اقرباء للمدير العام السابق. وقال وزير النقل المغربي محمد أمسكان امام البرلمان الأربعاء الماضي إن نتائج التحريات كشفت وجود اختلاس في الشركة وان واحداً على الأقل من المتعاملين معها في مؤسسة تجارية وسيطة يوجد رهن الاعتقال لانه لم يسدد مبالغ كانت في ذمته. وكشف النقاب عن نتائج التحقيق الذي اجرته لجنة من وزارة المال في حسابات الخطوط الجوية المغربية ابان عن ثغرات وصرف حوالى بليون سنتيم لأغراض خاصة. إذ سبق للمدير العام الجديد للشركة محمد حصاد أن اوضح في مؤتمر صحافي ان محمد مكوار مطالب بإرجاع هذا المبلغ الى حساب الشركة.

لكن احزاب المعارضة رات في الموقف تجاوزاً لصلاحيات القضاء «كون المدير العام ليس قاضياً وليس من صفته إصدار احكام التبرئة او الاتهام». وزاد في تعقيد الوضع ان فضائح شركة الخطوط المغربية اندلعت عقب سقوط طائرة في اجواء اكادير جنوب البلاد، قيل إن ربانها انتحر صيف العام الماضي، ما تسبب في مقتل جميع الركاب. كذلك شن عاملون في القطاع اضرابات متوالية للاحتجاج على تردي الأوضاع المالية وسوء التسيير.

وقال السيد محمد حصاد المدير العام الجديد ان الشركة كانت تعاني من ضعف استغلال اسطولها، إذ ظلت ثلاث أو اربع طائرات قابعة في المدرجات. وقال ان الشركة تنوي اقتناء ست طائرات جديدة بدل ١٠. كما اوضح ان المؤسسة فقدت نسبة ٨ في المئة من السوق الوطنية. ويتوقع أن تتفاعل هذه التطورات لجهة تسليط الأضواء على مزيد من الفضائح التي تطاول مؤسسات اقتصادية وتجارية تابعة للقطاع العام، خصوصاً أن لجاناً للمراقبة والمحاسبة بدات اعمالها للكشف عن مظاهر الخلل في سيرة هذه المؤسسات التي تنعت بقلاع الفساد والتبذير التي تقول احزاب المعارضة ان مظاهرها بادية في «ارتفاع اجور كبار الموظفين والنفقات غير المبررة، وما يرتبط معها من صفقات تحوم حولها الشبهات».

مشاريع رسائل اميركية الى مجلس الأمن لادانة خرق ليبيا الحظر الجوي

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ قدمت البعثة الاميركية لدى الامم المتحدة مشاريع رسائل الى كل من المملكة السعودية ومصر وليبيا في شان الحجاج الليبيين تضمنت ادانة لليبيا لارسالها الحجاج على متن الطائرات الليبية الى المملكة قبل موافقة لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن على السماح للطائرات المصرية بنقلهم. واحتوت الرسائل انتقاداً قوياً للاطراف المعنيين لتعاملهم مع الطائرات الليبية.

وتعتبر مسودة الرسالة التي اقترحت الولايات المتحدة ان يرسلها مجلس الأمن الى الاطراف المعنية سماح السعودية للطائرات الليبية بالاقلاع عائدة الى ليبيا «انتهاكاً واضحاً لنظام العقوبات» الذي فرضه مجلس الأمن على ليبيا.

وتضيف الرسالة، استناداً الى المسودة الاميركية، ان لجنة العقوبات «تود ان تذكر بقرارات مجلس الأمن التي تشمل الالتزام بمنع الرحلات على متن الطائرات الليبية»، بما في ذلك «احتجاز» الطائرات التي تحط بلا ترخيص. وتطلب اللجنة «اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع انتهاكات مستقبلية من قبل ليبيا لنظام العقوبات وتحديداً احتجاز طائرات ليبية الملكية أو التسجيل اذا كانت تقوم برحلات غير مرخص لها».

وفي مسودة رسالة اخرى من مجلس الأمن الى الحكومة المصرية اقترحت واشنطن ان تحض لجنة العقوبات الحكومة المصرية على «الاستمرار في ممارسة الحرص لمنع اية انتهاكات مستقبلية لنظام العقوبات». وتقول مصادر عربية مطلعة انه تم تعديل الرسالة الى مصر، بما يتناسب مع حجم المسؤولية المصرية. لكن مسودة الرسالة الى السعودية ما زالت في صدد التفاوض على التعديلات.

ولاحظت الرسالة الى مصر ان الحكومة المصرية اتخذت الاجراءات «الملائمة لرفض تحليق الطائرات الليبية في اجوائها».

ويذكر أن طائرات ليبية اقلعت في ١٩ الشهر الماضي حاملة الحجاج عبر الاجواء المصرية الى السعودية قبيل موافقة مجلس الأمن على السماح للطائرات المصرية بنقل الحجاج الى المملكة ووفقاً لنص الرسائل، تدين لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن «ادانة شديدة هذه الرحلات غير المسموح بها، خصوصاً في ضوء موافقتها في ٢٠ نيسان (ابريل) على طلب الحكومة المصرية.

الجزائر: رضا مالك يعلن انشاء حركة سياسية مناهضة للاصوليين

■ الجزائر - ا ف ب - اعلن رئيس الحكومة الجزائري السابق رضا مالك خلال مؤتمر صحافي عقده امس السبت في العاصمة الجزائرية انشاء «حركة سياسية مناهضة للمتطرفين الاصوليين» أطلق عليها اسم «التحالف الوطني الجمهوري».

وابرز اعضاء مكتب الحركة السياسية الجديدة مالك نفسه الذي يراس مكتبها وعلي هارون الذي عين نائباً له وكلاهما كانا في المجلس الأعلى للدولة (رئاسة جماعية من خمسة أعضاء). كما يضم وزير الداخلية السابق سليم سعدي الذي كلف شؤون التنسيق.

من جهة اخرى، دانت الحكومة الجزائرية امس بشدة عملية قتل خمسة من الرعايا الاجانب ومواطن جزائري أول من امس في جنوب العاصمة على ايدي الجماعات المسلحة ووصفتها بانها عملية شنيعة.

واكدت في بيان لها في هذا الشان «ان هذه العملية تتنافى وكل تقاليد الضيافة التي يتحلى بها الشعب الجزائري وتمثل مساساً بالقيم الروحية للاسلام»، مشيراً الى انها «استهدفت ضيوفاً قدموا للجزائر لمد المساعدة لها فيما تبذله من جهود للتنمية الوطنية».

وشدد البيان على «عزم الدولة على العمل بصرامة لمعاقبة منفذي هذه العملية ووضع حد للارهاب واعادة الامن للمواطنين الجزائريين وضيوفهم وكذلك الممتلكات الوطنية».

وقال وزير الداخلية عبدالرحمن مزيان الشريف في تصريح لاذاعة الجزائر الناطقة باللغة الفرنسية ان الاجانب الخمسة الذين اغتيلوا ليل الخميس - الجمعة في غرداية قضوا اثر اطلاق النار عليهم في شققهم.

واضاف الوزير في ختام استقباله سفير بريطانيا والقائمين باعمال فرنسا وكندا وتونس ان المهاجمين «تمكنوا من اطلاق النار في شقتين في داخل منطقة صناعية. فقتلوا خمسة اجانب كانوا يعملون في شركة بكتل».

المقاتلون الفلسطينيون في لبنان ينتظرون الهجرة مجدداً إلى... كندا

■ نهر البارد - ا ف ب - لم يتمكن باسم الذي ارغم في العام ١٩٩٢ على التخلي عن مهنة السلاح، الوحيدة التي يتقنها، على غرار الاف الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين في لبنان، من التاقلم مع الحياة المدنية وهو لا يعيش إلا على أمل الهجرة إلى كندا أو التوجه إلى غزة.

ويلاقي هذا الرجل (٣٧ عاماً) صعوبة في ايجاد الطعام لأولاده الخمسة الذين يعيش وإياهم في مخيم نهر البارد للاجئين الذي يضم حوالى ٢٥ الف نسمة على ساحل شمال لبنان قرب الحدود مع سورية. وقال: «عندما دفعوا لي تعويضاتي قلت في نفسي ليس هناك من مهنة حقيرة. فحاولت أن أعمل كل شيء ولكني ما زلت عاطلاً عن العمل».

وبعد انتشار الجيش اللبناني حول مخيمات اللاجئين الفلسطينيين تم «الاستغناء عن خدمات» آلاف المقاتلين. وقد تمكن عدد قليل من الشبان من الاستفادة من مراكز التأهيل المهني التي فتحتها بعض المنظمات الانسانية.

وسرحت الفصائل الرئيسية في منظمة التحرير الفلسطينية تقريباً ٨٥ في المئة من عديها بعدما دفعت لهم تعويضات تراوحت بين ٥ الاف و١٥ الف دولار. وبكل بساطة اقفلت بعض التنظيمات الأخرى الأقل أهمية ابوابها دون دفع أية تعويضات.

وبعد فشله في التجارة انطلق باسم إلى سوق العمل. وكان انتسب إلى صفوف «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» كمقاتل من عمر ١٥ عاماً ورقي بعد عشر سنوات إلى رتبة «مسؤول عسكري».

وتنقل باسم الضخم الجسم والعريض الكتفين والمعتاد على اعطاء الأوامر من سائق إلى عامل زراعي ثم عامل بناء. ولم يستطع أن يتحمل اهانات الركاب المتعجرفين أو تنفيذ أوامر وكلاء الورش المتسلطين.

وفي الورش كان عمره يشكل احياناً عائقاً أمام قيامه بالعمل. وليس ذلك فقط وانما بسبب منافسة أكثر من نصف مليون عامل سوري يقبلون بربع الاجر الذي يطلبه اللبنانيون والفلسطينيون، فشل باسم في إحدى المهن الـ ١٦ التي حاول العمل فيها.

وقد منع قانون صدر في عهد الرئيس أمين الجميل (١٩٨٢ - ١٩٨٨) الفلسطينيين من مزاولة ستين مهنة بالاضافة إلى منعهم من تبوؤ الوظائف العامة.

والواقع ان الذين استطاعوا حتى الآن الحصول على وظيفة محاسب او كهربائي أو نجار أو حارس بناية أو أي عمل آخر لم يتمكنوا من الاستمرار به بشكل آلي. ويتحاشى ارباب العمل توظيف عمال يضطرون إلى تسريحهم في حال تم تطبيق القانون بحذافيره وهم يمتنعون بشكل عام عن توظيف مثل هؤلاء.

ويصطبغ الاذلال بالمرارة. ففي مراكز «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (أمينها العام نايف حواتمة) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (أمينها العام جورج حبش) في مخيم نهر البارد وغيره يتحدثون عن «الرموز الكبيرة» التي هاجرت إلى الدول الاسكندينافية أو جمعت ثروة مكنتها من الاقامة على نفقتها.

وتابع باسم قائلاً: «لقد خسر الفلسطينيون كل شيء. فأنا لم أعد استمع إلى نشرات الأخبار. وانتظر شيئاً واحداً هو أن تفتح كندا ابواب الهجرة»، مضيفاً أنه بات يائساً.

وقال أبو رائد وهو مقاتل في «فتح» سجن في إسرائيل لمدة ثلاث سنوات: «لم أكن اتخيل أبداً أن الفلسطينيين في لبنان قد يصلون إلى هذا الحد». وأضاف ان حلماً آخر يراوده ألا هو الانضمام إلى اخوة السلاح في غزة.

احتمال نشر قوات فصل للمؤتمر الاسلامي

كابول: مساع لتفادي المواجهة بين طالبان والرئاسة الافغانية

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ كشف الوسطاء الدوليون مساعيهم مجدداً لحل الأزمة الافغانية في وقت افيد عن عودة المسؤول العسكري لحركة «طالبان» ملا برجان الى معترك المواجهة العسكرية في منطقة ميدان جنوب غربي العاصمة كابول.

وكشف المندوب الدائم لمنظمة المؤتمر الاسلامي في اسلام آباد محمد الموسوي عن خطة للسلام يعتزم الأمين العام للمنظمة الدكتور حامد الغابد طرحها موضحاً ان الأمين العام «سيعلن عن المبادرة الجديدة في الوقت المناسب». واضاف الموسوي: «ان الدكتور الغابد يتقدم بمبادرات مع الاحزاب الافغانية والشخصيات المستقلة ودول اخرى من اجل ايجاد تسوية سلمية للأزمة».

واكد المسؤول الاسلامي ان هناك موافقة سابقة من جانب الاحزاب الافغانية على نشر قوات تابعة للمنظمة في مناطق الاقتتال الافغاني لمراقبة وقف اطلاق النار.

وتسعى الرئاسة الافغانية من جانبها الى الاتصال بـ «عراب» حركة الطالبان مولوي فضل الرحمن زعيم جمعية علماء الاسلام الذي استقبل اول من امس وزير الحدود والقبائل الافغاني صديق تشكري وتلقى منه دعوة لزيارة كابول لاستئناف مساعيه الهادفة الى اقناع الطالبان بالعدول عن مهاجمة العاصمة.

وجاء ذلك في وقت تستعد الحركة الى حشد مقاتليها مجدداً في منطقة ميدان وراغندي جنوب غربي كابول من اجل مهاجمتها بعد عودة مسؤولها العسكري ملا برجان الذي ابعدته اصابة بليغة في ظروف غامضة عن ساحة المعركة. وقال مطلعون على خطة الحكومة انها عمدت الى ضرب الطالبان قبل ايام كمحاولة لاجهاض تحركهم. وكان عدد من الملالي وطلبة العلم تجمع في مخيمات حول بيشاور واعلن تاييده للحركة. ووصف الحكومة الافغانية بانها «غير شرعية».

تحيات اسلامية ومحجبات

تتمة الصفحة الاولى

المقاتلين البوسنيين الذين شعروا انهم حطموا الحاجز النفسي بينهم وبين الصرب وان في استطاعتهم بالمعطيات الحالية «تحقيق النصر على العدو أو دفعه قليلاً الى الخلف على الأقل». ويتناقل البعض أخباراً عن تحقيق الجيش البوسني تقدماً على اكثر من محور. غير ان الحكومة البوسنية تفضل الصمت للحفاظ على التعاطف الدولي، على الأقل شعبياً.

ويراهن القادة العسكريون البوسنيون على «عامل الوقت الذي هو لمصلحتنا»، حسب قول الجنرال ساكيب مهمولين قائد اللواء الثالث المسؤول عن منطقة وسط البوسنة. ويضيف مهمولين لـ «الحياة»: «بوسعكم ان تتاكدوا بأنفسكم من تنامي قوة الجيش البوسني يوماً بعد يوم وهو يحصد النصر تلو الآخر. واعتقد ان هناك أخباراً سعيدة ستسمعون بها قريباً». وأصبحت السلطات البوسنية العسكرية تفرض تضييقاً شديداً على حركة الصحافيين. وبعدما كان في وسع الصحافي الاجنبي ان يجوب البلاد من اقصاها الى اقصاها، عليه الآن ان يحصل على موافقات وتصاريح رسمية وغالباً ما يفشل في ذلك.

وزارت «الحياة» ورشة لاصلاح الدبابات المعطوبة في منطقة تيشان، وفيها دبابات من طراز «ام - ٨٤» الحديثة التي غنمها البوسنيون في المعارك الأخيرة. أما خطوط القتال في المنطقة، فشأنها شأن الجهات الأخرى، تشهد استعدادات عالية لمرحلة ما بعد الهدنة، ولاحظت ان معظم الجنود في الثكن العسكرية توجه الى خطوط التماس. ورفعت حال الطوارئ الى الدرجة القصوى، ويقوم قادة الفيالق ومساعدوهم بتحركات ميدانية مكثفة. وكانت معارك شرسة تدور في منطقة مرتفعات فيلاشيتش التي تمكن المسلمون من تحريرها.

العقيد شريف بانكوفيتش قائد القوات البوسنية الخاصة التي شاركت في تحرير المرتفعات قال لـ «الحياة» ان المعركة دارت في ظل أحوال جوية سيئة للغاية. وكانت الثلوج تتساقط بكثافة ودرجة الحرارة دون الصفر وكان علينا ان نشق طريقنا الى قمة المرتفعات الى ارتفاع ١٩٤٣ متراً عن سطح البحر.

ويضيف المسؤول العسكري البوسني: «ربط كل منا نفسه في حبل مع الآخرين حتى لا نفقد الطريق (...) وكنا نشعر في كل خطوة بان الله معنا. وكانت الرؤية محجوبة تماماً وعندما وصلنا الى مواقعنا في أعلى الجبل تحسنت الأجواء واستطعنا الرؤية وكانت مفاجأة للميليشيات الصربية التي لم تكن تتوقع وصولنا اليها في مثل هذه الظروف». ويشير القائد البوسني الى ان رجاله غنموا خلال هذه المعركة كميات ضخمة من السلاح والعتاد «وهي بكل المقاييس معجزة عسكرية».

وايزمان دعا نفسه الى احتفالات موسكو

تتمة الصفحة الاولى

غورباتشوف تكريساً لانتهاء الحرب الباردة.

وخلافاً للتقاليد لن تمر الصواريخ والدبابات عبر الساحة الحمراء بل عبر شارع كوتوزوفسكي قرب قوس النصر الذي شيّد تكريماً للجيش الروسي الذي هزم نابليون في القرن الماضي والى جوار «مجمع النصر» الذي سيفتتحه الرئيس يلتسن بعد غد.

وسيعرض ١٠٠ نموذج جديد من الأسلحة للمرة الأولى بينها دبابات «ت - ٨٠ او» المطورة والمدافع المتنقلة «ستاس» التي كانت جرت مشاورات لشرائها مع بلدان خليجية والمجمع الصاروخي «سميرتش» الذي اشترت الكويت سابقاً عدداً من نماذجه.

وستشارك صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «س - ٣٠٠ بمو ١» التي تنطلق بسرعة ١٠ الاف كلم/ ساعة على ارتفاعات متعددة. وفي نهاية العرض ستحلق في سماء موسكو طائرات بينها «سوخوي ٣٢» الحديثة وحاملة الصواريخ الاستراتيجية «توبوليف ١٦٠» المعروفة في الغرب باسم «بلاك جاك» وقاذفات القنابل البعيدة المدى «توبوليف ٢٢ م ٣» التي تعرف بـ «باك فاير».

ومن المفارقات ان الأسلحة الروسية تستخدم على جانبي المتاريس في حروب تشارك فيها بلدان سيحضر قادتها الاحتفالات، ومن بينهم قادة رؤساء الجمهوريات الخمس في أراضي يوغسلافيا السابقة. وقد تكون «قمة» موسكو مناسبة فريدة للقاء غير مباشر بين رؤساء البوسنة - الهرسك وجمهورية الصرب والجبل الأسود ومقدونيا وسلوفينيا وكرواتيا.

كما سيجمع لقاء موسكو الضدين اليوناني بشخص الرئيس قسطنطين ستيفانوبولوس، والتركي ممثلاً برئيسة الوزراء تانسو تشيلر. وسيكون الى جوارهما الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس.

والعزاء الوحيد للعرب المتخلفين عن الركب ان الرئيس بوريس يلتسن سيخص «عربياً سابقاً» بلقاء خاص حينما سيجتمع الى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة.

قدرة الأحزاب الأردنية تراجعت

تتمة الصفحة الاولى

مجموع المنتمين او الذين سبق لهم الانتماء الى أحزاب منتمون حالياً أو سابقاً الى حزب «جبهة العمل الاسلامي»، وان ٩,٣ في المئة منتمون أو سبق لهم الانتماء الى كل من أحزاب «التجمع الوطني الأردني» و«العهد» و«الوطن» كل على حدة.

كذلك تبين ان ٣٢,٤ في المئة من مجموع الذين ينوون مستقبلاً الانتماء الى أحزاب سوف ينتمون الى حزب جبهة العمل الاسلامي و٨,١ في المئة الى حزب «العهد» و٢٧ في المئة لم يحددوا اسم الحزب الذي ينوو الانتماء اليه.

وبين ان ١١,٤ في المئة من مجموع المستجيبين غير المنتمين حالياً الى لحزاب يرون ان حزب «جبهة العمل الاسلامي» هو «الحزب الاقرب الى طموحاتهم الشخصية»، يليه في الدرجة الثانية حزب «العهد» بنسبة ١,٨ في المئة.

وقال ٥٤,١ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع غير المنتمين حالياً الى أحزاب انهم لا يرون في أي حزب ما يلبي طموحاتهم الشخصية.

واظهر الاستطلاع تراجع الثقة في مجلس النواب، إذ قال ٦١,٢ في المئة من المستجيبين إن اداء نواب دوائرهم الانتخابية غير كاف. وأجاب ٥٥,٣ في المئة انهم لن يمنحوا أصواتهم لأي من نواب دوائرهم الانتخابية الحاليين.

ولدى الطلب من المستجيبين تحديد الى أي مدى يعتقدون ان الأردن اصبح بلداً ديموقراطياً على مقياس مدرج من (١) إلى (١٠)، جاءت النتائج كما يأتي:

- قال ١٩,١ في المئة ان الأردن ما زال في أول الطريق نحو ممارسة الديموقراطية.

- قال ٦٢,٥ في المئة ان الأردن لم يتعد منتصف الطريق نحو ممارسة الديموقراطية.

- ٦,٤ بالمئة اجابوا ان الأردن أصبح بلداً ديموقراطياً الى أبعد الحدود.

- ٥,١ بالمئة لم يتمكنوا من تحديد درجة ممارسة الأردن للديموقراطية.

وبلغ المستوى الحسابي لمستوى الديموقراطية في نتائج الاستطلاع ٤,٨٣ درجة من أصل ١٠ درجات في مقابل ٤,٦ درجة وصلت اليها النتيجة عام ١٩٩٣، أي بتحسن مقداره ٥ في المئة عما كان عليه عام ١٩٩٣.

وتظهر النتيجة من ناحية عملية تراجعاً في تطور ممارسة الديموقراطية في الأردن إذا ما قورنت بالفترة بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣ التي شهدت قفزة كبيرة نحو الديموقراطية.

أزمة مالية «خانقة»

تتمة الصفحة الاولى

بـ «كشف الافتراءات وتوثيقها واعلان الجهات والاسماء التي تستلم مثل هذه المبالغ المزعومة». يذكر ان صحيفة «المؤتمر الوطني العراقي» التي تصدر اسبوعيا بالعربية في اربيل توقفت عن الصدور قبل نحو شهرين بسبب صعوبات مالية. ورفض بحر العلوم اي حديث عن تلقي اموال من جهات اجنبية. واعترف بان المؤتمر «مشلول مثل المجلس الرئاسي والحكومة الكردية» في شمال العراق التي لم تجتمع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وزاد ان حزب بارزاني لم يعد يقبل ببقاء كوسرت رسول علي رئيسا للحكومة علماً انه عضو في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني). وأشار الى تمديد الهدنة بين حزبي بارزاني وطالباني حتى مطلع الشهر المقبل، لكنه حذر من خطورة الاوضاع في شمال العراق لافتاً إلى ان «بارزاني مصر على انسحاب طالباني من مدينة اربيل، وطالباني لن يخرج منها».

وتحدث بحر العلوم عن «قضية الاموال التي لم تحل بين الحزبين» وهي عائدات الجمارك وودائع فرع المصرف المركزي في اربيل، وكانت بين اسباب الاقتتال بينهما الذي اندلع نهاية العام الماضي واستمر متقطعا حتى الاجتياح التركي لمناطق واسعة في شمال العراق.

ويذكر ان وساطات عدة فشلت في ترتيب لقاء بين زعيمي الحزبين الكرديين، ولم تثمر جهود ايرانية في ترتيب لقاء بين وفدين من الحزبين زارا طهران اخيراً.

وسيزور وفد من الاتحاد الوطني الكردستاني انقرة بعد عيد الاضحى وستتناول محادثاته مع مسؤولين اتراك امن الحدود العراقية - التركية والمصالحة بين الحزبين. وكان وفد من «الديموقراطي» أنهى في انقرة الخميس محادثات مع مسؤولين في وزارة الخارجية تزامنت مع اكتمال سحب القوات التركية من شمال العراق.

الى ذلك اكد الفكيكي ان «المؤتمر الوطني العراقي يواجه ازمة عميقة لا تحل بتغييرات في هيكليته فقط». وصرح في اتصال هاتفي من دمشق اجرته معه «الحياة» بان «الاقتتال الكردي جعل المؤتمر في حال لا يحسد عليها». وقال الفكيكي الذي عاد من شمال العراق ان الوضع في هذه المنطقة «ليس مستقراً، وعلى رغم تمديد الهدنة (بين حزبي بارزاني وطالباني) لم تبرز بوادر جدية باتجاه المصالحة وانهاء القتال في شكل دائم». وتابع ان «الجانب العراقي العربي (في المؤتمر) يبذل جهودا لحمل قيادتي الحزبين الكرديين على اللجوء الى الحل السلمي لخلافاتهما مستفيدا من الضغط الدولي»، واشار الى وجود «تقدم نحو المصالحة ولكن ببطء شديد». وزاد ان «الاقتتال الكردي يؤخر النضال ضد النظام في بغداد، وترتبت عليه انتهاكات جدية لحقوق الانسان، ظهرت المعارضة كانها مشاركة فيها او عاجزة عن منعها وعن حماية امن المواطن».

وشدد على ان الاقتتال الذي اوقع مئات القتلى بين الاكراد «زاد تدخل الدول الاخرى وربما كان الغزو التركي نتيجة مباشرة له».

ووصف «عملية فولاذ» التي نفذها الجيش التركي في شمال العراق لملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني بانها «فاشلة سياسيا وعسكريا كشفت حقيقة ادعاءات القيادة العسكرية التركية». ورأى ان انقرة «تحاول اقامة حزام امني على الحدود بالتعاون مع طالباني وبارزاني» مؤكداً أن الاكراد «عارضوا اقامة مخافر تركية داخل الاراضي العراقية».

عمان: محامي خليفة «متفائل»

تتمة الصفحة الاولى

بعد اجازة عيد الأضحى المبارك مباشرة.

وكان خليفة برئ غيابياً من تهمتين من أصل ثلاث وجهت اليه هما الانتماء الى تنظيم غير مشروع وحيازة مواد متفجرة وادين غيابياً بتهمة «الاشتراك في مؤامرة ارتكاب أعمال ارهابية» وحكم عليه بالإعدام، غير ان الحكم اسقط عنه بمجرد عودته باختياره الى الأردن من الولايات المتحدة التي أوقف فيها في اثناء زيارة عمل كان يقوم بها.

وذكر شقيق خليفة الذي التقى به بعد انتهاء التحقيق ان شقيقه في صحة جيدة ويشعر بارتياح لوجوده في الأردن ونقل عنه قوله: «استطيع ان اسمع هنا على الاقل اذان الصلاة خمس مرات». واثنى على «المعاملة الحسنة» التي يتلقاها. وتمضي والدة المتهم وأفراد عائلته اجازة عيد الأضحى في الأردن وقد سمح لهم بزيارة السيد خليفة في سجنه.

وكان خليفة وجه رسالة الى الملك حسين نشرت امس في الصحف الأردنية استنكر فيها اي «اعمال تخريب في الأردن الحبيب»، وقال: «لا اتبنى سوى الخط التربوي التعليمي والاجتماعي، وقد عملت على رعاية الايتام وليس على ايجاد ايتام». وبعدما عرض نشاطه في مجال الاعمال الخيرية في الفيليبين قال: «اذا كانت هذه سيرتي في تلك البلاد فهل يعقل ان اقدم على عمل تخريبي في بلد اعده بلدي وابناءه اخواني واحبابي».

الناطق باسم يلتسن لم يستبعد

تتمة الصفحة الاولى

لكن الناطق باسم وزارة الطاقة الذرية الروسية استمر اليوم في نفي اجراء مفاوضات مع ايران في هذا الصدد. ونقلت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية للانباء عن غيورغي غاووروف انه «لم تجر مفاوضات مع ايران لتزويدها محطة لقوة الطرد المركزي قادرة على انتاج اليورانيوم المخصب. واننا لم نعمد الى اعداد اي اتفاق او توقيعه» في هذا الصدد.

وقبل هذه التصريحات لمح مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية امس الى امكان التوصل الى تسوية مع الولايات المتحدة في ما يتعلق ببيع المفاعل النووي الى ايران. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن الديبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان روسيا قد لا تقوم بتدريب علماء فيزياء ايرانيين خلافاً لما تم الاتفاق عليه سابقاً. واضاف: «اذا ما اثار ذلك قلق الولايات المتحدة ودول اخرى صديقة، فإننا مستعدون لالغاء هذه المشاريع».

وكان وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية اوليغ دافيدوف التقى اول من امس نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي في موسكو وبحث معه في «التعاون الاقتصادي بين البلدين». وقال ناطق باسم الوزارة ان دافيدوف وواعظي تطرقا خلال لقائهما الى «سلسلة من المواضيع المتعلقة بالتجارة بين بلديهما». ولم يوضح الناطق ما اذا كان الطرفان اثارا في اجتماعهما مسألة المفاعل النووي.

شيراك يلتقي بالادور وجوسبان

تتمة الصفحة الاولى

الصحافة والمصورين عن مكان الاجتماع.

وكان بالادور شارك السبت الماضي في المهرجان الانتخابي الذي اقامه شيراك في حديقة باغاتيل في باريس، دون ان يترافق ذلك مع أي تبادل للكلام بينهما وكان كل ما تخلله مصافحة علنية بين الرجلين.

وذكرت مصادر شيراك، انه تطرق خلال اجتماع امس، الى «المشاكل الاساسية القائمة في البلاد» وان شيراك كرر شكره لرئيس الحكومة على تاييده له، في اعقاب الدورة الأولى.

الى ذلك، ابدت أوساط شيراك تخوفاً حقيقياً من الخسارة، بعدما كان شيراك نفسه لمح الى ذلك خلال المهرجان الانتخابي الأخير الذي عقده في مدينة ليون (مساء الجمعة الماضي) وحذر فيه من وجود خطر اشتراكي، مضيفاً ان «لا شيء اكيداً ولم نربح بعد شيئاً».

وناشد رئيس الحكومة اليميني السابق ريمون بار، الذي شارك في المهرجان، الناخبين الادلاء باصواتهم بكثافة، نظراً الى شدة المنافسة على صعيد توزع الأصوات بين المرشحين، ما يجعل فوز أحدهما مرتبطاً الى درجة كبيرة باقتراع الناخبين المترددين، الذين تقدر نسبتهم بحوالى ٢٠ في المئة.

في المقابل اختار جوسبان انهاء حملته الانتخابية في جو من التفاؤل الذي لا يخلو من الهجومية، فبدا كما لو انه اكتسب على امتداد الحملة المزيد من الثقة بالنفس. وقال في مهرجانه الانتخابي الأخير انه اذا «كان هناك خطر اسمه جوسبان، فهو ليس خطراً على فرنسا بل هو خطر على شيراك».

ودعا ناخبيه الى عدم الاكتفاء بعقد أصابعهم لكي يحالفهم الحظ وانما الاستعداد لرسم اشارة النصر مساء الأحد (اليوم).

ومن الناحية الحسابية، اذا حصل شيراك على اصوات جميع الذين ادلوا باصواتهم لمصلحة اليمين في الدورة الأولى، سيحصل على ٥٩,٥ في المئة من الأصوات، لكنه من المستبعد جداً حصوله على هذه النسبة، اذ ان كل الانتخابات الرئاسية السابقة تظهر ان الأصوات التي يحرزها اليمين في الدورة الأولى، لا تصب في الضرورة لمصلحة مرشحه في الدورة الثانية.

وإذا حصل شيراك على اكثر من خمسين في المئة من الاصوات، سيفوز بالرئاسة. وفي حال حصوله على نسبة ٥٥ في المئة سيعني ذلك ان تجيير أصوات اليمين لمصلحته جرى بصورة طبيعية.

وترتبط نسبة التصويت لشيراك بعاملين أساسيين، هما انتقال أصوات مؤيدي بالادور وتصويت مؤيدي كل من زعيم «الجبهة الوطنية» (اليمين المتطرف) جان ماري لوبن ورئيس «الحركة من اجل فرنسا» فيليب دوفيلييه له.

وفي حال حصول شيراك على نسبة تراوح بين ٥٢ و٥٣ في المئة من الأصوات، يكون حوالى نصف ناخبي لوبن أدلوا باصواتهم له، متجاهلين دعوة لوبن للاقتراع بورقة بيضاء.

اما اذا لم يحرز شيراك نسبة ٥٠ في المئة من الاصوات وخسر بالتالي الرئاسة، سيعني ذلك ان لوبن وناخبيه وكذلك جزء من ناخبي بالادور ارادوا انهاءه، فادلوا باصواتهم لجوسبان.

وفي تلك الحالة يكون جوسبان فاز بسبب موقف التيار اليميني الرافض لشيراك، وهو احتمال وارد، في ظل عدم اتمام اي صفقة بين لوبن ومؤيدي شيراك.

ومساء اليوم سيكون لفرنسا رئيس جديد يعلن اسمه رسمياً غداً (الاثنين) الى جانب ميتران في احتفالات ذكرى الهدنة التي يحضرها ٥٠ رئيس دولة وحكومة أجنبية.

والمحتمل في حال فوز شيراك بالرئاسة ان يعمل سريعاً على تعيين وزير الخارجية الان جوبيه رئيساً للحكومة، على ان يترافق ذلك مع مفاجأة يجري الحديث عنها في أوساط شيراك وتتمثل بتولي وزير الداخلية شارل باسكوا حقيبة الدفاع في الحكومة المقبلة. ومثل هذا الأمر من شأنه ان يزعج جوبيه الذي عانى الكثير من تصرفات باسكوا في اطار حكومة بالادور.

اما اذا انتخب جوسبان رئيساً فمن المحتمل ان يعين الوزيرة السابقة مارتين اوبري (ابنة الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية جاك ديلور) رئيسة للحكومة.

مجلس الجامعة ينقل

تتمة الصفحة الاولى

وموريتانيا والاردن وتونس والمغرب ووزير الدولة السعودي السيد محمد إبراهيم مسعود.

كما حضره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي جلس الى المنصة الرئيسية الى جوار وزير خارجية الامارات السيد عبدالله راشد النعيمي باعتبار ان بلاده تراس الدورة الحالية لمجلس الجامعة والامين العام للجامعة.

واعلن عرفات في كلمته ان الاستعداد العربي للمضي في طريق السلام مرتبط بالتوصل الى تنفيذ المبادئ والاعتبارات الاساسية المتمثلة في قرارات الشرعية الدولية خصوصاً القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وتنفيذ مبدأ الارض في مقابل السلام.

وسرد عرفات تفاصيل اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي والامال التي كانت معلقة عليه، وقال: «لقد سارت السلطة الفلسطينية نحو تنفيذ الاتفاق والوفاء بالالتزامات المنصوص عليها».

وحذر من «استمرار السياسة الاستيطانية الاسرائيلية الرامية الى تهويد القدس خصوصا ان اسرائيل نجحت في مصادرة ثلث اراضيها واتخذت الاجراءات الكفيلة بالسيطرة على الباقي مؤكدا ان القدس خط احمر لاي عربي سواء كان مسيحياً او مسلماً ونرفض التفريط فيها». واكد ان الخطوة الاسرائيلية «ادخلت عملية السلام في طريق مسدود».

وطالب امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة في ليبيا السيد جمعة الفزاني بوقف المفاوضات وتشكيل وفد وزاري يتولى مهمة اجراء اتصالات مع الادارة الاميركية، كما وجه الدعوة الى عقد اجتماع استثنائي للجنة القدس التي يترأسها الملك الحسن الثاني.

وعقب انتهاء المجلس وصف المسؤول عن ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية فيصل الحسيني قرار إسرائيل بمصادرة ٥٣ هكتارا من اراضي القدس الشرقية بانه «اعلان حرب» وسينهي عملية السلام في حال اصرار اسرائيل على عدم العدول عنه.

وشدد الدكتور شعث لـ «الحياة» على اصرار الفلسطينيين على طرح موضوع مصادرة الاراضي الفلسطينية على اعمال مجلس الامن الدولي على الرغم من وجود معارضين في داخل المجلس.

وفي شأن امكان استخدام الادارة الاميركية لحق الفيتو في حالة طرح الموضوع على مجلس الامن قال شعث ان استخدام الولايات المتحدة للفيتو سيضعها في وضع حرج.

وبالنسبة الى تعليق المفاوضات مع اسرائيل قال: «الموقف الفلسطيني يؤكد تمسكه بعملية السلام التي تؤدي الى تحقيق المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني»، مشيرا الى أن هناك دعوة فلسطينية الى تعليق المفاوضات المتعددة الاطراف الى حين احراز تقدم في المحادثات الثنائية.

واوضح وزير الخارجية السوري ان تعليق المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية هو قرار فلسطيني، في اشارة الى ان خروج الفلسطينيين عن التنسيق مع الدول المعنية بعملية السلام المعروفة باسم «دول الطوق».

واكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري ان العرب لا يعترفون بالموقف الاسرائيلي الخاص بالانتهاكات في الاراضي الفلسطينية ومصادرة الاراضي في مدينة القدس.

ووصف السيد عبدالكريم الكباريتي وزير الخارجية الاردني مصادرة اسرائيل للاراضي الفلسطينية في القدس بانها «ليست عقبة في وجه عملية السلام فحسب ولكن يمكن ان تدمرها ايضاً». واوضح انه سيقع على عاتق الدكتور عبدالمجيد اجراء الاتصالات على النطاق الدولي لتعبئة الراي العام العالمي تجاه الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة بشان القدس.

ومن جانبه اودع الوزير الاول المغربي ووزير الخارجية الدكتور عبداللطيف الفيلالي لدى الجامعة العربية نص الرسائل الاربع التي وجهها الملك الحسن الثاني عاهل المغرب بوصفه رئيس لجنة القدس الى كل من الرئيس بيل كلينتون والرئيس بوريس يلتسن ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين والدول الاعضاء في مجلس الامن.

وتشير الرسائل المغاربية الى «مخاطر القرار الاسرائيلي على عملية السلام ودعوة الرئيس الاميركي الى اتخاذ مبادرة تساعد اسرائيل في العدول عن قرارها لاعادة عملية السلام الى مجراها الطبيعي وجو الامل الذي شهده البيت الابيض خلال توقيع اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي».

واوضح الملك الحسن في رسالته الى رابين ان القرار الاسرائيلي بمصادرة الاراضي «اصابه بالالم لخطورة عواقبه ودخول عملية السلام الى نفق مسدود يصعب الخروج منه».

واضاف «مهما كانت جسامة انشغالاتكم الانتخابية فهي ليست مبررا لاستلاب الاراضي الفلسطينية وهذه الخطوة مجازفة تهدد بسلام هش ما زال يبحث عن وسائل تدعيمه».

نائب المرشد العام لـ«الاخوان» في مصر لـ«الحياة»:

خلافاتنا جوهرية مع المتطرفين وعلى الحكومة مسؤولية في أعمال العنف

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ كرر نائب المرشد العام لـ «جماعة الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر السيد مصطفى مشهور نفيه وجود اي علاقة بين الجماعة والارهاب، معتبراً ان ثمة خلافات جوهرية مع الاسلاميين المتشددين الذين يخوضون مواجهة واسعة مع الحكومة المصرية.

وحمل مشهور في مقابلة اجرتها معه «الحياة» أمس السلطات المصرية مسؤولية عدم معالجة ظاهرة العنف بالاسلوب الصحيح، داعياً الى اطلاق الحريات والحوار.

وفي ما ياتي نص المقابلة:

● في انتخابات عام ١٩٨٤ تحالفتم مع «الوفد» وفي انتخابات عام ١٩٨٧ تحالفتم مع «العمل» كيف تقيمون الموقف مع الحزبين؟

- الحكومة تعمل على حرماننا من ممارسة حقنا الطبيعي والدستوري والقانوني في التمثيل النيابي، والمشاركة في الانتخابات لذلك لجأت الى نظام الانتخابات القائم على اللائحة الحزبية في الوقت الذي تجعل تكوين الحزب رهناً بمشيئتها وتعلن رفضها ان يكون لنا حزب. لذلك جرى التنسيق بيننا وبين حزب الوفد في انتخابات عام ١٩٨٤ لترشيح بعض «الاخوان» على قائمته لكن لم يتم اتفاق بيننا وبين حزب الوفد على برنامج مشترك لانه لم يكن هناك تحالف بالمعنى الاصطلاحي. ونحن نشكر قيادة حزب الوفد على موقفها. اما في انتخابات عام ١٩٨٧ فقد تكون ما عرف باسم «التحالف الاسلامي» منا ومن حزبي العمل والاحرار. وتم الاتفاق على مبادئ مشتركة وبرنامج موحد وجرت الانتخابات تحت شعار واحد هو «الاسلام هو الحل» ويعتبر هذا التحالف تطورا كبيرا في الحياة النيابية المصرية. وقد فاز اكبر عدد من النواب عرفته المعارضة المصرية في البرلمانات الحديثة. وكان له فاعلية قوية ومواقف مشهودة اثرت في الحياة البرلمانية.

● شعار «الاسلام هو الحل» الا ينطوي على مغزى تكفيري للمنافسين من التيارات السياسية الاخرى؟

- هناك من يرفعون شعار الاشتراكية هي الحل، والقومية هي الحل وغير ذلك من المبادئ. وكوننا نرفع شعار «الاسلام هو الحل» لا يعني اننا نكفر غيرنا. بل على العكس فقد عارضنا نهج التكفير، ولكننا نرى ان الحل الاسلامي لكل مشاكلنا هو الحل الأمثل.

● هل توافقون على قيام حزب للاقباط وهل يمكن ان يؤدي ذلك الى تحويل الصراع السياسي الى صراع ديني؟

- نحن نؤمن بالتعددية الحزبية وليس عندنا مانع من قيام حزب للاقباط ولا يعني ذلك ما يدعيه البعض ان ذلك سيترتب عليه فتنة طائفية او جدل ديني. فعلاقتنا بالاقباط في مصر منذ الامام البنا طيبة ولا تشوبها شائبة. والاسلام رسم لنا طريق التعامل معهم بان نبرهم ونقسط لهم.

● أعلنتم المشاركة في انتخابات مجلس الشعب المقبلة فأي نظام للانتخابات تفضلون الفردي ام القائمة؟

- نظام الانتخابات جزء من النظام الديموقراطي الذي يجب ان تتوافر له اسس متكاملة حتى يحقق الشورى او الديموقراطية الصحيحة. فإذا كانت السلطة العليا في البلد تحتفظ لنفسها بالحق المطلق في السماح بتشكيل حزب او عدم السماح به، فإن نظام الانتخابات على أساس القائمة يحقق في هذه الحالة هيمنة للسلطة على من يسمح له بالمشاركة في العملية الانتخابية والترشيح لانتخابات المجلس النيابي. وبالتالي يكون في إمكان السلطة استبعاد من ترى استبعاده من المشاركة في الانتخابات برفض الاعتراف بكيانه كحزب سياسي.

● هل تطالبون بحزب لـ «الاخوان» أم بحزب سياسي يجمع كل التيارات الاسلامية؟

- لو وافقت التيارات الاسلامية على منهج موحد لحزب واحد يكون خيرا بحيث يتضمن هذا المنهج كل ما يطلبه منا الاسلام. وتحقيق هذا الهدف في المرحلة الحالية امر غير يسير فلذلك نطالب بحزب لـ «الاخوان» لمجرد الحصول على ما يتاح للاحزاب من مقرات وصحف وغير ذلك ولنستطيع ان نباشر نشاطنا في ظل الدستور.

● هل تقبلون بأن تسمح لكم الحكومة بحرية ممارسة العمل السياسي في مقابل التخلي عن فكرة الحزب الاسلامي؟

- نحن لسنا حريصين على قيام حزب اسلامي ولكن المهم ان تتاح لنا حرية ممارسة العمل السياسي من دون قيود والا تصدر قوانين تقيد من هذه الحرية او ان يقال اننا جماعة غير شرعية او غير ذلك.

● هناك اتهام يوجه لـ «الاخوان» بأن المتطرفين خرجوا من عباءتهم. ويزيد من هذا الاعتقاد ان معظم الجماعات المتطرفة تتخذ من افكار سيد قطب مرتكزا لافكارها. فما ردك على ذلك؟

- كل انسان حر في تفكيره يسلك الطريق الذي يقتنع به. و«الاخوان» اختاروا الطريق الذي يعتقدون انه الطريق الصحيح. ندعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والبعد عن العنف والارهاب وكنا ندعو الشباب الى هذا الطريق ولا يمكننا ان نلزم الجميع بما نراه. فاذا اختار بعض الناس طريقا آخر غير طريقنا فليس من الانصاف ان يقال انهم خرجوا من تحت عباءة «الاخوان» ونحمل مسؤولية تصرفاتهم.

ودليلنا العملي هو انه منذ اكثر من عشرين عاما وبعد خروجنا من السجون والمعتقلات حدثت حوادث كثيرة من العنف ولم يثبت اشتراك واحد من «الاخوان» في أي حادث من هذه الحوادث. فلا صلة لنا بالعنف او الارهاب. ولقد حملت أفكار سيد قطب اكثر مما تحتمل لكن بعض الشباب هم الذين انحرفوا بهذا الفكر وزادوا فيه.

● المتطرفون هاجموا «الاخوان» لدرجة ان الدكتور ايمن الظواهري زعيم «جماعة الجهاد» كفرهم وانتم تقولون إنكم تمثلون الشرع فما الاختلاف؟

- بالقدر الذي نعرفه عنهم فإن ثمة اختلافا كبيرا بيننا وبينهم حول جوهر مفهوم الحكومة الاسلامية ومعنى الشورى وشرعية الانتخابات ووضع المرأة المسلمة في المجتمع المسلم ووضع غير المسلمين وحقوقهم في الدولة الاسلامية. وهذه كلها مسائل جوهرية ومهمة. إضافة الى ذلك قد يكون الاختلاف حول اسلوب العمل من الخطورة بحيث لا يقل عن الاختلاف حول المبدأ والعقيدة والاختيار الفقهي، خصوصا ونحن نرفض نظرية التكفير التي يعتنقها البعض ونؤكد دوما اننا دعاة ولسنا قضاة.

● لماذا لم تلعبوا أي دور في محاولة اقناع المتطرفين بوقف عمليات العنف؟

- نحن لا نعرف افرادهم ولا قياداتهم. ومع ذلك نكتب عن وجهة نظرنا المستمدة من تعاليم الاسلام لعلهم يقرؤونها ويستفيدون منها. لكننا أيضا نحمل الحكومة مسؤولية عدم معالجة هذه الظواهر بالاسلوب الصحيح ونقول ان العنف يولد العنف ولا بد من اطلاق الحريات وحل الازمات الموجودة ولا بد من الحوار لكن الحكومة ترفض ذلك.

● ولكنكم برغم ادانتكم لاحداث العنف تستغلونها عبر البيانات التي تصدرونها عقب كل حادث للتشهير بالحكومة وادانة سياستها؟

- نحن لا نستغل احداث العنف للتشهير بالحكومة وادانتها لكننا ننكر العنف ايا كان مصدره ونحاول أن نشخص الحال بدقة فلا نبرئ الحكومة من دورها في استمرار هذه الظاهرة بسبب عدم لجوئها الى الحل الجذري لها واكتفائها بالمواجهة الامنية فقط.

● انتم دائما تعترضون على استمرار العمل بقانون الطوارئ برغم انه حقق للشرطة الفرصة لحصار المتطرفين؟

- يعمل قانون الطوارئ في اي بلد في الحالات القصوى التي تتعرض لها البلاد. وربما كان مناسبا عام ١٩٨١ بعد مقتل الرئيس (أنور) السادات ولمدة عام واحد. لكن أن يستمر اكثر من اربعة عشر عاما ويستغل هذا الاستغلال، وتلغى الى جانبه القوانين العادية التي كانت تتضمن حقوق المعتقل وعدم استمراره معتقلا، هذا هو وجه الاعتراض.

● يطالب البعض الحكومة بفتح حوار مع المتطرفين، فهل تقبلون بهذا الرأي؟

- لا شك ان الحوار السلمي هو الطريق الصحيح لإنهاء الخلاف. أما الحوار بالسلاح فليس بالطريق الصحيح. فنحن مع الذين يطالبون بفتح الحوار ليسمعوا وجهات النظر الاخرى ويتم الاقتناع بما فيه مصلحة الوطن.

● كثر الحديث عن التنظيم الدولي لـ «الاخوان المسلمين»، ما هي الحقائق حول هذا الامر؟

- العالم الاسلامي عالم منفتح ووسائل الاعلام تغطي هذا العالم وفكر «الاخوان» وفهمهم للاسلام ومتطلباته انتشرت في اجزاء كثيرة من العالم واقتنع بها البعض في اقطار مختلفة وكلما سنحت لهم فرصة لقاء في مؤتمرات أو ندوات شاركوا فيها ويتعرف بعضهم على بعض ويتبادلون الافكار والآراء بما فيه صالح المسلمين والعالم الاسلامي ومواجهة اعداء الاسلام، والمشاركة في القضايا الاسلامية على الساحة كقضية فلسطين والبوسنة وكشمير والشيشان وغيرها.

● يقال ان الخلاف الوحيد بين «الاخوان» في مصر و«الجبهة الاسلامية» في السودان يدور حول اصرار الترابي على قيادة التنظيم الدولي لـ «الاخوان»، فهل هذا الامر صحيح؟

- هذا القول غير صحيح.

● لماذا الخلافات إذن؟

- كانت الاوضاع في السودان قبيل الانقلاب العسكري في غاية الخطورة وكان قرنق يهدد باجتياح الخرطوم واستباحتها وكان الناس في فزع كبير، لما حدث الانقلاب هدأ الحال واطمأنت النفوس وقام رجال الحكم بانجازات لا بأس بها من حيث تطهير الجيش والاكتفاء الذاتي بالسكر والحبوب واسلحة بعض المرافق. وكنا نأمل أن يتحول الحكم من الحكم العسكري الى حكم ديموقراطي قائم على الشورى الاسلامية. وهم يحاولون ذلك لكن ظهرت لهم عقبات كحرب الجنوب والظروف الاقتصادية الصعبة. ونحن نقدم لهم النصيحة دائما وندعوهم الى ضرورة الالتزام بالاسلام الصحيح وضرورة اطلاق الحريات والانتخابات الحرة ومراعاة المعاناة الشعبية من الحالة الاقتصادية الصعبة.

● الحديث والاتهامات لا تنقطع حول تمويل نشاط «الاخوان»، فما ردكم على ذلك؟

- «الاخوان» لا يأخذون مالا من اي جهة ولا يخضعون سياستهم لأي جهة. لكنهم يعتمدون على الله ثم على ما ينفقه «الاخوان» لمتطلبات العمل.

● العداء بين «الاخوان» وثورة تموز (يوليو) لا يزال قائماً. هل يمكن ان تلتقوا مع الناصريين عند نقاط اتفاق والتقاء؟

- موقفنا من ثورة تموز (يوليو) ليس مبنيا على ما تعرضنا له من إيذاء وتعذيب وقتل بقدر ما افرزته هذه الثورة من ضياع للقيم والمثل وحكم شمولي. ما اصابنا من الثورة في انفسنا وأهلنا فقد احتسبناه عند الله والله يتولى الحساب فإن شاء تاب وإن شاء عذب. أما موقفنا من الناصريين فيمكن ان نلتقي معهم على بعض القضايا كإطلاق الحريات واتمام انتخابات حرة ورفض النظام الشمولي بكل سلبياته.

● جرت محاولة للتوفيق بين الاسلام والاشتراكية ولعل حزب العمل نموذج لذلك فما رأي الاخوان؟

- الاسلام نظام شامل كامل ولا بديل له لأنه من عند الله الذي خلقنا ويعلم ما ينفعنا وما يضرنا. والاسلام يدعونا الى ان نأخذ كل ما هو نافع ما دام لا يتعارض مع شريعة الله ولكن لا نقر الاشتراكية بكل ما فيها من مبادئ، واحسب ان حزب العمل الآن قد تبنى النظرية الاسلامية كاملة.

● كثر الحديث عن اتصالات جرت بين مسؤولين في السفارة الاميركية في القاهرة وعدد من قادة «الاخوان»، فهل هذا صحيح وهل يمكن ايضاح هذا الامر؟

- لم تحدث اتصالات بين مسؤولين في السفارة الاميركية في القاهرة وعدد من قادة «الاخوان»، لكنها اشاعات الغرض منها تصوير الامر وكأن «الاخوان» يتعاونون مع جهات أجنبية ضد نظام الحكم.

● البعض يتحدث عن تناقض داخل جماعة «الاخوان» ويقول ان الجماعة تطالب بالديموقراطية في حين انها لا تطبقها على المستوى الداخلي لها والدليل ان مكتب الارشاد يضم شيوخ الجماعة وان المرشد العام تخطى الثمانين ولا يزال يمثل قيادة الجماعة برغم من ان تقدم سنه لا يمكنه من القيادة الحكيمة لها؟

- الاخوان يطبقون الشورى الاسلامية في كل اعمالهم وفي اختيار مسؤوليهم. ويتم ذلك في جو من الحب والتعاون والتقدير.

● أخيراً هل تقبلون بالتدرج في تطبيق الشريعة؟

- نحن لا نقر الطفرة في الحلول ولكن لا بد من التدرج حتى لا تحدث اهتزازات او اضطرابات وهذا هو نهج الاسلام ولكن من دون انتقاص.

قوات الامن اعتقلت عددا من افراد العائلتين المعنيتين

مصر: مذبحة ثأر تحصد ٢٤ قتيلاً

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت مدينة بني مزار التابعة لمحافظة المنيا في صعيد مصر مساء اول من امس اشتباكاً بين افراد عائلتين يوجد بينهما ثأر استخدمت فيه الأسلحة الآلية واسفر عن مقتل ٢٤ شخصا واصابة ١٣ بجروح.

وحاصرت قوات الامن المدينة وتمكنت من الفصل بين العائلتين بعدما انتشرت الجثث في الشوارع.

وأوضح مصدر امني لـ «الحياة» ان الاشتباك وقع بين عائلتي حسنين من قرية الخواجة وعبدالرحيم من قرية معصرة الحجاج اثر اختفاء شاب ينتمي للعائلة الاولى ويدعى شعبان مرعي حسنين فاعتقد افراد عائلته انه قتل على ايدي افراد العائلة الثانية نتيجة وجود ثأر بين العائلتين منذ سنوات.

وأضاف المصدر ان افراد العائلتين تبادلوا اطلاق النار لمدة تزيد عن ثلاث ساعات واسفر الاشتباك عن مقتل ٢٤ شخصا بين افراد العائلتين هم خليل جمال جبرا وفرج علي ابراهيم وعبدالحميد بكري وعلي حسن كرفاني وعبده سيد وسعدية عبداللطيف سالم واحمد عبدالجواد ونادية ابو الفتوح وحسن احمد عبداللطيف ومصطفى محمدين عبدالرحيم وناصر فرحات عبدالجواد وفاطمة ابراهيم احمد وهنداوي حسن احمد وجمال مرعي حسنين وفرحات عبدالجواد عبداللطيف وسعدية محمود ابراهيم وصباح فتحي عبدالجواد وعطية محمود ابراهيم وسالم شعبان محروس وابراهيم ماجد جاد وسميحة سيد مرسي ومسعود شعبان مرسي وسعدية راضي وجمعة محمد يوسف.

وتابع المصدر ان قوات الامن سارعت بالانتقال الى المكان وحاصرته وتمكنت من الدخول الى القريتين وسيطرت على الموقف.

اكبر حوادث الثأر

وقال محافظ المنيا اللواء عبدالحميد بدوي لـ «الحياة» ان الاشتباك يُعد الاكبر في تاريخ حوادث الثأر في الصعيد، مؤكداً ان قوات الامن اعتقلت عدداً من افراد العائلتين وباشرت معهم التحقيقات لتحديد المسؤولين عن الحادث. وأشار الى ان العائلات الكبرى في المحافظة كانت تدخلت بين عائلتي حسنين وعبدالرحيم قبل سنوات وحلت النزاع بينهما، لكن الخلاف تفجر اول من امس مجدداً اثر اختفاء احد افراد العائلة الاولى.

وقال مدير الامن في المنيا اللواء محمد عبدالفتاح عمر لـ «الحياة» ان قوات الامن انتشرت في القريتين للفصل بين العائلتين وشنت حملات لاعتقال المتهمين الفارين وجمع الاسلحة غير المرخصة.

من جهة اخرى، شنت قوات امن المنيا حملات مكثفة امس على مدينة ملوي لاعتقال المتطرفين الفارين واعتقلت أربعة متطرفين في قرية نواي.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان القوات اعتقلت المتطرفين الاربعة في المزارع القريبة من القرية وكشفت تحقيقات القوات معهم انهم خططوا لتنفيذ عدد من «العمليات الارهابية» في ملوي. وأضاف ان القوات عثرت معهم على كمية من البطاقات المزورة بالاضافة الى مسدس وكمية من الذخيرة ومادة (تي. ان تي) شديدة الانفجار التي تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة.

وفي القاهرة، اعتقلت قوات الامن امس ١٤ متطرفا في حملة في منطقة شرق العاصمة. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان القوات شنت هذه الحملة امس لاعتقال اعوان المتطرفين الثلاثة الذين قتلوا في مدينة السلام في اشتباك مع الشرطة واعتقلوا في مدينة السلام وعين شمس والمطرية. وكانت القوات عثرت معهم على مبالغ مالية اعترفوا انها وصلت اليهم من الخارج لشراء الاسلحة والمتفجرات لاستخدامها في عمليات العنف وانهم تلقوا تعليمات من قيادات التنظيم في الخارج بضرورة نسف عدد من المنشآت في العاصمة واغتيال عدد من الشخصيات المهمة السياسية والحزبية والصحافية.

وفي قنا، واصلت النيابة تحقيقاتها مع اعضاء «التنظيم الارهابي» الذي تم الكشف عنه قبل ايام. واستمعت النيابة باشراف حنفي عبدالفتاح رئيس النيابة الى اقوال المتهمين وعلى راسهم مجدي البصيلي «امير» التنظيم، الذين اعترفوا بارتكاب العديد من «العمليات الارهابية» في قنا.

خبير قانوني مصري: يسبب الالتباس الربط بين الارهاب والجريمة المنظمة

□ القاهرة - من امينة خيري:

■ قال الدكتور شريف بسيوني رئيس الجمعية الدولية للقانون الدولي واحد الخبراء المشاركين في مؤتمر منع الجريمة ان الربط بين الارهاب والجريمة المنظمة يسبب التباسا، موضحاً ان عبارة «الجريمة المنظمة» في غالبية البلدان ترتبط بالمنظمات الاجرامية التي تستهدف الربح المادي، وهي في سبيل ذلك تستلزم التنظيم والتخطيط والاستمرار. واضاف في المؤتمر الصحافي الذي نظمته الامم المتحدة امس ان تلك المنظمات لا تحارب الحكومات القوية لكنها تحارب الحكومات الضعيفة للغرض نفسه وهو تحقيق اكبر ربح مادي.

وقال بسيوني ان المنظمات التي تلجأ الى الارهاب تهدف الى تقويض اركان نظام الحكم القائم في بلد معين وفقا لظروف كل بلد، وان اعداد تلك المجموعات قد يكون كبيرا او صغيراً وقد تكون على درجة عالية من التدريب أو متدنية. وأشار الى ان تلك المنظمات لا تهدف الى الربح، ولا ترتبط بالجريمة المنظمة بشكلها الراهن. ودعا الى ضرورة الفصل بين النوعين من المنظمات لانها يختلفان في النوع وفي وسائل مكافحتهما.

يذكر مصر قدمت مشروع قرار عن الروابط بين جرائم الارهاب والجريمة المنظمة غير الوطنية.

وقال بسيوني انه من الافضل عدم استخدام لفظ «ارهاب» في الاشارة الى جريمة معينة، ولكن يستخدم لفظ محدد مثل «قتل» او «اعتداء على ديبلوماسي» او غيرهما بدلا من العمومية التي تؤدي الى مشاعر ومدلولات مختلفة.

وعن مشكلة تسليم المجرمين، قال بسيوني انه ليس لدى الكثير من دول العالم الكفاءات اللازمة في وزاراتها للتعرف الى النظم والقوانين الداخلية ولغات البلاد التي يقدم اليها طلب تسليم مجرم او مجرمين.

وقال بسيوني ان عدد طلبات تسليم المجرمين يزيد على ٣٠ الف طلب كل عام، وهناك شبكة من المعاهدات الثنائية تبلغ نحو ثلاثة آلاف معاهدة بالاضافة الى ٩٠ معاهدة متعددة الاطراف لتسليم المجرمين. وأضاف ان بين ٩٢ و٩٦ في المئة من طلبات تسليم المجرمين في دول اوروبا واميركا تُلبى.

وردا على سؤال عن رفض بعض الدول الغربية تسليم مجرمين الى دول تنتظرهم فيها عقوبة الاعدام، قال ان تلك المشكلة لها حلان: «اما ان توافق الدولة المطالبة بالتسليم على عدم الغاء عقوبة التنفيذ، او نقل كل اجراءات القضية الى الدولة التي يوجد فيها المجرم المطلوب تسليمه».

وعن قضية الفساد، قال بسيوني ان هناك حلقة مفرغة تدور فيها ثلاثة عناصر هي الفساد والمال والسلطة، فهدفا الفساد هما المال والسلطة، والاموال تستخدم لاكتساب المزيد من السلطة.

وحذر بسيوني من استخدام كلمتي «الارهاب» و«الفساد» من دون الربط بينهما وبين جريمة معينة فكل منهما له مدلولات دينية واجتماعية واخلاقية مختلفة، وتنشأ عن استخدامهما مجردتين مشكلة العمومية التي يصعب معها تناول القضية بشيء من الخصوصية.

والغيت امس الجلسات الصباحية لكي يتسع الوقت للوفود لدراسة الوثائق المقدمة للمؤتمر.

القاهرة: اطلاق سجناء في مناسبة العيد

■ القاهرة - «الحياة» - قررت السلطات المصرية اطلاق ١٦٥٠ سجينا من جميع السجون بمناسبة عيد الاضحى المبارك. وصرح اللواء نبيل صيام مساعد وزير الداخلية مدير مصلحة السجون بأن المفرج عنهم في اول أيام العيد هم من السجناء الذين امضوا ثلث المدة، وسيتم الافراج عنهم لحسن السير والسلوك.

وأوضح ان قرار الافراج عن هؤلاء السجناء لم يشمل المتهمين في جرائم المخدرات والآداب والسرقات وجرائم القتل المقترن باستخدام السلاح.

انخفاض المياه في النيل الأزرق يعرقل توليد الكهرباء في السودان

■ الخرطوم - رويتر - افادت «وكالة السودان للانباء» ان المحطة الرئيسية لتوليد الطاقة الكهربائية في السودان والواقعة عند الروصيرص على النيل الازرق تعمل باقل من ربع طاقتها بسبب انخفاض منسوب المياه في النهر.

وتعاني العاصمة السودانية من نقص حاد في المياه والكهرباء بسبب هذه المشكلة، وفي الشهر الماضي قام متظاهرون بحرق اطارات السيارات في شوارع أم درمان احتجاجاً على نقص الماء والكهرباء.

وتحصل بعض مناطق المدينة على الكهرباء لست ساعات في اليوم ويضطر بعض السكان الى السهر حتى الثانية صباحاً لملء الأوعية بالماء.

وقال محمد الخليفة منصور مدير سد الروصيرص للوكالة ان تدفق المياه عند محطة الديم على الحدود مع اثيوبيا زاد الى ٢٤ مليون متر مكعب في اليوم، لكن هذا المنسوب لا يزال يقل كثيراً عن المطلوب للتوليد الأمثل للكهرباء وهو ٦٠ مليون متر مكعب.

وتفكر الحكومة في تعلية سد الروصيرص حتى يمكنها تخزين المزيد من المياه. لكن التكلفة ستكون باهظة حيث قد تصل الى ٣٢٠ مليون دولار، وهو ما يعادل عائدات صادرات السودان في عام كامل.

الخرطوم تسلّم لجنة قانون دولية اسماء ٨٠ سجيناً سياسياً

■ جنيف - ا ف ب - أعلنت اللجنة الدولية لرجال القانون في بيان أصدرته مساء أول من امس في جنيف ان الحكومة السودانية سلمتها لائحة باسماء ٨٠ سجيناً سياسياً.

وكان وفد من اللجنة الدولية لرجال القانون مؤلف من ثلاثة رجال قانون منهم نائب رئيس اللجنة اينوك دومبوتسهينا (زيمبابوي) زار السودان من ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي إلى ٣ أيار (مايو) الجاري، وذلك لتقويم تطور حقوق الانسان في البلاد. ولاحظ تغيراً في موقف الحكومة لانها سلمته لائحة باسماء ٨٠ سجيناً مؤكدة انها «شاملة».

لكن اللجنة التي نشرت هذه اللائحة مرفقة ببيانها اعربت عن «قلقها على هؤلاء السجناء الذين لا يتمتعون بحماية المحاكم».

وكانت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان صوتت في آذار (مارس) الماضي على قرار يدين السودان بشدة ويطالبه بالافراج عن جميع السجناء السياسيين.

كلام عن مؤامرة في بلغراد وزغرب لتوطين عدد من صرب كراينا في البوسنة

رتل من الدبابات الصربية قرب الحدود مع كرواتيا واشتباكات في البوسنة بين الميليشيات الصربية - الكرواتية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ ساراييفو - من اسعد طه:

■ اكدت الامم المتحدة تحرك رتل من دبابات جمهورية الصرب قرب الحدود مع كرواتيا الا ان المراقبين في عواصم عدة معنية اعتبروا ذلك «مجرد مناورة» خصوصاً وان المسؤولين الدوليين استبعدوا ان ينطوي هذا التحرك على حملة عسكرية في شرق كرواتيا خصوصاً وان زغرب رحبت بالموقف الحيادي لبلغراد ازاء القضايا الكرواتية الداخلية.

وعلى الرغم من الانباء حول مخاطر اندلاع قتال شامل بين الحكومة الكرواتية وصرب كراينا بسبب الحشودات الكبيرة للقوات في مناطق المواجهة بين الطرفين فان مبعوث الامم المتحدة ياسوشي اكاشي اعرب عن امله في نجاح الجهود المبذولة من أجل تحقيق السلام.

وابلغت مصادر عسكرية وسياسية بوسنية «الحياة» امس ان الجيش البوسني لم يشارك في اي معارك ضد الميليشيات الصربية خصوصاً تلك التي دارت في منطقة اوراشيا شمال شرقي البوسنة وشاركت فيها قوات كرواتية الى جانب ميليشيات كروات البوسنة.

وابدت المصادر نفسها قلقها من وجود اتفاق سري بين الرئيسين الكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش على ان ينسحب الكروات من المنطقة الاستراتيجية المطلة على الممر الصربي شمال البوسنة بدعوى الهزيمة في المعركة. ويتيح ذلك للصرب فرصة توسيع الممر الشمالي الذي تحاول الحكومة البوسنية قطعه.

كما اعربت عن قلقها من نقل صرب كرواتيا الى المنطقة بعد طردهم على ايدي القوات الكرواتية من منطقتي موديتيش ودرفيتشي. وارسل الوزير البوسني المسؤول عن الاتصال مع القوات الدولية حسن مراتوفيتش رسالة احتجاج الى اكاشي على ترحيل صرب كراينا الى البوسنة.

وعلى الصعيد الدولي، طلبت مجموعة الاتصال من الطرفين الكرواتي وصرب كراينا الاستجابة للدعوة التي وجهتها اليهما للاجتماع في جنيف بينما رفض مجلس الامن طلب الحكومة الكرواتية سحب قراره حول الحقوق الانسانية للصرب في كرواتيا.

وفي البوسنة، اندلع قتال عنيف بالمدفعية بين الصرب والكروات في شمال شرقي البلاد فيما تواصل القصف الصربي على المواقع الحكومية والمناطق السكنية في جهات عدة. وحسب بيان للجيش البوسني امس فان «الوضع في كل من العاصمة سارايفو ومقاطعة بيخاتش كان هادئاً نسبياً لكن الصرب واصلوا قصف جبهات غوراجدا (شرق) وماغلاي وتياشان وزافيدوفيتشي (شمال) وبوغوينو (وسط).

من جهة اخرى اشارت بيانات الطرفين البوسنيين الصربي والكرواتي الى تواصل الاشتباكات العنيفة بينهما في شمال شرقي البوسنة وافاد الصرب «ان قذائف المدفعية وراجمات الصواريخ التي اطلقها الكروات على مدينة برتشكو اسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص وجرح ستة آخرين». وذكر الكروات ان «آلاف القذائف الصربية سقطت على مدينة اوراشيا وسببت اضراراً جسيمة بالمدنيين والممتلكات».

على صعيد آخر، اعلن الناطق باسم الامم المتحدة في زغرب يوري تشيجيك ان المراقبين الدوليين رصدوا تحرك رتل مكون من ٢٧ دبابة قرب مدينة نوفيساد في جمهورية الصرب التي تبعد ٣٠ كيلومتراً عن الحدود مع كرواتيا ولكن أياً منها لم يعبر الحدود.

واستبعد الناطق ان تكون بلغراد تعد حملة عسكرية في شرق كرواتيا.

ونشرت صحيفة بوربا الصربية شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس تصريحاً لممثل جمهورية كرواتيا في الامم المتحدة ماريو نوبيلو حيّا فيه «الموقف المحايد الذي اتخذته بلغراد في هذه القضية (سلافونيا الغربية) المتميزة والخاصة». ويشك المراقبون في بلغراد ان تتدخل قيادة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش عسكرياً في الاحداث الحالية بين كرواتيا وصرب كراينا وان ادانتها لشديدة «للهجوم الكرواتي الوحشي على سلافونيا الغربية»، وسماحها لافراد الميليشيات بالانتقال الى المناطق الكرواتية التي يسيطر عليها صرب كراينا جاء في مجال المناورة اثر الضغوط التي تعرضت لها من الاحزاب القومية والكنيسة الارثوذكسية الصربية ذات النفوذ الواسع التي اهابت بالصرب في كل مكان «نجدة ودعم صرب كراينا لانقاذهم من الابادة الجماعية التي يتعرضون لها في كرواتيا».

والمعروف ان سلافونيا الغربية هي منطقة صغيرة منعزلة عن باقي الاراضي الكرواتية يسيطر عليها الصرب. وأهميتها تخص فقط صرب كراينا لأنها تمنحهم التحكم بـ ١٤ كيلومتراً من الطريق السريعة التي تربط بلغراد وزغرب وجباية الضرائب من العربات التي تمر فيها علماً بأن هذه الطريق مهمة دولياً لأنها تربط كل منطقة البلقان ابتداء من اسطنبول بباقي الدول الاوروبية كما انها وسيلة الوصل البرية بين اليونان ودول الاتحاد الاوروبي.

واغلاق هذه الطريق، يضر بلغراد أسوة بزغرب وكان قد تم فتحها مطلع هذا العام بوساطة الأمم المتحدة والوسيط الأوروبي اللورد ديفيد اوين بعد ما ظلت مغلقة ثلاث سنوات. الا ان عراقيل صرب كراينا كثيراً ما ادت الى مصاعب في استمرار الحركة في الطريق بصورة طبيعية.

والمثير للاهتمام خلال الأيام الأخيرة ان وسائل الاعلام في بلغراد دابت على الاشارة الى ان روسيا واميركا ودولاً عدة مؤثرة «كانت على علم مسبق بالهجوم الكرواتي على منطقة الطريق السريع التي يسيطر عليها صرب كراينا». كما ان الحكومة الكرواتية اكدت ان هدف هجومها يقتصر على سلافونيا الغربية «وبعد سيطرتها على كل منطقة الطريق السريع عبر الأراضي الكرواتية فان الهجوم قد انتهى».

واللافت للانتباه على الرغم من عدم توافر معلومات وافية، تزامن الزيارة الحالية لوزير الخارجية الكرواتي ماتي غرانيتش للعاصمة السلوفاكية براتيسلافا مع زيارة وزير خارجية يوغوسلافيا (جمهوريتي الصرب والجبل الأسود) فلاديسلاف يوفانوفيتش لها والتي سبقت زيارة غرانيتش بيومين فقط.

جنود كروات يستريحون امس من عناء المعركة في مدينة باكراس التي سيطروا عليها اخيراً.(ا ف ب)

وبناء على هذه المعلومات، لا يستبعد المراقبون تواطؤ قيادة ميلوشيفيتش مع العملية الكرواتية في سلافونيا الغربية مع مخطط دولي واسع يشمل تطبيع العلاقات بين بلغراد وزغرب ويسير في اتجاه ان مفاتيح حل يوغوسلافيا السابقة «تتركز في يد الرئيس ميلوشيفيتش»، في وقت يعمل الطرفان المتناقضان اليونان وايران لتحقيق لقاء بين الرئيسين الصربي ميلوشيفيتش والبوسني علي عزت بيكوفيتش.

وسيصل وزير الخارجية اليوناني كارولوس بابولياس غداً الاثنين الى بلغراد ليعرض على ميلوشيفيتش نتائج اجتماعه الأخير في طهران مع وزيري الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي والبوسني عرفان ليوبيانكيتش.

من جهة اخرى، ابدت مصادر الأمم المتحدة مخاوفها من اندلاع قتال واسع بسبب الحشود العسكرية للقوات الكرواتية وصرب كراينا على خطوط المواجهة بينهما. لكن وكالة انباء «تانيوغ» الصربية نقلت امس عن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ياسوشي اكاشي بعد اجتماعه مع قيادة صرب كراينا في عاصمتهم مدينة كنين «ان المجتمع الدولي يراقب بجدية الوضع في سلافونيا الغربية وحماية الحقوق الانسانية للصرب وان الأمم المتحدة ستبذل قصارى جهدها من اجل تحقيق السلام».

وكانت مجموعة الاتصال الدولية دعت امس الحكومة الكرواتية وصرب كراينا الى «الاستجابة لدعوة الوسيطين الدولي ثورفالد شتولتنبيرغ والأوروبي اللورد ديفيد اوين لارسال ممثليهما الى جنيف في أقرب وقت ممكن». وافادت «تانيوغ» ان مجلس الأمن «رفض طلب الحكومة الكرواتية سحب ما ورد في قراره الأخير بخصوص انتهاك الحقوق الانسانية للصرب في كرواتيا».

حراس إحدى المحطات تفادوا الكارثة قبل لحظات من وقوعها

طوكيو: ٢٠ ألف مسافر نجوا من محاولة اعتداء بالغاز في محطة للمترو

■ طوكيو - رويتر، ا ف ب - افادت الأنباء الواردة من طوكيو امس السبت أن ٢٠ الف شخص نجوا باعجوبة من محاولة اعتداء بالغاز السام في إحدى محطات مترو طوكيو. وعثرت الشرطة على كيسين مطاطيين مليئين بالمواد الكيماوية جرى اخفاؤهما في احد المراحيض ليل أول من امس. وتمكنت الشرطة من نقل الكيسين قبل ان ينفجرا فيما كان آلاف المسافرين في طريق عودتهم غداة اجازة عامة.

وقارنت وكالات الأنباء اليابانية بين المحاولة والاعتداء بالغاز على مترو طوكيو في ٢٠ آذار (مارس) الماضي الذي أسفر عن مقتل ١٢ شخصاً واصابة خمسة آلاف آخرين باعراض استوجبت نقلهم إلى المستشفيات.

ونقلت وكالة «كيودو» عن الشرطة قولها ان موظفين في المترو عثروا في مراحيض الرجال على كيسين يحتويان كيماويات أعدت كي تتفاعل وينبعث منها غاز السيانيد القاتل في واحدة من أكبر محطات المترو في العاصمة. ويستخدم هذا الغاز المركب من حامض الكبريت وسيانيد الصوديوم في عمليات الاعدام في الولايات المتحدة.

وقال تقرير للوكالة ان «التحرك السريع من جانب العاملين في محطة مترو الانفاق منع الكيسين اللذين كان احدهما قد اشتعل بالفعل، من اطلاق كمية من السيانيد القاتل تكفي لقتل حوالى ٢٠ الف شخص كانوا في محطة شيجوكو مساء اول من امس».

وكان الكيس الذي اشتعلت به النيران يحتوي سيانيد الصوديوم فيما كان الآخر يحتوي حامض الكبريتيك المخفف.

وقالت الشرطة ان الكيسين وضعا بشكل يتيح حدوث تفاعل ينتج عنه غاز السيانيد عقب اشتعال النيران في احدهما.

وقالت الشرطة انها تعتبر الحادث الذي تعرض فيه أربعة من العاملين في المترو للاختناق بالدخان اثناء اطفاء النيران المشتعلة في الكيس بوصفه محاولة قتل. وأوضحت انه يحتمل ان يكون مرتبطاً بحادث الهجوم بغاز السارين في مترو طوكيو. وتوجهت أصابع الاتهام في حينه إلى فرقة «اوم شينريكيو» (الحقيقة المطلقة) الارهابية.

وفي الوقت نفسه، اعلنت الشرطة اليابانية ان ٢٥ شخصاً شكوا صباح أمس من آلام في العيون واضطرابات في الجهاز التنفسي بسبب تصاعد دخان في مطعم في أوميبا (على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال غربي طوكيو).

غير أن أحداً لم يصب اصابة بالغة ولم يعثر رجال الشرطة على أي مادة مشبوهة في المطعم.

ووقع الحادث بعد ساعات من حادث المترو. وهذه الحوادث تعزز المخاوف من وقوع اعتداءات أخرى بالغاز في اليابان.

حول العالم

اثيوبيا: المراقبون الأفارقة ينتشرون عشية الانتخابات العامة اليوم

● اديس ابابا - رويتر - انتشر مراقبون تابعون لمنظمة الوحدة الافريقية في مناطق نائية في اثيوبيا للاشراف على الانتخابات العامة المتعددة الأولى من نوعها في البلاد. وعشية الانتخابات التي تجري اليوم الأحد، وأعلنت المعارضة مقاطعتها لها، قتل ١٥ شخصاً واصيب عشرة آخرون بجروح اثر انفجار عبوة ناسفة في سوق مزدحمة في بلدة ديري داوا شرق البلاد.

ويتوقع أن تسيطر الجبهة الثورية الديموقراطية الحاكمة بزعامة الرئيس ملس زيناوي على البرلمان الوطني الموحد والبلديات نتيجة الانتخابات. وكانت الأمانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية اعلنت أول من أمس ان ٨٥ ديبلوماسياً افريقياً غادروا اديس ابابا في اتجاه المناطق النائية للاشراف على الانتخابات تجاوباً مع دعوة الحكومة.

ويشارك الناخبون اليوم في اختيار ممثلين عن الولايات والمناطق المقسمة تقسيماً عرقياً. ومع اعلان المعارضة مقاطعة الانتخابات، يتوقع ان يتولى زيناوي ولاية رئاسية جديدة اثر الفوز المتوقع للجبهة الحاكمة. وكانت الجبهة أطاحت الزعيم الماركسي الراحل منغيستو هايلي ميريام قبل أربع سنوات.

وقال الشهود ان الانفجار وقع مساء الخميس في سوق تشات تيرا الرئيسية التي يباع بها نبات القات المخدر، وذلك قبل ثلاثة أيام من الانتخابات. وقال شاهد اتصل هاتفياً بـ «رويتر» من اديس ابابا ان مجهولاً ألقى قنبلة يدوية في السوق يستخدمها المتحدرون من أصل صومالي. وقال الشاهد انه شاهد ثماني جثث على الأقل. ولم يرد تأكيد رسمي فوراً للحادث.

البرازيل: مزيد من الصلاحيات للشرطة لمكافحة الجريمة المنظمة والفساد السياسي

● برازيليا (البرازيل) - رويتر - قال ناطق باسم الحكومة البرازيلية ان الرئيس فرناندو هنريك كاردوسو وقع قانونا يعطي الشرطة مزيداً من السلطات لمكافحة الجريمة المنظمة وفي مقدمتها جرائم تهريب المخدرات والفساد السياسي.

ويزيد هذا القانون سلطات الشرطة في مجالات مثل التنصت على المكالمات الهاتفية والاطلاع على الحسابات في المصارف في وقت تواجه الحكومة جريمة منظمة تزداد تعقيداً.

وقال ناطق باسم وزارة العدل لـ «رويتر» أول من امس الجمعة ان تهريب المخدرات وجرائم الفساد من اهم الجرائم التي يهدف القانون الى مكافحتها.

ويمنح القانون كذلك مزيداً من السلطات لمواجهة الفساد السياسي المتأصل في اكبر دول أميركا اللاتينية.

اوكلاهوما: مراسم جنائزية حداداً على ضحايا انفجار المبنى الفيديرالي

● أوكلاهوما سيتي - رويتر - تجمع مئات من عمال الانقاذ ورجال الشرطة أمام المبنى الفيديرالي الذي فجر في أوكلاهوما سيتي ليؤدوا مراسم الصلاة على ارواح أكثر من ١٦٠ شخصاً قتلوا هناك.

وانهمرت دموع البعض أثناء المراسم التي استغرقت ٢٠ دقيقة وأقيمت حيث فجرت شاحنة ملغومة في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي ادت الى انهيار نصف المبنى المسمى بـ «الفريد بي. موراه».

وجاءت هذه المراسم بعد استكمال أعمال البحث عن الضحايا التي استمرت ١٦ يوماً وانتهت قبل منتصف ليل الخميس مع ارتفاع عدد القتلى الى ١٦٤ شخصاً منهم ١٩ طفلاً وظل شخصان في عداد المفقودين.

وشارك رجال الاطفاء والشرطة والعاملون في التحقيقات الفيديرالية والاطباء الذين ساهموا في جهود الانقاذ في المراسم التي استهدفت أيضاً مساعدة المشاركين في تجاوز خبراتهم الأليمة في انتشال جثث الضحايا من المبنى المنهار.

لندن: منظمة العفو تدين معاملة السجناء في أميركا

● لندن - ا ف ب - دانت منظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقراً لها عودة أحد السجون الأميركية الى استعمال طريقة التقييد الجماعي للمعتقلين بسلاسل حديد تربط حول كواحلهم وتربطهم (المساجين) بعضهم ببعض.

ووصفت المنظمة هذا الاجراء بـ «الفظ واللاانساني والمهين» مؤكدة في بيان أصدرته في العاصمة البريطانية أول من أمس الجمعة ان اكثر من ٣٠٠ سجين من معتقل هانتسفيل في ولاية الاباما قاموا بالعمل يوم الاربعاء وهم مقيدون بهذه الطريقة في مجموعات يصل عدد كل منها الى خمسة أشخاص. وأشارت المنظمة الى ان «آخر مرة استخدم هذا الاجراء في السجون الأميركية كان قبل ٣٠ عاماً».

وأكدت المنظمة ان هذه المعاملة قد «تشكل انتهاكاً للمعاهدات الدولية حول حقوق الانسان التي وقعت الولايات المتحدة عليها».

وسوف تتقدم منظمة العفو بطلب لدى ولاية الاباما لوقف هذه الممارسات معربة عن تمنيها في ان تجري السلطات الفيديرالية تحقيقاً حول الموضوع.

لتفادي استبعاد بلادهم من الوحدة الجمركية الأوروبية

سفراء تركيا لدى العواصم الاوروبية ينصحون أنقرة بالتعجيل في الاصلاحات

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ تعد وزارة الخارجية التركية حالياً تقريراً عاجلاً حول مستقبل العلاقات التركية الأوروبية في ضوء التطورات الأخيرة الناجمة عن العملية العسكرية الأخيرة في شمال العراق. وتضمن التقرير وجهات نظر ١٧ سفيراً تركياً في العواصم الغربية، التي اتفقت على انه اذا لم تقم انقرة باصلاحات ديموقراطية عاجلة فان تركيا ستحرم من عضوية منظمات أوروبية عدة، يطاول ذلك دخولها الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي الذي كان المجلس الأوروبي وافق عليه في آذار (مارس) الماضي.

وفي الاطار نفسه، يقوم كل من السفير التركي لدى بون اونور اويمان وممثل تركيا في المجلس الأوروبي علي حكمت والسفير التركي لدى باريس طانشوع بيلدا باتصالات مكثفة في انقرة مع المسؤولين وقادة احزاب المعارضة لحضهم على ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة في مجال الاصلاح الديموقراطي وحقوق الانسان لامتصاص ردود الفعل الغربية الغاضبة ضد بلادهم واسقاط المبررات الأوروبية لحرمان تركيا من الدخول في الوحدة الجمركية.

والتقى السفراء الثلاثة أول من أمس الجمعة بكل من نائب رئيس الوزراء وزير الدولة حكمت تشيتين وزعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماظ اضافة الى الرئيس التركي سليمان ديميريل. وأكدوا لهم ان تأجيل الاصلاحات الديموقراطية أو تأخيرها كفيل بنسف الجهود التركية التي بذلت طوال الأعوام الماضية للالتحاق باوروبا.

وعن انعكاسات المشكلة الكردية، أكد السفراء الثلاثة في لقاءاتهم انها ستحل عبر الاصلاحات الديموقراطية التي سيتمتع بها المواطنون من الاصول الكردية مثلهم مثل غيرهم. وذكرت صحيفة «مليت» امس ان ديميريل اعرب للسفراء عن أسفه الشديد للتحركات المناهضة لدخول تركيا الوحدة الجمركية كما استغرب تطورات تعليق عضوية تركيا في المجلس الأوروبي، وقال: «لا يمكن ان نقول للذين يفعلون ذلك حسناً». واضاف ان تركيا لم تفتح باب المواجهة وهي ليست دولة احتياط في القارة. واذا لم تقبلها اوروبا في قلبها، ستمضي تركيا في طريقها.

واشار تشيتين الى انه سيتم اتخاذ بعض الخطوات الا ان ذلك لا يعني صحة الموقف الغربي غير العادل. واضاف ان هدف تركيا الاتحاد مع اوروبا وقال ان اجتماعات البرلمان الأوروبي ستكون في الخريف المقبل وسيتم فيها تقييم كل المواقف والقرارات على المستوى الحكومي لاتخاذ ما يلزم من قرارات.

والتقى وزير الخارجية اردال اينونو مساء أول من أمس مع السفراء الثلاثة بعدما كان استدعاهم الى انقرة لاجتماع عاجل لدراسة افضل السبل لمواجهة نشاطات حزب العمال الكردي والجمعيات المرتبطة به في أوروبا خصوصاً بعد اقامة البرلمان الكردي في المنفى في لاهاي. كما اطلع منهم على كيفية التغلب على القرارات التحذيرية التي اتخذها المجلس الأوروبي.

واكدت مصادر موثوق بها في الخارجية التركية لـ «الحياة» ان موقف تركيا تحسن بعد انسحاب قواتها من شمال العراق وان المناقشات الداخلية حول الاصلاحات الديموقراطية التي تهدف الحكومة من خلالها الى الوصول الى اجماع وطني داخلي، ستساهم بدون شك في احراج اوروبا وانه سيمكن تطبيق الاصلاحات الديموقراطية قبل الخريف المقبل موعد انعقاد البرلمان الأوروبي.

لوساكا تستضيف اول لقاء بينهما منذ ثلاث سنوات

دوس سانتوس وسافيمبي بحثا في السلام واعطاء دور لزعيم «اونيتا» في الحكم

■ لوساكا، لواندا - رويتر - للمرة الاولى منذ ثلاث سنوات، التقى امس السبت في العاصمة الزامبية لوساكا الرئيس الانغولي خوسيه ادوارنو دوس سانتوس وغريمه زعيم «حركة الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام» (اونيتا) في محاولة جديدة للتفاوض على انهاء الحرب الاهلية. وقال المسؤول في حركة «اونيتا» اسياس ساماكوفا ان الزعيمين تصافحا بعدما دخلا الى غرفة الاجتماع.

وقال الديميرو فاز دا كونسيكاو الناطق باسم دوس سانتوس للصحافيين في مطار لوساكا ان «الرئيس وصل لاجراء محادثات مفتوحة. ليس لديه جدول اعمال محدد لكنه سيلتقي بمفرده مع سافيمبي». واضاف: «من المحتمل ان تشمل المحادثات بينهما دور سافيمبي في حكومة وحدة وطنية لكن لن يتم اتخاذ قرارات». ويعتقد ان سافيمبي يطالب بمنصب نائب لرئيس الدولة لكنه لم يقل ذلك علنا حتى الآن. وتوقع الناطق ان تنتهي المحادثات في اليوم نفسه.

يذكر ان دوس سانتوس لم يصل الى لوساكا الخميس ولا الجمعة الماضيين، كان متوقعاً، ما القى شكوكاً حول الاجتماع وامكان استمرار اتفاق للسلام الموقع في تشرين الثاني (نوفمبر) لانهاء الصراع في انغولا. لكن دا كونسيكاو اوضح في بيان في لواندا ان «الرئيس علق رحلته الى لوساكا بسبب صعوبات لكنه سيتوجه الى زامبيا في الصباح من اجل السلام والمصالحة».

وكان خوسيه باتريشيو سفير انغولا في واشنطن القى اللوم على سافيمبي. وقال ان الأخير «هو المسؤول مرة اخرى عن احباط كل الآمال النابعة من عملية السلام الانغولية». وسبق ان تبادل الطرفان الحكومة و«اونيتا» الاتهامات بانتهاك وقف النار بصورة متكررة ما ارجأ وصول ٧٦٠٠ جندي من قوات حفظ السلام الى انغولا. ويعتمد ارسال القوة الدولية كثيرا على تحقيق نتائج ايجابية للقاء الزعيمين الانغوليين.

وكان دوس سانتوس وسافيمبي التقيا مرتين قبل الآن، لكن يفترض ان لقاء لوساكا ستكون له فرصة اكبر للنجاح لانه ياتي في ظل مناخ سياسي مختلف في جنوب القارة الافريقية. اذ خاضت موزمبيق انتخابات ناجحة، بينما تواصل جنوب افريقيا عملية الانتقال الى عهد ما بعد الفصل العنصري.

وكان الزعيمان وقعا اتفاقاً للسلام عام ١٩٩١ لكن الحرب الاهلية استؤنفت بعد ١٨ شهرا اثر فوز حزب دوس سانتوس في انتخابات اجريت باشراف دولي ورفض سافيمبي الاعتراف بنتائجها. لكن محادثات رعتها الامم المتحدة استمرت ١٢ شهراً ورافقتها عقوبات ضد «اونيتا» وهجوم عسكري حكومي ناجح، ادت قبل ستة اشهر الى توقيع بروتوكول لوساكا الذي جرى لقاء امس في اطاره.

كريستوفر يعتبر أن الشيشان وإيران تعرقلان دمج روسيا بالغرب

الشيشان يتوقعون هجوماً وشيكاً وموسكو تؤكد أنها فقدت ١٣٧٥ قتيلاً

■ باموت، موسكو، واشنطن - رويتر، ا ف ب - غداة اسقاطهم طائرة استطلاع روسية، اكد المقاومون الشيشان في قرية باموت انهم يستعدون لمواجهة هجوم روسي وشيك على رغم اعلان موسكو هدنة من جانب واحد خلال الاحتفالات الاسبوع المقبل بانتهاء الحرب العالمية الثانية.

في غضون ذلك، اعلن وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف في مؤتمر صحافي عقده في موسكو امس السبت ان ١٣٧٥ من أفراد القوات الروسية قتلوا وجرح ٣٨٧٢ آخرون منذ ١١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وهو تاريخ بدء التدخل العسكري الروسي في الشيشان.

واوضح ان ٢٤٥ جندياً اعتبروا في عداد المفقودين في حين ان ٨٦ آخرين يحتجزهم حالياً المقاتلون الشيشان، مشيراً الى ان هذه الارقام تشمل المنتسبين الى كافة الوزارات المشاركة في الحرب الشيشانية. واضاف انه منذ بدء تطبيق الامر الذي اصدرته موسكو من طرف واحد بوقف المعارك في الفترة الممتدة من ٢٨ نيسان (ابريل) حتى الحادي عشر من الشهر الجاري، قتل ثمانية جنود روس وجرح حوالى ٢٥ آخرين.

على الصعيد الميداني، قال مقاتل شيشاني لإحدى وكالات الانباء في باموت اول من امس: «لا نريد هذه الهدنة التي لا وجود لها». واضاف ان القوات الروسية التي تتمركز خارج باموت قصفت القرية بشدة ليل الجمعة - السبت وصباح امس. وتوقع مقاتلون آخرون هجوماً روسياً في اي لحظة على القرية المدمرة التي هجرها المدنيون. وتقع باموت قرب قاعدة صواريخ سوفياتية سابقة.

وفي واشنطن، حذر وزير الخارجية وارن كريستوفر من ان عملية دمج روسيا بالمجتمع الدولي قد تتوقف بسبب تدخلها العسكري في الشيشان واتفاقها النووي مع ايران. وقال في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة - السبت: «اعتقد ان الطريقة التي ينظر بها المجتمع الدولي الى روسيا في قضايا مثل الشيشان ستحدد فعليا سرعة دمجها ببعض المؤسسات الغربية». وحدد موقف واشنطن بان الشيشان وايران هما نقطتان اساسيتان للخلاف بين روسيا والولايات المتحدة.

وجاءت تصريحاته عشية استعداده لمرافقة الرئيس بيل كلينتون الى روسيا غداً الاثنين للمشاركة في الاحتفالات بانتهاء الحرب العالمية الثانية وعقد قمة مع الرئيس بوريس يلتسين. واعتبر ان «روسيا في مسار تصاعدي في ما يتعلق بالمشاركة في المؤسسات الغربية. واعتقد ان هذا قد يتوقف حتى يرضى الغرب عن قضايا مثل الشيشان (...) والتعاون مع الدول التي تسعى الى امتلاك قدرات لانتاج اسلحة نووية وهو ما نعتقد ان ايران تفعله».

وذكر ان واشنطن قادت الجهود الغربية لادخال روسيا في مجموعة الدول الصناعية السبع، مشيراً الى مشاركة روسيا الحالية في المحادثات السياسية للمجموعة.

حرس الحدود في طاجيكستان يقتلون ثمانية من المعارضين الاسلاميين

■ موسكو - أ ف ب - ذكرت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء امس السبت ان حرس الحدود الروس قتلوا ثمانية معارضين اسلاميين طاجيك كانوا يحاولون التسلل الى طاجيكستان من الاراضي الافغانية.

ونقلت عن ناطق باسم حرس الحدود ان حوالى ١٥ معارضاً حاولوا ليل الجمعة - السبت السيطرة على مركز حدودي في منطقة موسكوفسكي (غرب البلاد) لكنهم توقفوا امام حقل للالغام وبسبب القصف المدفعي. واضاف ان ثمانية متسللين قتلوا واستطاع الآخرون العودة الى افغانستان موضحا ان حرس الحدود لم يتكبدوا أي خسائر. وكانت المعارضة الاسلامية الطاجيكية المسلحة، التي تشكل حركة النهضة الاسلامية (مقرها طهران) ابرز فصائلها، توصلت الاسبوع الماضي الى اتفاق مع الحكم الشيوعي الجديد في طاجيكستان المدعوم من موسكو لتمديد وقف النار المطبق منذ ايلول (سبتمبر) الماضي حتى ٢٦ ايار (مايو) الجاري.

وافادت حصيلة روسية ان اكثر من ٢٠٠ مقاتل اسلامي و٤٠ من عناصر حرس الحدود التابعين لمجموعة الدول المستقلة قتلوا خلال الشهر الماضي على الحدود الطاجيكية - الافغانية.



جانب من الاحتفالات التي جرت في حديقة «هايد بارك» وبدت الملكة الام وهي تلقي خطابا في المناسبة.(تصوير طوني كيال)

زعماء العالم يحتفلون في لندن بنهاية الحرب

■ لندن - رويتر - احتفلت بريطانيا امس السبت بمرور خمسين سنة على الانتصار على النازية ونهاية الحرب العالمية الثانية في أوروبا وكرمت ذكرى ضحاياها. وستكون المناسبة في بريطانيا مزيجاً من الاحتفالات البهيجة والتأبين تكريما لذكرى ضحايا الحرب، عسكريين ومدنيين بمشاركة اكبر تجمع لزعماء العالم تشهده لندن منذ تتويج الملكة اليزابيث الثانية في ١٩٥٣.

وافتتحت الملكة الأم (٩٤ عاما) رسمياً احتفالات تستمر ثلاثة ايام باجتماع اقيم امس السبت في حديقة «هايد بارك» اللندنية المشهورة بحضور ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية وزعماء من نحو ٦٠ دولة، بينها المنتصرة والمهزومة في الحرب، كما حضر آلاف من المحاربين القدامى وعشرات الآلاف من سكان العاصمة. ودعت الملكة الأم في كلمتها الى تذكر الرجال والنساء الذين سقطوا ضحايا في الحرب وبفضلهم تحقق الانتصار وقالت: «ليباركهم الله».

وفي وقت لاحق اقامت الملكة اليزابيث الثانية مأدبة عشاء لكبار الضيوف المدعوين الى المشاركة في الاحتفالات.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٣٧١٥
الين الياباني	٨٣,٩٦
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٧٩

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة $ ٣٨٩,٤٠

السعر السابق ٣٩٠,٠

المفاوضات المغربية - الأوروبية في شأن الصيد البحري تتأجل إلى ١٤ الشهر الجاري

☐ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قال مصدر مغربي مأذون لـ «الحياة» ان الجولة الرابعة من المفاوضات المغربية - الاوروبية في شأن الصيد البحري تم تأجيلها إلى ١٥ من الشهر الجاري في بروكسيل بطلب من الحكومة المغربية.

وكانت الجولة المقبلة حددت في البداية في ١٢ الجاري بعد فشل الجولات الثلاث الماضية في التوصل إلى تجديد اتفاق الصيد الذي انتهت مدته في ٣٠ نيسان (ابريل) الماضي.

وحسب المصدر المغربي يصادف انعقاد الجولة الرابعة أعياد الاضحى في المغرب، وأن التأجيل يسمح للطرفين باستكمال دراسة المقترحات الجديدة التي ستعرض في اجتماع بروكسيل الاثنين المقبل.

واستبعد المصدر المغربي التوصل إلى انهاء الخلافات القائمة في شأن تجديد الاتفاق خلال تلك الجولة، لكنه اعتبر ان التصريحات التي صدرت على لسان اكثر من مسؤول اوروبي الاسبوع الماضي توحي بأن الجانب الاوروبي «يتفهم الطلبات المغربية وضرورة تخفيض حركة الاسطول الاوروبي في المياه المغربية».

وقال السيد مصطفى الساهل وزير الصيد والملاحة التجارية امام البرلمان أول من امس ان بلاده تلتزم الدفاع عن مصالحها في مجال الصيد، وهي تنوي اشراك الاتحاد الأوروبي في الجهود التي يبذلها المغرب لمحاربة الصيد غير القانوني الذي يستنزف الثروات السمكية.

واعتبر الوزير المغربي ان تفهم الاوروبيين للمطالب المغربية مدخل لمعالجة اشكالية الصيد التي تنعكس على العلاقات بين الطرفين. وجدد القول ان المغرب متمسك بضرورة تقليص الصيد الأوروبي بنسبة ٥٠ في المئة وتخفيض حجم الاسطول الأوروبي في شواطئ البحر الابيض المتوسط، والزام تلك البواخر بافراغ حمولتها في الموانئ المغربية.

وقال الساهل ان المطالب المغربية تقوم على نتائج دراسات علمية اظهرت خطورة الممارسة التي تقوم بها بواخر الصيد الأوروبية (٧٠٠ باخرة) في المياه المغربية.

من جهتها، صعدت سلطات الحدود الاسبانية في مناطق الجزيرة الخضراء والمرية وقادس مضايقتها للشاحنات المغربية التي تعبر إلى الاتحاد الأوروبي مروراً بالأراضي الاسبانية، وأشارت معلومات محلية إلى ان شاحنات مغربية عدة تم منعها من مواصلة طريقها إلى الأسواق الأوروبية بدعوى الالتزام بشروط الوقاية التي تفرضها القوانين الأوروبية.

وجاءت تلك الممارسات تحت ضغط جمعيات الصيادين الاسبان التي تعترض على الشروط المغربية لتجديد اتفاق الصيد التي تعتبرها «مبالغاً فيها وتهدف إلى الضغط على الجانب الأوروبي لتحصيل منافع في مفاوضات زراعية لاحقة».

وكان اتفاق الصيد ارغم نحو ٦٥٠ باخرة صيد اسبانية على مغادرة المياه المغربية إلى حين التوصل إلى صيغة توفيقية لتوقيع إتفاق جديد مدته ثلاث سنوات.

وتقول جمعيات الصيادين الاسبان انها تخسر يومياً نحو مليوني دولار بسبب المواقف المغربية. وتقدر مداخيل الصيادين الاسبان في المغرب بنحو ٧٠٠ مليون دولار سنوياً.

ولمعالجة مشكلة التعويضات اعلنت الحكومتان الاسبانية والبرتغالية تخصيص مبلغ ٢٠ مليون دولار لتعويض خسائر صياديهما في المغرب. واعتبرت مدريد ولشبونة ان المبلغ المقسم من الموازنة الأوروبية يكفي مدة شهر واحد وهي الفترة التي يمكن خلالها التوصل إلى تجديد اتفاق الصيد مع المغرب.

وكان وزير الصيد المغربي قال الاسبوع الماضي ان مفاوضات الصيد ستستغرق بين ثلاثة وخمسة اسابيع قبل التوصل إلى اتفاق جديد شريطة قبول الأوروبيين المطالب المغربية ومنها تقليص الاسطول وزيادة قيمة التعويضات.

تأسيس «شركة فلسطينية للاستثمار الصناعي» برأس مال مقداره ١٥ مليون دولار

☐ عمان - من صلاح حزين:

■ انضمت «شركة فلسطين للاستثمار الصناعي» الى قائمة الشركات الشقيقة لشركة فلسطين للتنمية والاستثمار التي أشهرت في الضفة الغربية وغزة العام الماضي.

وقالت مصادر في «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» لـ «الحياة» ان الهيئة التأسيسية لشركة فلسطين للاستثمار الصناعي اجتمعت في نابلس وأعلنت تأسيس الشركة برأس مال مقداره ١٥ مليون دولار.

واضافت ان الهيئة انتخبت مجلس ادارة للشركة ضم ممثلين عن «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» و«بنك القاهرة عمان» و«شركة فلسطين للاستثمار العقاري - غزة» و«شركة الحاج طاهر المصري» و«شركة سختيان اخوان» والسادة ابراهيم عبدالهادي وماهر المصري وعزام العالول وجورج ناصر وعلاء رشاد الشوا.

وقد انتخب مجلس الادارة السيد نضال سختيان رئيساً لمجلس ادارة الشركة التي ستتخذ من نابلس مقراً لها، علماً بأن المصادر أشارت الى أن نشاط الشركة سيشمل الضفة الغربية وقطاع غزة أيضاً.

وتبلغ مساهمة شركة فلسطين للتنمية والاستثمار في الشركة الجديدة ٤٥ في المئة من الأسهم، وذلك انسجاماً مع سياسة الشركة في ألا تزيد نسبة اكتتابها في الشركات الشقيقة على ٤٩ في المئة. وتعطي الاولوية في تغطية ما تبقى للاكتتاب للمقيمين على أرض فلسطين.

وتوقعت المصادر نفسها ان تكون باكورة مشاريع الشركة الجديدة تخطيط وتصميم عدد من المدن الصناعية التي ستقام على أراض تخصصها لها السلطة الوطنية الفلسطينية في مناطق تتوافر فيها المرافق اللازمة لاقامة مثل هذه المدن.

وشركة فلسطين للاستثمار الصناعي هي ثالث الشركات الشقيقة لشركة فلسطين للتنمية والاستثمار، التي تؤسسها فوق الارض الفلسطينية منذ اشهارها في آذار (مارس) عام ١٩٩٤. وكان اول هذه الشركات الشقيقة «هي شركة القدس للاستثمار السياحي» التي تقرر ان تكون القدس مقراً لها الا ان نشاطها الذي يشمل أشكال وفروع السياحة كافة يغطي الأراضي الفلسطينية بأكملها.

وقد انتخب السيد خليل التلهوني رئيساً لمجلس ادارة هذه الشركة التي سجلت برأس مال مقداره ٢٥ مليون دولار.

اما الشركة الثانية فهي «شركة فلسطين للاستثمار العقاري» التي اتخذت من غزة مقراً لها لكن نشاطها يغطي الأرض الفلسطينية بأكملها. وقد انتخب المهندس نبيل الصراف رئيساً لهذه الشركة التي يبلغ رأس مالها ١٥ مليون دولار. وكانت «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» وهي الشركة الأم قد سجلت في ليبيريا برأس مال مقداره ٢٠٠ مليون دولار لتستفيد من التسهيلات التي تمنحها الدولة الافريقية لشركات الـ «أوفشور».

ويرأس مجلس ادارة «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» الدكتور المهندس كمال الشاعر. وهو رجل اعمال اردني معروف وعضو في مجلس الأعيان الاردني.

آراء متضاربة عن مستقبل أسعار العملة الوطنية لإيران

الريال الايراني يسجل تحسناً طفيفاً والدولار يصرف في دبي بنحو ٥٣١٨ ريالاً

☐ دبي - «الحياة»:

■ حقق الريال الايراني مكاسب طفيفة لدى مكاتب الصرافة في دبي خلال تعاملات امس واستعاد نسبة بسيطة من الخسائر الكبيرة التي مني بها الأسبوع الماضي واوصلته الى ادنى مستوياته التاريخية ببلوغه ٥٥٠٠ ريال تجاه الدولار.

وقال مصرفيون ان العملة الايرانية بدأت مساء الخميس الماضي ارتفاعها التدرجي وبلغت نهاية اليوم ٠,٦٩ درهم لكل مئة ريال، اي ما يعادل ٥٣١٨ ريالاً للدولار، في الوقت الذي واصلت خلال تعاملات امس ارتفاعها مسجلة ٠,٧١ درهم لكل مئة ريال، اي ما يعادل ٥١٧٠ ريالاً للدولار.

وأشارت مكاتب الصرافة في دبي الى ان التداول كان ضعيفاً خلال الأيام القليلة الماضية وسادت اوساط المتعاملين حالة من الترقب نتيجة الانخفاض المفاجئ في اسعار العملة الايرانية في طهران، والتي بلغت قرابة عشرة في المئة منذ الاعلان الاميركي في عطلة نهاية الأسبوع الماضي عن فرض حظر تجاري شامل على ايران.

وقالت ان الاسعار المذكورة تخطت بعمليات البيع والشراء بحد التحويل التي تشكل نحو ٨٠ في المئة من حجم التعاملات، اما اسعار تداول الريال الايراني نقداً، فكانت افضل حيث كانت في مقابل الدولار نحو ٤٩٠٠ ريال.

وكانت الصحف الايرانية ذكرت الشهر الماضي ان الحكومة الايرانية عدلت سعر صرف الدولار الرسمي الى المصدرين من ٢٣٤٠ ريالاً للدولار الى ٤١٢٣ ريالاً، بما يعادل انخفاضاً قدره ٤٣ في المئة.

وجاءت الخطوة الايرانية على رغم عدم اعلانها رسمياً لتوحيد اسعار الدولار بين النظام المصرفي الايراني، وبين مكاتب الصرافة المرخص لها وكذلك السوق السوداء، التي باتت مصدراً رئيسياً للتجار الايرانيين للحصول على احتياجاتهم من العملات الاجنبية.

وتباينت اراء مديري مكاتب صرافة التقتهم «الحياة» في شأن مستقبل العملة الايرانية في ضوء الانخفاض الأخير، والارتفاع الطفيف الذي سجل في اليومين الماضيين، ورأى البعض ان المؤشرات تظهر امكانات استمرار الريال الايراني في الانخفاض مستقبلاً وبلوغه مستويات متدنية جديدة بالنظر الى المشاكل الاقتصادية التي تمر بها البلاد حالياً بما فيها انخفاض قيمة العائدات النفطية نتيجة تدهور الدولار وضخامة الالتزامات الحكومية وعن الديون، اعرب البعض الآخر عن اعتقاده بأن العملة الايرانية في طريقها الى الارتفاع مجدداً واعتبر ان انخفاضها المفاجئ كان نتيجة عوامل خارجية ترتبط بالحظر التجاري الاميركي الذي لقي صدى سلبياً في الدول الغربية مثل بريطانيا وروسيا والمانيا وغيرها من الدول التي تعتبر حليفاً مهماً لواشنطن.

وكان مسؤولون ايرانيون اعلنوا مطلع السنة الجارية عن تمكن الحكومة من جدولة ديونها القصيرة المستحقة في السنتين المقبلتين، وتحويلها الى ديون متوسطة وطويلة الاجل، وقدروا المبالغ التي تمت اعادة جدولتها بنحو ثمانية بلايين دولار، من اصل ٣٠ بليون دولار تشكل حجم الدين الخارجي لايران.

ووقعت ايران بالفعل في العام الماضي اتفاقات جدولة مع ١١ شريكاً تجارياً بلغ اجماليها ثمانية بلايين دولار، كانت بواقع ٢,٧ بليون دولار لالمانيا وبليوني دولار لليابان، و١,٤ بليون دولار للنمسا و٣١٢ مليون دولار لسويسرا و٣٠٠ مليون دولار لفرنسا و٢١٠ ملايين دولار للدنمارك، ومبلغ مماثل لهولندا و١٥٠ مليون دولار لاسبانيا و١٤٠ مليون دولار لبلجيكا ومثلها للسويد، ومن المتوقع ان يكون تم قريباً اعادة جدولة مستحقات الدفع المتأخرة الايرانية للشركات البريطانية تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دولار بينها مئة مليون دولار ضمنتها المصارف البريطانية.

موراياما يعرب عن أسفه وأميركا قد تفرض عقوبات



فشل المحادثات بين طوكيو وواشنطن لفتح سوق السيارات اليابانية

■ شنغهاي، وسلر (كندا) - رويتر - اعرب رئيس الوزراء الياباني تومييتشي موراياما امس السبت عن أسفه الشديد لفشل المحادثات في شأن تجارة السيارات قصارى جهدها للتوصل الى اتفاق.

وقال موراياما الذي يزور الصين ان اليابان تتوقع من الولايات المتحدة ان تتخذ الخطوة التالية. وأشار الى ان بلاده «ستواصل احترام قواعد التجارة الدولية وتنتظر باهتمام رد الجانب الاميركي».

وكانت المحادثات بين الولايات المتحدة واليابان في شأن تجارة السيارات واجزاء السيارات فشلت الجمعة في التوصل الى اتفاق، مما يعزز احتمال ان تتجه حكومة الرئيس بيل كلينتون الى فرض عقوبات على الواردات اليابانية.

وقال ميكي كانتور الممثل التجاري الاميركي عقب اجتماعه مع وزير الصناعة والتجارة الدولية الياباني ريوتارو هاشيموتو انه «على رغم العمل الجاد والجهود التي قمنا بها للتوصل الى حلول، لم تتمكن الولايات المتحدة واليابان من التوصل الى اتفاق في ما يتعلق بقطاع السيارات واجزاء السيارات».

وأضاف كانتور في بيان صيغ بعبارات قوية ان الحكومة اليابانية «رفضت معالجة اكثر القضايا المثيرة لقلقنا في جميع المجالات».

وكانت الولايات المتحدة تسعى الى السماح لها بدخول سوق السيارات في اليابان وتحرير أسواق قطع الغيار اليابان التي تخضع لقيود شديدة. كما تريد واشنطن من مصنعي السيارات اليابانيين تجديد اتفاقات شراء الأجزاء الأميركية الصنع شراء الأجزاء الأميركية من تلقاء انفسهم.

وقال كانتور في مؤتمر صحافي انه بعد ٢٠ شهراً من المحادثات بات واضحاً ان اليابان لن تتخذ الخطوات اللازمة لتحقيق دخول حقيقي للسوق والتوصل الى نتائج ملموسة في قطاع تتمتع فيه اليابان بفائض يبلغ ٣٧ بليون دولار مع الولايات المتحدة».

وتمثل تجارة السيارات واجزاء السيارات نحو ثلثي العجز التجاري السنوي للولايات المتحدة الذي يبلغ ٦٦ بليون دولار مع اليابان.

وقال كانتور انه من المقرر ان يجتمع كبار صانعي السياسة الاقتصادية في الحكومة الاميركية في البيت الأبيض السبت لدراسة الخطوة المقبلة.

وكانت الولايات المتحدة هددت بفرض عقوبات تجارية على الواردات اليابانية اذا فشلت المفاوضات في التوصل الى اتفاق. وقال كانتور ان الولايات المتحدة أمامها «تسعة او عشرة» خيارات متاحة. لكنه امتنع عن كشف هذه الخيارات.

وقال مسؤولون ان الحكومة الأميركية يمكن ان تتخذ اجراء في القريب العاجل قد يكون الأسبوع الجاري. وتشمل العقوبات على الأرجح فرض رسوم جمركية كبيرة على واردات يابانية مستهدفة بينها السيارات. لكن مسؤولين أميركيين تكروا ان الرسوم الجمركية ليست الخيار الوحيد المتاح.

من جهته قال الوزير الياباني بعد لقائه كانتور ان مطلب واشنطن ان يجدد مصنعو السيارات اليابانيون اتفاقيات الشراء كان «عقبة يصعب تجاوزها». وأضاف ان الحكومة اليابانية عرضت «ترتيبات عادلة» في شأن الدخول الى شبكة تجار السيارات وتخفيف القيود في أسواق قطع الغيار في اليابان. وأعرب عن اعتقاده بأن السيارة الأميركية لا تتفق مع الالتزامات الدولية بموجب اتفاقية منظمة التجارة الدولية.

وتعهد هاشيموتو بالاحتكام الى منظمة التجارة اذا فرضت الولايات المتحدة عقوبات. فيما قال كانتور ان واشنطن «سترحب» بأن تراجع منظمة التجارة الدولية الممارسات التجارية التي تنتهجها اليابان، مشيراً الى انه «سيكون من المفيد للعالم، ان يتفهم الموقف».

كانتور يعلن فشل المحادثات الاميركية اليابانية أول من امس. (ا ب)

الشركة العربية للاستثمار تبني مركزاً طبياً ومجمعاً سكنياً في القاهرة

☐ القاهرة - من كريم المهندس:

■ وافق مجلس إدارة الشركة العربية المشتركة للاستثمار بين مصر والامارات على المساهمة في مشروع مركز طبي كبير لجراحات القلب المفتوح في مدينة السادس من اكتوبر في مصر.

وقال مصدر رسمي في الشركة لـ «الحياة» ان الشركة ستسهم في حدود ١٠ في المئة في رأسمال المشروع الذي يبلغ ٧٠ مليون جنيه مصري بينما تبلغ كلفته الاستثمارية ١٤٢ مليوناً، وسيلحق به فندق خاص.

واشار الى ان هذا المركز يعتبر الاحدث في نوعه في منطقة الشرق الاوسط وسيقام بالاشتراك مع الخبرة الاميركية في مجال جراحات القلب المفتوح.

ومن جهة ثانية وافق المجلس على المساهمة في انشاء مجمع سكني راق في مدينة السادس من اكتوبر يبلغ رأسماله ٥٠ مليون جنيه وستكون مساهمة الشركة فيه في حدود ١٠ في المئة.

واقر المجلس في اجتماعه اخيراً في دولة الامارات العربية المتحدة برئاسة السفير محمد خليفة بن يوسف السويدي مدير ادارة العلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي في وزارة الخارجية في الامارات رئيس المجلس الميزانية والحسابات الختامية للشركة عن عام ١٩٩٤ وقرر عقد الجمعية العمومية العادية للشركة في ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل في القاهرة للتصديق على الميزانية.

ووافق المجلس كذلك على تشكيل لجنة تنفيذية من بين اعضائه لها صلاحيات واسعة للبت في المساهمات والمشاريع التي تقوم بها الشركة، واستعرض سير العمل في المشاريع التي تم تنفيذها في مختلف القطاعات الاستثمارية والاقتصادية.

يذكر أن الشركة العربية المشتركة للاستثمار بين مصر والامارات تأسست في عام ١٩٧٩ برأسمال ٥٠ مليون دولار مناصفة بين البلدين.

الامارات: التجارة الخارجية تنمو قليلاً وتسجل ٢٦ بليون دولار عام ١٩٩٤

☐ دبي - «الحياة»:

■ سجلت التجارة الخارجية لدولة الامارات نمواً طفيفاً العام الماضي بلغت نسبته ١,٧ في المئة، عندما ارتفع حجمها من ٩٤,١ بليون درهم (٢٥,٦ بليون دولار) الى ٩٥,٧ بليون درهم (٢٦ بليون دولار).

وقال «مصرف الامارات الصناعي» ان النمو في التجارة الخارجية لدولة الامارات العام الماضي تحقق على رغم التراجع الملحوظ الذي سجلته الصادرات الوطنية غير النفطية البالغ ٢٦ في المئة، وتراجع قيمة تجارة اعادة التصدير بنسبة ١٧ في المئة مقارنة مع ما كانت عام ١٩٩٣، وعوض ارتفاع قيمة الواردات بنسبة ثمانية في المئة، انخفاض الصادرات واعادة التصدير.

وقال المصرف الصناعي في تقريره الشهري ان التجارة الخارجية لدولة الامارات شهدت تغيرات في الاعوام العشرة الماضية، تحولت خلالها دولة الامارات الى اهم مركز تجاري في منطقة الخليج وساهمت عوامل عدة في ابراز هذا الدور وتنميته في الاعوام الماضية منها تطور القدرات الاستيعابية لموانئ الامارات ومطاراتها واقيمت قرى الشحن ومراكز كبيرة للتخزين، مما ساهم في نمو التجارة الخارجية بشكل عام وتجارة اعادة التصدير بشكل خاص.

واشار الى ان القوانين والانظمة الخاصة بالتجارة الخارجية في الامارات تميزت بالكثير من المرونة وتقديم التسهيلات في المجالات كافة بما في ذلك تدني الرسوم الجمركية، مقارنة مع اكثر البلدان ليبرالية في هذا المجال كما ساعد تطور مرافق البنية التحتية في تكوين شبكة متكاملة من الخدمات التي ساهمت في نمو التجارة الخارجية وتسهيل الاجراءات الخاصة بحركة الصادرات والواردات في الدولة، كما ساهم القطاع المصرفي بامكاناته المالية والخدماتية المتطورة في تمويل حركة التبادل التجاري وتلبية متطلباتها بسرعة تتناسب وسرعة النمو المتواصل في التجارة الخارجية في دولة الامارات.

ونظراً الى توافر هذه العوامل مجتمعة تضاعفت قيمة التبادل التجاري غير النفطي مرتين عام ١٩٩٤ لتصل الى ٩٥,٧ بليون درهم مقابل ٣٣,٦ بليون درهم عام ١٩٨٤ على رغم ان كمية التبادل التجاري لم ترتفع سوى بنسبة ٦٠ في المئة في الفترة نفسها. وساهم التضخم المستورد في ارتفاع قيمة الواردات بنسب كبيرة.

واشار المصرف الى ان الفارق الشاسع يبرز بشكل خاص بين قيمة الواردات وكمياتها اذ تضاعفت قيمة الواردات بمقدار الضعفين، في حين ارتفعت كمية الواردات بنسبة ٤٢ في المئة فقط خلال الاعوام العشرة الماضية.

وفي الوقت نفسه ازدادت قيمة الصادرات المحلية غير النفطية وكمياتها لترتفع قيمة الصادرات بنسبة ٨٢ في المئة لتصل الى ستة بلايين درهم العام الماضي، مقابل ٣,٣ بليون درهم عام ١٩٨٤، كما ارتفعت كمية الصادرات بنسبة ١١٠ في المئة لتصل الى ٤,٢ مليون طن عام ١٩٩٤، مقابل ٢ بليون طن ١٩٨٤.

وتوضح بيانات التجارة الخارجية لعام ١٩٩٤ ارتفاع قيمة الواردات بنسبة ٨ في المئة لتبلغ ٧٨,٥ بليون درهم، مقابل ٧٢,٥ بليون درهم عام ١٩٩٣، في الوقت الذي استقرت فيه كمية الواردات عند ١٢,٨ مليون طن.

وشهد العام الماضي انخفاض قيمة الصادرات المحلية غير النفطية من ٥,٧ بليون درهم عام ١٩٩٣ الى ٤,٢ بليون درهم العام الماضي اي بنسبة ٢٦ في المئة خلال عام واحد، في الوقت الذي استقرت فيه كمية الصادرات غير النفطية عند ستة ملايين طن في العامين الماضيين.

وعلى صعيد تجارة اعادة التصدير، ارتفعت قيمة اعادة التصدير من ٤,٧ بليون درهم عام ١٩٨٤ الى ١٣,٣ بليون درهم العام الماضي اي انها زادت ضعفين تقريباً، كما زادت بنسبة مرة ونصف المرة كمية اعادة التصدير خلال اعوام العقد المنصرم.

وانخفضت العام الماضي قيمة تجارة اعادة التصدير بنسبة ١٧ في المئة تقريباً الى ١٣,٢ بليون درهم، مقابل ١٥,٩ بليون درهم عام ١٩٩٣، في حين استقرت كمية السلع المعاد تصديرها عند ٢,١ مليون طن.

ولاحظ المصرف الصناعي ان التوزيع الجغرافي للتجارة الخارجية للامارات تأثر بالتطورات في اسواق النقد العالمية، وبالأخص انخفاض اسعار صرف الدولار الاميركي، وبالتالي الدرهم تجاه العملات الرئيسية في العالم، كالين الياباني وعملات البلدان الاوروبية التي تعتبر الشريك التجاري الاول لدولة الامارات اذ انخفضت واردات الدولة من اليابان العام الماضي بنسبة ١٤ في المئة الى تسعة بلايين درهم عام ١٩٩٤، مقابل ١٠,٥ بليون درهم عام ١٩٩٣، ويتوقع ان يتأثر التبادل التجاري للدولة مع اليابان هذه السنة بعد التراجع الكبير في اسعار صرف الدولار تجاه الين الياباني.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٢٨	,٤٧١١	٤,٦٨٣	٢٨٦,٧	١٦,٧٦	٣,٨٦٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٣٣	,٣٦٥٧	٢٢,٣٩	١,٣٠٨	,٣٠١٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٠٨	,٣٧٣٤	٢٢,٨٦	١,٣٣٦	,٣٠٨٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٦١	٣,٦٤٠	٢٢٢,٨	١٣,٠٢	٣,٠٠٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٩٣	٣,٥٦٢	٢١٨,١	١٢,٧٥	٢,٩٤١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٥٤	,٣٧٦٨	٢٣,٠٧	١,٣٤٨	,٣١١١
الليرة اللبنانية	١٦٢٩	٢٦٢٠,٥	١١٨٧,٦	١٩,٣٩	٣٣١,٨	١٤٣٨,٤
الجنيه المصري	٣,٤١١	٥,٤٨٨	,٤٠٢٠	٢٤,٦١	١,٤٣٨	,٣٣١٩
الدينار الاردني	,٦٨٩	١,١٠٨	١,٩٩٠	١٢١,٨	٧,١٢٤	١,٦٤٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠١١	٤,٤٠٣	٢٦٩,٥	١٥,٧٥	٣,٦٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٥٣١	,٠٠٧٤	,١٢٦٦	,٥٤٨٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٨٧	,٧٢٩٠	,٠١١٩	,٢٠٣٧	,٨٨٣٠
الين الياباني	٨٣,٩٧	١٣٥,٠٨	٦١,٢١	–	١٧,١٠	٧٤,١٤
المارك الالماني	١,٣٧١٦	٢,٢٠٦٥	–	,٠١٦٣	,٢٧٩٤	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٤,٩٠٨٧	٧,٨٩٦	٣,٥٧٨	,٠٥٨٤	–	٤,٣٣٤
الفرنك السويسري	١,١٣٢٥	١,٨٢١٨	,٨٢٥٦	,٠١٣٤	,٢٣٠٧	–
الليرة الايطالية	١٦٣٩	٢٦٣٦,٦	١١٩٤,٩	١٩,٥١	٣٢٣,٨	١٤٤٧,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٦٢	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٥,٩٣	٦,٣١
لـ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦,٦٢	٦,٧٥	٥,٩٣	٦,٤٣	–	–	٦,٥٠	٦,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٦٢	٧,٧٥
الين الياباني	١,٢٥	١,٣٧	١,٢٥	١,٣٧	١,٢٥	١,٣٧	١,٣١	١,٤٣	١,٣٧	١,٥٠
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٦٨	٤,٨١
الفرنك الفرنسي	٧,٧٥	٨	٨	٨,٢٥	٧,٧٥	٨	٧,٢٥	٧,٥٠	٧	٧,٢٥
الفرنك السويسري	٣,٠٦	٣,٣١	٣,١٢	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٦٢
الليرة الايطالية	١٠,١٢	١٠,٣٧	١٠,١٢	١٠,٣٧	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٦٢	١٠,٨٧	١٠,٨٧	١١,١٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	٥/١	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٩١	٣٩٠,١٠	٣٨٨,٧٠	٣٨٨,٥٥	٣٨٧,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٦,٠٧	٥,٩٧	٥,٨٦	٥,٨١	٥,٧٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٥٥,٥٠	٤٥٧,٧٥	٤٥٣	٤٤٥,٥٠	٤٤٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	٥/١	تسليم ٣ اشهر ٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	٥/١
نحاس (دولار)	٢٧١٦	٢٧٦٩	٢٧٤٧	٢٧٥٢	٢٨٠١	٢٧٠٨	٢٧٥٥,٥	٢٧٣٥,٥	٢٧٢١,٥	٢٧٦٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٧٣٧	١٨١٧,٥	١٧٨٠	١٧٥٧	١٧٨٠	١٧٤٧,٥	١٨٠٧,٥	١٧٧٧	١٧٣٣,٥	١٧٤٢
زنك (دولار)	١٠٣٠,٥	١٠٧٦	١٠٦٧,٥	١٠٥٩	١٠٧٩	١٠٤٩	١٠٩٧,٥	١٠٩٤,٥	١٠٨٠,٥	١٠٩٨,٥
نيكل (دولار)	٦٩٨٠	٧١٤٠	٦٩٩٥	٦٧١٥	٧١٦٥	٧١٠٥	٧٢٢٥	٧١٥٥	٦٨٤٧,٥	٧٣٠٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	٥/١	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٨٠	١٧,٦٠	١٧,٥٥	١٧,٨٠	١٨,١٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٨,٧٥	١٨,٧٠	١٩	١٩,٣٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٢٥	٢٠,١٥	٢٠,٠٥	٢٠,٣٥	٢٠,٧٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم ايار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,١٨	٦,٢٥

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٢١	١٠٠,٩٣	١٠٥,٣٧	١٠٦,٧١
العائد	٦,٣٦	٦,٥٣	٦,٧٦	٧,٠٨

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٥/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٩,٥	٣٣٨	آب
بن (دولار)	٣١٥٠	٣١٥٨	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٣٨	٩٦٣	تموز
قمح (جنيه)	١٢٠,٧٥	١٢٠	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦	–	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٦٧,٧	١٦٨,٩	تموز
بطاطا (جنيه)	٣٤٠	–	حزيران

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/٥	٥/٤
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	٥٠,٢٥	٥٠,٢٥
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٢١٣	,٩٢١٣
الجزائر	دينار	٤٣,٣٩	٤٣,٣٩
المغرب	درهم	٨,٣٧١	٨,٣٧١
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٠٦	١٢٦,٠٦
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٧٩	٢٥,٨٠
سنغافورة	دولار	١,٣٨٩٥	١,٣٨٩٨
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٥٧	٢٤,٥٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥٠٣	,٧٤٨٠
اليونان	دراخما	٢٢٣,٦٩	٢٢٣,٢٨
اسبانيا	بزيتا	١٢٢,٣٠	١٢١,٨٥
الفرنك الافريقي	–	٤٨٧,٦٩	٤٨٧,٦٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦١٠	٦١٠
غابون	فرنك	٤٨٧,٦٩	٤٨٧,٦٩
استراليا	دولار	١,٣٤٥٠	١,٣٥٠٦
كندا	دولار	١,٣٥٤٠	١,٣٦٢٧
حقوق السحب	وحدة	,٦٣٤٧	,٦٣٣٨
قبرص	جنيه	,٤٣٦٠	,٤٣٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

[illegible]

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٥/٥

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٤٩٧٤	٦٤٤٧	١٧٢٩	١٢٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٤٩٧٤	٦٤٤٧	١٧٢٩	١٢٠
التداول العادي	١٢٠٤١	٥٤٧٢	٢٩٤٧	١٢٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	١٢٠٤١	٥٤٧٢	٢٩٤٧	١٢٠
المجموع العام	١٧٠١٥	١١٩١٩	٤٦٧٦	–

• النمو يتراجع في العالم العربي وحجم التجارة البينية لا يتجاوز ٢٠ بليون دولار

□ القاهرة - من مصطفى ابو هارون:

■ ذكرت دراسة اصدرتها الجامعة العربية ان معدلات النمو الاقتصادي في بعض البلدان العربية تراجعت في الاعوام الخمسة الاخيرة وتدنت نسبة النمو الى - ١ في المئة للمجموعة النفطية ولم تتعد + ٣ في المئة للدول غير النفطية. واشارت الى ان الانتاج السلعي لم يكن له دور ايجابي في عملية النمو الاقتصادي للدول العربية خلال تلك الفترة.

وجاء في الدراسة التي اعدها الدكتور فريد النجار الخبير الاقتصادي لدى الجامعة العربية والدكتور معتصم سليمان مدير ادارة المال والتجارة والاستثمار في الجامعة، ان مؤشر الانفتاح التجاري العربي لا يتجاوز ٥ في المئة. واوضحت ان الدول العربية تعيش حالة انغلاق تجاري في ما بينها اذ ان حجم التجارة البينية العربية يبلغ ١٩,٩ بليون دولار فقط بينما يبلغ الناتج المحلي الاجمالي ٤٨٣,٣ بليون دولار.

واشارت الى ان التجارة العربية تتركز جغرافيا من حيث الصادرات والواردات بالدول الصناعية وتتركز من حيث الهيكل السلعي بالسلع الرأسمالية الوسيطة (السلع المصنعة) والغذائية والواردات الصناعية. واوضحت ان السلع الصناعية العربية الواردة تبلغ ٧٣ في المئة والسلع الغذائية ١٣,٦ في المئة والاولية المصدرة تبلغ ٨٤,٤ في المئة والمنتجات الكيماوية ٤,٤ في المئة والسلع الصناعية الاخرى ١٠,١ في المئة.

واضافت الدراسة ان نسبة صادرات الدول الصناعية بلغت ٦٣,٢ في المئة والدول النامية ٨ في المئة، وبلغت نسبة الصادرات من الدول العربية ٧,٣ في المئة وكانت نسبة واردات الدول الصناعية ٧١ في المئة والدول النامية ٦,٤ في المئة ولم تتعد واردات الدول العربية نسبة ٧,٢ في المئة. واشارت الى ان نسبة حجم العلاقات التجارية العربية مع الدول الصناعية تبلغ ٧٠ في المئة من اجمالي التجارة الخارجية العربية وان ذلك جعل العلاقات التجارية العربية البينية ضعيفة جدا.

واوضحت الدراسة ان القطاع الخدمي ساهم بنحو ٦٧ في المئة من نمو الناتج المحلي للدول العربية غير النفطية ونحو ٤٠ في المئة للدول النفطية وارتفعت قيمته المضافة من ١٢٧,٢ بليون دولار في عام ١٩٨١ الى ١٩٣,٥ بليون عام ١٩٩١ وارتفعت اهميته في الناتج الاجمالي للدول العربية من ٣٠ في المئة عام ١٩٨١ الى ٤٦ في المئة عام ١٩٩١.

وقالت «ان قطاع الخدمات الحكومية يساهم بنحو ٣٤ في المئة من اجمالي القيمة لقطاع الخدمات في الدول العربية وبنحو ١٦ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية. ويساهم قطاع التجارة والمطاعم والفنادق بنحو ٢٥ في المئة من القيمة المضافة للخدمات وقطاع النقل والمواصلات يساهم بنحو ٨ في المئة من الناتج المحلي للدول العربية وقطاع التامين والبنوك بنحو ٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية وهي نسبة ضعيفة.

واوضحت الدراسة ان الدول العربية تستورد خدمات الشحن وان عجز الميزان التجاري في خدمات الشحن يبلغ نحو ٦ بلايين دولار ولا تتجاوز صادرات الشحن للدول العربية ١,٧ بليون دولار ووارداتها ٧ بلايين دولار وترتبط خدمات الشحن بعملية انتقال السلع بشكل اساسي خصوصا الواردات العربية التي تبلغ ٧٥ في المئة مصدرها الدول الصناعية بينما تبلغ نسبة الواردات العربية البينية ٧ في المئة من وارداتها الاجمالية.

واشارت الى ان دخل الدول العربية من السياحة يبلغ ٧ بلايين دولار تحقق مصر اعلاها بنحو ١٢٤٢ مليون دولار واقلها السودان بنحو ٤٥,٢ مليون دولار سنويا.

وطالبت الدراسة التي حملت عنوان «الدور الاقتصادي للتامين العربي من اطار العمل العربي المشترك» الدول العربية بتوفير اليات وادوات جديدة تعطي دفعة قوية تجاه الانطلاقة الاقتصادية الحقيقية في السوق العربي الموحد.

وانتقدت الدراسة صعوبة انسياب السلع والخدمات والاموال والمعلومات عبر الحدود والحواجز المغلقة امام الدول العربية والمفتوحة للدول الاجنبية. وحذرت من البطالة العربية المتزايدة واقتصادات الفقر في بعض الدول العربية والعجز المتنامي في موازنات بعض الحكومات العربية والعجز في موازين المدفوعات والمديونية الدولية والمتراكمة والفجوة بين الدخول والاسعار والادخار والاستثمار في بعض الدول.

وحذرت الدراسة من زيادة المخاطر الاقتصادية والتجارية والفنية والاجتماعية العربية وزيادة الطلب على خدمات التامين لدى مجموعات من السوق وزيادة عدد الشركات الاجنبية في سوق التامين العربي وزيادة عددها في المستقبل في ظل عضوية الدول العربية في اتفاقية «غات» وسيطرة شركات التامين الاجنبية على سوق التامين وعلى التجارة الدولية والنقل البحري والطيران.

واوضحت الدراسة ان صناعة التامين في الدول الصناعية شاركت في النمو الاقتصادي قطاعيا وجغرافيا، واشارت الى انها تشابكت مع الصناعات والنفط والتعدين والنقل بانواعه والتجارة الخارجية والداخلية والانشطة الانسانية وجميع الاخطار، واستطاع التامين كمنظومة متكاملة لادارة المخاطر وتوزيعها ان يؤثر في الادخار والاستثمار وان شركات التامين واعادة التامين من اهم المنشآت المالية في اقتصاد الدولة.

وذكرت الدراسة العربية ان عدد الشركات العربية التي تعمل في مجال صناعة التامين في السعودية بلغ ٨١ شركة عربية وان الشركات الاجنبية التي تعمل في هذا المجال بدأت تختفي تماما من المملكة وان نصيبها في سوق التامين العربي يبلغ ١٥ في المئة وان نسبة اعادة التامين ٧٢,٤ في المئة، وان الصومال اقل دوله لها شركات تامين وبها شركة وطنية واحدة فيما يبلغ عدد الشركات العربية التي تعمل في مجال التامين ٢٨١ شركة عربية وعدد الشركات الاجنبية التي تعمل داخل البلاد العربية ٧٥ شركة تتمركز ٢٨ شركة اجنبية منها داخل دولة الامارات العربية.

ولدى لبنان ٦٥ شركة تامين وطنية و١١ شركة اجنبية.

وقالت الدراسة ان سبب معوقات صناعة التامين في الدول العربية يعود للتضخم الاقتصادي المتزايد وقلة انتشار المشاريع الصغيرة ومنافسة مجالات الاستثمار الاخرى لشركات التامين بعيدا عن تكامل الادوار وانتشار فلسفة التامين الذاتي لدى الافراد وسيطرة عدد محدود من المؤسسين في شركات التامين الجديدة وعدم العمل على توسيع قاعدة الملكية يقلل من انتشار انشطة شركات التامين.

دراسة قدرت قيمتها بـ١٨٠ مليون دولار

تخصيص ٤٨ مؤسسة في تونس

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ استكملت تونس اخيراً تخصيص ٤٨ مؤسسة تنتمي الى القطاع العام في اطار خطة لتخصيص ٩٩ مؤسسة عامة من مختلف القطاعات.

وتنشط المؤسسات التي خضعت للتخصيص في قطاعات ذات طابع تنافسي خصوصاً السياحة والصناعات الغذائية والمنسوجات والالبسة.

وافادت دراسة رسمية عن هذا المسار بدء العمل فيه منذ اكثر من خمسة اعوام ان عمليات تخصيص المؤسسات العمومية قدرت بنحو ١٧٠ مليون دينار (١٨٠ مليون دولار). واوضحت الدراسة ان ١٤ عملية منها مرت عبر البورصة، وان الاخرى التي شملها التخصيص شهدت تحسناً في اوضاعها المالية واساليب ادارتها واستطاعت تحقيق التوازن في ادائها.

وقال وزير التخطيط والتنمية الاقتصادية التونسي الدكتور مصطفى النابلسي في مداخلة القاها في ندوة اقيمت في تونس اخيراً من تجارب التخصيص في العالم ان تونس تنوي متابعة تنفيذ خططها التي ترمي الى تخلي الدولة نهائياً عن المؤسسات العاملة في القطاعات التنافسية وفي مقدمها تسويق مواد البناء والمياه المعدنية والمعلبات. واوضح ان الخطة تشمل فتح رأس مال بعض شركات القطاع العام الكبيرة لمساهمات القطاع الخاص بما في ذلك المنشآت التي تقدم خدمات عامة ويتسم وضعها المالي بالتوازن، وكذلك الافساح في المجال امام المستثمرين المحليين والاجانب لانجاز اعمال البنية التحتية واستثمار تجهيزاتها.

ويميل التونسيون اكثر فاكثر الى اللجوء الى البورصة لتنفيذ عمليات التخصيص ويعتبرون هذه الآلية احدى الوسائل المهمة لتنشيط سوق المال وتطوير عمل البورصة التي بلغت مرحلة متقدمة من الاندماج في النسيج الاقتصادي المحلي.

إلا ان خبير البنك الدولي المتخصص في شؤون المغرب العربي فرنسوا ايتوري يرى ان تجربة التخصيص في تونس التي بدأت في مرحلة مبكرة «تسير بخطى وئيدة وتتسم بكثير من الحذر». واوضح ايتوري ان البنك الدولي مستعد لمساعدة تونس على تطوير تجربتها وتسريع وتيرتها، خصوصاً عمليات تخصيص المنشآت الصغيرة والمتوسطة العاملة في المجالات التنافسية.

وقال ايتوري في كلمة القاها اثناء ندوة «تجارب التخصيص في العالم» ان ١٨ الف عملية سجلت حتى الآن بينها ثلاثة آلاف في البلدان النامية خارج المعسكر الاشتراكي السابق. واضاف ان التخصيص اتاح تخفيف اعباء الدول والحكومات وتنشيط الاداء الاقتصادي عن طريق تخصيص الشركات العامة الكبيرة العاملة في القطاعات التنافسية.

لكن الوزير النابلسي رد في شكل غير مباشر على ايتوري واكد ان مسار التخصيص يتقدم بخطوات ثابتة في تونس. ورأى ان قياس البطء والسرعة في هذه المسائل لا يمكن ان يكون إلا امراً نسبياً.

وشدد على ان العام الماضي كان مصيرياً لانه شهد عملاً مكثفاً بهدف اعداد المرحلة الثانية من خطة تخصيص مؤسسات القطاع العام التي تتعلق بتخصيص المؤسسات المتوازنة والرابحة بعدما اقتصرت المرحلة الاولى على تخصيص الشركات العامة الخاسرة.

يذكر ان مسار التخصيص حاز على اهتمام متزايد من السلطات في الفترة الاخيرة. وفي هذا الاطار ادخل مجلس النواب تعديلات على الاطار القانوني للمؤسسات العامة بالاضافة الى تطوير المرجعية الاشتراعية والمؤسساتية للبورصة على نحو منحها صلاحيات جديدة ودوراً متنامياً في عمليات التخصيص.

وبعدما لجأت بورصة تونس الى المزاد العلني لتنفيذ عمليات التخصيص اكتشفت ان هذه الطريقة تحمل سلبيات لانها تبقي على هوية الشارين مجهولة الى حين استكمال الصفقة. بالاضافة الى انها لا تترك فرصة للعمال لشراء حصص من الأسهم، عدا مؤسسة واحدة استطاع بعض مستخدميها والعاملين فيها شراء خمسة عشر في المئة من رأس مالها والتمتع بتسهيلات ضريبية.

وفي ضوء سلبيات المزاد العلني اصدرت السلطات قانوناً جديداً يشجع على اعتماد طريقتين اخريين في تنفيذ عمليات التخصيص بواسطة البورصة، الاولى تتعلق ببيع قسم من رأس المال للراغبين في الالتزام بلائحة شروط معدة سلفاً تحدد فيها الحكومة واجبات المؤسسة في المرحلة الانتقالية وضوابط عملية التخصيص، وفي مقدمتها المحافظة على فرص العمل للعمال والموظفين، والثانية عرض قسم كبير من رأس المال للبيع بواسطة العروض العمومية مما يساعد على استقطاب اعداد كبيرة من صغار المساهمين في اطار ادراج المؤسسة بين المؤسسات المسجلة في البورصة.

ورأى مسؤولون ان هذه الطريقة تساهم في الحد من ارتفاع اسعار الاسهم وتحقق التوازن بين العرض والطلب وتخفف من الضغط على البورصة.

من جهة اخرى، قدرت احصاءات رسمية نشرت في تونس امس ان ديون المؤسسات العمومية بلغت ٢٠٠ مليون دينار (نحو ٢١٠ مليون دولار). وتعكف حالياً «لجنة انقاذ المؤسسات العمومية» على البحث عن حلول لمساعدة المؤسسات الخاسرة في التغلب على صعوباتها. وافاد مصدر في اللجنة الى «الحياة»، ان ١٦٥ مؤسسة تعاني من مصاعب نتيجة العجز مع المصارف المقرضة وعدم تسديد الضرائب الى وزارة المال والتأخير في صرف المساهمات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

واوضح ان الاتجاه يميل حالياً الى إعادة جدولة ديون المؤسسات الخاسرة وتحسين اوضاعها التجارية بالحد من انعكاسات التحرير الاقتصادي عليها ومساعدتها على تحسين مركزها في السوق المحلية.

وتشكل المؤسسات التابعة الى قطاع الزراعة والصناعات الغذائية ٣٠ في المئة من المؤسسات الخاسرة فيما قدر نصيب المؤسسات العاملة في قطاع الصناعات الميكانيكية والبلاستيكية والكهربائية بـ ٢٥ في المئة، وحصة مؤسسات المنسوجات والالبسة بـ ١٥ في المئة وتقتصر نسبة المؤسسات التابعة الى قطاع البناء والانشاءات على ٥ في المئة فقط.

أسهم بورصة الدار البيضاء تنهي الاسبوع منخفضة

■ الدار البيضاء - رويتر - انهت اسعار الاسهم في بورصة الدار البيضاء الاسبوع منخفضة، اذ تراجعت اسهم «البنك المغربي للتجارة الخارجية» في مواجهة عمليات جني الارباح، مما أدى الى انخفاض المؤشرات الرئيسية للسوق.

وهبط مؤشر الأسهم الممتازة المؤلف من ٢٥ سهماً لدى الاغلاق اول من امس الجمعة الى ٤٢٤,٤٦ نقطة في مقابل ٤٧٠,٦٨ نقطة الخميس الماضي. وتراجع المؤشر العام للبورصة الى ٣٤٧,٧٧ نقطة من ٣٤٩,٤١ نقطة.

وفقد «البنك المغربي للتجارة الخارجية» بعض البريق بعدما سجل الاسبوع الماضي رقماً قياسياً عندما ارتفع الى ٤١٥ درهماً نتيجة قيام بنوك عدة والمستثمر العالمي جورج سوروس بدفع ٤٧ في المئة علاوة على سعر تم الاتفاق عليه لشراء ١١ في المئة من اسهم البنك.

وانخفض سعر سهم البنك ٣٠ درهماً خلال الاسبوع ليصل لدى الاغلاق الى ٣٦٥ درهماً. كما انخفضت اسعار اسهم بنوك اخرى. وانخفض سهم «بنك الوفاء» الذي اعلن اخيراً عدم تحقيق أرباح أو خسائر عام ١٩٩٤، بمقدار ٤ دراهم خلال الاسبوع ليغلق عند ٣٦٦ درهماً للسهم.

تعيين ريتشارد فرانك رئيساً بالوكالة للبنك الدولي

● واشنطن - أ ف ب - أعلن البنك الدولي اول من امس تعيين ريتشارد فرانك رئيساً بالوكالة للبنك بعد وفاة لويس بريستون الخميس نتيجة اصابته بمرض السرطان.

وسيتولى فرانك مهامه حتى تسلم جيمس وولفنسون منصبه كرئيس في حزيران (يونيو) المقبل.

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون عين وولفنسون ليكون الرئيس التاسع للبنك الدولي.

استطلاع لـ«رويتر»: الدولار قريب من القاع ومهيأ للارتفاع

● لندن - رويتر - اظهر استطلاع اجرته وكالة «رويتر» ان سعر الدولار قريب من القاع في مقابل المارك والين، إلا أنه يتوقع ان يبقى على مستوياته الحالية خلال شهر.

ويشمل المسح آراء ٤٨ من أكبر مؤسسات التحليل والتكهن في مجال الصرف الأجنبي. وجرى الاستطلاع الشهر الجاري. وكان متوسط التكهنات للسعر المتوقع للدولار مقابل المارك خلال شهر ١,٣٧٩٢ مارك ومقابل الين ٨٣,١١ ين. والسعران كلاهما في حدود نطاقات التذبذب الضيقة حالياً وتشير الى انه لا ينتظر وقوع احداث جديدة مثيرة تحرك السوق خلال ايار (مايو) الجاري.

وذكر الاستطلاع ان متوسط التكهنات الـ ٤٨ يظهر ارتفاع الدولار قليلاً مقابل المارك الى ١,٤٠٢٥ في ثلاثة اشهر و١,٤٥٠٨ في ١٢ شهراً أو اجمالاً بنسبة ٥,٨ في المئة خلال السنة. ويتوقع ان يشهد الدولار ارتفاعاً اكبر مقابل الين وان يرتفع سعر المارك مقابل الين خلال الفترة نفسها.

واوضح الاستطلاع ان متوسط التكهنات يظهر ارتفاع الدولار مقابل الين الى ٨٥,٧١ في ثلاثة اشهر و٩٣,١ في ١٢ شهراً او اجمالاً بنسبة ١١ في المئة خلال السنة.

تركيا تخطط لحذف ثلاثة أصفار من عملتها

● انقرة - رويتر - قال وزير الدولة التركي لشؤون الاقتصاد اونار كومبارجي باشي ان بلاده التي يرزح اقتصادها تحت وطأة تضخم جامح تخطط لحذف ثلاثة أصفار من سعر عملتها. ونقلت صحيفة «صباح» عن الوزير ان حذف ثلاثة اصفار «امر حتمي» لانه لن يحدث انخفاض حاد في معدل التضخم في المستقبل القريب.

واضاف الوزير «ان الحاسبات الآلية لا تستوعب اجراء عمليات حسابية بالليرة. وسنحذف ثلاثة اصفار ونجعل البليون ليرة مليون ليرة».

وقال معهد الاحصائيات الحكومي الخميس الماضي ان معدل تضخم اسعار المستهلكين السنوي انخفض الى ٩٤,٣ في المئة الشهر الماضي من ١٢٧,٧ في المئة في آذار (مارس) وانخفض معدل تضخم أسعار الجملة الى ٩١,٢ في المئة من ١٤٤,٣ في المئة. واشار كومبارجي باشي الى «ان اوراق النقد الجديدة ستستخدم من مطلع سنة ١٩٩٦».

استقرار أسعار فائدة الريال السعودي بين المصارف

● المنامة - رويتر - قال متعاملون في السعودية ان سوق الريال بين المصارف كانت هادئة امس السبت حيث تغلق أسواق المال الأوروبية.

وتحدث المتعاملون عن نشاط ضعيف في السوق لم تتغير فيها فائدة ودائع الريال السعودي أو سعر الصرف الفوري للريال.

وكانت فائدة الريال بين البنوك لمدة شهر واحد ٦ ١/٨ و٦ ١/٤ في المئة وثلاثة اشهر بسعر ٦ ٣/١٦ و٦ ٥/١٦ في المئة وستة أشهر ٦ ٣/٨ و٦ ١/٢ في المئة وأموال سنة واحدة بسعر ٦ ١/٢ و٦ ٥/٨ في المئة.

وبلغ سعر الصرف الفوري للريال ٣,٧٥٠٤ / ٣,٧٥٠٦ مقابل الدولار.

انتاج الصناعة التحويلية أضعف القطاعات غير النفطية في الامارات

● أبو ظبي - رويتر - قالت دراسة لـ «مصرف الامارات الصناعي» ان قطاع انتاج الصناعات التحويلية الذي تبذل دولة الامارات جهوداً لتعزيزه حقق أقل نسبة نمو بين القطاعات الاقتصادية غير النفطية الأخرى.

وعزت الدراسة استناداً الى أرقام من وزارة التخطيط الأسباب الرئيسية للنمو المتواضع في هذا القطاع الى الطبيعة المعقدة للاستثمارات في مجال الصناعة، والى عدم الوضوح والمخاطرة. وقالت ان هذه العوامل ادت في كثير من الأحيان الى ارتفاع الكلفة الرأسمالية وانخفاض العائد على نشاطات الصناعات التحويلية. وأضافت ان قطاع البناء حل في المرتبة الأولى من حيث النمو بنسبة ٣٦ في المئة بين ١٩٩٠ و١٩٩٣.

وحلت قطاعات التجارة والتمويل والنقل والاتصالات في المراتب من الثانية الى الخامسة على الترتيب. فيما سجل قطاع الصناعات التحويلية نمواً دون ١٠ في المئة ليأتي في المرتبة الأخيرة بين القطاعات غير النفطية.

كندا تقرر بيع أسهمها في شركة السكك الحديد الوطنية

● اوتاوا - رويتر - قالت الحكومة الكندية انها ستبيع معظم اسهمها في شركة السكك الحديد الوطنية في ما يعتبره مسؤول بانه اكبر صفقة لبيع اصول حكومية في تاريخ البلاد.

وقدمت الحكومة مشروع قانون في البرلمان يسمح ببيع السكك الحديد الوطنية (التي انشئت منذ ٧٦ عاماً) وهي أكبر شبكة في كندا، في صفقة تصل قيمتها الى بليوني دولار كندي (١,٥ بليون دولار أميركي).

وقال دوغلاس يونغ وزير النقل للصحافيين أول من أمس الجمعة ان الحكومة ستحاول بمساعدة بنوك الاستثمار «سكوتيا مكلويد» و«نسبيت بيرنز» و«غولدمان ساكس» بيع ١٠٠ في المئة من الاسهم الحكومية في الشركة في تشرين الأول (اكتوبر) أو منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

كوبا توقع اتفاقاً مع روسيا لمقايضة السكر بالنفط

● لندن - أ ف ب - نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن الوزير الروسي للتجارة الخارجية اوليغ دافيدوف ان روسيا وكوبا وقعتا بروتوكولاً تزود موسكو بموجبه هافانا ٣ ملايين طن من النفط السنة الجارية في مقابل مليون طن من السكر الخام.

واعتبر الوزير هذا العقد فائق الأهمية نظراً الى النقص الملحوظ للسكر في روسيا. وقال ان تسلم السكر الكوبي من شأنه ان يساعد على بقاء اسعار السكر على مستوى مقبول بالنسبة للطبقات الفقيرة من الشعب الروسي. واضاف ان مصدري النفط الروسي سيتم اختيارهم من خلال استدراج العروض.

الصين تبدأ الانتاج في حقل نفط صحراوي

● بكين - رويتر - قالت وكالة أنباء «شينخوا» ان الصين بدأت أواخر نيسان (ابريل) الماضي الانتاج الكامل من أول حقل نفط صحراوي طاقته الانتاجية السنوية ما يزيد على مليون طن.

وذكرت الوكالة الجمعة ان حقل كاينام في حوض يونغار في منطقة شينيانغ الغربية اكتشف عام ١٩٩١ ويبلغ انتاجه اليومي ٤ الاف طن من نحو ٤٠٠ بئر. وأضافت ان الحقل حديث ويستخدم نحو ١٥٠ من العمال الاداريين.

قمة السبع في هاليفاكس ستكلف ٢٠,٧ مليون دولار

● اوتاوا - رويتر - أعلنت كندا ان قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في هاليفاكس (كندا) في حزيران (يونيو) المقبل ستكلف الحكومة الكندية المضيفة ٢٨ مليون دولار كندي (٢٠,٧ مليون دولار أميركي).

وقال لين ادواردز المسؤول الكندي عن تنظيم القمة أول من أمس الجمعة «ان موازنة ٢٨ مليون دولار كندي لقمة هاليفاكس اقل كثيراً من كلفة قمة نابولي العام السابق وبدون تكاليف قمة تورونتو عام ١٩٨٨ التي بلغت ٢٩,٢ مليون دولار كندي».

ومعلوم ان الدول السبع هي الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا واليابان وكندا وايطاليا وبريطانيا.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

اسئلة روسيا والمانيا في ذكرى الانتصار، والميليشات الاميركية في السجال الثقافي (ص١٢)
علويو تركيا والجديد الذي يتهيأون له. (ص١٣)
جورج طرابيشي ومحمود الريماوي وفريديريك معتوق وحسن السوسي و...كتب. (ص١٤)

فرنسا: صعوبة السجال عند ازدياد الاجماع

تنتخب فرنسا، اليوم، رئيسها. جاك شيراك؟ ليونيل جوسبان؟ يصعب التقدير. هذا هو الخبر الأهم. بدا، قبل شهور، ان المنافسة ستكون بين ادوار بالادور وجاك ديلور وان الاول فائز حكماً. ثم تغير الوضع ليصبح رئيس المفوضية الأوروبية السابق هو الاكثر حظاً. غير انه إنسحب. انحصرت المعركة بين رئيس الوزراء ومحافظ باريس. ومرة ثانية كان الاول حاسماً في انه سيقطف الرئاسة. تغير الوضع ثانية وبدا ان شيراك هو الرئيس المقبل لا محالة. ثم كانت مفاجأة الدورة الأولى، قبل اسبوعين، فحل ليونيل جوسبان في المركز الأول وتبخرت «الأصوات» التي كان شيراك موعوداً بها فجاء ثانياً وخرج بالادور من المنافسة.

تميزت أسابيع الحملة بضحالة لا مثيل لها. مسلسل تلفزيوني لا ينتهي مليء بالخلافات الشخصية، والخيانات، وتبادل الاتهامات، والضرب تحت الحزام، والقفشات، والجمل اللاذعة والقصيرة. الشاشة هي السيدة، واستفتاءات الراي العام هي انتخابات يومية بديلة، ومستشارو العلاقات العامة اكبر تأثيراً من الخبراء ودارسي الملفات الصعبة. توصيف الوضع الراهن يقود الى توقع الكارثة، والانفجار، والتصدع الاجتماعي، واتساع الهوة بين المواطنين، وفقدان فرنسا لدورها وموقعها، غير ان العلاجات قاصرة جداً وغير مقنعة ويمكن اختزالها، احياناً، في عبارات اعلانية حاسمة في وضوحها ولو انها فارغة من اي مضمون.

احدثت النتائج الاولى صدمة من وجهين. الاول هو صعود اليمين المتطرف لتمثيل خُمس الناخبين. والثاني هو ان الفرنسيين لا يريدون الاستمرار في النهج الحالي والا لكانوا اقترعوا لادوار بالادور، ولا يعتقدون ان جاك شيراك تغيّر والا لكانوا احلّوه اولاً، ولا يسلخون ليونيل جوسبان عن ميراث الحزب الاشتراكي والا لكانوا اعطوه المزيد من الاصوات. وقد ادى ذلك الى ان شبح «الجبهة الوطنية» خيّم على الحياة السياسية وكاد المرشحان الباقيان يتسابقان نحو خطب ود المواطنين الذين اقترعوا لجان ماري لوبن. غير ان هذا الأخير العاجز عن ضبط غرائز مؤيديه، طالما انه هو الذي يثيرها، تعرض لضربة جدية عندما اقدم بعض المتظاهرين معه على قتل مواطن مغربي غرقاً في السين.

اوقفت الجريمة «رقصة البطن» المحتملة وزادت في تسليط الأضواء على السجال التلفزيوني الذي كان مقرراً ان يجريه المرشحان في اليوم التالي اي في الثاني من ايار (مايو). وقد أصبح هذا السجال طقساً من طقوس الحملات الرئاسية في فرنسا منذ ثلاثة عقود علماً انه اكتسب اهمية مضاعفة هذه المرة من ان نسبة المترددين كبيرة ولا سابق لها عشية الاقتراع.

وحصل السجال. امتد لاكثر من ساعتين. وفجأة قدمت فرنسا صورة عن نفسها، ولنفسها، تخالف كل ما جرى في الأسابيع الماضية. نقاش رفيع المستوى، استثنائي، مهذب، منضبط، يخوضه مرشحان يسعى كل واحد منهما، فعلاً، الى اقناع المواطن لا الى اثارة انفعالاته. حجة تواجه حجة. يمين عاقل يواجه يساراً عقلانياً. مشروع ضد مشروع. يسار اليمين يقابل يمين اليسار. ارض اللقاء واسعة والخلافات تحتاج الى جهد من أجل شرحها وتبسيطها وايصالها الى الاذهان. لا نيّة في تحقيق انتصار بالضربة القاضية. امتحان شفهي يخوضه طالبان اعدّا جيداً لهذه اللحظة الحاسمة وهما، على علم، بدقة الموضوع وبأن غلطة انفعالية واحدة تؤدي الى الرسوب. احترام كبير للهيئة الفاحصة. يريد كل منهما اضفاء المشروعية على الآخر مراهناً على ان ذلك يعطي اهمية اكبر لفوزه اللاحق. القصد الواضح اعادة تأهيل السياسة بعد ما حل بها وبعد ان مرّغتها «الشعبوية» بالوحل وأوصلت الى «الاقتراع الاحتجاجي» المتحول الى خطر داهم. يسجل جوسبان نقطة لصالحه في عرضه اقتراحات التغيير في المؤسسات. ويسجل شيراك نقطة في حديثه «المسؤول» عن احتمال الاضطرار الى الاستمرار في التجارب النووية. يتقاطعان في تشخيص الأزمة. «تصدع»، يقول اليميني. لا بل «هوّة متزايدة» يقول اليساري. يجب الرهان على المبادرة الفردية وتشجيعها من جانب الدولة واعطاء الأولوية للمعالجة الاقتصادية، لا الاجتماعية، لمشكلتي البطالة والنبذ: الأول. يرد الثاني: دور الدولة يجب ان يكون اكبر من غير ان تحل محل «الشركاء الاجتماعيين» والحل الفعلي هو في الخروج من التقشف الى اطلاق العجلة الاقتصادية عبر الاستهلاك. نقطة لصالح كل واحد... انما في معسكره. اليميني يعتذر عن «ليبرالية مفرطة» سابقة، واليساري يتبرأ من جنوح نحو سياسة تقنية ظالمة. الواضح ان الاثنين يعرفان كم ان هامش المناورة لدى كل منهما ضيق. يتجنبان مواضيع حساسة (اوروبا و«معايير ماستريخت») ويتقاربان في مواضيع حساسة اخرى (الهجرة غير الشرعية). متساجلان محملان بالاثقال. اثقال الماضي، ماضي كل منهما، واثقال المهام التي تنتظر الرئيس الجديد.

عوضت هاتان الساعتان نواقص الاسابيع الأخيرة. ظل المواطنون يطالبون بـ «سجال بين الأفكار» الى ان حصلوا عليه و... زيادة. ولهذا السبب، ربما، احتج مسؤولو التلفزيون. لم يكن النقاش مثيراً. كان جدياً وبارداً و... صعباً. لم تعد الشاشة الصغيرة تبصق افكاراً صغيرة. اصبحت نوعاً من منبر اكاديمي يكتشف فيه المواطن، اذا اراد، ان فرنسا لا تزال تملك «طبقة» سياسية راقية جداً.

غير ان المفاجأة كانت ان «المواطن» لم يرد ذلك: كان يتوقع ان يتابع ثلاثون مليوناً السجال (باعتباره مباراة) فلم يتابعه سوى نصف هؤلاء. هل يعني ذلك ان المشاهدين يريدون معاقبة التلفزيون على خيانته لدوره في الاثارة؟ إذا كان هذا هو الموضوع فالامر قابل للعلاج. غير أن هناك من يقدم تفسيراً آخر: لحس المواطنون انهم امام تنويعات على توجه واحد فأدركوا انهم لن يستفيدوا شيئاً ولن يغيروا رأيهم ولن يتصالحوا مع السياسة، لذلك اعرضوا. هل يمكن القول، في هذه الحال، انه إذا كان الحد الادنى من الاجماع شرطاً للديموقراطية فإن الحد الأقصى منه يهددها بالموت؟

جوزيف سماحة

ايران في نظر اميركا، والسلاح النووي في نظر التسوية

لو كان انفجار اوكلاهوما من فعل ارهابيين اصوليين لكانت ايران اليوم تلك التي تبدو في نظر الولايات المتحدة منبع كل ارهاب تتبدى آثاره في الشرق الاوسط وشمال افريقيا كما في بقية ارجاء العالم، في وضع كذلك الذي يتخبط فيه العراق او تعاني منه ليبيا، اي: بلداً منبوذاً يواجهه حظراً وحصاراً دوليين قاسيين.

فانفجار اوكلاهوما، لو ثبتت نسبته الاصولية، كان يمكنه ان يكون بالنسبة للادارة الاميركية مناسبة ذهبية لاتخاذ اقسى الاجراءات بحق الجمهورية الاسلامية. ولجعل العالم او معظمه، يساندها في ذلك ويدعمها فيه دون صعوبة. اما وان شيئاً من ذلك لم يحصل، وان الانفجار المذكور كان محلياً بالكامل، ارتكبه متطرفون اميركيون، بيض شقر ومسيحيون، فقد وجدت واشنطن نفسها تخوض حربها الاقتصادية ضد طهران بمفردها، بحيث تخلى عنها في ذلك حتى حلفاؤها من الغربيين.

على اية حال، ذلك هو مغزى القرار الذي اعلن عنه الرئيس بيل كلينتون في نيويورك الاحد الماضي، والقاضي بحظر اي تبادل تجاري بين الشركات والمؤسسات الاميركية من جهة، والجمهورية الاسلامية من جهة اخرى. وهي خطوة ستطال بشكل خاص ميدان النفط حيث كانت الشركات الاميركية تستوعب ما تقارب نسبته ٢١ في المئة من صادرات النفط الايراني، اي ما تتراوح قيمته بين ٣,٥ و٤ بلايين دولار سنوياً.

وقد تحدث الرئيس الاميركي عن قراره هذا بلغة تكاد ان تكون عسكرية، وبمنطق هو كمنطق من يعلن حرباً، طالما انه لم ينس التأكيد على «التضحيات» التي ستتكبدها بلاده جراء هذه الخطوة، وهي تضحيات ستتمثل بالدرجة الاولى في فقدان بضعة الاف من مواطن الشغل في الولايات المتحدة ذاتها، وهو ما يبدو ضرورياً في نظر الرئيس كلينتون لمواجهة هذه الدولة التي «تلهم الارهاب وتموّله»، وتعرقل عملية السلام في الشرق الاوسط، وتسعى جاهدة الى الحصول على اسلحة الدمار الشامل، من خلال ركضها الدؤوب وراء شراء المفاعلات النووية، من الصين تارة ومن روسيا تارة اخرى.

وباتخاذ قرار الحظر هذا، تكون الولايات المتحدة قد خطت خطوة حاسمة في سبيل وضع نظرية «الاحتواء المزدوج» لكل من ايران والعراق معاً - تلك التي وضعتها منذ امد وبعث اليها مراراً - موضع التنفيذ.

لن نعود هنا الى الخوض في شأن هذه النظرية التي كثرت حولها الكتابات والمداخلات خلال الفترة الماضية، مؤثرين التركيز على الاجراءات الاميركية الاخيرة في حق ايران، في حد ذاتها.

واول ما يلاحظ على هذه الاجراءات ان الادارة الاميركية لم تراع على ما يبدو في اتخاذها التجربة التي تراكمت في هذا الصدد او في صدد مشابه، عبر السنوات القليلة الماضية. وهي تجربة توحي بقلة فعالية هذا الضرب من ضروب المواجهة، ان لم نقل بانعدام تلك الفاعلية تماماً.

فحتى يوم الناس هذا، لم يحدث ان افضت اجراءات الحظر والحصار والمقاطعة الى اسقاط او اضعاف اي من انظمة الاستبداد، والجمهورية الاسلامية من افضل عيّناتها، او حتى عن ثنيها عن سياسة سطّرتها، او عن هدف وضعته نصب اعينها. ذلك ما تدلّ عليه تجربة كوبا، التي ما انفكت الولايات المتحدة تفرض عليها حصاراً شديداً من عقود طويلة. كما تدل على ذلك تجربة صدام حسين، علماً ان الرجل خرج من حرب الخليج الثانية مهزوماً، منهك القوى والامكانات. بل ان سياسة الحصار لم تنفع حتى مع معمر القذافي، مع انه لا يتمتع بقوة اي من اولئك الذين سبقت الاشارة اليهم.

واذا كان هذا الضرب من ضروب المواجهة قد فشل، حتى الآن على الاقل، في الحالات المذكورة، مع تمتعه باجماع والتزام دوليين شاملين، فكيف يمكن توقع نجاحه في ما يخص ايران، وهذا البلد هائل الامكانات، كبير القدرة على مداورة اجراءات الحظر، ناهيك عن ان القرار اميركي بحت، لم يحذ احد حذو واشنطن فيه، ولا يعتقد ان ذلك سيحصل في القريب؟

ذلك ان التجربة تدل على ان انظمة الاستبداد تزدهر وتتمكن ضمن اجواء ومناخات المقاطعة والانكفاء عن العالم الخارجي، وذلك يصح على الانظمة الشيوعية إبان الحرب الباردة، كما يصح على من ذكرنا اليوم.

اما الملاحظة الثانية، فهي تلك المتمثلة في ان كل محاولات الضغط والترهيب والتشهير فشلت حتى اليوم في منع انتشار الاسلحة النووية وسواها من اسلحة الدمار الشامل. ففي ما خلا بعض البلدان التي تخلت عن برامجها في هذا الصدد طواعية، وهي جنوب افريقيا والبرازيل والارجنتين، فان قائمة الدول النووية في العالم ما انفكت تطول. فكل اللغط الذي أثير قبل سنوات حول «القنبلة الاسلامية»، وكل الضغوطات التي سُلطت على اسلام اباد، لم تمنع باكستان من التحول الى قوة نووية.



وقس على ذلك بالنسبة الى كوريا الشمالية وسواها من البلدان التي اصبحت نووية او هي على اهبة ذلك. وحتى العراق، الذي أصيب بالهزيمة التي نعلم واخضعت منشآته الحربية للتفتيش الدولي، لا يوجد ما يؤكد جدياً انه فقد فعلاً كل قدرة نووية، او سواها.

محصلة القول ان العالم، وقواه العظمى التي تزعم لنفسها المسؤولية في هذا الصدد بشكل خاص، لم يتمكن حتى الآن من ايجاد آلية تمنع انتشار الاسلحة النووية او تتحكم فيه، وان ما جُرب في هذا الشأن كان حتى اليوم قليل الجدوى ضئيل الفاعلية. ومع ذلك، فها ان الولايات المتحدة تعود فتنتهج الاساليب نفسها في مواجهة ايران.

والأنكى من كل ذلك انها فعلت ذلك بطريقة تنفي عن مسعاها ذاك كل مصداقية. فالرئيس الاميركي لم يعلن عن اجراءاته المذكورة ضد ايران أمام الكونغرس او امام اي من الهيئات التمثيلية الاميركية، بل امام المجلس اليهودي العالمي وبحضور مسؤولين اسرائيليين، اي بحضور مسؤولي دولة طورت ترسانتها النووية بعيداً عن اية رقابة دولية، معلنة استخفافها بهذه الاخيرة. فلتنف الولايات المتحدة بعد ذلك تهمة «الكيل بمكيالين»!

احياناً ينتاب المرء شعور بان سياسة واشنطن الخارجية، انما يسطّرها فورست غمب، ذلك الأبله الذي كان بطلاً لفيلم ذاع صيته وحصد عديد جوائز الاوسكار...

اللهم الا اذا كانت الولايات المتحدة، مثلها في ذلك مثل اسرائيل، تريد ان تقول من وراء ذلك شيئاً محدداً، مفاده انها لن تسمح الا بوجود قوة نووية واحدة وحيدة في المجال الشرق اوسطي هي الدولة العبرية، ولا دولة اخرى سواها.

ولكن اذا كان الامر كذلك فلتقله صراحة، ولتعلن عن عقيدتها الاستراتيجية في هذا الصدد، حتى تكون بعداً واعياً من ابعاد عملية السلام وملفاً صريحاً من ملفات التسوية، يكون محل نقاش ومداولة، لا عنصر إرباك خارج عنها، يُفقد الثقة ويثير الشبهات حول انحياز الراعي الاميركي.

المشكلة انه يتعذر على ما يبدو الافصاح عن تلك العقيدة، ما دامت تل ابيب تتكتم عن ترسانتها النووية، ولا تعترف رسمياً بوجودها.

فهل يمكننا القيام بمحاولة لاستنتاج بعض معالم تلك العقيدة؟

ربما رأت تل ابيب، وربما شاطرتها واشنطن الرأي، ان السلام في الشرق الاوسط لا يمكنه ان يقاس على قاعدة توازن رعب ذي طبيعة تقليدية، كذلك الذي كان قائماً بين معسكري الحرب الباردة في ما بين دول تمتلك كلها اسلحة الدمار الشامل، وهو ما يردعها عن مهاجمة بعضها البعض.

بل ان تل ابيب، ومعها في ذلك واشنطن، ربما رأت ان مثل توازن الرعب ذاك ضروري، على ان لا يكون على ذلك النمط التقليدي بين قوى نووية، بل على ان يكون ذا طبيعة خاصة في منطقة الشرق الاوسط اي بين دولة تنفرد بامتلاك اسلحة الدمار الشامل، هي اسرائيل، وبين بقية بلدان المنطقة التي لا يجب عليها ان تجتاز طور السلاح التقليدي.

ووفق هذا المنطق، فان اسرائيل ربما اعتقدت ان توازن الرعب هو ذلك القائم حالياً، حسب الشروط الحالية، وان دخول المنطقة في حالة سباق على اسلحة الدمار الشامل سيكون مميتاً بالنسبة للدولة العبرية.

ومثل هذا المنطق يمكنه ان يكون مفهوماً بالنظر الى ضيق المجال الجغرافي لدولة اسرائيل. فهذه الاخيرة، وبسبب من ذلك، لا يمكنها ان تتلقى الا ضربة نووية واحدة تكون القاتلة والاخيرة، في حين ان اي دولة اخرى من بلدان المنطقة الشاسعة، يمكنها، في حالة تحولها الى قوة نووية، ان تتلقى الضربة الاولى، وان يبقى لديها مع ذلك هامش يمكّنها من رد الفعل. لذلك ربما اعتقدت اسرائيل ان توازن الرعب الوحيد الذي يمكن احتماله والتعايش معه، هو ذلك القائم حالياً، اي بينها كقوة تحتكر السلاح النووي في المنطقة، وبين بقية بلدان الجوار التي يجب الابقاء عليها ذات تسليح تقليدي بحت مهما كلّف الامر، وذلك ربما كان من بين مفاتيح فهم حرب الخليج الثانية.

ولكن اذا كان الامر كذلك فلماذا لا يتحول الى بند صريح من بنود التسوية، يكون محل تفاوض وتداول علنيين، خصوصاً ان التجربة تدل على انه لا يمكن لجم انتشار الاسلحة النووية الى ما لا نهاية؟

صالح بشير

جيانغ زيمين: رأس جماعة شنغهاي

على نحو ما كان الاجداد يدعون للسلطان بطول العمر ولو كان ظالماً، وذلك خوفاً من الداهية التي كانت ترميهم فيها خلافته، يستعوذ الصينيون من شر انتقال السلطة من «ربان عظيم»، أين من سلطانه سلطان السلاطين، الى «ربان عظيم» يخلفه. والامر شديد على البليون والمئتي مليون صيني لأن الدعوة بطول العمر لدينغ هسياو بينغ، «الربان» الحالي والثابت منذ ١٩٧٧ على رغم تنحيه عن كل مرتبة وعمل سياسي وحزبي منذ خمسة اعوام ونصف العام (اواخر ١٩٨٩)، وهو يبلغ الواحدة والتسعين في آب (اغسطس) القادم، وصحته جيدة قياساً على من بلغ التسعين، بحسب وزير الخارجية الصيني - هذه الدعوة قد تُحرج، ولا يأمن الداعي التهمة بالمبالغة والافراط في الطلب والدالة.

ومهما طمأن جيانغ زيمين، خليفة دينغ المعيّن (على الطريقة الخمينية والستالينية، من قبل) والمحبوب من بليون ومئتي مليون صيني (على طريقة كيم إيل سونغ وخليفته إيل جونغ)، الصينيين، ودول آسيا الشرقية وجنوب شرقها، والمستثمرين المتزاحمين على ابواب المئتي هونغ كونغ الموعودة، على ان «الخلافة» وشؤونها تجري على خير ما يرام، وهذه كذلك عبارة سائرة ومتواترة، لا يملك كثير من الصينيين وكثرة من ساسة دول الشرق الاقصى ومن مستثمريها ومستثمري البلدان الصناعية انفسهم من القلق. وادرجت بورصتا طوكيو وهونغ كونغ هذا القلق في اسعار اسهمها وفي تبادل هذه الاسهم، فمال التسعير والتبادل الى بعض الركود، على ما لاحظ فرنسيس ديرون، مراسل صحيفة فرنسية كبيرة ببكين.

والحق ان فضائل الخليفة المعين والمحبوب، وهو «النواة الصلبة» للجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم الذي يعد اثنين وخمسين مليون حزبي ولا يحق التحزب و«السياسة» لغيرهم، ليست فضائل جيانغ زيمين موضع التساؤل والتشكك. فالرجل يجمع في نفسه كل ما ينبغي لربان عظيم، وقائد تاريخي، شيوعي، ان يجمعه.

فهو امين عام الحزب الشيوعي الصيني، أمين عام لجنته المركزية التي تقوم مقامه وعضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي، منذ تنحية سلفه المنكود الطالع والاصلاحي «اليميني»، زياو زيانغ، في الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٨٩ - ثلاثة اسابيع بعد سحق الفرق المدرعة الصينية حركة الطلاب الديموقراطية في ساحة تيان ان مين أمام أنظار العالم وعدسات التلفزيون. وكان زياو، يرافقه لي بينغ رئيس الوزراء «الشاب» (في عامه الستين تقريباً يومها)، يفاوض الطلاب على وقف تظاهراتهم، ورضي هؤلاء، باقتراح زياو، وحين ترك لي بينغ الاجتماع المنعقد، والسائر الى الاتفاق، أعلن حال الطوارئ، وادخل مئة الف جندي الى بكين. وخلف خليفة دينغ اليوم، جيانغ زيمين، الخليفة المفاوض، زياو زيانغ، بقرار من امانة اللجنة المركزية اتخذته في اجتماع لم يحضره زياو، وهو عضو الامانة العتيدة.

واوكلت امانة الحزب العامة الى جيانغ، الستيني وعضو المكتب السياسي ورئيس الحزب الشيوعي في مدينة شانغهاي ورئيس بلديتها جميعاً. وكان سنده وراعي تعيينه و«انتخابه» رجل ظل، بلا عين الغرباء، هو شين يون، المتوفي في الثاني عشر من نيسان (ابريل) المنصرم، عن تسعين عاماً. وشين يون هذا كان، الى حين وفاته، وشأن دينغ «المعتكف» منذ اربعة اشهر او خمسة، خصم دينغ الاول، والأرجح وزناً، والرجل الذي ينزل المرتبة الثانية بعد الربان العظيم خليفة ماوتسي تونغ. وبخصومته مع دينغ وصمته بالمحافظة. من غير ان تكون الوصمة مؤذية او ثقيلة الوطأة. وهي من الضرب الذي احتاجه صاحب اصلاحات «السوق الاشتراكية»، على ما تدعى الرأسمالية العصبوية (رأسمالية العصابات والمافيات) بالصين، في حربه على المحافظين واتقاء لحرب المحافظين عليه.

ودعامة خلافة جيانغ الثانية هي حلوله محل دينغ هسياو بينغ في المنصب الاخير، والأرجح شأناً، الذي احتفظ به دينغ الى حين بلوغه الخامسة والثمانين، وهو رئاسة اللجنة العسكرية، وذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩. وتتولى اللجنة العسكرية، وهي الجهاز السياسي والحزبي الذي يقود القوات المسلحة الصينية (عديدها مليونان وتسعمئة وثلاثون الفاً، بحسب نشرة «الميزان العسكري»، ١٩٩٥) باسم الحزب الشيوعي، تتولى تعيين الضباط ومناقلاتهم والشؤون المالية والاقتصادية والتجهيز.

فهي الجهة الساهرة على الا يتدنى الانفاق العسكري عن خمسة في المئة من الناتج الوطني الخام، البالغ في ١٩٩٣ خمسمئة وسبعة عشر بليون دولار (ويبلغ الانفاق على التعليم ٢,٣ في المئة من الناتج نفسه). ونظير سهر اللجنة، التي يرئسها جيانغ منذ خمسة اعوام ونصف العام، ونظير رعايتها، نجحت القوات الصينية المسلحة في إقلاق رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان) المجاورة (تايلاندا، الفيليبين، ماليزيا، اندونيسيا، سنغافورة...) وفي حملها على استقبال فيتنام، عدوتها اللدودة طوال خمسة عقود، في الرابطة و في الحلف في اواخر تموز (يوليو) من هذا العام.

وتوسطت الولايات المتحدة الاميركية واليابان بين دول الحلف وبين فيتنام، وشاركت نيوزيلاندا وأوستراليا في الوساطة، والبلدان يزمعان المشاركة في مشاورات بحرية وعسكرية اقليمية. ذلك ان الصين، القارية، تهدد بعض ممتلكات الدول البحرية المزدهرة هذه، وتسطو على جزر متنازعة في ما يسمى بحر الصين الجنوبية، وتنفرد بين الدول النووية الكبيرة بتفجير قنبلتين في اثناء ١٩٩٤، وتصوب اربعة صواريخ بعيدة المدى على الولايات المتحدة الاميركية في اعقاب إخلائها معظم قواعدها في المحيط الهادىء، وتتحرش بفيتنام التي خسرت ظهرها السوفياتي وتنصرف الى العمل الصناعي والتجارة.

ويلاحظ مؤرخو «امبراطورية الوسط»، على ما كان الصينيون يلقبون قارتهم، انها المهمة الاولى التي تخرج الصين فيها من انكفائها القاري والداخلي الى المحيطات والبحار. والباعث على نازعها البحري والمائي الجديد امران جديدان: خلو البحار هذه، وهي طريق النفط بين اليابان وبين مصادر النفط بالشرق الاوسط من القواعد الاميركية ومن القوة السوفياتية في الخلجان الفيتنامية؛ واتصال ما انقطع من صلة الشتات الصيني، المالي والتجاري، في حوض بحر الصين، بالبلد الام بعد وثبة الرأسمالية ولا سيما بعد ١٩٨٣-١٩٨٨: ويبلغ عائد استثمارات صينيي الشتات في ١٩٩٣ حوالي خمسمئة بليون دولار، اي كفء الناتج الوطني الصيني الخام، ومعظم مبادلات المنطقة إطارها المنطقة نفسها.

لا تتولى القوات المسلحة الصينية، التي يرئس لجنتها جيانغ، السهر على «أمن» الصين الاقليمي وحسب، بل ترعى أمن الدولة الداخلي - وجيانغ زيمين رئيس الدولة، خلفاً ليانغ شانغكون منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. وامن الصين الداخلي، بخلاف امنها الخارجي والاقليمي المستقر وهي المقبلة على استعادة هونغ كونغ (في ١٩٩٧) وماكاو (في ١٩٩٩)، تتهدده النتائج الاجتماعية والسياسية للرأسمالية البرية والعصبوية العاصفة بالصين منذ ١٩٧٨. ففي اثناء العقد ونصف العقد كان متوسط النمو السنوي للناتج الوطني الخام حوالي ١٠ في المئة. وبلغ في السنتين الاخيرتين حوالي ١٣ في المئة، وهي اعلى نسبة نمو عرفها بلد من بلدان العالم في ١٩٩٣ و١٩٩٤.

وبيئة هذا النمو السريع، التي يغتذي من استثمارات ضخمة تبلغ عشرات بلايين الدولارات في السنة (٣٦ بليوناً في ١٩٩٣)، مجتمع مفكك الأوصال، ينوء بثقل فلاحي طاغ (٦٦ في المئة من اليد العاملة نظير ٢٤ في المئة من الناتج الداخلي)، وتتفاوت حصص مناطقه من عائد النشاط الاقتصادي على نحو قل مثيله. فعلى حين تبلغ نسبة النمو بين ٢٠ و٣٠ في المئة، في الحزام المديني الساحلي والجنوبي (الشرقي)، وتماشيها نسبة التضخم، تبلغ هذه النسبة في الشمال والغرب اقل بعشر مرات، ويبلغ عدد الفلاحين النازحين الى المدينة، والمتنقلين بين الارياف والمدن، حوالي مئة وثلاثين مليوناً. ويبلغ عدد ضحايا قمع الاضطرابات في مقاطعة سيشوان، في وسط الصين الجنوبي، في سنة واحدة، ثلاثين الفاً.

ويقدر زو ونغجي، نائب رئيس الوزراء والمخطط الفعلي للاصلاحات، عدد الصينيين المعوزين والمدقعين بثمانين مليوناً.

والحق ان ضخامة الارقام «الصينية»، اي التي تتناول الصين، ينبغي الا تصرف الانتباه عن ان متوسط الناتج للفرد في السنة لا يتجاوز بضع مئات من الدولارات، سبعمائة على حسب تقدير سابق للبنك الدولي والف ومئة على حسب تقدير اخير. فاذا بلغ الناتج الوطني الخام، في العقد الاول بعد العام الفين، حوالي الف بليون دولار وحلت الصين المرتبة الثالثة بين القوى الاقتصادية الكبيرة، بعد الولايات المتحدة الاميركية واليابان، لم تنفك الصين بلداً فقيراً بعد يقتل فقراؤه بناتهم الوليدات طمعاً في صبي وحيد يعيل والديه، ويبحث فيه مئتا مليون من القادرين على العمل عن فرصة عمل، وتستعمل صناعته فحماً حجرياً ملوثاً، ويجرب جيشه صواريخ متعددة الرؤوس بعد اربعة عقود من معاهدة الحد منها، وتختبر نخبه عرض الصين على العالم عوض العالم على الصين بخلاف تراث «امبراطورية الوسط» منذ ابعد العهود. ولن تفيد جيانغ، في كثير، مراكمته المناصب التي يراكمها: رئاسة الدولة ورئاسة اللجنة العسكرية وأمانة الحزب العامة. وهو خليفة رجل كان اعلى منصب ارتقاه امانة الحزب العامة يوم كانت هذه منصباً متوسط الخطورة والاهمية. فهو يتهدده، شخصياً، ما يتهدد الصين، وطنياً، من نزعات استقلالية محلية، على رغم تجانس قومي كبير (٩٣ في المئة من الصينيين هم من شعب الهان او الهون)، ومن فوضى اهلية عارمة مظهرها البارز انتشار اسياد الحرب واقتتالهم.

ولم تفلح لا «الرأسمالية البيروقراطية» المتفشية اليوم بعد ان تفشت غداة وفاة صن يات صن في ١٩٢٥، ولا أفلح الحزب الماوي المنقسم كتلاً وولاءات وعصبيات متحالفة ومتناحرة، في جمع الصين وفي التأليف بين اجزائها. وجيانغ زيمين، ابن شنغهاي المزدهرة، من القرائن على حال الصين هذه. ففي اجتماع اللجنة المركزية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، رفع جيانغ الى دوائر القيادة الحزبية انصاره من كتلة شنغهاي، ويتوقع المراقبون ان تسمى في وقت قريب «عصابة شنغهاي»: فضم خلفه على رئاسة الحزب المحلية وو بانغيو الى امانة سر اللجنة المركزية، وعمدة المدينة هوونغ جو الى المكتب السياسي.

وحالما «استقال» شين زيتونغ، مسؤول الحزب ببكين، في ٢٨ نيسان المنصرم، عقاباً له على رعايته «عصابة فساد» عقارية كبيرة تردد اسماً ابن وينت لدينغ بين افرادها، حتى اسرع جيانغ الى تعيين انصاره في قيادات قوى الامن والشرطة ببكين، والمدينة موقع سياسي راجح. ويربط المراقبون بين التعيينات المتكاثرة، والجامعة مقاليد الحكم والنفوذ، والثروة منذ نيف وعقد من الزمن، في أيدي جماعة شانغهاي، وبين الحساب المحتوم، غداة وفاة دينغ، عن حوادث ربيع بكين في ١٩٨٩.

واذا كان شين زيتونغ، المسؤول الحزبي المعزول، عرف بتهليله للقمع الدامي الذي أودى ببضعة الاف من الصينيين الشبان، فجيانغ ابتدأ إصعاده الحثيث الى المناصب الاولى غداة القمع الدامي.

وكانت ذريعة التظاهر، ثم القمع، وفاة امين عام إصلاحي عزل قبل عامين من ١٩٨٩، هو ياو بانغ. وعزل خلفه، زياو زيانغ، بعد اشهر قليلة من القمع. وخلف جيانغ زيمين الخليفة المعزول. وسلسلة الولايات واعمال العزل هذه مصدرها واحد هو دخول الصين اقتصاد السوق الحرة، ونشأة ابنية مجتمع مستقلة عن الحزب وإدارته، بينما الحزب، وهو معين الطبقة الجديدة من الرأسماليين والمقاولين والوسطاء، يتمسك بقيادة الدولة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وسنده في ذلك كله القوات المسلحة ومُجمعها الضخم. والى اليوم، لم تفعل جماعة شنغهاي الا زيادة طين الصين بلة.

وضّاح شرارة

حبيبتي الجمهورية!

الآن فقط فهمت لماذا تبكي العذارى احياناً عند العناق الأول... كل شيء بدأ في الطابور الطويل حيث رحت انتظر دوري ريثما تتفرغ احدى موظفات بلدية باريس لاستقبالي. لاحظت يومها انني انتظر بمتعة اخذت تتضاعف مع مرور الوقت، وبصبر فاجأني، اذ ليس هناك في الأحوال العادية ما هو ابغض علي من الوجود داخل القطيع. البلديات في باريس تُعرف من طرازها الهندسي الخاص. اللون القرميدي، الكتل والاحجام المتناسبة بشكل يعكس روح الديموقراطية، العبارة المحفورة دائماً في اعلى الواجهة الرئيسية «حرية - اخوة - مساواة»... لذلك تنتابني حالة من الخشوع والتهيب كلما قادتني الظروف الى دخول هذا المبنى لقضاء حاجة ادارية ما. يشعر المرء هناك انه داخل كاتدرائية، كاتدرائية علمانية حولها تنظيم حياة الجماعة والافراد من الأحوال الشخصية الى التنظيم المدني، من الزواج والولادة والموت... الى مصلحة التنظيفات.

لكنني، بعد ظهر ذلك اليوم الماطر من كانون الأول (ديسمبر)، عندما اجتزت عتبة البلدية في الدائرة الثانية عشر حيث اقطن، كنت اعرف ان المشاعر التي تعصف بي هذه المرة، تتجاوز حالة التهيب المعتادة. احسست بدقات قلبي عنيفة وانا ادفع الباب الزجاجي الكبير. كنت مقطب الحاجبين، مرتعد الفرائص، كمن يقدم على خطوة مصيرية. نحن في المكتب الخاص بالانتخابات، بعد ظهر آخر ايام العام ١٩٩٤. وبعد ساعات قليلة تقفل ابواب التسجيل على اللوائح الانتخابية، لكل استحقاقات العام ١٩٩٥ الحافل بالمواعيد الحاسمة (من الانتخابات الرئاسية الى الانتخابات البلدية التي تليها باسابيع...). لذا تهافت كل هؤلاء المواطنين تجمهروا في ممرات البلدية مخافة ان يحرموا، لو تأخروا اكثر، ذلك الحق المقدس، ويقصروا في الآن نفسه في واجباتهم المدنية.

هنا طالبة بلغت سن الرشد حديثاً لا شك انها تقترع - مثلي - للمرة الأولى، وهناك مهاجر عربي الاصل حصل لتوه على الجنسية الفرنسية. بعض الحاضرين نقل مكان اقامته منذ الانتخابات الأخيرة، والبعض الآخر ضاعت منه بطاقة الناخب او بليت او امتلأت خاناتها مع السنوات. حشد من الرجال والنساء من كل الأعمار والمستويات الاجتماعية والألوان والأديان، ومن شتى الاتجاهات السياسية على الأرجح... وانا ماذا افعل بينهم؟ «ما لي ولهؤلاء الفرنسيس؟» فكرت للحظة، مدفوعاً بتأنيب ضمير مفاجئ، قبل ان أستعيد توازني، وأتمالك شجاعتي، وامضي في الطابور مواطناً بين مواطنين افتخر بمشاركتهم في الانتماء الى القيم الجمهورية نفسها.

هل قلت «جمهورية»؟ تبدو الكلمة عادية لكنها - بمعناها الفرنسي - تتخذ ابعاداً استثنائية، تتضمن كمية هائلة من المفاهيم والقيم التي تعطي للانتماء معناه، بعيداً عن العصبيات والنزعات الغيبية. عندما التهمت بشغف كتاب ريجيس دوبريه «تحيا الجمهورية»، الصادر عام ١٩٨٩، بمناسبة الذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية، اتضح لي فجأة الجانب «الفرنسي» في شخصيتي ووعيي، وفهمت الفرق بين ان يتقن المرء اللغة الفرنسية، كما يتقن الانكليزية او اية لغة اخرى، وان يترعرع في احضان ثقافة موليير! عندما صدر مرسوم منحي الجنسية الفرنسية، شعرت انها حق مكتسب، واعتبرت الحدث مجرد اجراء اداري يسبغ صفة الشرعية على انتماء ثقافي. ازداد وعيي بالتحرر من كتابات رابليه والماركي دو ساد، والانتماء الى اللغة التي انبتت شرعة حقوق الانسان، وفكر كوندورسيه ومونتسكيو وفولتير، وشعر رامبو وبودلير، واغنيات إديث بياف وليو فيري... كان صخب «السنوات المجنونة» يطن في رأسي، ونقاشات مقاهي مونبارناس ثم سان جرمان تستعمر مخيلتي، وتشرع لي آفاق المستقبل. أما الاقتراع فمسألة اخرى لم يخطر ببالي يوماً انني سأمارس حقوقي الانتخابية إلا في بلدي. كان لا بد من الانتظار قليلاً ريثما تنتهي الحرب ويعود الوطن. فانتظرت.

فحلمي السياسي اشبه بزهرة وحشية نبتت في تربة اخرى، في ارض وعر لكنها ليست قاحلة. وطالما شعرت انني، مثل الشخصيات التي تؤديها فيروز في المسرحيات الرحبانية، «منذور لبلاد بعيدة» («اهلي ندروني للشمس وللطرقات»)، وان مستقبلي ليس له معنى، ووجودي ليست له قيمة إلا هناك... حتى لو كنت رضعت من ثدي «ماريان» (رمز الجمهورية في فرنسا)، وتنفست ملء رئتي هواء الحرية في باريس. هكذا حافظت طويلاً على بكارتي «المدنية»، ريثما يضيع عندي وطن، فأمارس فيه حقوق «المواطنة». كنت مراهقاً عندما اندلعت الحرب وتعطلت المؤسسات الدستورية، كما يقال. وكبرت في الحرب احلم بوطن آخر، لكن الحلم احترق امام عيني الف مرة. في فرنسا صرت معنياً بالصراعات السياسية التابعة عن كثب وبحماسة زائدة، بينما راح وطن احلامي يبتعد اكثر، ويلامس حدود الاستحالة. كيف لتلك القطعان من العشائر والطوائف والسماسرة، من التجار والفلاحين، ان تؤلف وطناً؟ هنا، كان كل شيء يبدو ممكناً، ومغرياً. وطن حقيقي بمؤسساته الثابتة وتقاليده العريقة على رغم تقلب السياسات والحكام، مجتمع مدني حي ومتماسك على رغم ما يحتضنه من صراعات، ثقافة وطنية قائمة على التراكم والاستمرارية عبر العهود والأجيال.

اذكر الحماسة الزائدة التي تابعت بها وقائع الاستفتاء على «اتفاقات ماستريخت». اشتريت نص الاتفاق ورحت ادقق في بنوده - فممارسة الديموقراطية مسؤولية تقتضي المعرفة ايضاً - وتحولت جلساتنا مع الاصدقاء الى نقاشات صاخبة: نعم ام لا لماستريخت؟ كل يقدم حججه واجتهاداته ويعمل على إقناع الآخرين. في الوقت نفسه كانت تدور في البلاد البعيدة مهزلة انتخابية، لكنني لم اكن معنياً بها البتة. لم اتابع وقائعها، وليس عندي حتى اليوم فكرة عن التقطيع الجديد للدوائر الانتخابية، وما زلت لا استطيع ان اذكر اسماء عشرة نواب جدد. كل ما اعرف انني شعرت بخجل عميق وبيتم يستعصي على الشفاء!

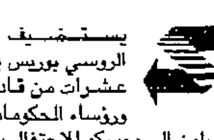
استعدت وانا خارج من مبنى البلدية، بعد ظهر الواحد والثلاثين من ديسمبر الماضي وفي جيبي بطاقة الناخب، حكاية الفتاة الطيبة التي التقت بفارسها في عيد الحصاد، فوقعت في غرامه، بعيداً عن الأعين الخبيثة تبادلا القبل والوعود في ليل القرية العذب. قال إنها اجمل مما كان يتصورها في احلامه. وربت «صدرك يشعرني بالطمأنينة. أقسم انك ستعودين». وأقسم الفارس طبعاً قبل ان يختفي في الظلام، ثم سافر في اليوم التالي الى بلاد الاغتراب. ستتان على الاكثر يجمع خلالهما الثروة ثم يعود ليتزوجها. هكذا عاشت عاشقتنا في انتظار الرجل الذي تحب... ومرت الأشهر والسنوات، لكنه لم يعد. كانت اجمل فتاة في القرية، و«الخطّاب» يتدافعون يومياً على بيت اهلها فترفضهم جميعاً «البست موعودة» للفارس الذي ضمنها بين ذراعيه ذات عشية، وهمس في اذنها البتول كلاماً سحرياً عن المستقبل؟ والحكاية لها اكثر من نهاية. البعض يقول انها رمت بنفسها في النهر يأساً، ذات موسم خلال عيد الحصاد. والبعض الآخر يؤكد انها بقيت وحدها تنتظر كزهرة يابسة، وعاشت هكذا تحصي الأيام وتتفرج على الفصول تعبر أمام نافذتها حتى ماتت. وفي رواية ثالثة ان فارساً غريباً مر ذات صباح مشرق من نيسان (ابريل) امام نافذتها، وكان لا يزال بريق شديد ينبعث من حطام روحها، فسحره ذلك الحزن الذي يسكن وجهها واحبها، ورأت بطلتنا في إطلالة هذا الغريب شيئاً ذكرها بقامة حبيبها وهو يبتعد قبل دهر في أزقة القرية. كانت تعرف انها لن تحب القادم الجديد بالعنف نفسه، لكنها سترتاح اليه بلا شك، وتعيش في كنفه ما تبقى من شبابها. كل الفتيات سيكون لها رجل يحبها ويرعاها، ويحميها من اذى الآخرين ونظراتهم الساخرة. سبقتها الى الوحدة، فكرت، ومنحته نفسها.

شخصياً تناسيني الرواية الأخيرة هذه، والافضل ان تنتهي الحكاية بـ «الزواج العقلاني»، لا سيما وانني انا ايضاً قمت بالخطوة الحاسمة في نيسان ١٩٩٥، ولو ان ربيع باريس اقل توهجاً وعنفوية من ربيع القرية في الحكاية! الى الـ «كاتدرائية» نفسها التي دخلتها قبل اشهر، عدت اذاً في اليوم المحدد للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في فرنسا. وقفت متردداً، وكدت اغير رأيي في اللحظات الأخيرة تحت وطأة تأنيب ضمير حاد. لكن الى متى تريدني ان انتظر عودة الحبيب البعيد، الى متى انتظر ان تستحيل تلك المزارع والإقطاعات والمصارف وشركات الاعمار والمؤسسات الكرتونية الهشة وطناً ذا مؤسسات شرعية وديموقراطية جديرة بالاحترام؟ كلا، لن اتابع وقائع المهزلة الانتخابية التي يجري الاستعداد لها، هناك في البلاد البعيدة.

هل بينكم من يفهم تلك الحاجة الى الانتماء؟ ككل الآخرين اريد ان يكون لي وطن - بالمعنى العادي اليومي، وليس الميثولوجي للكلمة. وطن أمارس فيه «حقوقي المدنية». (والعبارة باتت على الموضة في الأيام الأخيرة مع قرار اسقاط الجنسية المفترض عن الجواهري والبياتي، كأن العرب الآخرين يتمتعون بحقوقهم المدنية). ان تبقى لغة الضاد جرحاً عميقاً يسكن وجداني، ومعاناة اهلها المتخبطين على قارعة العصر، باختلاف مللهم ونحلهم، وجعاً يقض مضجعي، كل ذلك لا يجعل مني «عربياً تائهاً» على طريقة احمد فارس الشدياق... اما كـ «مواطن» فسامحني نفسي الى «الجمهورية»: في القاعة الفسيحة لم اتناول عن الطاولة سوى ورقة واحدة، عليها اسم امرأة، ما دمت قررت ان افقد عذريتي «المدنية»، لا احد يستحق هذه الهبة مثل تلك الموظفة العادية في مصرف «كريديه ليونيه» تطلب فرصتها السنوية كي تترشح لمنصب رئيس جمهورية فرنسا: آني تي دوري. وراح الرجل الستيني يدقق في سجلاته ممسكاً هويتي بيد مرتعشة. لحظات طويلة تمكنت خلالها من التفرس في الوجوه من استيعاب ما يجري لي. ثم لفظ اسمي بصوت مرتفع دوّت به انحاء القاعة. وضعت الظرف الأزرق الصغير في العلبة الزجاجية، وبالطقوسية نفسها، اعلن باعلى صوته «إقتراع» a Vote... فإذا بتلك اللحظة مشحونة بزخم انفعالي غريب يتجدد مع كل مقترع جديد، بعيداً عن اية آلية او روتينية يفترضهما تكرار الحركة آلاف المرات خلال اليوم. فكل مواطن هو حجر الاساس، وكل صوت مهم بحد ذاته كي تحيا الجمهورية! عندما هبطت الدرجات القليلة التي تفصلني عن جادة دومنيل، كنت انساناً آخر، وكرجت الدمعات سخية من عيني فامتزجت بحبات المطر، مطر الربيع في باريس. الآن فقط فهمت لماذا تبكي العذارى احياناً عند العناق الأول...

بيار أبي صعب

ذكرى الانتصار، في موسكو، تبعث على السؤال عن أسباب الهزيمة



يستضيف الرئيس الروسي بوريس يلتسن عشرات من قادة الدول ورؤساء الحكومات الذين يصلون الى موسكو للاحتفال بالذكرى الخمسين للانتصار في حرب يسميها الروس، والسوفيات من قبلهم، الحرب الوطنية العظمى وتعرف في سائر البلدان بالحرب العالمية الثانية. *ستانيسلا كوندراشوف*، المعلق السياسي لصحيفة «ازفستيا» بعث بهذا التقرير:

كان الرئيس الاميركي بيل كلينتون تردد قبل ان يوافق على ان يكون في يوم الاحتفال الى جانب يلتسن، وذلك بسبب الحرب الشيشانية التي يعترض عليها الراي العام الاميركي وخصوم كلينتون الجمهوريون في الكونغرس. وفي تبريره لقرار الرئيس قال وزير خارجيته وارن كريستوفر ان الموضوع اكبر من العلاقات الشخصية بين القيادتين وان الادارة لا يمكن ان «تشيح بوجهها» عن شعب اسهم بقسط مهم في تحقيق الانتصار المشترك.

وفي محاولة لتخفيف حدة الانتقادات الدولية قررت القيادة الروسية اعلان «تجميد» العمليات العسكرية لفترة الاحتفالات. بيد ان الحرب الشيشانية ما هي الا جانب واحد (وان كان ملحاً) مما يجري في روسيا. فعلى صعيد اوسع تواجه روسيا تساؤلات عن دراما تاريخية عمرها خمسون عاماً انها مأساة انتصار عظيم افرغ من محتواه وغدا باهت المغزى.

لم يقدم احد ثمناً باهظاً لتحقيق انتصار كما قدم الشعب السوفياتي، ولم تنحفر الحرب في الذاكرة كما انحفرت لدى هذا الشعب من جيل الى جيل. ولم يقدم لحد مثل هذه الضحايا التي كانت على عهد ستالين قد اخفيت وفي زمن خروشوف وبعد ١٥ سنة من انقضاء الحرب، قدم رقم تقريبي هو ٢٠ مليوناً خوفاً من الكشف عن رقم آخر هو ٢٧ مليوناً، رغم انه ليس دقيقاً (وللمقارنة نشير الى ان الاميركيين احصوا قتلاهم بدقة، فقد استشهد في مسرح القتال ٢٩٢١٣١ شخصاً وبفعل الاصابات واسباب اخرى ترتبط بالحرب توفي ١١٥١٨٥ شخصاً).

وتعزى أبهة الاحتفالات الحالية الى ان هذه السنة قد تكون آخر يوبيل يشارك فيه من ظل على قيد الحياة من المحاربين القدماء. بيد ان هذه الأبهة قد تكون قناعاً لاخفاء المأساة التاريخية. ففي ١٩٤٥ انتصر بلد لم يعد موجوداً الآن هو الاتحاد السوفياتي.

وفي ايار (مايو) ١٩٤٥ وقع المارشال غيورغي جوكوف في برلين وثيقة الاستسلام غير المشروط لألمانيا التي ظلت ٤٥ عاماً مجزأة. وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ وقع الرؤساء الروسي بوريس يلتسن والأوكراني ليونيد كرافتشوك والبيلاروسي ستانيسلاف شوشكيفيتش اتفاقية انهاء الاتحاد السوفياتي رغم ان الشعب السوفياتي كان صوت في استفتاء عام جرى قبل اشهر من ذلك لصالح بقاء الدولة الموحدة وانهارت الدولة المنتصرة مثقلة بمشاكلها الداخلية وضحية لطموحات قادة شيوعيين سابقين.

وبوريس يلتسن الذي يرفض بحزم التركة الشيوعية السوفياتية يسجل في رصيده الآن ما كان العهد السابق يصنفه اعظم مأثرة حققها، وهو الانتصار في الحرب. بيد ان الكثيرين في روسيا (ان لم نقل الأغلبية) وخاصة من الرعيل القديم لا يعترفون له بحق التصدر في الاحتفال بعيد الانتصار الذي تحقق بالدم والدموع. وهم يرون ان الرئيس الروسي حقق في مطلع التسعينات الهدف الذي عجز هتلر عن بلوغه في الأربعينات: فقد هدم الاتحاد السوفياتي. وهم يعتبرون الحرب الشيشانية من عواقب اتفاقية تصفية الدولة الموحدة، الأمر الذي ادى ويؤدي الى هبوط كارثي في شعبية يلتسن.

وخلال الخمسين عاماً الماضية كانت «الحرب الباردة» دامت فترة اطول عشر مرات من أعوام الحرب الساخنة، وتنافست الدولتان الأعظم اللتان تزعمتا كتلتين عسكريتين متجابهتين على بسط النفوذ في العالم الثالث وفي سباق التسلح وخاصة النووي. وفي الذكرى العاشرة للانتصار (١٩٥٥) أعلنت موسكو الغاء معاهدتي الصداقة مع بريطانيا وفرنسا. وفي الذكرى الأربعين (عام ١٩٨٥) لانتهاء الحرب كرر ميخائيل غورباتشوف (الذي لم يكن قد أعلن بعد سياسة التفكير الجديد) ما كان يقوله اسلافه. فقد قال «نظامنا الاجتماعي لا يقهر وقدرته على الحياة لا تنضب»، وذكر ايضاً ان «الاتحاد السوفياتي دولة جبارة مزدهرة تسير بثقة نحو المستقبل الشيوعي».

واذا لاحظنا ان قادة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لم يزوروا موسكو من قبل في يوم الانتصار، فان لقاءهم الحالي في العاصمة الروسية يرمز الى انتهاء تصدع ما بعد الحرب. وسيحضر مراسيم المصالحة والتوحيد مستشار المانيا الموحدة هيلموت كول، وان كان رفض حضور استعراض المحاربين القدماء الذين انتصروا على الجيش الالماني الذي كان اخوه بين منتسبيه القتلى. وبديهي ان المشاركين في الاحتفالات سوف يزافون بمشاعر المحاربين القدماء، ولن يشيروا الى التوحيد الجديد للعالم أصبح ممكناً بفضل انتصار آخر كان المهزوم فيه الاتحاد السوفياتي. وهذا التحول كان محكوماً بعاملين أولهما طبيعة نظام الحزب الواحد التوتاليتاري التي ترسخت اكثر بعد الانتصار. والعامل الثاني طبيعة النخبة (النومنكلاتورا) التي هي وليدة النظام وعامل ترسيخه في آن. وفي أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات كانت العلل المتأصلة في هذه النخبة، وهي نتاج لعلل النظام اياه، حالت دون اصلاح سلمي ومنظم للاتحاد السوفياتي. وفي روسيا التي تمر بمرحلة انتقالية طويلة ومضنية، لم يتكون بعد نظام جديد او نخبة جديدة لقيادة الحياة السياسية والاقتصادية، ولكن لا يسع المرء الا يلاحظ ان القيادات الحالية ورثت عن النخبة الحزبية البيروقراطية السابقة السمات الأنانية بعد ان اوصلتها الى درجة الانفلات الاجرامي.

ولئن كانت النخبة السابقة تكتسب امتيازاتها من «تأميم» كل شيء باسم الاشتراكية، فان الثروات الخيالية للروس الجدد حالياً تكتنز من «نزع التأميم» المعجل والاستيلاء على ثروة صنعت بعرق وحرمان الملايين في سياق انشاء ما يسمى «رأسمالية النومنكلاتورا». وتبين استطلاعات الرأي ان ما لا يقل عن ثلثي المواطنين لا يؤيدون طابع وسير الاصلاحات الاقتصادية التي أدت الى جعل زهاء اربعين في المئة من المواطنين دون حد الفقر، وهدمت منجزات في مجال التعليم والتطبيب والثقافة ومجالات اخرى.

ورغم الخسائر في الحرب تمكن النظام السوفياتي الذي كان يجمع بين الاقناع والقسر من العودة بالصناعة الى مستواها لما قبل الحرب في غضون ثلاث سنوات، وتحقق ارتفاع في مستوى المعيشة وان كان بوتائر ابطأ مما في البلدان الرأسمالية.

ولكن ما هو العامل الأساسي الذي ادى الى انهيار الاتحاد السوفياتي وحكم عليه بالهزيمة بعد النصر؟ لقد كان الاتحاد السوفياتي ولسنوات طوال يملك أكبر جيش في العالم من حيث العدد وسبق الولايات المتحدة في عدد من مؤشرات السلاح الصاروخي النووي، اما من حيث الأسلحة التقليدية فقد كان يفوق الغرب كله وهذا التسابق غير العقلاني في مجال التسلح كان ايضاً من نتائج تلك الحرب الكبرى، ومن افرازات بدايتها المخزية ونهايتها المظفرة. اذ احتلت الموقع الأساسي في ذاكرة ونفسية ستالين ومن بعده خروشوف وبريجنيف وسائر أعضاء المكتب السياسي صدمة ٢٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ حينما شن هتلر هجومه المباغت وانزل ضربات ساحقة بالجيش الأحمر وتمكن خلال اسابيع من الوصول الى موسكو وستالينغراد. وغدا تفادي الهجوم المباغت الشاغل الأكبر المقارب للهوس بالنسبة للقادة السوفيات الذين كانوا جميعاً شاركوا في الحرب باستثناء غورباتشوف.

والى تلك فان انتصار ١٩٤٥ عزز الى حد كبير «روح الرسالة» في طبيعة الشيوعية السوفياتية التي سيطرت على أوروبا الشرقية، وفي ١٩٤٩ اضافت لرصيدها استيلاء الشيوعيين الصينيين على السلطة. وبعد عشر سنوات على انتهاء الحرب بدأت موسكو سياسة نشيطة للتقارب مع دول الشرق الأوسط وآسيا وافريقيا مبشرة بنموذجها في التنمية الصناعية والسياسية وكان التنافس بين موسكو وواشنطن يعطي ايجابيات معينة لدول عدم الانحياز التي كان الجانبان «يغازلانها».

وليست صحيحة المساواة بين المرحلتين الستالينية والبريجنيفية مثلاً، كما يفعل الليبراليون الروس احياناً. فالنظام كان يتطور في اتجاه تخفيف القيود رغم انه حافظ على سلطات البيروقراطية وقمع روح المبادرة وحجب الرأي الآخر.

ومن الناحية الاقتصادية اخفق النظام في مواجهة تحديات الثورة العلمية التكنولوجية، وفشل ايديولوجياً في مواجهة المتغيرات الفعلية في العالم.

وحينما ازفت ساعة الديموقراطيين الروس اتضح انهم ايضاً أسرى التسطيح في التعامل مع العالم. فقد استبدلوا في سنوات بيريسترويكا والتعددية الديموقراطية، صيغة ذات لونين (ابيض - أسود) في الموقف بين الشرق والغرب بصيغة معاكسة، اي انهم استعاضوا عن الأبيض بالأسود والعكس بالعكس. واحتاج اندريه كوزيريف الى زمن طويل لكي ينتقل من الرومانسية وشهر العسل في العلاقات مع الولايات المتحدة الى البراغماتية، رغم انها ليست ناضجة بعد.

الروس مجبولون على التطرف والبحث عن حلول جذرية وثورات. وهذا ما فرز المآسي الروسية في القرن العشرين ومن ضمنها التحول الأكبر الذي طرأ على مفهوم الانتصار في الحرب. وفي أواخر السبعينات كانت الرغبة في نسب افغانستان الى المعسكر الاشتراكي ادت باعضاء المكتب السياسي الهرمين الى مغامرة طويلة الأمد ما برحت أصداؤها تتردد على الحدود الطاجيكية التي يحرسها جنود روس. وبعد مرور عشر سنوات وفي ظروف البيروسترويكا غير المبرمجة حاول يلتسن كسب شعبية بطرحه شعارات بينها مخاطبته الجمهوريات والمقاطعات القومية: خذوا من السيادة ما استطعتم ان تهضموا. وكان هذا عاملاً ساهم في تكريس نظام جوهر دودايف ومن ثم في اضرام حرب ضارية دمرت العديد من المدن والقرى وأدت الى سقوط آلاف القتلى وتهجير مئات الآلاف. ومن البديهي ان الحرب الشيشانية لم يخطط لها كعنصر في التحضير للاحتفالات بالعيد الخمسيني للانتصار، ولكنها في صورتها الحالية غدت شاهداً بشعاً على الدراما التاريخية المتواصلة وأصبحت اسقاطاً أضاء الحرب الماضية ونصف القرن الذي أعقبها، وكل القرن العشرين السوفياتي - الروسي.

ترى هل ان هذه المحاولة الدموية لمنع انهيار روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، هي محصلة لطريق طويل قدمت ملايين الأرواح قرباناً ابانه؟

ستانيسلا كوندراشوف

...والألمان الحائرون لديهم، بدورهم، سؤال: هل كان يجب ان ننتصر؟

لا شك ان الخلاف الالماني - الالماني الطويل حول مغزى الاحتفال بيوم ٨ ايار (مايو) ١٩٤٥ وما اذا كان يوماً للتحرير من نير الفاشية او للانتحار، بدأ بالضبط منذ ذلك اليوم الذي وقعت فيه المانيا وثيقة الاستسلام غير المشروط قبل خمسين عاماً. وشدد الخلاف لاحقاً نص مشهور ورد في وثيقة الادارة العسكرية للحلفاء يقول ان «غرض الادارة العسكرية للحلفاء هو احتلال المانيا باعتبارها دولة معادية مهزومة وليس تحريرها»، والذي طالما كان حجة بيد «مناهضي التحرير» ضد انصاره. ثم جاء تقسيم المانيا ونشوء الدولتين الالمانيتين بتكوينهما الاقتصادي والايديولوجي المعروف، وبداية الحرب الباردة، ليمنح انصار «الفرح» المزيد من الحجج للاحتفال بالمناسبة كعيد للتحرير وليمنح انصار «الحزن» المزيد من الحجج لاستنكار المناسبة كيوم «لارهاب الاحتلال».

في ما يأتي تقديرات *ماجد الخطيب* من كولون:

لقد انتهت الحرب الباردة منذ خمس سنوات بسقوط جدار برلين وانهيار المعسكر الاشتراكي السابق، لكن من يعتقد ان هذا التحول انهى معه انقسام الالمان حول مغزى الثامن من ايار يرتكب خطأ. فاستمرار الخلاف وامتداده من رئاسة البوندستاغ الى اصغر بلدية في المانيا يدل على ان تفسير الخلاف على اساس الحرب الباردة لا اساس له من الصحة، وان الخلاف الحقيقي يدور حول دخول قوات الحلفاء المانيا وما اذا كان هذا الدخول مبرراً ام لا. بمعنى آخر: كان على الحلفاء الاكتفاء بتحرير اوروبا من الحكم النازي والوقوف عند حدود المانيا.

ورغم ان المانيا هذا العام ستحتفل في برلين بالمناسبة على انها الذكرى الخمسون لانتهاء الحرب دون التطرق الى مغزاها كيوم للتحرر او الانتحار، فان حوالى ثلاثمائة شخصية سياسية واقتصادية المانية، شكلوا ما يسمى «مبادرة ضد النسيان»، قرروا احياء المناسبة يوم التاسع من ايار في ميونيخ باعتبارها يوماً للحزن والتشرد والاضطهاد. وبين الموقعين على المبادرة بيرند بورتسنر السكرتير العام للاتحاد الاجتماعي المسيحي ورفيقه بيتر غاوفايلر، وهاينريش لومر من قيادة الحزب الديموقراطي المسيحي، وكارل ديتر شبرانغر وزير العون الاقتصادي للدول النامية، والفريد دريغر الرئيس الفخري للكتلة البرلمانية المسيحية الحاكمة (سحب اسمه لاحقاً وقال ان المبادرة لا تتفق مع شروطه)، اضافة الى شخصيات اخرى من الاحزاب اليمينية المتطرفة مثل الحزب الجمهوري وحزب وحدة الشعب الالماني.

وطبيعي ان المستشار هيلموت كول لا يستثني نفسه من هذا الخلاف رغم انه يفضل الصمت الآن تجنباً للاحراج مع الدول الصديقة التي «دخلت» المانيا في الاربعينات وتشكل اليوم معها دول حلف الناتو. وقد اعلن كول انه لن يلقي كلمة في الاحتفال الذهبي الذي سيقام في برلين هذا العام ويحضره ميتران وميجور وتشيرنوميردين وآل غور، وسيكلف الرئيس رومان هيرتسوغ القاء الكلمة، علماً ان كلمة المانيا في ذكرى تحرير معسكر اعتقال بيرغن بيلزن يوم ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي القاها ايضاً هيرتسوغ، في حين تولت رئيسة البوندستاغ ريتا زوزموت ورئيس البوندسرات يوهانيس باو ووزير خارجية بولندا فلاديسلاف بارتوشيفسكي القاء الكلمات في الاجتماع المشترك للمجلسين بعد يوم واحد واحتفالاً بالمناسبة ذاتها.

ويبدو ان ذهب الصمت الذي يتحلى به المستشار كول هذا العام تبلور اساساً بسبب كلمة الفضة الذي افضى به العام الماضي بمناسبة احتفال الحلفاء بالذكرى الخمسين لإنزال النورماندي والذي اثار الكثير من الانتقادات لموقفه على صفحات المجلات الالمانية المهمة، اذ ابدى كول في حينها عدم استعداده لحضور الاحتفال رغم ان المحتفلين لم يوجهوا اليه الدعوة. وكتب محرر «شتيرن» المعروف ميشائيل زويفرت مقالاً افتتاحياً بعنوان «هزمت أم حررت؟» يتعرض فيه لكيفية تعامل هيلموت كول مع التاريخ. بدأ ميشائيل زويفرت مقالته بسؤال «هل خسرنا نحن الالمان الحرب العالمية الثانية أم اننا حررنا من الفاشية؟» وقال «ان المحزن في هيلموت كول انه لا يجد من الممكن ان يحتفل بمناسبة تحريرنا من الفاشية دون ان يتذكر الضحايا التي وقعت في تلك المعركة من جانب الالمان». وتساءل: أليس من حق العالم ايضاً ان يتذكر الضحايا التي تسببت بها ديكتاتورية هتلر للعالم في افظع حرب شهدتها البشرية حتى الآن؟ مشيراً الى ان رفض كول الاحتفال بالذكرى الخمسينية لإنزال النورماندي ليس بجديد لانه رفض اصلاً المشاركة في احتفالات الذكرى الاربعينية. واستشهد بما قاله كول يومها: لا ارى موجباً لمشاركة مستشار المانيا في مناسبة يحتفل فيها الآخرون بانتصارهم بمعركة تسببت في شقاء عشرات الآلاف من الالمان.

واضاف المقال «التاريخ معقد بعض الاحيان، ولكن على مستشار المانيا الموحدة ان لا ينسى ان دولة هتلر كانت نظاماً مجرماً جرّ اوروبا الى اكبر حرب اجرامية في تاريخها وارتكب فظائع حرق ستة ملايين يهودي. فالاميركان والفرنسيون والبريطانيون والروس اشتركوا في وضع حد لهذه الطغمة، ودافعوا عن انفسهم ضد الالمان مقدمين اكبر التضحيات وحرروا في النهاية المانيا من براثن الفاشية. ولهذا يستحقون جميعاً ان يقدم لهم الالمان جزيل شكرهم».

بعد تحرير المانيا شمل التشرد حوالى عشرة ملايين الماني واستمرت مأساتهم فترة اخرى قيد التحقيق والمحاكمات. وهذا تاريخ لا ينسى، ولكن هل يمكن اعتبار ذلك اساساً لقلب الصورة ونسيان المعتدي وما جرّه من مآس على البشرية؟

لقد بدأ الالمان الارهاب في الداخل منذ صعود الحزب النازي الى السلطة، وبني اول معسكر للاعتقال تم فيه تجميع الاشتراكيين والشيوعيين واليهود عام ١٩٣٣، واطلق غوبلز وزير دعاية هتلر دعوته الى حرق المكتبات والكتب في العام ذاته، ومنذ ذلك التاريخ سجلت البشرية تاريخ غرف الغاز والمحارق والابادة الجماعية. وكلفت الحرب العالم اكثر من خمسين مليون قتيل ناهيك عن عشرات الملايين من المتشردين والمرضى والمشوهين (قدّم أحد العلماء الروس تقريراً عام ١٩٩٢ يقول فيه ان عدد القتلى الحقيقي بين السوفيات هو ٤٠ مليوناً وان وزير دعاية ستالين اختصره الى النصف).

لكن، بعد هذا كله، لا بأس باستعادة السؤال الذي كانت طرحته جريدة «دي تسايت» الاسبوعية عنواناً لمقالتها: هل كان يجب ان ننتصر

ماجد الخطيب

تنزانيا: حديث الفساد هل ينهي الحزب الحاكم؟

ان الرئيس التنزاني السابق، «المعلم» جوليوس نيريري أحد الرؤساء الافارقة القلائل الذين تنازلوا طواعية عن الحكم، بعد ان ظل على قمة السلطة منذ استقلال بلاده في ١٩٦٠ ليكتفي بلقب «أب الأمة». وقد شهد حكم نيريري توحيد جزيرة زنجبار، العربية للاّمح والاسلامية المنحى، مع تنجانيقا لتصبح البلاد جمهورية تنزانيا المتحدة، كما شهد تجربة اشتراكية عنيفة تمثلت في خلق تشكيلات «يوجماعة» وهي المرادف السواحيلي لكلمة جماعة، وكانت عبارة عن لجان محلية تعاونية تنتهج العون الذاتي والاعتماد على النفس. وغطى نيريري فشل لجان الجماعة بتكريسه الخط السياسي المؤيد لحركات التحرير في الجنوب الافريقي، بل احتضنت عاصمة بلاده، دار السلام، لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية والتي حلّت في آب (اغسطس) بعد سقوط النظام العنصري في جنوب افريقيا ١٩٩٤.

ابراهيم الضاهر يستعرض:

خلف نيريري في الحكم علي حسن معيني، من جزيرة زنجبار، وقد اختاره نيريري شخصياً، وسانده عندما كان يحتفظ برئاسة الحزب الحاكم (شاما مابندزي) والتي تخلى عنها لخلفه بعد حين. ورويداً رويداً تخلص معيني من اشتراكية نيريري التي كانت تنسب الى الخط الصيني، وفتح البلاد للاستثمار ورؤوس الاموال كما فتحها للتعددية والديموقراطية، منهياً بذلك حكم الحزب الواحد الأوحد... وادخل التلفزيون قطاعاً خاصاً قبل التلفزيون الحكومي لانه طيلة عهد نيريري كان التلفزيون لا يعتبر من الاولويات. واصبحت تنزانيا تحت حكم معيني مزدهرة تعج اسواقها بالسلع المستوردة، بعد ان كانت اسواقها في الماضي تفتقر حتى لمعجون الاسنان وصابون التواليت، كما كانت السوق السوداء نشطة لدرجة ان الشلن - العملة الرسمية - كان يباع بخمسين ضعف السعر الرسمي. لكن يبدو ان للانفتاح ثمنه، وللتعددية الحزبية افرازاتها. فقد نشط الحديث عن الفساد وطالت الاتهامات الرئيس معيني نفسه. فمن كان يصدق ان مانشيت صحيفة تنزانية هو: الرئيس لص! ومن يصدق ان صحافة تنزانيا التي كانت لا تنقل الا ما تبغيه السلطة تطيح وزير خارجية من منصبه لانه كذبها في البرلمان وهاجمها بالتلفيق مما دعاها لنشر وثيقة صادرة عن السفارة التنزانية في الرياض بترشيح جزيرة زنجبار للالتحاق بمنظمة المؤتمر الاسلامي كعضو، وكان الوزير قد نفى الخبر ونفى علمه برسالة سفارته في المملكة العربية السعودية. ولأن القضية حساسة وترتبط بزنجبار وبوزير خارجية مسلم منها ومن المقربين للرئيس، اكتفى الاخير بنقل الوزير لوزارة العمل! كان ذلك العام الماضي، لكن المفاجأة هذا العام جاءت من اب الامة نيريري: فقد عقد مؤتمراً صحافياً في شهر آذار (مارس) الماضي اتهم فيه خلفه صراحة بالفساد وحماية المفسدين وخرق الدستور، وطالب شعبه بان يدقق في المستقبل في اختيار قادته. وقال نصاً: «لا افهم كيف يصحو شخص من نومه وبعد محادثة قصيرة مع زوجته يذهب الى مكتبه ليتخذ قرارات قومية كبرى تتنافى والدستور!». واضاف في لهجة قاطعة بان قصر الرئاسة قد تحول الى خلية مفسدين! وكان واضحاً للمراقبين ان نيريري كان يناصر وزيراً عزله معيني لانه طالب بالتحقيق في واقعة فساد بطلها رجل أعمال آسيوي يقال انه يتمتع بحماية زوجة الرئيس!!

ان انتخابات الرئاسة في تنزانيا على الابواب، فموعدها شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وقد استنفد الرئيس الحالي فرصة الدورتين حسب منطوق الدستور، لكنه اعلن انه سيعدل الدستور ليترشح لدورة ثالثة. ويبدو ان الحظ لن يحالفه. فأحوال حزبه الحاكم ليست على ما يرام، واللغط السياسي اصبح حاد النبرات كما علا صوت المعارضة، التي يتزعمها عسكري سابق. وباختصار اصبحت البلاد مؤهلة لكل الاحتمالات والمفاجآت في جولة الانتخابات الرئاسية القادمة. وبدأت الصحف في الآونة الأخيرة تبحث وتتنبأ بالفارس الجديد ومواصفاته ومؤهلاته الصعبة واهمها الشفافية وبراءة الذمة ومناهضة الفساد والقدرة على لمّ الشمل وحسن القيادة. ويرى المراقبون انه ما لم يتدارك الحزب الحاكم امره قبل فوات الاوان بترشيح منقذ ما، فان فرص المعارضة ستكون كبيرة للفوز بالمنصب.

ابراهيم الضاهر

«الميليشيات» في حروب الثقافة الأميركية

كانت احدى النتائج البديهية للانفجار الذي شهدته مدينة أوكلاهوما سيتي تسليط الأضواء على حركة «الميليشيات» في الولايات المتحدة. ومسألة «الميليشيات»، دون شك، مسألة تستحق النظر. الا انه لا بد من التأكيد: لا الولايات المتحدة على أبواب حرب اهلية من الطراز اللبناني، ولا «الميليشيات» خطر مباغت أو ظاهرة جديدة فيها.

هذا ما كتبه *حسن منيمنة* من الولايات المتحدة:

تسمية «الميليشيات» تسمية حديثة نسبياً هنا، اذ انها تعود الى مطلع العقد الماضي. غير ان انتشار المجموعات المسلحة في ارجاء الولايات المتحدة، لا سيما منها المتسمة بالطابع الريفي، هو حال لازم تاريخ البلاد منذ قيامها. فالتعديل الثاني للدستور، ضمن ما اشتهر باسم «شرعة الحقوق»، قد جاء اقراراً بهذا الواقع، وتأطيراً له. وقد حافظت الولايات المتحدة عبر تاريخها على قدر من الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي تبددت معه المخاطر المترتبة عن وجود هذه المجموعات، فالقلة القليلة منها هي التي اختارت نهج التصدي لنظام الحكم في البلاد، كالفهود السود في الستينات والمقاومة الآرية في مطلع الثمانينات مثلاً. أما اغلبها، فقد اكتفى المنضوون فيه بالنشاط الأقرب الى الترفيهي منه الى السياسي.

ولا تخرج «الميليشيات»، التي ذاع صيتها اخيراً عن هذا الاطار. والأرقام التي تتداولها وسائل الاعلام ومراكز الأبحاث بشأنها تتفاوت. فالبعض يشير الى ان وجودها قد أصبح يشمل الولايات الخمسين، فيما يقصره البعض الآخر على ٢٦ ولاية او اقل من ذلك. وتعداد اعضائها، وفق مصادرها، ربما بلغ ثلاثة ملايين، فيما وردت تقديرات تجعل المنضوين في صفوفها آلافاً معدودة. ويمكن اعتبار هذا التفاوت نتيجة للمحاولات الحثيثة التي تبذلها وسائل الاعلام ومراكز الأبحاث لرسم صورة متكاملة لواقع ميليشياوي غير متكامل ولا متجانس.

ف «الميليشيات» المذكورة تتراوح بين ما هو اشبه بالنوادي الاجتماعية لقدامى المحاربين والتنظيمات العقائدية التي تستقطب المستائين من الواقع السياسي والاجتماعي في البلاد.

واعتماد هذه المجموعات المتفاوتة تسمية مشتركة يشير بالفعل الى تطور مهم في تاريخ التيار الشعبوي الوطني في الولايات المتحدة. فهذا التيار الذي يغلب عليه الطابع الريفي الديني المحافظ كان الى امس قريب يضم اكثرية شبه صامتة من المواطنين الذين ينظرون بريبة الى الحكومة الاتحادية ويتهمونها ضمناً باعتناق ما صدر عن مختلف حركات الحقوق المدنية من طروحات مخالفة للتقاليد الاميركية، ويكتفون للتعبير عن امتعاضهم بتأييد السياسيين المحافظين في الحزبين الجمهوري والديموقراطي، واقلية ضئيلة من الجماعات التي هي اقرب الى العصابات احياناً منها الى التنظيمات السياسية، والعاملة على مواجهة ما تراه من ترد، وذلك بالتركيز على وجه من أوجهه.

وغالباً ما كان الاختلاط العرقي المسألة الأولى التي تطرقت اليها هذه الجماعات، مما جعل الربط الاعلامي بينها وبين التنظيمات العنصرية التي حفل بها التاريخ الأميركي ممكناً، ومما باعد بينها وبين الاكثرية في التيار الشعبوي الوطني، والتي اضحت تستقبح العنصرية، اقله نظرياً.

فقد شهدت الأعوام الماضية تحولاً في توجه هذه الجماعات، حقق التقارب بينها وبين الاكثرية في هذا التيار، اذ انتقل خطابها من استهداف الاختلاط العرقي الى التركيز على الحكومة الاتحادية، فامعن باتهامها باستباحة سلطتها وبالسعي الى السيطرة المطلقة على عموم الشعب، عبر تقليص الحقوق الدستورية كحق حمل السلاح، وعبر ارهاق المواطنين بالضرائب، وصولاً الى جملة مضطربة من الطروحات المؤامراتية المختلفة. وغدت هذه الجماعات تقدم نفسها على انها حامية الدستور، واعتماد تسمية «الميليشيات» يأتي في اطار الاستحواذ على المشروعية الدستورية، ذلك ان التعديل الثاني ينص على اهمية قيام «ميليشيات من المواطنين».

وقد ساهم سلوك بعض الأجهزة الأمنية الاتحادية في تعزيز مصداقية هذه الجماعات. ويذكر في هذا الخصوص حادثتان. اذ عمد رجال مكتب المباحث الاتحادي (FBI) عام ١٩٩٢ الى توريط راندي ويفر، أحد دعاة الفصل العرقي، في صفقة سلاح غير مشروعة، ثم حاولوا اعتقاله. وحين اعتكف ويفر في مزرعته في ريف ولاية ايداهو، فرض عليه رجال الأمن حصاراً. ثم اطلق قناصتهم النار عليه، فأردوا زوجته وابنه قتيلين، وقبضوا عليه. الا ان السلطة القضائية برأته وأخلت سبيله بعد عامين. واضحى ويفر بالنسبة للبعض رمزاً لاستهانة الحكومة المركزية بحقوق من لا تتفق معهم بالرأي. اما الحادثة الثانية، فهي ما شهدته بلدة واكو عام ١٩٩٣ من مواجهة بين اتباع ديفيد قورش وحشد من القوى الأمنية الاتحادية، وما أدت اليه من احتراق مجمع قورش ومقتله مع ما يقارب الثمانين من اتباعه، بما في ذلك العديد من الأطفال. والواقع ان الأجهزة الرسمية، ومعها معظم وسائل الاعلام الرئيسية اهملت التطرق الجاد الى مضاعفات هذه الحادثة، رغم ما تنطوي عليه من تجاوزات واساءة تقدير، مما افسح المجال للعديد من المجموعات الهامشية للاستفادة من السخط الشعبي، لا سيما في المناطق الريفية المحافظة، لترويج طروحاتها عبر مجموعة ضخمة من المنشورات والأفلام التي تفصل اسلوب التسلط المزعوم الذي تستعمله الحكومة الاتحادية، والقائم على التوريط والقمع وانتهاك الحقوق الدستورية. وتشير التقارير الواردة بشأن تيموثي مكفي، المتهم بتفجير المبنى الرسمي في أوكلاهوما سيتي يوم الذكرى السنوية الثانية لحادثة واكو، انه كان من المدمنين على هذه المنشورات والأفلام.

ولا بد من اعتبار الاهمال الرسمي والاعلامي للمظالم التي اشتكى منها العديدون، فيما يتعلق بهاتين الحادثتين، جزءاً من الاستهتار الضمني الذي يبديه العديد من أوساط الحكم والاعلام بما يتعدى مواطن النخبة الثقافية السياسية الاقتصادية في البلاد. وهذا الاستهتار غالباً ما يؤدي الى التعميمات التي تحرص هذه الأوساط كل الحرص على تجنبها في ما يتعلق بالنخبة. ففي هذا الاطار، ما ان تبينت امكانية الربط بين حادثة أوكلاهوما سيتي وظاهرة الميليشيات، حتى سارعت «لجنة مكافحة التمييز» كبرى المنظمات اليهودية للدفاع عن حقوق الانسان، الى اعادة ترويج تقرير لها كانت قد اصدرته العام الماضي محذرة من الخطر الذي قد تشكله «الميليشيات» كظاهرة جماعية، على الأمن والحريات والحقوق الفردية والاجتماعية، مع قليل من التمييز بين الميليشيا والأخرى. والواقع ان المعالجة الاعلامية لحادثة أوكلاهوما سيتي اتسمت بالخلط بين اقبال البعض على استهلاك الطروحات المؤامراتية المعادية للنخبة، وبين احتمال ضلوعهم في الأعمال المخلة بالأمن والنظام.

ويلاحظ هنا ان التصنيف الاجمالي للميليشيات، والذي يعتمده الموالون للحزب الديموقراطي في وسائل الاعلام ومراكز الأبحاث، على انها من «اليمين المتطرف»، من شأنه رغم انه يطرح كإدانة لهذه الظاهرة، ان يؤدي الى نتيجة عكسية، وذلك لما يصاحبه من اهمال للمظالم التي ادت لنشوءها الى تعاظم نسبي لأهمية هذه الميليشيات. فقد يؤدي هذا التصنيف الى التعجيل في فرز التيار الشعبوي الوطني في اتجاه مضاعفة تأثير الاقلية النشطة فيه على بعض الاكثرية الصامتة، وذلك على حساب مساندة هذه الاكثرية للسياسيين المحافظين، لا سيما في الحزب الجمهوري.

هذه النتيجة العكسية اذن قد تكون مقصودة. والسعي الى تحقيق المكاسب السياسية من حادثة أوكلاهوما سيتي جار على قدم وساق. فقد تزامن وقوعها مع الجهود التي يبذلها المؤيدون لاسرائيل لقطع سبل الدعم الذي تحصل عليه المنظمات الاسلامية المعارضة لاتفاق السلام في الشرق الأوسط من الافراد والمؤسسات المساندة لها في الولايات المتحدة. وكانت هذه الجهود قد ادت الى صدور مرسوم رئاسي في هذا الصدد، الا ان مساعي المؤيدين لاسرائيل كانت منصبة في اتجاه اقرار مشروع «القانون العام لمكافحة الارهاب» والذي يخول السلطات القضائية ترحيل المقيمين من غير المواطنين دون تمكينهم من الاستفادة من الضمانات الدستورية للمحاكمة فاستغل «الخبراء» في مراكز الأبحاث المساندة لاسرائيل حادثة اوكلاهوما سيتي للدعوة الملحة الى اقرار هذا القانون وكان احدهم، ستيف امرسون، قد أعلن، ونار الانفجار لم تخمد بعد، انه بحوزته الوثائق التي تثبت ضلوع الجماعات الاسلامية في مدينة اوكلاهوما سيتي بالتفجير.

والرئيس كلينتون نفسه خاض غمار السجال السياسي في اعقاب الحادثة، اذ لمح الاحد الماضي الى وجود رابط بين هذه الحادثة والخطاب الشعبوي «غير المسؤول» الذي ينتهجه العديد من المعلقين الاذاعيين المعادين له. وكلام كلينتون هذا، وهو الذي قد تعرضت مصداقيته لدى جمهور هؤلاء المعلقين للانتكاسة تلو الأخرى في العامين السابقين، جاء فقط ليؤكد للبعض المتعاطف مع «الميليشيات» عزم الحكومة المركزية على اسكات الاصوات المعارضة.

فالولايات المتحدة تعاني من شرخ في بنيتها الثقافية الاجتماعية والدليل على هذا الشرخ ليس الانفجار الذي شهدته مدينة اوكلاهوما سيتي، والذي يبقى، رغم هول الفاجعة التي احدثها، ورغم التهويل الاعلامي بانه غيث من فيض، حدثاً شاذاً لا يحتمل التعميم انما الدليل هو امعان الجهات المسؤولة، في الحكم والاعلام على السواء في التغاضي عن التطورات التي تشهدها قطاعات شعبية واسعة، لابتعاد هذه القطاعات، فكرياً واقتصادياً وجغرافياً عن معاقل الثقافة والسياسة في البلاد.

حسن منيمنة

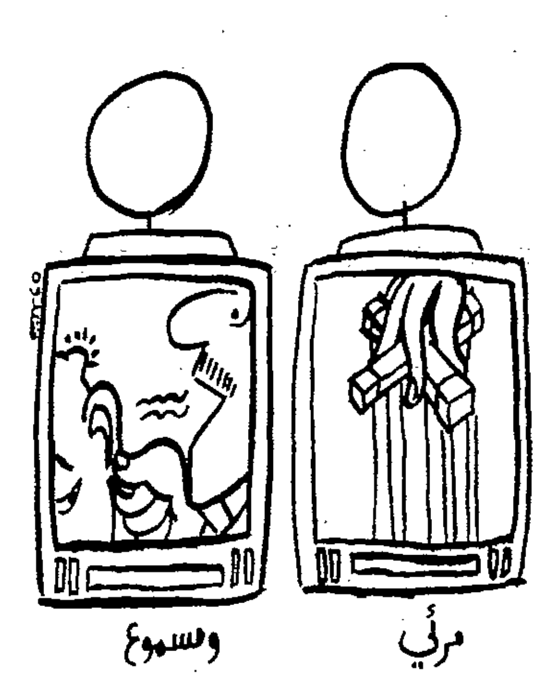
سمعاً وبصراً

قبل المناظرة التلفزيونية الثنائية وبعدها: استعراض مضبوط جداً لشيراك وجوسبان وشاب مغربي يغرقه العنصريون في ... مياه السين

عشية الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وبعد ان فض جام غضبه على عالم الاستقصاء السحري، اخذ الجمهور الفرنسي يتهيأ للمبارزة بين الخصمين التي ستدور رحاها على الشاشة الصغيرة امام عشرات الملايين. رجم الاستقصاءات وتنبؤاتها الكاذبة لم تلغ سياسة الاستعراض بل بدلت في أدوار ابطالها. لم يعد ما يدور في اعماق الناخب هو محرك التاريخ، بل ما ستتألف منه حلبة الصراع وكيف سيحضر شيراك وجوسبان الرد على الاسئلة المحرجة واية عبارة ستكون القاتلة...

فشل بالادور وتراجع شيراك اضحيا في هذا المنطق الاعوج من مخلفات خدع الاستقصاء، بينما المرشح الاشتراكي ظهر كفائز في اليانصيب متمتماً «انه اصدق انباءً من...» وبانتظار سهرة الثاني من ايار (مايو) التي ستحسم بين المرشحين، لجمعت الصحف الفرنسية بمختلف وسائلها على القول ان نتيجة الشوط الاول هي انتصار للانسان وللمواطن وللديموقراطية على آلية الاستقصاء، واخذت مراكز هذه الابحاث تزم في تواضعها: استقصاء جديد اقرأوه بحذر، تناولوه بطرف اصابعكم، لا تولوا له أهمية! بيد ان الاستقصاءات لم تتوقف ساعة واحدة، كما ان الاحزاب السياسية ووسائل الاعلام لم تلغ او تخفف حاجتها لهذا النوع من المؤشرات. انتصار المواطن، تواضع التكنولوجيا، معادلة تفرح الجميع: لا غالب ولا مغلوب، ولكن من سيفوز؟ وهكذا انتقلنا طوال الاسبوع الذي سبق النقاش التلفزيوني الى اجواء تحضيره السحرية: الاستديو ١٠١ في دار الراديو بمساهمة ثلاثة مخرجين في الطابق الثامن امام طاولة عرضها ١٩٠ سم، وجدران بيضاء وسجادة من لون الكراميل واضواء زرقاء ومساحيق لطمس تجاعيد المرشحين البالغين ٥٧ و٦٢ سنة، وصحافيات، وغياب الجمهور عن القاعة.

من سيبدأ الكلام، من سينهيه؟ هل الكاميرا ستظهر وجه المرشح عندما يكون خصمه المتكلم؟ وبالاخير كيف ستكون ردة الفعل الجماهيرية التي ستهبنا اياها، كرغيف ساخن، مراكز الاستقصاء؟ خاصة وان ٢٠ في المئة من الناخبين الفرنسيين لم يقرروا بعد لمن سيمنحون ثقتهم. وهكذا اخذت الصحف تدلي لنا بتقارير شبه سرية عن كيفيات تحضير هذا النقاش: من مراجعة الملفات الى الانتباه للهفوات: من يتذكر سعر بطاقة المترو وعلبة الحليب ومن يحضر العبارة التي ستدخل التاريخ. اي مرشح سيظهر كنيكسون واي سيتقمص شخصية كينيدي؟ ١٠ في المئة من الفرنسيين قد غيروا موقفهم سنة ١٩٧٤ عندما هاجم جيسكار ديستان ميتران بقوله: «القلب ليس حكراً لك». وسنة ١٩٨٨، نجح ميتران بإرغام شيراك على مخاطبته بـ «السيد الرئيس»... اسبوع بكامله مضى وكل مرشح يدرس بدقة عبر الفيديو منطق خصمه، عباراته، نقاط ضعفه، اغوار شخصيته. جوسبان توقف عن مزاولة التنيس خشية ضربة تترك



اثراً على وجهه، واعتمد وجبات طعام مؤلفة من اطباق السباغيتي التي حسب الاخصائيين، تحوي على نسبة مرتفعة من الحيوية! كذلك، على غرار ميتران، اخذ يقوم بساعات من المشي في الطبيعة.

اما شيراك فقد حول كل معاونيه الى اخصام وهميين لكي يجد اجوبة سريعة عن تساؤلاتهم المحرجة... عامل آخر دخل في عنصر التشويق: زعيم اليمين المتطرف جان ماري لوبن رفض ان يعطي اية تعليمات لناخبيه قبل مشاهدة النقاش بين المرشحين. فرنسا بأكملها انتظرت الساعة التاسعة مساء من الثاني من أيار لمتابعة هذه المبارزة.

خمس محطات تلفزيونية قررت البث المباشر لهذا البرنامج الذي يعود كل سبع سنوات حاملاً الاسئلة والاجوبة ذاتها.

لم تمض نصف ساعة على بداية هذا السجال حتى لخذ الملل يدب في اوساط المشاهدين. لا غالب ولا مغلوب مرة ثانية؟ ولكن هل سترتفع نسبة الممتنعين عن التصويت امام عدم نزيف الدماء والقاء الجثث؟ وهذا الملل العميق أهو انتصار جديد للديموقراطية؟ واذا كان الامر كذلك، فلماذا عبأتمونا لحضور عراك بين وحشين ضاريين واستبدلتهم البرنامج بعد مرور ربع ساعة من الاعلانات بهذه الندوة الادبية؟ هل هذه الخدعة الجديدة ستنفر الناخب من آثام الديموقراطية؟

ساعتان وسبع عشرة دقيقة دون ان يُشهر اي خنجر، دون ان يتفوه احد بعبارة قاتلة، دون ان يظهر اي خلاف جوهري.

جوسبان اراد ان يظهر كرئيس مقنع فنجح بذلك. شيراك شدد على انسانيته المرحة فلم يفشل بالظهور كبطل اعلان لمعجون اسنان. المرشحان شددا على الارقام، على الظهور كخبراء تقنيين، على تكلم لغة فرنسية انيقة، على استعمال «الانا» الرئاسية عوضاً عن «النحن» الحزبية، على توزيع الابتسامات العريضة، على ادانة عنف التجمعات اليمينية المتطرفة.

عناوين الصحف في اليوم التالي ترجمت هذه المشاعر الممزوجة من خيبة الامل والشعور بالنقاش الحضاري: «النقاش الهادئ»، «المرشحان الجنتلمانان»، «المستوى: عشر سنوات دراسة بعد البكالوريا»...

هل نحن نعيش أفول السياسة الاستعراضية؟ وماذا نفعل الان بالملايين التي ادلت بصوتها للاحزاب المتطرفة ٢٠ في المئة لليمين المتطرف، تطالب بقطع رؤوس وبحمام من الدماء؟

وهل يكفي ان يكون الحوار مهذباً لينعت بالحضاري وان تجاهل مشاكل الاغتراب ومآسي ضواحي المدن الكبرى واخطار البيئة والبوسنة والجزائر وايران؟ هذا لا يعني بالطبع ان النقاش لم يكن عميقاً وانه لم يظهر خطين سياسيين مختلفين، وان تقنيته لم تكن للمرة الاولى من مستوى خطاب رئاسي.

ايجابيات سياسية فاجأت المشاهد لانها لم تعدل قراره. فهل سينتقم للمرة الثانية من الاستقصاءات الغارقة في التواضع ويقرر عدم التصويت؟ بأية نسبة من المنتخبين سيفوز الرئيس الجديد؟

وكيف سيتعامل اليمين المتطرف مع المعايير الحضارية التي تلغي الاستعراض؟ هل سيلقيها في نهر السين، كما ألقي ذاك الشاب المغربي على يد المحتفلين الهائجين من أنصار لوبن؟

مارك صايغ

علويو تركيا الى يقظة جديدة:

هل تكون النهاية مثلما كانت دائماً، ام ان التاريخ لم يعد قويا كما كان؟

بيت الجمع العلوي بمنطقة ايسكودار لا تتبع له المقبرة التي يقع مبناه في نطاقها ولا تعود اليه. هي أوسع منه بكثير اذ تنتشر قبورها على هضبات عدة، بينما حجم مبناه لا يزيد عن حجم بيت صغير جعلت غرفه في الطابق الاسفل وصالونه في الطابق العلوي. والقبور المرتفعة شواهدها على الهضبات تبدو للعابرين بسياراتهم اكثر فخامة من بيت الجمع وارفع هندسة. «ليست للعلويين وحدهم». قال لنا جلال أوز إيكير، احد المشرفين على تنظيم بيت الجمع، «فالجميع يدفنون موتاهم هنا». ومنذ زمن طويل ايضاً اذ ارتفعت لبعض القبور اعمدة وقباب زينتها نقوش يرجع طرازها الى عقود وربما الى قرون، فيها فخامة ازمنتها بخلاف بيت الجمع، القديم ايضاً، لكن البسيط بساطة بيت عادي، بما في ذلك الاثاث الذي في طابقه العلوي، حيث تتلى الموعظة وتجري الصلاة – العبادة.

فقط سجاجيد وبسط قديمة وارائك على الاطراف خيطت كل منها بقماش ولون مختلف فبدت لنا كأنها هبات تبرعت بها البيوت. وليس ما يجعل المكان عاماً، او «بيت جمع» كما يسمونه، الا الصور الكثيرة على الجدران: صور الائمة والاولياء الممثلة أزمنة مختلفة والمنتسبة وجوهها الى امكنة مختلفة، ثم صور مؤطرة تحمل اسم الله ورسوله وعلي وفاطمة والحسن والحسين. وعلى عمود السقف الافقي علّق مجسمان يمثلان كلاهما سيف الإمام علي، ذو الفقار، وقد كتب على احدهما، بالحرف اللاتيني لكن بالنطق العربي، «لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار».

قبل يومين من زيارتنا بيت الجمع، بدا لي الدكتور إكمال الدين إحسان أوغلو، كأنه يصف رحلة ذات محطات حين جعل يذكر العناصر المكونة لديانة العلويين. انها عبادة تقوم على المزج بين الاسلام، والتشيع لعلي، وبين الديانة التركية القديمة التي جاءت بها القبائل من اواسط اسيا وهي تنتقل الى الاناضول منذ عشرة قرون، وهذا المزيج مضافة اليه عناصر من الطريقة البكداشية.

كأنها رحلة كان المتنقلون فيها يأخذون بعضاً من كل ما يشاهدونه ليضيفوه الى ايمانهم. والمزيج، الذي تحدث عنه إحسان أوغلو، معنى كلمة المزيج ذاتها، تجد هنا على الجدران في الطابق العلوي كما في الاضرحة التي تحتل غرفتين من غرف الطابق السفلي الثلاث او الاربع وايضاً في الصور على احد جدرانه. على يسار الداخل من باب المبنى، هناك الغرفة التي وضعوا فيها، بجانب الضريحين، طاولة نشروا عليها دبابيس تُعلّق في الباقات وتحمل بعضها صورة الامام علي وبعضها الآخر صورة الولي بكداش. وكان على الطاولة ايضاً كاسيتات كثيرة سجلت عليها صلاتهم: العاز. اما على الحائط المواجه فقد علّقت صور ثلاث متجاورة، بالحجم الكبير المتساوي بين صورة واخرى: واحدة للإمام علي وواحدة للولي بكداش، وواحدة لكمال اتاتورك، باني تركيا الحديثة.

انهم يحبونه الآن وهم أيّدوه في زمنه اذ خلّصهم من عسف السلاطين ومن اغفالهم لديانتهم. لكنها كانت صورته الوحيدة هناك ولم تعلّق نسخة منها في الطابق العلوي، حيث تجري الصلاة. هناك، بين صور الطابق العلوي، اكثرت صورة من اختلاف عناصر المزيج بمثيلها وجهين في البرية رسما كأنما باقلام الايقونات والوانها. واضافة الى صور الولي بكداش التي تُظهر وجهه فقط علقت صورة في الصدر، على الحائط الذي يواجهه الداخلون، لوجه الولي وجسمه، جالسا وعلى طرفي حضنه حيوانان اثنان، احدهما سيئ، الرسم الى حد انني لم اعرف ان وجهه وجه اسد لو لم يقل لي ذلك جلال أوز إيكير. اما الحيوان الثاني فاصغر حجماً وهو يمثل غزالا لطيف الهيئة وفي حال من يدلله حامله ويحنو عليه.

قال لي جلال، بالتركية التي يترجمها محمد العباسي الى العربية، ان الصورة ترمز الى السلام الذي يدعو اليه الولي بكداش، الجامع بين المفترس والفريسة، لا للبشر وحدهم بل للمخلوقات جميعها. لكن الدعوة للسلام لا تعني ان يكون الداعي حييا خافت الصوت، اذ بين ما كان يقوله الواعظ المتصدر بثيابه المدنية المكانَ والمتميز عن المصلين بمنشفة بيضاء تغطت بها ركبتاه، ان «الوالي بكطاش» (كما تلفظ بالتركية) كان يحب ان تمارس العبادة بالجهر لا بالخفاء. وكان الواعظ اذ يتدفق بالكلام، يعلي صوته القوي الذي يجعله المكبران الكهربائيان المتباعدان اوسع من ان تحتمله الصالة. غير مرة اعتذر لسامعيه عن ارتفاع صوته، لكن ليضيف انه يحب ان يتكلم بصوت مرتفع. «الله يحب الصوت العالي»، قال معرّضا عناصر المزيج السابق الى الاختلاط والمصادمة، في ما حسبت.

كان بيّنا ان وراء دعواته المتكررة لارتفاع الصوت اغراضا آنية تتعلق بتلك المرحلة من نهوض العلويين إثر الاحداث الدامية التي جرت في شارع غازي عثمان باشا. كان الواعظ، بصوته الجهوري، يدعو الى ارتفاع الصوت العلوي، وانا حسبت انه، بجثته الضخمة القوية وبصرامة ملامح وجهه، يدعو سامعيه الى ان يتمثلوا بالقوة التي يبديها حضوره. «هناك آلاف العلويين... بل الملايين... لماذا لا نراهم؟»، سأل الجالسين الذين اكثرهم من النساء، بصوته القوي الجهوري، لكن المتخذ نبرة المؤنّب هذه المرة. «في اوروبا ايضاً كنت اسألهم هذا السؤال»، قال مبيّنا لهم، بين ما يسعى الى تبيانه، ان دعوة العلويين الى علويتهم لا تجري هنا في تركيا فقط بل هي قائمة في كل مكان.



في اسطنبول، في الكلام الجاري على العلويين، كثيراً ما يسمع الزائر ان الاختلاط في بيت الجمع، هو على غير هذه الشاكلة اذ، بين ما يقال، يزداد الاختلاط مع تقدم العاز ومع اشتداد غنائه حتى يصبح مستهجنا.

ضاق بهم المكان، الضيق القليل المساحة على اي حال. عندما انحشروا فيه سادين المدخل والعتبة وحتى الدرج الموصل الى الاسفل، خفت من نفاد الهواء الذي لن تكفي لدخوله النوافذ القليلة والبالغة الصغر. لم يعد في الصالة مكان ليخطو احد، او حتى ليغير احد طريقة جلوسه. «قبل هذه المدة الاخيرة كانت الصلاة تجري في البيوت» قال لنا أوز إيكير الذي ظل ملازمنا الوقت كله. «كنا نجري العبادة في السر، لا نرفع اصواتنا ونحاذر الاحتشاد لئلا تدري السلطات بنا». منذ سنة بدأت حركة مستجدة قوية لبناء بيوت الجمع، لا بسبب حادثة غازي عثمان باشا لأن حركة النهوض العلوي كانت قد سبقتها» وهي الحادثة الدامية التي قضى فيها حوالي الثلاثين من العلويين على ايدي رجال الأمن. هي ربما كانت نتيجة للنهوض وان تحولت، منذ لحظة حدوثها، الى سبب سيولد نتائج تصير هي، بدورها، اسبابا... هكذا كما في آلية السياق العادي لنهوض مشاعر الاقوام وحماستها.

«بدأنا ببناء بيوت الجمع منذ حوالي السنة» قال حسن جندره احد المسؤولين عن تنظيم المكان. وهذا لم يعد يجري في الخفاء. رئيس بلدية اسطنبول افتتح، رسمياً، بيت عبادة في آماسيا. وفي مارزفون افتتح بيت ثان برعاية رسمية ايضاً. الآن، تقوم بيوت كثيرة في مناطق كثيرة، قال حسن جندره. اما حركة قيامها فسريعة، بالسرعة ذاتها التي تجري بها توسعة «قره جامع تربه سي» هذا الذي نحن فيه. من النافذة المطلة على حوش البيت الخلفي، ومن بوابة الحديد المفضية الى الخارج والتي فتحت ليدخل الهواء الذي بات قليلاً، رأينا العمال الكثيرين المنهمكين بالبناء في وقت العبادة نفسه. لم يمهلوا حتى لساعتي العبادة اللتين تجريان مرتين في الاسبوع الواحد. اما المبنى الذي يقيمونه ليكون اضافة فتزيد مساحته خمس مرات او ست عن البيت الاصل. ثم ان اعمال البناء هذه هي الاضافة الاولى التي تجري للبيت منذ بنائه ايام السلطان سليمان القانوني.

اعتذار اربكان

حركة بناء ناشطة يصاحبها ارتفاع في اصوات الخطباء والواعظين. قال حسن جندره، جامعاً الشيئين معاً في جملة واحدة، لم تعطنا الحكومة اننا لهذا البيت لكننا نبنيه. قبل وقت غير بعيد، منذ شهور ربما، جاءت مجموعة من رجال الامن بغرض التهيئة لهدم بيت الجمع الاصلي، الذي نحن في صالته. «حجتهم كانت انه مبني في مشاع الدولة... لكنهم لم ينتظروا طويلاً حتى هاجت الدنيا من حولهم وماجت (بحسب ترجمة محمد العباسي) وكان الامر سينتهي الى مصادمة لو لم يعتذر لنا، اربكان نفسه (رئيس حزب الرفاه الاسلامي المسك، بعد انتخابه ببلدية اسطنبول)، ويرسل اثنين من نوابه الينا، في بيت الجمع هذا».

الرجل الذي جعل يضرب على اوتار الآلة مصاحبا ذلك بكلامه المرتّم المغنى كان، شأن الواعظ لا يتميز عن سواه من الحاضرين الا بالمنشفة البيضاء التي غطى بها ركبتيه. بل انه بهندامه المدني العادي الذي تعلوه قبعة افرنجية، كأنه استاذ مدرسة رسمية متقاعد قديم. ليست له هيبة الواعظ ولا صلابة تعابيره وقسوتها، لكن بعض القادمين كانوا، بعد دخولهم، يتوجهون من فورهم الى حيث يجلس الرجلان ويسجدون لكل منهما مرتين متتاليتين، هكذا بالرغم من هندامهما العادي. من خلال سنوات الحظر الطويلة كانت معرفة الدين وشعائره تجري متوارثة، شأن المهن، او يتعلمها المقبلون عليها سابقيهم بطريقة ما تنتقل التواريخ والمأثورات. لا وجود لسلك ديني لدى العلويين وليس عندهم مدرسة لاعداد رجال الدين. في الصور التي نشرتها الصحف لشيخهم الاكبر وهو يسير جنباً الى جنب مع شيخ الإسلام في تركيا، ميّزت الشيخ العلوي العمامة الحمراء المضلعة اثني عشر ضلعاً (نسبة للاثني عشرية). لم أعلم اذ كان سواه من بني طائفته يرتدي عمامة وجبة مثله، كما لم اعلم باي نظام تراتبي ارتقى الى ما هو فيه. «انه المرتدي جبة حمراء» تقول العامة في تركيا بما فهمنا منه انه رجل الدين العلوي الوحيد. «سنؤسس معهد للدراسات الدينية»، قال حسن جندرة، «لا من خلال قانون ديني بل من خلال قانون المدارس الخاصة المسموح قيامها في تركيا».

سيحتاجون الى هذا، وفي وقت قريب ايضاً، اذ لن تستطيع طريقة الادارة السابقة، السرية البيتية، ان تدير بيوت الجمع الناشئة بكثرة بلغت، في اسطنبول وحدها، بحسب جلال أوز إيكير، مائة وعشرين بيتاً. في الوقت الراهن، قبل تأسيسهم المعهد الديني والمرجعية السياسية لطائفتهم من بعده، يديرون شؤونهم بالجمعيات التي لكل منها مجلس ادارة، مثل الشركات والمؤسسات التجارية هذه المرة. لبيت الجمع الذي نحن فيه «قره جامع تربه سي» جمعية تديره ورئيس للجمعية حظي بمنصبه بطريقة الانتخاب. وللبيوت الاخرى جمعيات اخرى. «ومنذ سنة تأسس مجلس اعلى لهذه الجمعيات، لكنه لم يبدأ نشاطه بعد».

خطوات كثيرة يخطونها في وقت واحد معاً وذلك في تنظيمية وديناميكية ما تفعله الاحزاب المتآلفة حديثاً. حسن جندره وجلال أوز إيكير ابديا لنا اهتماماً بالغاً فكانا، بملازمتهما لنا الوقت كله وبتلبيتهما كل ما نطلبه ونساله، كأنما يحرصان على تعريف الجميع بما يدعوان اليه، كأنهما مسؤولا لجنة اعلامية في حزب. وكان هناك، في بيت الجمع، صحافيون سواها ظهرت لمجموعة منهم كاميرا فيديو ضخمة ظلت واقفة عند العتبة، كما ظهرت واحدة اخرى لكن من البوابة الحديدية المقابلة في آخر الصالة. قبل ايام من ذلك كانت كاميرات عدة قد سبقت هاتين الى القدوم، «كاميرات بريطانية لمحطة الـ «بي.بي.سي»، وكاميرات للتلفزيون الالماني... واخرى للتلفزيون التركي عرضت ما صوّرته لمشاهدي تركيا في تحقيق واسع عن العلويين.

رقصهن والهندام

الواعظ الذي انتقل الى لعب دور المنظم بعد انتهائه من القاء كلمته، اومأ بيده للنساء اللواتي فاق عددهن كثيرا عدد الرجال ان يتوجهن الى الداخل ويحتشدن فيه. منذ البداية كن اكثر فعالية من الرجال الذين، حين فتح باب الاسئلة، لم يتطرقوا الا الى ما هو سياسي.. وامني فيما يتعلق بعلنية دعوتهم وعباداتهم. اما النساء فكن يسألن في اركان العبادة وفي اصولها. وحين بدأ الرجل الحامل الآلة الموسيقية بالضرب على اوتارها مصاحبا ذلك بالغناء، قامت النساء، من دون الرجال، لتصنع حلقة متدرجة الصفوف ولتصاحب الغناء والموسيقى بتمايل الاجسام ذات اليمين وذات اليسار، ثم الى الخلف والامام في حركة دائمة تكاد تكون دائرية.

هن مختلفات الاعمار وان اشتركن في نوع الهندام الذي حسبتهن يبقين مرتديات اياه سواء كن في داخل البيوت او كن يلبين المناسبات في خارجها، ثياب عادية مخاطة خياطة بيتية وعلى الرؤوس مناديل بيضاء هي ذاتها ما ترتديه، او ما كانت ترتديه النساء الشيعيات في لبنان. الصبايا الحاسرات الرؤوس بقين خارج حلقة المصليات، قاعدات، في وضع من يتعلمن او، على الاصح، في وضع من يشاهدن ليعرفن بعد ذلك ان كن سيتعلمن.

هم، رجالا ونساء من مختلف الاعمار، ملأوا الصالة حتى كانت تختنق بهم تأتي بهم العبادة المنغمة المغناة ولا يأتي بهم كلام الواعظ الاكثر سخونة والمعبر، بالشرح والتحريض في وقت واحد معاً، عن واقع نهوضهم الاخير هذا. في اي حال هم، او اكثرهم، جماهير للتعبئة التي لها، في كل مكان، ابواب واقنية كثيرة. يعتقد المنظمون المشرفون على بيت الجمع ان السياسة تأتي ببعضهم، والعبادة الاحتفالية الجامعة التي تأتي ببعضهم. ثم هناك من تأتي بهم المعونات التي تقدمها الجمعية «مادياً ومعنوياً»، والتي منها المنح الدراسية والجامعية التي تعطى للطلبة المحتاجين. ومن باب في الطابق السفلي، كان عدد الداخلين والخارجين، يفوق كثيراً عدد الذين احتشدوا في الصالة بالطابق العلوي. «اننا نقدم الطعام مجاناً هنا» قال لنا جلال أوز إيكير داعياً ايانا الى الدخول. في مقابل ضيق المساحات في غرف البيت القديم وصالته، اتسعت القاعة هنا، المقامة منذ مدة قريبة كما يبدو، لتكون مثل قاعة احتشاد ضخمة تتسع للمئات. وعلى الطاولات الكثيرة المتوزعة في وسط القاعة وانحائها، كان الطعام يقدّم طبقا واحداً لكل آكل. وحين سألت أوز إيكير ان كانوا يقدمون الطعام، بالمجان، كل يوم اجابني بالايجاب. واذ رآني محمد العباسي متفاجئاً بهذه التقدمة اليومية لمئات الآكلين قال لي، موضحاً، ان تقديم الطعام بالمجان عادة تركية من ايام السلاطين، وان مؤسسات كثيرة في تركيا، الآن، تفعل الشيء نفسه.

طبق واحد لكل آكل، اما ما في الاطباق كلها فطبخة واحدة طبخت، كما تهيأ لي، بقدور ضخمة عملاقة. قلت لمحمد العباسي ان يسأل مرافقنا العلوي ان كان هذا البرغل الذي في الاطباق هو من اصل انواع طعامهم جميعها. اجاب أوز إيكير بالايجاب ايضاً، لكن ليضيف عنصر شبه جديد يجمع علويي تركيا بالاثني عشرين كثيرين منتشرين في بلدان عدة. فالى اللون الاخضر الذي رفع عند المدخل واصطبغت به الاضرحة ووضع كمثل شارة على التي نشروها على الطاولة الواسعة، هناك الصورة نفسها للإمام علي التي ما فتئت ترفع منذ عقود كثيرة على الجدران في بيوت الاثني عشرين بمختلف البلدان. وهنا، في المطعم، البرغل ذاته الذي يتحول طعاماً في ايام عاشوراء فيوزعه طابخوه، بالمجان طبعاً، على ابناء جلدتهم، هكذا، على نحو ما يجري هنا في المطعم العلوي.

علويون لكن مختلفون

في اي حال انها اشياء من الاصل الذي يشتركون فيه مع الشيعة، هذا مع العلم ان لهم اصولاً اخرى متعددة بيّنها إكمال الدين إحسان اوغلو في مطلع هذه السطور. قال إحسان اوغلو ايضاً ان كلمة علوي لا تعني في تركيا ما تعنيه في البلاد الاخرى. «العلويون في بعض البلدان هم سبط الإمام علي»، بحسب تعبيره الفصيح، بالعربية، «اما هنا في تركيا فهم هذا ومعتقدات اخرى مختلفة». شاهين الباي، المعلق في صحيفة مليات قال لي ايضاً انهم مختلفون في امور كثيرة عن سواهم من العلويين. حسن جندره، العلوي، قال لنا ان لا علاقة لمذهبه بالعلويين والاثني عشرين والشيعة في البلدان المجاورة وكل ما يعرفه عنهم «ان هناك شيئاً مشتركا بيننا وبينهم وهو محبة الامام علي».

لكن امراة غير علوية قالت لي في اسطنبول انهم، في عهود ماضية، كانوا مشدودين الى ايران انشدادا لم يتح له ان يتحول الى تأييد في نزاع او حرب. وهم ظلوا، بحسب كلام المرأة، يذكرون في ما يغنونه البلاد القريبة، حيث ارض الشام.

لكن في كلام الواعظ محاولات لرأب الصدوع مع المذاهب الاسلامية المختلفة تبدأ بقوله ان العلويين يؤدون جميع الفروض التي يؤديها السنّة وان العلويين يشتركون مع المسلمين جميعاً بقولهم «لا اله الا الله محمد رسول الله». اما في ما يتعلق بادخال الولي بكداش، او حاجي بكتاش، الى اثني عشريتهم وجعله مندمجاً فيها بمعتقد واحد، فقال الواعظ ان الولي بكداش يرجع نسبه الى الرسول، لكن من دون ان يدخل في التعيين التفصيلي – حسن جندره قال لنا مشيراً الى القادمين لزيارة الضريح في الغرفة المواجهة «انهم يزورون الولي احمد بكداش عن روح الامام الحسين».

لكن، في صلاتهم، تبدو عناصر ديانتهم اخفى على الايضاح ويبدو مزيجها عاصيا على اعادة الفرز والتفريق. في البرنامج الخاص الذي بثه التلفزيون التركي بلغوا في صلاتهم حدّ الرقص الصوفي الذي يكاد يغيب الراقصون فيه وهم يدورون كل على محوره ويطوفون في الوقت نفسه، في الدائرة المتشكلة منهم جميعاً. كان ذلك متقناً على الشاشة الصغيرة التي نقلته بالتصوير البطيء كأنه اداء فني منتظم. في بيت الجمع حيث كنا لم تستكمل العبادة الى الطواف اذ حسبت ان الامر يحتاج الى فرقة مختارة تؤدي ما لا يستطيع تأديته عموم العابدين. قبل ان تقوم النسوة في بيت الجمع لتأدية الصلاة وقوفاً كن قد بدأنها جالسات، مرددات اللازمة التي يوصلهن اليها العازف المغني ومحركات اجسامهن، ذات اليمين وذات اليسار، ومربتات باكفهن على ركبهن. وكلما اشتد لحن الرجل وارتفع صوته زاد ايقاعهن سرعة وازددن هن حزناً حتى تساقط الدموع من عيون بعضهن.

وما يميز الصلاة عندهم تمثيل واحدهم لمجموعهم وسجوده نيابة عنهم جميعاً. اما النساء، ففيما كن يتمايلن، واقفات، مستجيبات لما يتردد ويتلى، جعلن ينعطفن فتميل واحدة على الاخرى التي بقربها وتقبلها، مباركة اياها، من كتفها. كن يفعلن هذا بالتتابع فتبداه واحدة ثم تحتذو حذوها الاخريات، واحدة إثر واحدة. ولا يجري ذلك مقرراً او بحسب ما تدعو الصلاة بل انه ينبثق من وتيرة النشوة الداخلية وحدها.

يختلفن في ذلك عن المصلين من مواطنيهم المسلمين اذ ليست العبادة انصرافا لله وحده وتخلّصا من كل ما عداه. الصلاة عند العلويين، صلاتهم الجامعة، تجعلهم اكثر احساسا بوجودهم معا، «يكونون في الصلاة نفسا واحدة»، قال حسن جندرة الذي اضاف ان الصلاة تلغي الاختلاف بين الاجناس «فتصبح المرأة الواقفة مصلية امامي، اختي في الايمان».

كلام يثير حفيظتهم

النائب عبد اللطيف شنتر، احد ممثلي حزب الرفاه في البرلمان، انكر على العلويين مطالبتهم بان يمثلوا في مجلس الديانة التركي قائلاً انه ليس هناك رجل دين علوي بل شعراء وان بيت الجمع الذي يجتمعون فيه ليس مكاناً للعبادة بل هو مكان للسمر.

كلام مثل هذا هو بالضبط ما يثير حفيظة العلويين ويحركهم في تظاهرات باتت تزداد باضطراد منذ احداث سيواس في تموز / يوليو ١٩٩٣. احد المذيعين التلفزيونيين سأل امرأة، في برنامج على الهواء، ان كانت علوية بعدما مازحته بقولها انها عرفت اباها. هذا ايضاً اخرجهم الى الشارع ليعلنوا عن سخطهم واحتجاجهم فيه. في نهاية كانون الاول / ديسمبر من عام ١٩٩٤ شهدت انقرة تظاهرات احتجاج واسعة بسبب اصرار المحاكم فيها احكاماً مخففة على مرتكبي احداث سيواس. اما الاحداث الاخيرة التي جرت في الفترة من ١٢ الى ١٦ آذار / مارس من العام الحالي، فدليل على ان الغضب لا تطفئه مرور الايام عادية وعودة الغاضبين الى بيوتهم.

ذاك ان الحادثة التي يسقط فيها ثلاثون منها هي شهادة على دوام القهر الذي ربما كانت محطاته اكثر المحطات سطوعاً وحضوراً في تاريخهم. منذ اربعة قرون اوعز السلطان سليم لاصدار فتوى بتكفيرهم ليبدأ، بعد صدورها، بعملية تصفية جسدية تستأهل وجودهم. تلك اكبر العلاقات في تاريخهم، وهي، لمثولها في وعيهم مثولاً طاغياً، تدفع الى الظن ان مطالباتهم الدولة بالسماح لهم بانشاء بيوت الجمع مثلاً، او المشاركة في رئاسة الديانة، او الاقتصاص العادل من مرتكبي احداث سيواس، ان هذه المطالبات ضئيلة الى الحد الذي لا يمكن ان تكون فيه اكثر من واجهة علنية تخفي وراءها مطالبات لا يمكن الاستجابة لها وتلبيتها. هكذا كان رغبتهم العلنية بإقامة نصاب سياسي عادل ليست الا القليل الذي يعلنونه لتصريف الاوقات واخذ الامور مؤقتاً، بسياساتها.

بين ١٩٧٨-١٩٧٩ جرت مجازر اخرى في كهرمان مرعش وفي شرم قتل فيها ١٥٠ علوياً وكان من نتائجها هجرة اعداد كبيرة من العلويين اوروبا. وهناك في المانيا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا والدانمارك أسسوا جمعيات كثيرة بلغ عددها، بحسب علي رضا جول شيشك رئيس اتحاد الجمعيات العلوية في الخارج، ٩٤ جمعية.

في انتخابات السنة الماضية حاول حزب الرفاه ممالأتهم لكسب اصواتهم، لكنهم لم يستجيبوا. شاهين الباي قال لي في مكتبه بصحيفة «مليات»، انهم لم يُستقطبوا في الانتخابات الاخيرة مثلما كانت في السابق تستقطبهم احزاب كثيرة بينها احزاب اليسار التركي في السبعينات. ذاك انهم ما عادوا ينظرون الى انفسهم ككتلة انتخابية يتنافس على كسبها الآخرون. «نحن عشرون مليونا في تركيا»، قال الرجل الستيني الذي خصص لنفسه ركنا مقفلا اقتطعه من مساحة بيت الجمع. «في اسطنبول وحدها نحن اربعة ملايين» اضافه رافعاً تقدير العدد، المتنازع عليه الى حده الاقصى. لكن التقديرات المعتدلة تقول انهم اثنا عشر مليوناً بداوا، هذا العام، بداية جديدة تختلف عن جميع ما قاموا به في القرون السابقة. «العلويون الذين هم نواب في البرلمان واعضاء في الحكومة، لا يمثلوننا»، قال الرجل الستيني قاصداً ان التمثيل العلوي هو هنا، في الجمعيات وبيوت الجمع الممثلة للعصبية العلوية.

فهل هم في حلقة اخرى من حلقات احساسهم العلني بوجودهم، تلك التي عرفوها في تاريخهم مرات افضت جميعها الى نهايات فاجعة؟

وهل هم في الزمن المناسب حيث ان المشتركين معهم، من الاقوام الاخرى، كثر منهم من بدأ ومنهم من ينتظر؟

حسن داود

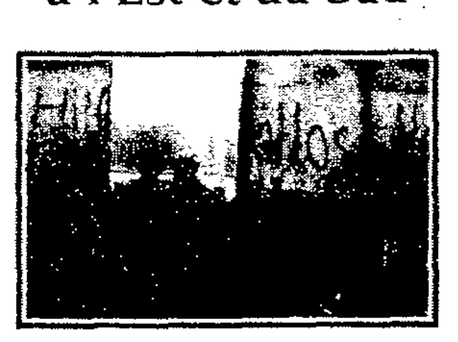
العنف هو ما يأكل الشرعية كائنة ما كانت «شرعيته»

Jacques Semelin (ed.).
Quand Les Dictatures se Fissurent.
(عندما تتصدع الديكتاتوريات).
Desclee de Brouwer, Paris.
1995.
260 Pages.

Sous la direction de
Jacques Semelin

Quand les dictatures se fissurent

Résistances civiles à l'Est et au Sud



Culture de Paix
Desclée de Brouwer

قد يحتل القرن العشرون موقعه في تاريخ البشرية بصفته القرن الاكثر عنفاً على الاطلاق.

ولكن هذا القرن الذي ضرب في نصفه الاول على الاخص ارقاماً قياسية في الكلفة الدموية المرعبة للحروب بانواعها (الحربين العالميتين، الحروب الاستعمارية، الحروب الأهلية والحروب الايديولوجية) هو عينه الذي شهد ابتداء من نصفه الثاني تغيراً ملحوظاً في الحساسية تجاه العنف بحيث بات يمثل في حد ذاته، وبغض النظر عن كونه عادلاً او ظالماً، قيمة مبخوسة.

فلكان القرن العشرين، الذي قدم على مذبح العنف اكثر من مئة مليون ضحية، قد اصيب بنوع من التخمة وانتابه ما ينتاب كل متخوم من شعور بالقرف والتقزز. ولا شك ان هذا الشعور السالب كان هو وراء تطور تلك القيمة الايجابية المتمثلة بـ «الديموقراطية» التي تنزع في نهاية القرن هذا، ولا سيما منذ سقوط الشيوعية - وبدليل هذا السقوط - الى التحول الى قيمة كونية.

ولعل ما من شيء يقيس هذا التغير في الحساسية ازاء العنف كالمقارنة في تنظير الفكر السياسي له في كلا شطري القرن العشرين. ففي الشطر الاول منه سادت الغلبة بلا منازع لمفهوم لينين وتروتسكي - والماركسية عموماً - عن العنف الثوري وعن دور العنف في التاريخ الى حد تبني تصور الجنرال الالماني كلاوزفيتز الذي تطرف في تطبيع الحرب الى درجة اعتبارها مجرد «استمرار للسياسة بوسائل اخرى». اما في شطره الثاني فان فيلسوفة - المانية ايضاً - مثل حنة ارندت لا تتردد في ان تعتبر السلطة الديموقراطية نقيضاً للعنف الى حد لا تجيز معه لهذه السلطة ان تقوم، من حيث المبدأ، على اي استخدام للعنف، بما فيه العنف الثوري الذي يحمل في ذاته، لمجرد انه عنف، جرثومة انحطاط الثورات الى توتاليتاريات.

والواقع ان نهاية الشيوعية، كما يلاحظ الفكر السياسي المعاصر، كانت تعني اساساً «نهاية الاسطورة الثورية بما هي كذلك» اي اسطورة استيلاد المجتمع الجديد من رحم العنف والاعتقاد بان طريق التقدم هو «تدمير الخصم» و«الغاء الآخر».

وانما في سياق هذا التقزز من العنف واعتباره منافياً في الجوهر لسيرورة التطور الديموقراطي يعاد، في الفكر السياسي المعاصر، الاعتبار الى مفهوم «المقاومة المدنية» كمفهوم فعال - وإن غير مطلق - في عملية تصديع الديكتاتوريات واجبار المستبدين على حزم امتعتهم والرحيل بعد ان قام الدليل في اكثر من حالة على ان اسقاط الديكتاتورية بالعنف قد لا يتمخض الا عن ديكتاتورية بديلة.

ولقد كان المنشق السوفياتي اندريه زخاروف قد حدد منذ ١٩٧٨ هذه الطريقة الأخرى في صنع التاريخ: «إن جميع تيارات المعارضة التي اعرفها يجمعها قاسم مشترك واحد: النضال بوجه مكشوف والدفاع العام وغير العنيف عن حقوق الانسان. تلك هي الايديولوجيا التي تجمع ويمكن ان تجمع في بلادنا الأشخاص الآتين من آفاق سياسية وقومية ودينية مختلفة».

وككل مفهوم جديد فإن أول ما يميز المقاومة المدنية التي اثبتت فاعلية مرموقة في تصديع الديكتاتوريات والتوتاليتاريات في اوروبا الجنوبية في السبعينات ثم في اوروبا الوسطى وأميركا اللاتينية في الثمانينات، هو التعدد في التسميات التي اطلقت عليها: فهي عند بعضهم اسم آخر لـ «المقاومة السلمية»، وعند بعضهم الآخر «ثورة لاعنفية» وعند بعضهم الثالث «ثورة مخملية»، ولكن بغض النظر عن الاختلاف في التسمية فان اكثر ما يميز المقاومة المدنية في مضمونها وطريقة عملها هو كونها «لا تهدف الى ان تنتزع من الطغاة شيئاً بقدر ما تحاول ان تمتنع عن اعطائهم شيئاً».

ولكن هذا لا يعني ان المقاومة المدنية هي محض مقاومة سلبية. لا شك انها قابلة للتعريف بانها «القدرة على الرفض وقول لا». شك ايضاً أن وسائلها الاساسية هي وسائل اللاتعاون، على الاخص من خلال المقاطعة والعصيان المدني والتحشيد صامت والاضراب عن الطعام. ولكنها تقوم ايضاً على قطب ايجابي بتوكيدها على هوية ومشروعية وقيم مباينة لتلك التي يعتمده الخصم الطاغية. وهي بهذا المعنى مقاومة ثقافية أكثر منها سياسية. توظف رموزاً وتتجذر في تاريخ وتعتمد انماط حياة اكثر مما تلجأ الى العمل المباشر. واكثر ما تراهن عليه هو الشلل الذي لا بد في احدى اللحظات ان يحاصر السلطة عندما تبدأ بالشك في قدرتها على الاستمرار في الحكم، وروح الانهزام التي تستولي فجأة على الطغاة، مهما يكن من عتوهم، عندما يجدون انفسهم في مواجهة الاجماع العام.

واذا كان من طبيعة الديكتاتورية، ولا سيما اذا كانت توتاليتارية، ان تنزع الى امتصاص المجتمع المدني، أو حتى الغائه، فان مجال عمل المقاومة المدنية هو تحديداً الهامش الضيق الذي لا مناص من ان تتركه الديكتاتورية، مهما اتسمت بالتوتاليتارية، لحركة المجتمع المدني. والواقع انه حتى في حال مصادرة السلطة للمجتمع المدني مصادرة تامة، فان من أولى مهام المقاومة المدنية اعادة اختراعه. رمزياً في مرحلة اولى، وعملياً في المراحل التالية، وسياسياً في المرحلة الختامية. وعبقريات الشعوب في هذا المجال غير محدودة. ولأن المقاومة المدنية قابلة على الدوام لان تأخذ اشكالاً غير متوقعة، فإنها تنتهي - في الحالات الناجحة على الأقل - الى ان تكون تعبيراً عن «قوة الضعفاء» وتجسيداً لـ «سلطة من لا سلطة لهم».

وليس للمقاومة المدنية اي قانون سوسيولوجي، بل نجاحها - او فشلها - وقف في كل حالة على كيمياء نوعية لا تكرر نفسها في اية حالة اخرى. وقد امكن لعلم الاجتماع السياسي ان يحصي عوامل اربعة يمكن بدءاً منها تطوير بنى فعالة للمقاومة المدنية. وفي مقدم هذه العوامل العامل الديني، كما تثبت تلك الحالات الايرانية والبولونية والفيليبينية. فمقاومة القمع بلا سلاح تفترض درجة عالية من التلاحم الاجتماعي. والحال ان العامل الديني يمكن ان يكون مصدراً اساسياً للتلاحم الاجتماعي ضد الطغيان السياسي، لا سيما في الحالات التي تنزع فيها التوتاليتارية الى تاسيس نفسها على نفي العامل الديني كما في الانظمة الشيوعية. ولكن الدين لا يلعب دوره الايجابي كعامل مقوّم للتلاحم المدني في مجتمع منقسم دينياً الى طوائف. ففي مثل هذه الحال يتحول الدين نفسه الى مجال للصراع والى مضخة لتوليد العنف. وكما اثبت المثالان البولوني والفيليبيني فإن الدور الذي يمكن ان يلعبه العامل الديني في تفكيك التوتاليتاريات يظل مشروطاً بمقاومة اغراء تحويل العامل الديني الى عامل توتاليتاري. وهذا ما حدث في ايران. وهذا ما كان يمكن ان يحدث في بولونيا لو كتبت الغلبة في الصراع السياسي لبعض العناصر الكهنوتية المتطرفة التي كانت تتصور ان الكنيسة الكاثوليكية هي المرشحة لوراثة السلطة الشيوعية.

وهناك ثانياً العامل الإخلاقي. ولئن كان هذا العامل لا يزال يحمل حتى الأمس القريب سمة المثالية، وبالتالي اللافاعلية، فإن ارتكازه في العقود الثلاثة الماضية الى ايديولوجيا حقوق الانسان قد وضعه في نقطة المركز من حركات المقاومة المدنية. فبقدر ما ان حقوق الانسان باتت تمثل قيمة كونية، فإنها قابلة للتوظيف كسور حام ضد عسف الدولة القومية. فمن قبل كانت «السيادة القومية» تقوم للسلطات «الوطنية» القامعة مقام الذريعة. ولكن مع حقوق الانسان، وبالاحالة الى نصوص قانونية اممية، صار بالإمكان احداث ثغرات في اشد الانظمة الديكتاتورية تحصيناً. ولخطاب حقوق الانسان من وجهة النظر هذه ميزة او نقطة قوة: فهو بمعنى ما خطاب مزدوج. فهو في اساسه غير موجه ضد الدولة المعنية لانه يقر لها بسلطتها بقدر ما يطالبها بممارسة مسؤولياتها. ولكن بالنظر الى ان الدولة المعنية لا تحترم على صعيد الواقع الفعلي حقوق الافراد، فإن مداورة خطاب حقوق الانسان من شانها ان تضع علامات استفهام حول مشروعية تلك السلطة. والحال ان حرص الدولة المعنية على ابقاء مشروعيتها بعيداً عن كل تشكيك قد يضطرها الى القبول النظري بذلك الخطاب، وإن انتهكته عملياً، ولكن في هذا الهامش الضيق الفاصل بين النظر والعمل يمكن لمنظمات حقوق الانسان ان ترسي لنفسها موطئ قدم حتى في ظل اشد الانظمة قمعية.

وهناك ثالثاً العامل الاعلامي. فمع الثورة الحديثة في وسائل الاتصال لم تعد السيادة القومية لاية دولة تتطابق مع سيادتها الاعلامية. ومن ثم، ومهما اقفلت الدولة القمعية حدودها على نفسها، فثمة مساحة ما تبقى مفتوحة امام تطور معارضة داخلية واختراق الحدود القومية - او القطرية كما نقول في العالم العربي - للرقابة من خلال الصلة بوسائل الاعلام العالمية وحتى بدون ان تلعب وسائل الاعلام الخارجية دوراً مباشراً في بلورة المعارضة المدنية في دولة قمعية بعينها، فإن محض حضور العالم الخارجي من خلالها كفيل بمنع الاغلاق النهائي لكل الهوامش. وصحيح ان الدولة المعنية قد تعمد الى التشويش على الاذاعات الخارجية او الى حظر تركيب اللواقط الهوائية، ولكن التقدم المطرد في تكنولوجيا وسائل الاعلام من شانه ان يجد حلاً لكل تدبير مضاد. والشيء الأكيد ان الانظمة القمعية لا يمكن ان تفكر بمصادرة اجهزة الاذاعة والتلفزيون لانها تقوم لها هي نفسها مقام مادة الحياة. وهذا معناه ان المجال سيبقى دوماً مفتوحاً امام «التسرب» من الخارج الى الداخل، كما من الداخل الى الخارج. وبمعنى ما، فإن ما من حاكم يبقى مطلقاً امام عدسات التلفزيون: فالقمع نفسه في هذه الحالة يحتاج الى «اخراج».

أما العامل الرابع والأخير فهو عامل المشروعية السياسية. ولكن هذا العامل ذو مفعول عكسي. فليس دوره ان يحدث ثغرات في سور الديكتاتوريات، بل ان يقدم نوعاً من الدريئة لنبتة الديموقراطية عندما تكون لا تزال غضة العود. وبعبارة اخرى، ان المشروعية السياسية يمكن ان تقوم في بعض الحالات مقام الحجاب الحاجز امام مشاريع الانقلابات العسكرية في الديموقراطيات الفتية. وبقدر ما ان العلاقة بين «السياسي» و«العسكري» تحتل مركز القلب في اشكالية المقاومة المدنية، فإن المشروعية الدستورية تصلح للتوظيف، وعلى الأخص في طور المخاض الديموقراطي، كتقنية مضادة للانقلابات. وأسطع مثال على ذلك يقدمه الدور الشخصي الذي اضطلع به الملك الاسباني خوان كارلوس، بصفته حاملاً لمشروعية التاج وقائداً أعلى للقوات المسلحة معاً، في احباط المحاولة الانقلابية وفي اجبار الجيش على الرجوع الى ثكناته يوم ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٨١. فالجيش كان احتل في ذلك اليوم مبنى البرلمان واحتجز النواب في محاولة منه لإحداث فراغ في السلطة المدنية الوليدة. ومن دون الدخول في اية تفاصيل تاريخية، فإنه تكفي هنا الاشارة الى ان البيان الذي اذاعه خوان كارلوس على الشعب الاسباني في الساعة الواحدة من صبيحة يوم ٢٤ والذي اعلن فيه تمسكه بـ «النظام الدستوري في اطار الشرعية القائمة»، كان كافياً لوضع الانقلابيين عند حدهم رغم انهم كانوا اتخذوا من اسمه بالذات ذريعة لتحركهم. ويقدم بوريس يلتسن في مقاومته الانقلابيين يوم ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩١ مثالاً آخر على نجاعة المشروعية الدستورية في مقاومة الدبابات الانقلابية. فمن الساعات الأولى للمحاولة الانقلابية امتطى يلتسن، هو الآخر، ظهر دبابة ووجه الى شعب موسكو، بصفته رئيساً منتخباً لاتحاد روسيا، نداء الى المقاومة. ومع انه لم يكن يملك اية قوة فعلية، الا ان مبادرته الشخصية وتجليته الاعلامية كانتا كافيتين لتثبيت مشروعية النظام الفتي في قبالة لامشروعية الانقلابيين. الا ان ما ينبغي ملاحظته هنا هو ان المشروعية الرئاسية ليلتسن ما فتئت - بعد ان ادركت الذروة مع فشل المحاولة الانقلابية - تتآكل. وقد بلغ هذا التآكل بدوره ذروته في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ عندما لجأ يلتسن نفسه هذه المرة الى تحكيم السلاح في مواجهة المشروعية التي كان يمثلها النواب الروس عند اعتصامهم في مبنى البرلمان. وهذا التآكل في مشروعية يلتسن يطرح بالنسبة الى عصرنا، الذي شهد تغيراً مرموقاً في السياسة ازاء العنف، سؤالاً اساسياً: أليس من شأن اللجوء الى القوة، حتى من قبل سلطة مشروعة، ان يجردها على المدى الطويل من المشروعية؟ ومما يزيد الطين بلة في حالة يلتسن انه كرر في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ في جمهورية الشيشان ما كان فعله قبل عام مع البرلمانيين الروس عندما استخدم مدفعية الدبابات لوضع حد لاعتصامهم. وحمام الدم، المستمر في الجمهورية القفقاسية الصغيرة منذ خمسة اشهر، يرسم علامة استفهام فعلية حول مستقبل يلتسن السياسي: فلكان هذا الأخير لم يفهم، في سياق طراوة عود التجربة الديموقراطية الروسية، ان العنف هو بحد ذاته آكل للمشروعية، وان مسافة ما تظل تفرق بين مشروعيته واباحة استخدامه، وان ما هو مشروع - عندما يتعلق الامر بالدم - ليس بالضرورة اخلاقياً، ولا على الأخص جمالياً، في زمن باتت فيه حساسية العصر تتعين، اكثر ما تتعين، بالصورة المنقولة سمعياً - بصرياً.

جورج طرابيشي

وحدتنا، الناصرية - البعثية، ووحدتهم الأوروبية الناجحة

عبدالعزيز الصاوي.
العلاقة الناصرية - البعثية.
دار الطليعة، بيروت.
١٩٩٥.
١٤٤ صفحة.

ينطلق عبدالعزيز الصاوي في كتابه الجديد من وقفة تعجب، كتلك التي كان يدعو اليها سقراط الفلاسفة في ما مضى، في مستهل كل عملية تفكير منهجية. فما هو سبب تجاهل العلوم السياسية العربية المعاصرة، بشكل دائم وثابت، لموضوع العلاقة الفاشلة التي ربطت، في اواخر الخمسينات، بين الناصرية والبعث، في تجربة شكلت في رأي المؤلف أهم واخطر منعطفات التاريخ السياسي العربي الحديث؟

يرى الصاوي «انه لا توجد حتى الآن دراسة متكاملة او شبه متكاملة منشورة لهذا الموضوع سواء عند الطرفين المعنيين مباشرة كاتجاهات او مؤسسات تنظيمية او افراد ينتمون اليهما، او لدى الباحثين والمفكرين العرب الدارسين التاريخ السياسي العربي المعاصر من الاجانب بصورة عامة، وينكب المؤلف لذلك على تتبع مسار التقاء الافكار السياسية بين هذين التيارين القوميين العربيين من خلال النصوص القليلة المتوافرة. فيخلص اول الأمر الى ان العلاقة بين الناصرية والبعثية مرت بمراحل ثلاث اساسية اتسمت الاولى بالتمهيد والثانية بالايجابية والثالثة بالسلبية.

تبلورت في نظر المؤلف العلاقة التمهيدية بين تموز (يوليو) ١٩٥٢ ومطلع ١٩٥٥، فشكّلت ثورة يوليو الشهيرة اللحظة التأسيسية لها، من حيث كونها دعوة شاملة لتوحيد جهود رافعي لواء القومية العربية.

اما المرحلة التي تلت، خلال ١٩٥٦ و١٩٥٧، فقد اكدت على ارادة البعث في الالتحام بالناصرية بغية تاسيس جبهة قومية عربية عريضة. وتميّزت تلك الفترة بالحماسة الكبيرة التي اظهرها ميشال عفلق لشخص عبدالناصر الذي رأى «ان صفته المفتاحية هي بقاؤه الدائم في تيار الفطرة الشعبية».

اما المرحلة الثالثة، والتي يصفها الصاوي بالسلبية، فهي التي تلت قيام الوحدة بين مصر وسورية، في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٥٨. فقد علّق عليها محمد حسنين هيكل في حينه بقوله: «وبدأت المتاعب في وقت مبكر، ولعلها بدأت في اليوم التالي لقيام الوحدة». وقد اسهمت خلال تلك المرحلة جريدة «الصحافة»، الصادرة في بيروت في إبعاد المتوحدين الجدد بعضهما عن بعض بالتأكيد على عورات العلاقة، وعلى تجاهل جريدة «الاهرام» لايجابيات النهج البعثي.

وأبرز ما في تحليل صاحب الكتاب اشارته الدائمة الى المسببات الذاتية للازمة، فهي التي تحتل، في نهاية المطاف مركز الصدارة. فالناصرية لم تفهم البعث بما فيه الكفاية وكذلك فعل البعث. فبين أولية التأكيد على «الطبقي» واولية التأكيد على «القومي»، وبين الاشتراكية والديموقراطية وبين النزعة الاقليمية والنزعة القومية ضاعت تجربة سياسية لا يصح ان توصف بالرائدة كونها فشلت. فلو انها كانت رائدة فعلاً لصحّت ونجحت في ايجاد طريقها الى الحياة اليومية والعملية للعرب في البلدين المعنيين ولكانت انسحبت في ما بعد على بلدان اخرى.

لكن للشأن السياسي العربي، في السابق كما اليوم، لا يقوم على مبادئ سياسية عليا، بل على سعي للسلطة دائم يشكل الهاجس الاول للانظمة كافة. فالسلطة لا العلم السياسي هي التي تحرّك المشاريع الموصوفة بالسياسية على نحو عام في العالم العربي الاوسع. ومبادئ الديموقراطية والاشتراكية هي مجرد مطيّة تمتطيها الانظمة هنا وهناك لبلوغ اهدافها السلطوية. والديموقراطية من دون ديموقراطيين، على حدّ تعبير عنوان الكتاب الذي اشرف عليه غسان سلامة، كالاشتراكية من دون اشتراكيين حقيقيين، هي مجرد وهم لا يصح تاسيس اي مشروع جدي عليه.

وهنا تكمن موضوعياً معضلة العمل السياسي في العالم العربي الذي يدير ظهره للمبادئ ولا يرى فيها سوى سجاد يقف عليه اهل السلطة.

فهل تبلور في العالم العربي، الكثير الانشغال ظاهرياً بالشأن السياسي، مفهوم سياسي اصيل كالاشتراكية السويدية، او كالليبرالية اليابانية، وهي مفاهيم صُقلت على ضوء تجارب صادقة وموضوعية، غير ايديولوجية، من الواقع المعاش لحياة شعوب هذين البلدين؟

يقودنا كتاب عبدالعزيز الصاوي الى التوقف عند هشاشة الظاهرة السياسية عندنا، واستطراداً، الى وعي جدية تجارب الآخرين في هذا المجال. فما نكتشفه في هذا الكتاب ان الشأن السياسي، بالمعنى الفلسفي للكلمة، مغيّب، لصالح تجاذب سلطوي لا يطمح الى تخطي تناقضاته الذاتية.

من هنا فالوحدة العربية، حُلم الجماهير العربية في الخمسينات والستينات، لم تعد اليوم تعني شيئاً مع الاسف للجماهير اياها. فهل نضع الخطأ على التلاميذ ام على الاستاذ؟ الجواب بالطبع معروف.

اما لو نظرنا صوب تجربة الوحدة الاوروبية، التي بدأت هي ايضاً في اواخر الخمسينات وبداية الستينات في الغرب (وكلنا يذكر طوابع الحمامة الاوروبية المؤلفة من تسع حمامات)، فاين اصبحت هذه التجربة؟

اصبحت في الضفة المقابلة للضفة التي نقف عليها وكأنها نقيضنا. مشت بروية وشقّت طريقها بالرغم من الجروحات العميقة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية في القارة الاوروبية. لكن شعوب هذه القارة انطلقت من مستوى ما فوق هذه الجروح (الموازية الى حد ما للتناقضات «الذاتية»، كما ينعتها الصاوي للبلدان العربية) واحسنت التفاعل مع قياداتها في الشأن السياسي العام (الدول)، مبتعدة نسبياً عن نزوعاتها الخاصة (والتي كانت تغذيها الاحزاب)، فخلصت الى وعي صحيح وغير مصطنع لضرورة الاتحاد، إذ في الاتحاد قوة.

فالعلاقة السياسية الشعبية بموضوع الوحدة الاوروبية انطلقت في الاساس كمشروع وعمل القيّمون على الشأن السياسي العام على بلورة هذا الوعي تدريجياً، دون حرق المراحل على الطريقة الستالينية، ودون سلق المراحل على الطريقة العربية، بحيث وصلوا، مع الجيل الجديد (وهذا أمر مهم جداً من الناحية السوسيولوجية) الى ذهنية تقبل فكرة الوحدة ومستعدة للالتزام بمقتضياتها، ولو على حساب بعض التنازلات المحلية.

وسرّ نجاح هذه التجربة يكمن في ان الدولة، في النموذج الغربي، كمؤسسة عليا وكطرف تأسيسي، تستحوذ على ثقة الشعوب التي تحكمها. وسرّ نجاح هذه التجربة ايضاً ان الدولة، في النموذج الغربي، هي القوى من الانظمة. في حين ان ما صح في اوروبا لم يصح في العالم الافريقي او العالم العربي على سبيل المثال، لان الانظمة فيهما تغيّب الفاعلية السياسية العليا للدول فيها، فتجعل هذه الاخيرة مطيّة لها وليس قيّمة عليها هي.

المسار مختلف في التجربتين وكتاب «العلاقة الناصرية - البعثية» مدخل لمراجعة الماضي، ولكنه ايضاً مدخل للتفكير بالحاضر ولمراجعة محصلة التجربة الوحدوية العربية التي اخفقت في الماضي كما في الحاضر، ولأن تاسيسها اتى ايديولوجياً، وبالتالي قائماً على العصبية الحزبية وعلى التعاطف او النفور، لا على التنسيق البارد والمنهجي لجهودات قد لا يقطفها الجيل الحالي، ولكن سيقطفها بالتأكيد الجيل القادم.

هذا التعاطي الرفيع في الشأن السياسي هو الذي يسمح للاوروبيين اليوم لا بالتوحّد القومي فحسب، بل بالتوصل الى ما بعد الوحدة القومية، والى صفة جديدة ومبتكرة تقوم على الوحدة في التنوّع. فالقومية تنوب في ارادة الدولة والنظام يأتي بعدها والاحزاب تتظاهر المشروع العام، في سبيل الوصول الى هدف اسمى دون ان يكون مستحيلاً والى مبدأ اعلى دون ان يكون طوباوياً، والى تعاط سياسي يحاول ان يحقق، على الارض وفي الحياة اليومية والعملية، جمهورية فاضلة كتلك التي حلم بها الفلاسفة طويلاً.

والجدير ذكره هنا ان الجمهورية باللغات الغربية مصطلح مشتق من كلمتين باللاتينية، احداهم تعني الشأن والثانية العام. ولأن الدولة في الغرب عرفت كيف تجسّد هذا الشأن العام في حياة مواطنيها، استطاعت ان ترفعهم الى مبدئها الاعلى.

اما نحن فمشوارنا ما زال طويلاً في هذا المجال دون اي شك.

فريديريك معتوق

الحوار المفقود في دعوة الى... الحوار!

عبدالسلام ياسين.
حوار مع الفضلاء الديمقراطيين.
مطبوعات الأفق، الدار البيضاء.
١٩٩٤.
٣٤٣ صفحة.

كل كتاب هو بأحد المعاني اسلوب من اساليب الحوار، سواء كان ذلك الكتاب موجهاً الى ذوي الاختصاص، او كان يستهدف عموم القراء. لذلك يحرص المؤلف فيه، عادة، على تقديم افكاره، وعرض آرائه بطريقة مقنعة، حافزة على التساؤل ومهيئة قارئ الكتاب للقبول بالخلاصات الاساسية التي ينتهي اليها المؤلف او تفهمها، على الاقل، في حالة عدم توفر هذا القبول، واعتبار الأسئلة التي طرحها النص المقروء مشروعة، ومستجيبة لهمّ فكرياً ثقافياً او سياسياً على نحو واضح. فما بالك بكتاب يعلن عن نفسه باعتباره حواراً مع فئة من الناس وعبرها يريد ان يخاطب كل الناس، كما هو شأن كتاب الاستاذ عبدالسلام ياسين «حوار مع الفضلاء الديمقراطيين».

فإذا كان الكتاب العادي يتطلب من مؤلفه الخضوع لعدد مهم من القواعد المنهجية في التأليف (النزاهة العلمية، الدقة في التحليل، الحرص على التلاؤم بين النتائج المستخلصة ومقدمات الانطلاق)، فإن الحوار يقتضي قواعد اضافية ليس اقلها اهمية ان يكون المخاطب مجسداً، شأنه في ذلك شأن ناظم الخطاب ومرسله، وأن يتم عرض افكار الجهة، او الجهات، التي يجري معها الحوار، بصورة مباشرة او غير مباشرة، بالامانة الضرورية، والدقة اللازمة حتى يستقيم للحوار منطق، وتعرض امام القارئ موضوعات الجدل، وقضاياه، بقدر اكبر من الوضوح تمكنه من اتخاذ موقفه بحرية، ومن خلال موازنة مسبقة بين الآراء المطروحة للنقاش، والوقوف عند قيمتها الحقيقية في كفة ميزان الحجيّة، وطبيعة علاقتها بسديد المنطق، ومعطيات الواقع، والتاريخ.

ولعل اول ما يصدم قارئ كتاب «حوار مع الفضلاء الديمقراطيين»، لزعيم جمعية «العدل والاحسان» الاسلامية بالمغرب (غير مرخص لها بالعمل الشرعي)، هو غياب المخاطب المتعين. فقد استعيض عن التشخيص المطلوب بعدد من النعوت والأوصاف يبدو ان ياسين قد اعتبرها كافية بعينها للدلالة على «الفضلاء الديمقراطيين» هؤلاء الذين «يحاورهم». غير ان رصد تلك النعوت واستقصاء تلك الأوصاف بين دفتي هذا الكتاب يضعان القارئ امام معادلة شاذة وغريبة وابعد بكثير من ان ينطبق عليها مفهوم الحوار، وذلك لاعتبارات كثيرة اهمها:

اولاً، ان الحوار لا يكتسب اي قيمة مبدئية وفعلية الا بقدر ما يكون المخاطب قابلاً بإمكانية الالتحاق برأي المخاطب، اي بترجيح تبنيه لتأويله العقائدي المذهبي، او بالاصح ما يعتقد أنه هو الاسلام الحقيقي. فهو يحتل موقع الهداية في معادلة حوار يجسد فيه المعني بالخطاب موقع الضلال، ولا يمكن بالتالي تصور اي تواصل او علاقة تبادل في الرأي فيها أخذ وعطاء بين هذين الحدين، بل إنما المطلوب هو تبديد ظلام الضلال بنور الهداية.

ولعل هذا هو جوهر الخلاف بين الديمقراطي وداعية «الاسلام السياسي» في سياق النزعات الأصولية الراهنة. فالديمقراطية لا تقيم هذا النوع من التقابل الاسطوري الأزلي بين الخير والشر المطلقين، وإنما تعرض تصورات وتضع اطاراً متواضعاً عليه يشكل مجالاً مشتركاً لمقارعة الحجة بالحجة بين فرقاء الصراع الاجتماعي او الفكري... الخ. وفي هذا السياق فحسب، يمكن للمناظرة ان تستعيد كامل وزنها المعنوي واثرها في توليد الافكار وريادة آفاق الاتفاق والتراضي على ارضية مقبولة لدى الجميع ولا ينقض مبادئها ويخرق قواعدها الا من رغب في ان يضع عنه مسؤولية الالتزام بشروط العمل الجماعي في حدودها الدنيا، وهذا يفتح في حد ذاته الباب امام كل الانحرافات وفي مقدمها تلك التي تنتهي الى الغاء حق الآخر في الوجود.

ثانياً، يأبى ياسين إلا ان يكون الحوار الذي يقترحه على ارضية التقابل بينه، مع من يمثلهم (اهل الاسلام) من جهة، ومن يرى انهم يتحركون خارج دائرة الاسلام (الجاهلية) من جهة اخرى. وبهذا المعنى، فإن اسلوب الحوار ونتائجه قد تم تحديدهما سلفاً. فان تكون في موقع المخالف للمبادر الى هذا النوع من الحوار يعني انك عملياً في موقع ادنى من أن تصبح مخاطباً فعلياً كما يتم التخاطب والتحاور بين الندين، بل لن تعدو أن تكون في هذا هدفاً لدعوة الناطق باسم الهداية عليك تستجيب فترقى الى درجة لن تعود فيها اي جدوى لاقامة حوار ما دامت الغاية قد تحققت. اما في الحالة التي لا تقبل فيها بمضمون الدعوة المعروضة عليك، فلن تخرج عن كونك من الذين استمرأوا الغواية وتشبثوا بسفاسف الأمور، لمرض تمكن من قلوبهم، ولكأني بالاستاذ ياسين يقول «فذرهم في غيهم يعمهون».

ثالثاً، ثم ان هناك عنصراً آخر يكشف أن الحوار المقترح هو في الواقع نوع من الوعيد والتهديد للمحاورين شكلاً، وهو أن عدم استجابتهم لدعوة ياسين ما دام أوان ذلك لم يفت بعد، يجعلهم تحت طائلة إكراه صريح وقد يأتي عليهم تيار جحافل المجاهدين الذين يبدو انهم قرروا وضع حد نهائي لهذا الوضع الشاذ، حيث الردة امر ثابت وملموس، وليس غائباً الا من يتصدى لها، كما تصدى ابو بكر للردة الاولى عقب وفاة نبي الاسلام (صلى الله عليه وسلم).

انطلاقاً من هذه الملاحظات يمكن القول ان تفكير ياسين بالحوار لم يتجاوز تفكير من يبحث عن افضل اسلوب لربح المعركة قبل دخول ميدان صراعاتها، وخوض جولاتها. ولعل انجع طريقة هي محاولة إرباك الخصم وتوفير شروط الايقاع به وسجنه في اطار التفكير الذي يختاره هو. وهذا ما يمكن لمسه بسهولة ابتداء من المعادلة العامة التي يصور بها المؤلف الصراع الدائر على الساحة ويعرّف بها الفرقاء وقضايا الخلاف في ما بينهم.

وفي الواقع فإن ما ورد في كتاب «حوار مع الفضلاء الديمقراطيين» من كلام عن الحداثة والعلمانية او اللائيكية كما يفضل المؤلف (حتى تظل العبارة مرتبطة بأصلها الغربي كما يرى)، إن كل ذلك ليس الا استطرادات اعتقد الكاتب انها قد تساعده على اخفاء «الكمين» عن هؤلاء «السذج» الديمقراطيين الذين انطلت عليهم «حيل» وأساليب الغرب، باسم حقوق الانسان، والحريات المزيفة، فيتسابقون الى «حوار» ظن المؤلف انه قد وضع شروطه النهائية، وهي شروط لا تقبل من الديمقراطيين غير الاسراع في اعلان التوبة، وما ادراك ما هذه التوبة التي يشترطها المؤلف، حتى تحسب للتائب في كفة ميزان الحسنات، الذي يبدو ان اصحابه قد نصبوا انفسهم قيّمين عليه.

والواقع ان لكل صنف من اصناف الحوار الفكري والسياسي والعقائدي الديني مواصفاته التي تميزه عن الآخر، ولولا التخوف من الوقوع تحت طائلة الاخطاء التي يمكن للقارئ أن يأخذها على المؤلف لقلت في معرض هذه الاشارات السريعة ان الكتاب هو «كتيبة الطليعة» في «حرب» يبشر بها ياسين. لكن الحوار الحقيقي يقتضي قلب عناصر المعادلة رأساً على عقب وهو ما قد يسمح به مجال آخر في المستقبل القريب.

حسن السوسي

بين كتابين أو ثلاثة

في التسييس المحموم

تبادل الأحاديث مع الأطباء لا بد أن يكون شيقاً مفيداً خاصة مع اكثرهم ايلاماً وهو طبيب الاسنان. ذلك أن الحديث معه يحد من قوة اندفاعه، ويوقفه بعض الوقت عن عمله الرهيب ويعطل لديه، على الأقل، آلة الحفر «الدريل».

لاحظ أحدهم ذلك مرة، وهو خريج جامعة كوبية، وقطع شوطاً في الانتماء السياسي قبل أن ينصرف للعناية بعيادته ومرضاه، لاحظ أن أكثر أطباء البلد كفاءة وأفضلهم سمعة مهنية هم أبعدهم عن السياسية. كانت ملاحظته تلك فرصة سانحة، لفاتحته، ببعض مكنوناتي بهذا الخصوص.

رويت له أنني سبق لي أن كسبت بسرعة صداقة أحد زملائه في المهنة، من الناشطين في المعترك السياسي، لكنني فقدت على يدي ذلك الطبيب وبالسرعة ذاتها اربعة أضراس. إذ كان الحديث يأخذنا معاً كل مرة ويطوف بنا في شؤون الأمة والقضية، ويستنفد منا الذهن والهمة، فلا يتبقى لنا وقت ولا حماس كافيان لعناية طبية دقيقة متمهلة. والنتيجة هي استفحال الأعطاب، واشتداد الآلام ثم قلع الاسنان دون تردد، واحداً بعد الآخر، وعملاً بالمثل الشعبي: «اقلع السن واقلع وجعه معه». والشعب هو منبع الحكمة، بما في ذلك «حكمة الاسنان».

انبأته كذلك بصداقة ثانية عقدتها مع طبيب آخر من زملائه، تتميز عيادته بأنها كائنة في موقع قريب ومناسب وهي رحبة، فسيحة، كصالون عائلي فضفاض ومريح. وتزخر العيادة بحشد من صحف ومجلات غير قديمة، من تلك التي تطيب لنا قراءتها في العيادات.

علاوة على ذلك، فإن تلك العيادة الفسيحة، تجتذب إليها اعداداً من المشتغلين والمعنيين بالشأن العام، بعضهم زوار، وقلة منهم مرضى. كان يسهل علينا أن نتعارف ونتجاذب على التو أطراف الحديث حول آخر المستجدات، إلى أن يُطل الصديق علينا مهللاً مرحباً، مبدياً ثقته بأننا نعرف لا شك بعضنا بعضاً، مما لا يحتاج الأمر معه لأي تعريف أو تعارف. ينضم إلينا، ويسارع للادلاء بدلوه، وكأنه كان معنا خلال فترة الانتظار، ويأخذ كلٌّ منا دفة الحديث على الطريقة العربية مبتدراً محاوره في كل مرة قائلاً: انني افهم وجهة نظرك. اعرف ماذا تريد أن تقول. اعرف كيف تفكر او كيف تفكرون.

وحين يتقدم بنا الوقت ويأخذ منا الانهاك كل مأخذ، يلتفت الطبيب الصديق إلى الفقرة الأخيرة الروتينية والأكثر املالاً سائلاً: خير إن شاء الله. مستفسراً عن شكواي. وقد حدث في مرة، وكانت الأخيرة التي زرت فيها عيادته، ان اشتدت عليّ الام اعصاب الاسنان، وحين شكوت له مُرّ الشكوى مما انا فيه، إذا به «يصارحني» بعد أن فتحت فمي، بانه بات يعرفني جيداً جداً. وأن الأمر محض مسألة «نفسية».

كان هذا «التشخيص الدقيق» هو السبب المباشر لانتقالي إلى الطبيب الشاب خريج كوبا، الذي استمع مني إلى الروايتين، دون أن يبدي استغراباً. اكتفى فقط بالابتسام وهز الرأس. ولا بد أن حكايات ووقائع وأسراراً قد تداعت إلى ذهنه وطافت في ذاكرته، ولم يفصح عنها حرصاً على دواعي الزمالة وسمعة المهنة. على انني نجحت في تحميله ضمناً ومسبقاً، مسؤولية أي لجوء لقلع ما تبقى من اسناني العزيزة، أو تركي تحت وطأة آلام مبرحة. وهكذا كان.

وبعيداً عن التطبيب، تحادثت مرة مع مستشار قانوني، ليس بعيداً أبداً عن المعترك السياسي. فاتحني بأن مؤتمرات اتحاد المحامين العرب التي شارك في بعضها، تزخر على الدوام بخطابات طويلة عصماء، يلقيها محامون منافحون غير متفرغين للمهنة، ومنتدبون لمهمات عليا. وما أن ينتقل الأمر في تلك المؤتمرات بعد طول تلخين، إلى البحث في شؤون المهنة، حتى تأخذ نسبة غير قليلة من المؤتمرين، أما بالتسرب خارج القاعة، او التثاؤب على المقاعد، لأن موضوعات كهذه لا تثير لديهم أي حماس، ولا تحرك شيئاً من كوامن شعورهم بالمسؤولية القومية. ومع أن مهنة المحاماة هي من أكثر المهن اتصالاً بالحقوق والاحكام ومقاييس العدالة مما يجعلها شديدة الاتصال بعالم السياسة حتى أن السلطة القضائية توازي في «سلطانها» السلطة التنفيذية، مع ذلك فإن مقاربات الشأن السياسي لا تتم في مؤتمرات كتلك من زاوية التخصص أو من منطلقات قانونية، بل من منظور السياسة الشفوية المباشرة الخطابية، العابرة للدول والمجتمعات والخصوصيات، والتي لا صلة لأزمة تربطها بعالم القانون، او بطبيعة المؤتمر المنعقد.

لقد سادت منذ نحو ثلاثة عقود، ظاهرة التسييس المفرط لكل شيء، وطغت على مناحي الحياة وانشطتها كما على المفاهيم والتصورات. تنامت الظاهرة بعد حزيران (يونيو) ١٩٦٧، إذ أصبح الجميع منهمكين فجأة بالانتقام من الحرمان السابق من مزاولة السياسة. وبدأ الجميع مدعوين لاتخاذ مواقف فورية واضحة، ليس من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فقط بل من الأمم المتحدة ومنظمة عدم الانحياز، ومن كل انقلاب افريقي أو اميركي - لاتيني، ومن البورجوازيات الكبيرة والصغيرة والكومبرادور، ومن مهنة النقابات، والالتزام في الأدب والثقافة السائدة التي تفرزها الطبقة السائدة، والعمل بلا هوادة من أجل مشروع نهضوي لا مراء فيه، وتحرير المرأة تحريراً لا رجعة فيه إلى البيت، وبناء انسان جديد من طراز مختلف، ومواجهة مختلف الأفكار الغيبية والبورجوازية والانعزالية وجهاً لوجه. وليس ذلك بحد ذاته، بأمر مستغرب، في منظور مرحلة بعينها، ساد فيها ضغط الهزيمة، ونازع التفتيش المحموم والمتعجل عن بدائل.

الغريب هو الانهماك التام في الهم السياسي إلى حد الهوس والرتابة المرضية، وبعد انقلاب الظروف والأحوال، بما في ذلك الظروف الخاصة لهذا وذاك، وعلى حساب المعايير الأخرى سواء المتعلقة بالمهنة والتخصص، او بأحكام التقييم. ويبلغ الأمر حد الكاريكاتير بربط تحقيق أدنى الحاجات والتطلبات اليومية، باتخاذ موقف نقدي من النظام، كأن يكون الغش في صناعة الخبز ناجماً بالضرورة عن خيارات الدولة الاقتصادية. او أن تنسب فوضى حركة السير إلى الفساد السياسي مباشرة. ثم يبلغ الحال مبلغ الباطنية المقيتة حين تجد أن متشدقين بمصالح الأمة وحقوق الجماهير، هم من الأكثر سعياً إلى النهب ومراكمة الأموال والسعي الرخيص إلى الشهرة. ولا يعدم هؤلاء التلاميذ ومشايعين يتنكبون طريق اساتذتهم لبلوغ مرتبة الجمع بين الامجاد.

ومرض الانهماك الكلامي في الهم السياسي، واحالة كل شيء إلى المعايير السياسية، هو مرض اختزال الحياة والبشر، إلى بُعد واحد وحيد، يتحول الجميع معه إلى كائنات وحيوانات سياسية لا تملك من أمرها شيئاً إذ أن تحيزاتها السياسية «المضمرة» وفق هذا المنظور، تحدد سلفاً مغزى كل شيء، وتضع له سقفاً غير قابل للاختراق.

وبدل أن تجري الحياة في مجرى طبيعي وتدور دورتها الطبيعية، وينصرف كل إلى دوره وموقعه وعمله، ويسعى بموازاة ذلك لنيل حقوقه وحقوق سواه، وأداء التزاماته كمواطن سياسي وعضو اجتماعي وشريك في الحياة العامة. بدلاً عن ذلك يجري تصنيف الناس وانشطتهم بمقاييس سياسية محضة، ودعوتهم للانخراط في المعترك والانقطاع إليه وتبخيس أي شأن أو نشاط آخر، وطمس كل استقلالية له عن السياسة.

ونتيجة هذا الاختزال، هو بُعد افقار الحياة والملكات الروحية للناس، وكذلك تشويه صورة وفحوى السياسة ذاتها، بما هي علم ضبط وإدارة الصراعات والتوافقات والارتقاء بها وتحولها إلى ضرب من اللجاجة والاستعراض، والعصاب الفردي والهواية الكسولة والجماعي، والانصراف عن تلبية حاجات وتنمية قدرات الافراد والمجتمع، بداعي البحث عن حلول كلية وجذرية.

محمود الريماوي

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٥	٥/٤	٥/٣	٥/٢	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	عطلة	عطلة	١٧٠٨٨,٦٦	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز*	٤٣٤٣,٤٠	٤٣٥٩,٦٦	٤٣٧٣,١٥	٤٣٢٨,٨٨	٤٣٧٣,١٥	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٣٥١,٧٠	٣٣٦٤,٣٠	٣٣٦٢,٦٠	٣٣٤٨,٢٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٣٣,٨٣	٢٠٤٤,٧٩	٢٠٢٨,٦٨	٢٠٣٥,٩٢	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٢٨,٢٩	١٩٤٦,٠٤	١٩٧١,٠٧	١٩٣٦,٨٥	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٧٣٨,٧٠	١٧٣٠,٥٦	١٧١٦,٨٥	١٧١٣,٦٨	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٣٣٣,١٧	٨٣١٩,٧٥	٨٢٩٩,٩٧	٨٢١٢,١١	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٥٨,٨٠	٢٠٦٩,٩٨	٢٠٦٦,٣٥	٢٠٧٠,٥١	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٦٥,٩٠	٢٠٦٥,٤٠	٢٠٣٧,٦٠	٢٠٢٦,٣٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	465	-2	489	381
ALLIED COLLOIDS	133	3	155	111
ALLIED DOMECQ	549	-6	632	493
ANGLIAN WATER	493.5	-4	602	446
ARGOS	423	1	423	307
ARGYLL GROUP	290	-3	315	230
ARJO WIGGINS APL.	270	-4	305	221
ASDA GROUP	77.5	-1	82.5	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	636	1	654	500
ASSD.BRIT.PORTS	289	1	292	229
BAA	481	2	522	419
BANK OF SCOTLAND	218	-1	226.5	174.5
BARCLAYS	640	-7	661	500
BASS	560	-5	593	488
BAT INDS.	474	2	477	372
BBA GROUP	216	3	224	174
BET	120	1	133.5	99
BICC	331	-7	460	303
BLUE CIRCLE IND.	296	3	322	256
BOC GROUP	745	-4	765	670
BOOKER	414	1	460	374
BOOTS	518	-11	582	458.5
BOWATER	465	-1	500	388
BPB INDUSTRIES	271	-1	348	268
BRIT.AEROSPACE	534	-3	549	420
BRIT.PETROLEUM	455.5	-3.5	459	377
BRIT.SKY BCAST.	270	5	275.5	243
BRITANNIC ASR.	527	-2	529	372
BRITISH AIRWAYS	419	-3	437	344
BRITISH GAS	303.5	-3.5	316.5	253
BRITISH LAND	375	0	432	345
BRITISH STEEL	170.5	-1	172.75	131
BRITISH TELECOM.	399	-0.5	408	353.5
BTR	332.5	-2	399	275.5
BUNZL	193	4	193	141
BURMAH CASTROL	892	0	916	784
BURTON GROUP	75.5	0	79.25	54
CABLE & WIRELESS	406	-1.5	478	354
CADBURY SCHWEPPS	453	-1	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	206	0	227	188
CARADON	242	-3	333	226
CARLTON COMMS.	955	-8	963	797
CHARTER	829	-1	836	638.27
CHUBB SECURITY	311	0	387	278
COATS VIYELLA	210.5	0.5	240.5	167
COMMERCIAL UNION	569	-7	577	473.5
COMPASS GROUP	332	-1	350.5	307
COOKSON GROUP	233	0	274.79	188
COURTAULDS	454	-1	549	403
DAILY MAIL'A'	1135	-3	1255	870
DALGETY	433	-2	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	369	5	434	269
DE LA RUE	900	2	1052	827
DELTA	484	-6	579	421
DIXONS GP.	237	-1	247	170
EAST MIDL.ELTY.	649	3	890.91	561
EASTERN GROUP	622	-4	863	560
ELECTROCOMPONENTS	546	-1	547	443
EMAP	435	-1	439	356
ENG.CHINA CLAYS	371	0	425.69	321
ENTERPRISE OIL	415	0	447	372
EUROTUNNEL UNITS	198	2	401.14	184
FARNELL ELTN.	585	0	594	492
FISONS	188.5	1.5	188.5	105.5
FKI	160.5	-3.5	204	135.5
FORTE	237	2.5	249	209.5
GENERAL ACCIDENT	569	-8	613	491
GENERAL ELEC.	308	-4.5	320	259.5
GKN	637	-3	657	544
GLAXO WELLCOME	732	-7	741	532
GLYNWED	338	-6	390	293
GRANADA GROUP	564	-8	581	476
GRAND MET.	399	-1.5	491	355
GREENALLS GP	465	1	475	400
GT.UNIV. STORES	600	-4	614	496
GUARDIAN RYL EX.	189	-1	201	161
GUINNESS	470	-2	503	405
HAMMERSON	326	-3	405	304
HANSON	237	0.5	268.5	220.25
HARRISONS &CROS.	156	1	192	136
HAYS	308	-2.5	311.5	261
HEPWORTH	303	-1	372	265
HILLSDOWN HDG.	180	-5	189	152
HSBC HOLDINGS	747	0	794.5	589
HSBC HOLDINGS (L)	731	2	808	578
IMI	316	0	364	286
IMPL HM.INDS.	750	1	868	670
INCHCAPE	314	-2	548	278
JOHNSON MATTHEY	545	-3	603	491
KINGFISHER	467	-3	591	389
KLEINWORT BENSON	650	5	661	427
KWIK SAVE GP.	577	4	649	520
LADBROKE GROUP	184	1	199	147
LAND SECURITIES	581	-2	678.5	545
LAPORTE	724	0	817	626
LASMO	173	-3	177	134
LEGAL & GENERAL	474	-4	485	408
LLOYDS ABBEY LF.	378	-2	382	313
LLOYDS BANK	649	-3	658	522
LONDON ELTY.	636	-2	774	535
LONRHO	166.5	0	166.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	194	-3	211	158
M&G.GROUP(HDG.)	1136	-3	1139	794
MAI	266	-1	289.5	218
MANWEB	675	0	879	634
MARKS & SPENCER	422.5	-4	438	369
MEDEVA	242	0	257.5	121.5
MEPC	384	1	482	354
MERCURY ASSET	887	9	887	538
MFI FURNITURE	129	1	167.5	110
MIDLANDS ELTY.	644	5	840	547
MORGAN CRUCIBLE	340	0	374	300
MORRISON(WM)SPMK	144	-1	149	118
NAT.WSTM.BANK	540	-4	553.5	424
NATIONAL POWER	450	-2	518	406.5
NEWS INTL. RV.	309	-4	313	201
NEXT	312	-3.5	322	231
NFC	171	-3	224	146
NORTH WEST WATER	563	-1	602	457
NORTHERN ELEC.	805	-5	1128	601
NORTHERN FOODS	193	-2	234	182
NORWEB	655	1	863	587
PEARSON	590	-8	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	580	-1	708	551
PILKINGTON	182	1	199	143
POWERGEN	482	-1	600	450
PROVIDENT FINL.	568	3	568	417
PRUDENTIAL CORP.	321	-3	337	275
RACAL ELECTRONIC	254	0	261	203
RANK ORG.	421	1	426	356
RECKITT & COLMAN	660	3	677.07	529
REDLAND	428	8	562	410
REED INTL.	837.5	3.5	879	714
RENTOKIL GROUP	257	-2	261	199.5
REUTERS HOLDINGS	475	-9	523	408
RJB MINING	404	2	431	318
RMC GROUP	1050	15	1050	807
ROLLS-ROYCE	178	-3	202.5	148
ROTHMANS UNITS	610	0	611	337
ROYAL IN.HDG.	310	-5	317	234
RTZ CORP.	799	-5	904	721
RUGBY GROUP	115	-4	152	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	421.5	-4.5	459	378
SAINSBURY (J)	430	-2	457	364.5
SALVESEN(CHRIS.)	267	2	296	229
SCHRODERS	1588	-7	1653	1138
SCOT.& NEWCASTLE	547	-4	554	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	325	-1	427	304
SCOTTISH POWER	343	-2	438	312
SEARS	108.5	-1.5	128	96.5
SECURICOR GP.'A'	909	0	1059	785
SECURITY SER.	795	0	829	607
SEDGWICK GROUP	161	-1	206	141
SEEBOARD	373	-1	485	305
SEVERN TRENT	526	-3	606	462
SHELL TRANSPORT	758	4	758	677
SIEBE	575	0	630	499
SLOUGH ESTATES	212	1	265	208
SMITH & NEPHEW	173.5	0.5	173.5	138.5
SMITH (DAVID S)	571	0	571	473
SMITH(WH)GROUP	409	-3	520.5	403
SMITHKLINE BHM.A	502	1	527	375
SMITHS INDS.	492	-1	504	411
SOUTH WLS.ELTY.	684	5	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	661	2	885	556
SOUTHERN ELEC.	639	-6	835	542
SOUTHERN WATER	590	-3	632	468
STD.CHARTERED	317	0	317	229
STOREHOUSE	240.5	-3.5	248	189
SUN ALL.GP.	337	-3	352	284
T & N	159	-3	260	144
TARMAC	120	-1	165.5	100
TATE & LYLE	437	2	453	393
TELEWEST COMMS.	151	2.5	188.5	148.5
TESCO	269.5	-2.5	279.5	209
THAMES WATER	482	-3	555	434.5
THORN EMI	1191	13	1191	963
TI GROUP	375	-3	412	332
TOMKINS	242.5	-2.5	249	203
TRANSATLANTIC HD	335	0	390	303
TSB GROUP	250	-1	255	198
UNIGATE	382	1	409	319
UNILEVER	1236	-7	1253	959
UNITED BISCUITS	348.5	-2.5	365	294
UNITED NWSP.	517	2	653	471
VENDOME LUXURY U	476	-3	539	426
VODAFONE GP.	198	1.5	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	842	15	842	569
WASTE MAN.INTL.	270	0	633	245
WELLCOME	1069	-4	1073	543
WELSH WATER	606	-5	716	552
WESSEX WATER	285	7	336	260
WHITBREAD	581	-1	582.5	496
WILLIAMS HDG.	337	-4	373	310
WILLIS CORROON	157	-2	239	133
WOLSELEY	350	1	436.5	329
WPP GROUP	114.5	1.5	126	99
YORKSHIRE ELTY.	656	-6	901.98	604
YORKSHIRE WATER	550	2	609	460.5
ZENECA	920	6	920	675

FRANCE

ACCOR	593	11	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	170.5	3.5	270.5	151.5
AIR LIQUIDE	772	-4	810	669.09
ALCATEL ALSTHOM	469.1	0.4	689	387.5
ALCATEL CABLE	382.9	3.9	665	346.4
AXA	267	-1	278	206.4
BANCAIRE	553	9	600	453.3
BIC	809	0	831	570
BNP	250.3	0	272.5	215.5
BON MARCHE	874	0	944	726
BOUYGUES	607	-9	677.35	505
CANAL +	653	-15	1006	575
CAP GEMINI SOGETI	177.9	-1.1	198.8	142.3
CARNAUDMETALBOX	180	-0.4	195.9	160.1
CARREFOUR	2445	-28	2524	1760
CASINO GUIPCHN.	145	-1.9	173.4	129
CASTORAMA DUBOIS	810	0	824	638
CCF	216.4	-0.8	246.7	195.3
CETELEM	1076	6	1260	860
CGIP	1091	-45	1320	960
CHRISTIAN DIOR	449.3	0	466.4	377
COMPT. MODERNES	1485	-28	1530	1224
CR.FONC.FRANCE B	640	-31	1168	488
CR.LOCAL DE FRANCE	423.7	-0.8	440	353
DANONE (EX-BSN)	807	-7	895	692
DOCKS DE FRANCE	740	-6	797	617
EAUX (GEN.DES)	521	0	687.5	425
ELF AQUITAINE	401.5	-3.6	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	741	1	949	676
EURO-DISNEY SCA	15.45	0.15	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	15.7	0.1	38.85	14.65
FINAXA	1135	-8	1193	907
GAN	175	1	452	143
HAVAS	425.1	-4.9	472.7	348.9
HERMES INTL.	649	10	649	522
IMETAL	514	-14	650	451
LAFARGE COPPEE B	372.8	-5.2	469	329.4
LAGARDERE GROUPE R	111	-1.1	147.2	105.9
LEGRAND	7250	60	7690	5540
LVMH	937	-13	953	746.36
LYONNAISE DES EAUX	498.5	-7.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	108.5	-2.2	137	100
MICHELIN B R	218.2	-2.9	260	188.5
MOULINEX	116	0.1	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	954	-16	1148	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1269	-30	1332	1031
PARIBAS A	315.1	2.8	424	268
PECHINEY INTL.	127.9	0.4	175.4	112.3
PERNOD-RICARD	317.5	-3.3	354.2	287.5
PEUGEOT S.A.	713	-14	906	629
PINAULT PRINTEMPS	1102	-28	1155	800
POLIET	451.4	-0.6	456	350
PROMODES	1160	-4	1188	824
RENAULT	171.6	-2.5	184.9	157.3
RHONE POULENC A	118.1	-2.1	153	108.9
ROUSSEL-UCLAF	697	-10	730	545
SAGEM	2699	-1	2970	2400
SAINT GOBAIN	631	-23	719	568
SAINT-LOUIS	1565	-10	1730	1291
SANOFI	280.6	7.5	284.5	200.5
SCHNEIDER	376.5	-3.3	456	328
SEB	538	19	582	448
SEGA ENTREPRISES (FF	230	3.9	432.5	221.2
SIDEL	1500	10	1504	791
SOCIETE GENERALE	538	-8	647	469
SUEZ(CIE.)	247.3	1.3	332.3	225.3
SYNTHELABO	236.2	-5.3	256.8	185
THOMSON-CSF	129.7	1	182.2	123.5
TOTAL 'B'	310	-8.2	359	257
TV.FSE.1 (TF1)	468.5	-1	546	423.5
UAP (CIE.)	136.6	-1.4	160	110.3
UGINE SA	358	2	415.5	295
VALEO	286.1	0.5	301	235
WORMS ET CIE R	249.9	-0.1	290	230

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	880	-10	1360	880
AEG AG	121	-5.7	195.7	121
ALCATEL SEL	280	-5	411	260
ALLIANZ LEBENS.	1400	10	1816.24	1350
ALLIANZ REGD.	2540	-23	2645.97	2124
ALTANA	725	-3	749	586
ASEA BROWN BOVERI	685	2	780	620
ASKO	642.5	-27.5	1058	535
BADEN-WUERTT.BANK	668	4	710	649
BADENWERK	498	-1	508	488
BANKGESELLSCHAFT BER	325	6	408	314
BASF	308.3	-5.5	334	277
BAYER	336	-7.6	389.5	330.2
BAYER.HYPBK.	370	-0.5	468.45	359.5
BAYERISCHE VBK.	399.5	4	510.58	383.43
BEIERSDORF AG	1013	-7	1105	915
BERLINER KRAFT&LICHT	286.5	-0.5	308	253.5
BHF BANK	376.5	1	440	356
BILFINGER & BERGER	686	6	894.5	590
BMW	727.5	-3	924.2	675
BUDERUS	725	-22.5	764.5	590
COLONIA KONZERN REGD	1015	10	1393.9	970
COMMERZBANK	337	-0.3	365.5	302.5
CONTIGAS	508	-2	544	472
DAIMLER-BENZ	643	-3.5	887.41	607
DEGUSSA	428.5	-1	540.5	389
DEUTSCHE BANK	682.5	-7	793.5	646.8
DRESDNER BANK	386.5	-3	417.5	347.5
DT.LLOYD VERS.	3250	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	700	-1	806	648
DT.SB-KAUF	2090	-40	2420	1925
FORD-WERKE	750	0	880	730
FPB HOLDING	315	4	360	291
FR.KRUPP-HOESCH KRU	202	-0.5	238	190.5
GEHE	584.5	-15.5	610	506
HAPAG LLOYD	980	0	1060	680
HEIDELB.ZEMENT	1135	5	1320	1000
HENKEL PREF.	550	-8	646	510
HEW	297	0	297	190
HOCHTIEF	790	3	1033	708
HOECHST	296.5	-6.2	367.5	279.2
HOLZMANN PH.	692	-7	865	638
IKB DT.INDUSTRIEBANK	250	-6	298.55	250
ISAR AMPERWERKE	520	0	675	510
KARSTADT	596	-8	646.5	525
KAUFHOF	481	-9.5	550	432
LEIFHEIT	710	0	800	600
LINDE	809.5	0.5	912.19	725
LUFTHANSA	181	-3.4	215.77	157.15
MAN	355	-1.5	467	326
MANNESMANN AG	391	-8.5	477.3	354.5
METALLGESELLSCHAFT	28	-0.2	57	21.6
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2785	15	3222	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	400	0	421	380
PREUSSAG	399.8	-3.2	498.5	387.5
RHEINELEKTRA	1130	2	1494.5	1000
RWE	461	-4	480	402.5
RWE PREF.	369.5	-2	383.5	330.1
RWE-DEA	385	0	420	375
SAP	1455	-40	1495	614
SAP PREF.	1425	-35	1460	559
SCHERING	939	16	1138	876
SIEMENS	669	-9	737.5	598.5
SPRINGER.AXEL R	677	-3	685	610
SUEDZUCKER	760	8	800	650
THUEGA	501	-7	561.56	477
THYSSEN	262.3	-7.1	326	245
VEBA	525.7	-2	557.6	469.1
VEW (B)	450	-24	474	324
VIAG	517.5	-1	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1095	0	1440	1005
VICTORIA VERS.	1150	0	1330	1100
VOLKSWAGEN	389	-9.8	529	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	304	-5	419.8	264
WUERTT.VERS.BET.	890	4	1244	850

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3500	0	3500	2800
ADIA B	227	0	272	198
ALUSUISSE B	650	7	710	605
ALUSUISSE R	648	7	707	602
ARES-SERONO B	620	0	792	584
BAER HOLDING B	1295	5	1510	1100
BALOISE R	2560	35	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	313	0	325	313
BK VISION B	1240	15	1591.56	1140
BROWN BOVERI B	1164	4	1325	1023
BROWN BOVERI R	227	1	250	199
BUEHRLE R	106	2	154	89
CIBA-GEIGY B	788	4	915	705
CIBA-GEIGY R	787	2	872	703
CS HOLDING B	505	4	614.37	454
CS HOLDING R	101.5	1	121.35	90.75
ELEKTROWATT B	307	-1	379	280
ELVIA INS B	3900	0	3900	1560
EMS-CHEMIE B	4140	50	5090.97	3485
HELVETIA INS R	580	15	630	550
HOLDERBANK B	936	0	1068	782
HOLDERBANK R	192	2	213	154
LANDIS&GYR R	685	0	930	625
LLB B	304	2	353	295
MERKUR R	325	3	379	305
MOTOR-COLUMBUS B	2000	15	2000	1580
NESTLE R	1134	-10	1268	1070
PARGESA B	1310	-20	1720	1230
PHARMA VISION B	4315	15	5140	3640
PIRELLI INTL. B	150	6	225	120
RICHEMONT B	1300	20	1370	1020
ROCHE B	12325	225	12900	10800
ROCHE GSH.	6990	0	6990	5260
SANDOZ B	778	5	778	639
SANDOZ R	762	3	762	612
SMH B	628	5	845	550
SMH R	141.5	0.5	182	124.5
SULZER R	727	7	1000	649
SURVEILLANCE B	1925	-5	2180	1620
SURVEILLANCE R	355	0	410	319
SWISS BANK CO B	375	5	426	338
SWISS BANK CO R	188	3	212	166.5
SWISS RE. R	814	7	814	515
SWISSAIR R	695	-10	888	605
UNION BANK B	1090	13	1290	1001
UNION BANK R	248	2	335	228
WINTERTHUR IN. B	698	5	750	609
WINTERTHUR IN. R	678	3	710	566
ZURICH IN. B	1252	2	1408	1129
ZURICH IN. R	1263	6	1415	1128

JAPAN *

ACOM	2500	-	5800	2220
AISIN SEIKI	1050	-	1510	1020
AJINOMOTO	1030	-	1370	963
ALL NIPPON AIRWAYS	1010	-	1200	902
AMWAY JAPAN	3200	-	4700	2550
ASAHI BANK	1090	-	1250	920
ASAHI BREWERIES	1050	-	1180	942
ASAHI CHEMICAL	652	-	807	555
ASAHI GLASS	1110	-	1290	1010
ASHIKAGA BANK	650	-	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	8930	-	14400	8500
BANK OF TOKYO	1570	-	1690	1210
BRIDGESTONE	1330	-	1690	1260
CANON	1380	-	1800	1330
CHIBA BANK	870	-	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	470	-	682	447
CHUBU ELEC.POWER	2420	-	2780	2200
CHUGOKU BANK	1630	-	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2320	-	2640	2060
COSMO OIL	615	-	881	572
DAI NIPPON PRINTING	1420	-	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1820	-	2030	1550
DAIEI	1070	-	1820	1000
DAIICHI PHARM.	1380	-	1600	1330
DAINIPPON INK	445	-	560	385
DAIWA BANK	850	-	1110	762
DAIWA HOUSE	1420	-	1580	1310
DAIWA SECURITIES	1070	-	1860	878
DDI	744000	-	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	438000	-	529000	412000
EBARA	1350	-	1800	1210
EISAI	1520	-	1840	1400
FAMILY MART	4100	-	5641.66	3710
FANUC	3810	-	4890	3420
FUJI BANK	2090	-	2440	1690
FUJI ELECTRIC	440	-	598	409
FUJI PHOTO FILM	2050	-	2360	1900
FUJISAWA PHARM.	1100	-	1170	968
FUJITSU	865	-	1170	785
FUKUOKA,BANK OF	762	-	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	517	-	775	470
GENERAL SEKIYU	984	-	1050	860
GUNMA BANK	1030	-	1200	953
HACHIJUNI BANK	1110	-	1230	1000
HANKYU	511	-	624	498
HEIWA CORPORATION	2290	-	2860	2050
HINO MOTORS	762	-	1030	670
HIROSHIMA BANK	595	-	675	491
HITACHI	858	-	1110	814
HITACHI METALS	1010	-	1330	940
HITACHI ZOSEN	407	-	585	393
HOKKAIDO ELEC.POWER	2330	-	2730	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	311	-	520	284
HOKKOKU BANK	800	-	940	700
HOKURIKU BANK	632	-	776	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2270	-	2650	2080
HONDA MOTOR	1400	-	1950	1300
HOYA	2380	-	2660	1810
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2720	-	3300	1940
ISETAN	1330	-	2200	1250
ISHIKAWAJIMA	394	-	516	365
ISUZU MOTOR	402	-	559	370
ITO YOKADO	4550	-	5640	4140
ITOCHU CORPORATION	567	-	763	501
JAPAN AIRLINES	600	-	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	11000	-	17900	9420
JAPAN ENERGY	356	-	492	309
JAPAN TELECOM	1960000	-	3874999	1649999
JAPAN TOBACCO INC	800000	-	1110000	775000
JOYO BANK	750	-	915	681
JUSCO	1820	-	2450	1560
KAJIMA	858	-	1030	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2330	-	2720	2070
KAO	1040	-	1240	983
KAWASAKI HEAVY IND.	356	-	488	330
KAWASAKI STEEL	350	-	457	306
KEIHIN ELEC. EXPRESS	600	-	685	550
KEIO TEITO ELEC.	542	-	600	507
KEYENCE	8900	-	11900	8550
KINDEN (OK)	1670	-	1863.62	1390.9
KINKI NIPPON RAILWAY	785	-	855	740
KIRIN BREWERY	1020	-	1260	911
KOBE STEEL	253	-	335	226
KOKUSAI DENSHIN	7550	-	12400	6950
KOKUSAI SECURITIES	1190	-	2120	935
KOKUYO	2300	-	2780	2010
KOMATSU	672	-	993	574
KUBOTA	615	-	759	582
KUMAGAI GUMI	463	-	595	410
KURARAY	1000	-	1240	963
KYOCERA	6520	-	7510	6000
KYOWA HAKKO	938	-	1010	814
KYUSHU ELEC. POWER	2400	-	2680	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1760	-	3210	1720
LONG-TERM CREDIT	900	-	1220	724
MARUBENI	475	-	578	418
MARUI	1290	-	1990	1210
MATSUSHITA COMMS.	1890	-	2900	1790
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1020	-	1180	953
MATSUSHITA ELECTRIC	1380	-	1920	1250
MATSUSHITA KOTOBUKI	1850	-	3640	1800
MAZDA MOTOR	385	-	641	371
MITSUBISHI BANK	2170	-	2810	1850
MITSUBISHI CHEMICAL	496	-	583	438
MITSUBISHI CORP.	1070	-	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	590	-	734	590
MITSUBISHI ESTATE	1020	-	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	608	-	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	432	-	575	384
MITSUBISHI MOTORS	779	-	995	761
MITSUBISHI OIL	931	-	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1440	-	1820	1140
MITSUI & COMPANY	720	-	883	618
MITSUI FUDOSAN	996	-	1300	910
MITSUI MARINE	653	-	883	560
MITSUI O S K LINE	304	-	450	286
MITSUI TOATSU	366	-	449	315
MITSUI TST.BANKING	955	-	1380	751
MITSUKOSHI	778	-	1100	700
MURATA MANUFACTURING	3370	-	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	475	-	580	451
NANKAI ELEC.RY. (OK)	649	-	910	635
NATIONAL HOUSE	1730	-	1920	1400
NEC	929	-	1300	867
NEW OJI PAPER	920	-	1090	869
NGK INSULATORS	845	-	1120	751
NICHIDO FIRE&MARINE	680	-	907	644
NICHIEI (OK)	5460	-	8354.54	4180
NIKKO SECURITIES	849	-	1440	701
NINTENDO	5600	-	7290	4700
NIPPON CREDIT BANK	490	-	709	432
NIPPON EXPRESS	820	-	1090	794
NIPPON FIRE	565	-	802	525
NIPPON MEAT PACKERS	1210	-	1550	1130
NIPPON OIL	592	-	780	530
NIPPON PAPER INDS.	660	-	783	558
NIPPON STEEL	339	-	403	306
NIPPON YUSEN	540	-	666	500
NIPPONDENSO	1700	-	2120	1650
NISHI NIPPON BANK	750	-	839	669
NISHIMATSU	1010	-	1240	930
NISSAN MOTOR	614	-	900	607
NISSHIN STEEL	430	-	516	350
NISSHO IWAI	424	-	554	403
NKK CORPORATION	235	-	301	217
NOMURA SECURITIES	1680	-	2550	1460
NSK CORPORATION	615	-	793	558
NTT	751000	-	930000	690000
OBAYASHI CORPORATION	702	-	842	623
ODAKYU ELECTRIC RY.	717	-	772	657
OKI ELECTRIC	605	-	817	527
OMRON (OK)	1650	-	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4120	-	5240	4110
OSAKA GAS	352	-	508	332
PIONEER ELECTRONICS	1770	-	3040	1700
PROMISE	3860	-	7060	3570
RICOH	787	-	1010	735
ROHM (OK)	3860	-	4640	3060
SAKURA BANK	1140	-	1490	1000
SANKYO (1ST)	2020	-	2309.15	1872.77
SANWA BANK	1910	-	2340	1570
SANYO ELECTRIC	484	-	603	437
SAPPORO BREWERY	844	-	995	781
SECOM	5440	-	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	3930	-	7920	3850
SEIBU RAILWAY	3580	-	4530	2750
SEKISUI CHEMICAL	1060	-	1150	935
SEKISUI HOUSE	1100	-	1330	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6000	-	7509.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	976	-	1100	925
SHARP CORPORATION	1360	-	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2320	-	2620	2110
SHIMIZU	923	-	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	1650	-	2300	1460
SHIONOGI	839	-	994	720
SHISEIDO	1040	-	1270	981
SHIZUOKA BANK	1230	-	1490	942
SHOWA DENKO	314	-	383	274
SHOWA SHELL	1090	-	1530	956
SONY	4300	-	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4300	-	6600	3980
SUMITOMO BANK	1840	-	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	478	-	580	423
SUMITOMO CORPORATION	855	-	1100	742
SUMITOMO ELECTRIC	1130	-	1600	1000
SUMITOMO MARINE	724	-	1020	683
SUMITOMO METAL	283	-	367	245
SUMITOMO METAL MINES	777	-	998	665
SUMITOMO TRUST & BAN	1280	-	1790	1040
SUZUKI MOTOR	920	-	1510	867
TAISEI	591	-	724	534
TAISHO PHARM.	1590	-	2080	1510
TAKEDA CHEMICAL	1120	-	1280	1020
TDK	3920	-	5030	3820
TEIJIN	470	-	604	417
TOBU RAILWAY	561	-	695	520
TODA CORP	880	-	985	733
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2390	-	2830	2190
TOKAI BANK	1100	-	1410	928
TOKIO MARINE & FIRE	1000	-	1370	945
TOKYO ELECTRIC POWER	2720	-	3330	2510
TOKYO ELECTRON	2600	-	3360	2400
TOKYO GAS	383	-	555	357
TOKYO STEEL	1810	-	2740	1680
TOKYU	601	-	809	538
TONEN CORPORATION	1620	-	1620	1270
TOPPAN PRINTING	1250	-	1550	1050
TORAY	600	-	783	545
TOSHIBA	565	-	870	545
TOSTEM CORPORATION	3110	-	3500	2660
TOTO	1410	-	1870	1240
TOYO SEIKAN	3020	-	3440	2630
TOYO TRUST&BANKING	889	-	1330	700
TOYODA AUTO LOOM	1570	-	2060	1420
TOYOTA MOTOR	1730	-	2230	1630
UBE INDUSTRIES	352	-	432	315
UNY	1460	-	1820	1400
YAMAGUCHI BANK	1660	-	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	590	-	1000	530
YAMANOUCHI PHARMS.	1920	-	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	960	-	1218.17	899.99
YAMAZAKI BAKING	1590	-	2170	1510
YASUDA FIRE	604	-	868	556
YASUDA TRUST	704		1030	563
YOKOHAMA,BANK OF	785	-	958	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	6.4	0.1	6.5	3.38
AMOY PROPERTIES	6.4	-0.05	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	20.6	0.1	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	10.2	-0.1	13.25	10.2
CHEUNG KONG HDG.	32.9	0.3	40.7	24.85
CHINA LT.& POWER	36.5	0.4	43	30.4
CHINESE ESTATES (HK$	5.2	-0.05	8.7	4.47
CITIC PACIFIC	19	0.05	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	0	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	19.9	0.15	27.4	16.9
GUOCO GROUP	30.2	0.7	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.35	0	15	9.5
HANG SENG BANK	51	-0.25	60	42.6
HEND.INV.	5.5	0.1	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	39.4	0.4	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	11.05	-0.1	13.92	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	9.15	-0.25	12.7	7
HK.LAND HDG. DELIST	16.9	0	23.8	13.6
HK.TELECOM	15.05	0	17	13.25
HONG KONG ELECTRIC	23.1	0	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.55	-0.05	8.15	5.05
HSBC HDG. (HK$)	90.75	-0.5	95.75	71.25
HSBC HOLDINGS (S$)	90.95	0	91.4	71.2
HUTCHISON WHAMP.	34	0.5	39.2	25.05
HYSAN DEV.	16.2	0.1	25	13.55
NEW WORLD DEV.	19.15	0.15	28.25	15.25
SINO LAND CO.	5.3	0.05	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	49.7	-0.1	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.25	0.05	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	50.25	0.25	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	29.1	-0.4	37.7	25.6
WHARF HDG.	23.15	0.15	34.8	21.25
WHEELOCK	12.1	0.1	19.3	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.8	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	8.7	0.1	8.75	7.2
CITY DEVELOPMENT	8.15	0	8.9	5.75
CYCLE & CARRIAGE	11.7	0	14.2	9.55
DBS LAND	4.08	0.12	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.3	0	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.1	-0.3	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	25	0	29.1	24
KEPPEL BANK OF SING.	3.82	-0.08	4.52	3.82
KEPPEL CORPORATION	11.3	0	13.5	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.6	0	11.9	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.2	0	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.45	-0.2	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	-0.1	8.9	7.3
SINGAPORE AIRLINES	7.6	-0.2	9	7.3
SINGAPORE LAND	8.75	-0.05	9.6	6.8
SINGAPORE PRESS HDG.	15.5	-0.1	17.1	14
SINGAPORE TELECOM	2.78	0	3.58	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	2.73	-0.04	3.58	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.48	0	5.55	3.48
TAT LEE BANK	4.24	0	4.84	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.33	0.01	1.52	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	11.4	0.1	11.5	9.5
UNITED OVERSEAS LAND	2.56	-0.11	3.1	1.99

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	26.5	-0.5	31	20.3
DCB HOLDINGS	6.2	0.3	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.5	0.3	20	15.8
GENTING	23.3	0.3	24.8	18.67
GOLDEN HOPE PLTN.	4.18	-0.02	5.25	3.68
HICOM HOLDINGS	4.68	-0.06	7.65	4.68
KUMPULAN GUTHRIE	3.56	-0.06	5	3.06
LAND & GENERAL	7.15	0.05	8.8	5.57
LEADER UNIVERSAL HDG	8.1	0.05	10.2	7.68
MAGNUM CORPORATION	4.56	0.18	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	17.4	0	18.8	14.1
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.75	0.05	8.35	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.15	-0.1	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.5	-0.3	17.2	15.3
PROTON	8.35	-0.05	10.3	7.65
PUBLIC BANK	3.26	0	4.76	3.18
RENONG	3.92	0.1	4.24	2.38
RESORT WORLD	14	0.6	17.9	12
ROTHMANS OF PALLMALL	17.1	-0.1	18.9	15
SIME DARBY	6.35	0.05	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.6	-0.2	11.8	6.2
TELEKOM MALAYSIA	18.1	0.2	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.9	0	14.8	9
UNITED ENGINEERS MAL	15.1	0.1	15.1	10
YTL CORP.	10.7	0.1	12.6	7.53

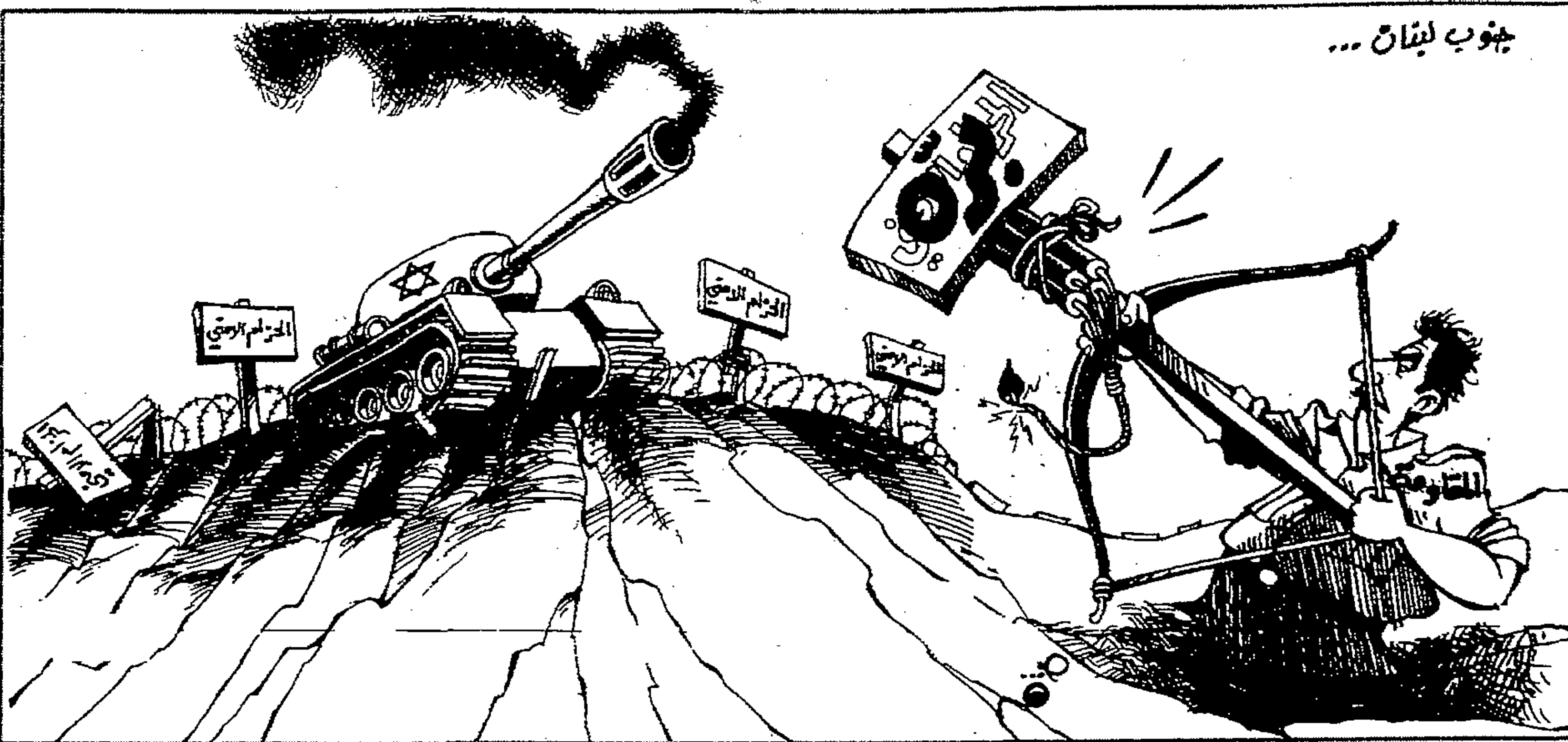
AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.62	-0.06	2.71	2.06
AMCOR LTD.	10.2	0.1	10.2	8.48
ANZ BANK	5.27	-0.03	5.3	3.65
BORAL	3.44	-0.03	3.71	3.16
BRAMBLES INDS.	13.76	-0.22	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	20.3	0.06	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.76	0.03	3.23	2.22
CMWL.BK.AUST.	9.35	-0.03	9.41	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.46	-0.12	9.68	7.92
COLES MYER	4.57	-0.02	4.64	3.93
COMALCO	5.1	0	5.75	4.3
CRA	19.64	-0.12	20.44	16.1
CSR	4.44	-0.01	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.28	0	1.33	1
LEND LEASE	17.86	0.16	17.86	15.48
MIM HOLDINGS	1.86	-0.04	3.33	1.74
NAT.AUST.BANK	12.18	0.04	12.22	10.02
NEWS CORP.	7.1	-0.1	7.2	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.47	-0.14	6.61	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.25	0.06	4.77	2.7
PIONEER INTL.	3.38	0.05	3.45	2.75
TABCORP HDG.	3.1	-0.01	3.2	2.09
WESTPAC BANKING	5.36	0.08	5.36	4.05
WOODSIDE PTL.	5.77	0.06	5.77	4.25
WOOLWORTHS	2.95	-0.01	3.23	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	81.88	0.88	83.5	67
ABBOTT LABS.	39.75	-0.63	40.38	26.88
AETNA LF.CLTY.	58	0.75	58.88	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.75	-0.75	30.13	23.25
ALBERTSONS	31.38	0	32.38	26.13
ALLIED SIGNAL	41	1.13	41	30.88
ALLSTATE CORP.	31	0.25	31	22.88
ALUMINUM CO.AM.	43.88	-1.75	45.63	33.69
AMER.BRANDS	39.88	-0.38	40.5	30.38
AMER.ELEC.PWR.	32.13	-0.5	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	34.75	-0.25	35.38	25.5
AMER.GENERAL	33.63	0.63	33.63	25.63
AMER.HOME PRDS.	78.5	-0.25	78.75	56
AMER.INTL.GP.	108.38	1	108.38	86.63
AMERITECH	45.63	-1	46.63	37.25
AMGEN	74.38	0.38	74.38	41.63
AMOCO	67.75	0.25	67.75	55.25
AMP	43.13	0.88	43.13	31.56
ANHEUSER-BUSCH	58.88	1	59.63	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	18.88	0.63	20.88	14.37
AT&T CORP.	51.25	0.25	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	116.25	0.75	117.5	97.63
AUTOMATIC DATA PROC.	65	0.25	65.38	49.63
BANC ONE	30.63	0.63	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	34.13	0.63	34.13	26.75
BANKAMERICA	49.75	0.25	50.75	38.63
BAXTER INTL.	34.38	0.13	34.75	24.25
BELL ATLANTIC	55	-0.13	58.13	48.88
BELLSOUTH	61.88	-0.38	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22950	-225	24850	16100
BOEING	55.5	-0.5	56.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.38	0.38	66.38	51.5
BROWNING-FERRIS	36.38	1.5	36.38	25.75
CAMPBELL SOUP	50.38	-0.38	51.25	34.38
CAPITAL CITIES ABC	84.75	1.13	90	68
CATERPILLAR	56.38	-1.13	59.75	48.38
CHASE MANHATTAN	44	0	44.75	32.88
CHEMICAL BANKING	43.25	1	43.25	34.13
CHEVRON	48.5	-0.25	48.88	40.5
CHRYSLER	41.38	-0.88	52.88	38.63
CHUBB	80.63	0.13	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	42.63	-0.88	43.5	19.63
CITICORP	48.63	1.38	48.63	36.75
COCA COLA	59	0.38	59	39.38
COLGATE-PALM.	72.13	0.75	72.13	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.5	-0.5	44.25	34.25
COMPAQ COMPUTERS	37	-1.63	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	70.25	1.25	70.25	29.5
CONAGRA	33.13	-0.5	34.5	27.63
CONS.EDISON NY.	28	0	29.63	23.13
CORNING	33.38	-0.88	37.25	28.88
CPC INTL.	59.88	0.75	59.88	44.25
CSX	76.63	-1.88	81.5	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	45	0.38	45	32.25
DEERE	84.5	1.88	85.13	61.63
DIGITAL EQU.	44.38	-0.88	46.13	18.75
DISNEY (WALT)	54	-0.25	56.63	37.88
DOMINION RES.	36.5	0	40.75	34.88
DOW CHEMICALS	69.13	-0.38	78.5	61.63
DU PONT E I DE NEMOU	65.5	-0.88	67	52.13
DUKE POWER	40.13	0.13	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	52.88	0.38	59.88	49
EASTMAN KODAK	60.38	-0.13	60.5	44.5
EMERSON ELECTRIC	68.75	0.13	68.75	56.88
ENRON CORP	35.63	1	35.63	27
EXXON	71	0.25	71	56.5
FED.HM.LN.MGE.	66	1	66	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	88.75	1.63	89.38	68.13
FIRST DATA	56.75	0.75	56.75	41.13
FIRST UNION	46.13	0.63	47.63	39.38
FORD MOTOR	26	-0.5	32.25	24.75
FPL GROUP	37.13	0	37.63	27.5
GANNETT	53.25	0.13	55	46.75
GEN.ELEC.	57.13	0.5	57.13	45.63
GEN.MILLS	62.25	-0.13	63.75	49.38
GEN.MOTORS	43.25	-1.38	55.5	36.63
GEN.MOTORS'E'	43.25	0.25	43.25	32.88
GEN.RE	132.38	0	134.13	104.88
GEORGIA PACIFIC	79.38	-0.63	81.75	57.88
GILLETTE	83.88	-0.75	84.63	63.13
GTE	34	0	34.63	29.88
HEINZ,H.J.	41.75	-0.63	42.88	31.88
HEWLETT-PACKARD	67	-0.5	67.5	36
HOME DEPOT	41.88	-1	49.75	40
INTEL	109.88	2.5	109.88	56.5
INTL.BUS.MACH.	93.75	-0.5	96.88	55.63
INTL.PAPER	78.88	0.38	79.88	62.88
ITT	108.88	1.13	108.88	77
JOHNSON&JOHNSON	66.13	0.38	66.13	40.75
K MART	13.75	0	18.63	12
KELLOGG	64.38	0.38	64.38	49.63
KEYCORP	27.25	0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	57.63	0.63	60	47.25
LILLY ELI	76	-0.5	77.75	47.75
LIMITED	21	0.13	23	16.75
LIN BROADCASTING	123.13	-0.38	146.25	111.38
LOCKHEED MARTIN CORP	59.38	0.88	59.38	51
MARION MERRELL DOW	25.13	0.88	26.88	16.88
MAY DEPT.STORES	36.38	0.25	41.63	33
MCDONALDS	36.13	-0.13	36.25	26
MCDONN.DOUGLAS	64.13	1	64.13	36.95
MCI COMM.	21.25	-0.75	25.63	17.5
MEDTRONIC	74	1.5	75.75	36.12
MERCK	44.25	0.25	44.63	29.13
MERRILL LYNCH	45.75	0.88	46	33.25
MICRON TECH.	84.25	0.5	84.75	30.38
MICROSOFT	81.5	0.63	82.13	46.13
MINNESOTA MNG.& MNFG	60.13	0.25	60.5	49.13
MOBIL	99.25	0.5	99.25	77.38
MONSANTO	82.13	-1	86.5	68.75
MORGAN (JP)	66.38	0.5	66.75	55.38
MOTOROLA	58.13	0.38	64.25	43.63
NATIONSBANK	51.5	1	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	64.75	-1	67.75	59.25
NORWEST	27.13	0.63	28	21.13
NOVELL	22.25	-0.25	22.5	14
NYNEX	41.75	0.5	41.75	35.75
OCCIDENTAL PTL.	23.38	-0.38	24	17.38
ORACLE SYSTEMS	30.75	-0.75	34.25	19.46
PACIFIC GAS & ELEC.	26.63	0	27	21.63
PACIFIC TELESIS	29.63	0	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	44.25	0.5	54.25	40.63
PEPSICO	44.88	0.13	44.88	29.75
PFIZER	87.25	-0.25	89.88	59.5
PHILIP MORRIS	70.63	-2	72.63	47.5
PHILLIPS PTL.	35.63	0.25	36.88	30.13
PPG INDUSTRIES	39.25	-0.13	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	71.13	0.13	71.13	53.25
PUB.SER.ENTER.GP.	27.38	-0.13	29.63	24.38
RAYTHEON	74.88	1	74.88	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	28.25	-0.38	35	26.25
ROCKWELL INTL.	44.75	-0.63	45.38	33.88
SARA LEE CORP.	26.88	-0.25	28.5	19.5
SBC COMMUNICATIONS	45.5	0.5	45.5	38.63
SCECORP	16.63	0	16.75	12.5
SCHERING PLOUGH	76.5	-0.75	79.63	60.88
SCHLUMBERGER	64.88	0.5	64.88	50.13
SCOTT PAPER	89.38	0.13	90.75	42
SEARS,ROEBUCK	53.63	-0.38	54.38	43.88
SOUTHERN	20.38	-0.25	21.25	17.5
SPRINT CORP.	33.5	0.38	40	26.5
SUNTRUST BANKS	55.25	0.63	55.25	46
TELE COMMUNICATIONS	18.94	-0.19	24.13	17.63
TENNECO	45.63	-0.88	49.88	37.38
TEXACO	68.13	-0.88	69.13	59
TEXAS INSTS.	110.88	0.75	110.88	64
TEXAS UTILITIES	32.25	0	34.75	29.75
TIME WARNER	36.13	-0.5	39.88	32.13
TOYS R US	25	0.13	38.75	23.75
TRAVELERS	42.13	0.25	42.13	31
UNION PACIFIC	56.13	-0.5	59.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	34.63	-3.25	54.63	34.63
UNITED TECHNOLOGY	74.5	-0.25	74.75	55.38
UNOCAL	29.88	0	30.63	25.63
UPJOHN	36.13	-0.13	38.13	28.38
US.WEST	41.25	0.25	43.38	34.75
VIACOM B	48.25	-0.13	48.38	27
WAL-MART STORES	23.75	0.25	26	20.88
WARNER LAMBERT	80.25	-0.13	86.75	64.13
WELLS FARGO	172.25	2.88	172.25	141
WEYERHAEUSER	42	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WMX TECHNOLOGIES	27.88	0.25	30	24.88
XEROX	122.75	0.13	125.75	91?

* عطلة رسمية



ما هو الدرس من كارثة اوكلاهوما؟

روجر اوين *

■ كان لمشهد الاميركيين بعد كارثة اوكلاهوما وهم يحولون وجهة الاتهام من العرب والمسلمين الى مشبوهين محليين، ان يكون مضحكا لولا بشاعة الحدث على الصعيد الانساني والمتضمنات السياسية الخطيرة لرد الفعل الاول المتسرع عليه من جانب وسائل الاعلام والرأي العام. بكلمة اخرى: ان العناوين التي حفلت بها الصحف مباشرة بعد الانفجار، من نوع «بيروت تاتي وسط اميركا» لا يمكن ان تنسى بسرعة. والقضية لا تتلخص بالسرعة التي اطلق بها الاتهام بل ايضا بطريقة تناول وسائل الاعلام للحدث بعد ما انتزع عنه ذلك البعد العربي او الاسلامي المفترض.

في اليوم الاول بعد الانفجار تدفق على مركز هارفارد لدراسات الشرق الاوسط، حيث اعمل، سيل من الاتصالات من الاعلاميين المتلهفين على اجراء المقابلات والحصول على التعليقات التي يمكن ان تساهم في تعليل هذا النوع من العنف. لم يكن مهما بالنسبة الى هؤلاء ان الاوصاف التي اذاعها مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي.) لاثنين من المشتبه بهم كانا قريبين من مكان الحادث اشارت بوضوح الى انهم من الاميركيين البيض. كما لم يكن مهما ان السلطات ادركت فورا ان المتفجر صنع من مواد كيماوية مستمدة من السماد الكيماوي، وان هذه الطريقة تشابه التفجيرات التي كانت تشهدها بلفاست وليس مناطق الاضطرابات في الشرق الاوسط.

لم يكن مهما ايضا ان التفجير جاء بالضبط في الذكرى السنوية الثانية للكارثة التي احاقت باتباع «المذهب الداودي» في مدينة واكو في ولاية تكساس، بعد الهجوم على مركزهم من جانب السلطات الفيديرالية، والحريق الذي نتج عن ذلك وقتل اكثر المعتصمين في المركز، رجالا ونساء واطفالا. ولم يكن مهما ان الكثيرين من اليمينيين المتطرفين اعتبروا الحادث انتهاكا بشعا من جانب السلطات الفيديرالية لحرمة دار للعبادة. وحسب ما عرفنا الان فإن المجموعات المتطرفة هذه كانت تعرض تسجيلات عن الهجوم دوما، مقدمة اياها دليلا على الشر الذي تمثله الحكومة الفيديرالية وبرهانا على خططها للقضاء على الدين في كل اشكاله المنظمة.

تجربتي الشخصية عندما التقيت صحافيا محليا كانت ولا شك نموذجية. وعلى رغم انه حرص في البداية على القول انه لا يريد ان يستبق التحقيق في القضية فان كل اسئلته اللاحقة كانت لاستجلاء تلك الدوافع في الشرق الاوسط للقيام باعمال عنف وحشية ضد اميركا مثل هذا العمل. وادركت بعد اسئلة قليلة، ان القضية الاساسية بالنسبة اليه كانت: لماذا يحقد هؤلاء الناس - الشرق اوسطيون، المسلمون - على اميركا الى هذا الحد؟

بعد يوم من ذلك، وعلى اثر القبض على اثنين من المشتبه بهم الاميركيين، تغير الجو تماما، واصبحت القضية داخلية صرفة تفهم (وتستغل ايضا) من خلال الاعتبارات الداخلية. في البداية تركز الانتباه على علاقة المتهمين المحتملة بما يسمى «ميليشيا ميشيغان»، وهي منظمة متطرفة يمينية اسسها قبل سنة شخصان، احدهما رجل دين من الكنيسة المعمدانية، بعدما اقتنعا ان عليهما التصدي لنشاطات الحكومة الفيديرالية التي كانت تتآمر، حسب زعمهما، لنزع سلاح الشعب الاميركي واقامة حكومة عالمية تسلطية تقوم باضطهاد امثالهما من الاصوليين المسيحيين.

الا ان الاهتمام بهذا النوع من المنظمات تراجع بين يوم او يومين وتم التقليل من اهمية العلاقات بينها وبين الكنائس المعترف بها. وبدا كان في الامكان الاطمئنان الى انها تمثل اقلية مجنونة لا تحمل خطرا كبيرا على الوضع. وساعد على ذلك بروز علاقة اخرى بين اللذين اشتبه بهم مبكرا، وهي خدمتهم في الجيش الاميركي، ما اعطى الانطباع انهم جنود متفلتون من طراز كان يمثله لي هارفي اوزولد الذي اغتال الرئيس جون كنيدي. واستعملت معلومات اخرى لدعم الاتجاه نفسه. واعتبر ان اعتقال احد المشبوهين بعد الانفجار مباشرة تقريبا لأنه كان يقود سيارة من دون لوحة رقم وفي حوزته مسدس غير مرخص يربطه بمجموعة هامشية اختارت للتعبير عن معارضتها للحكومة الفيديرالية اساليب مثل رفض تسجيل سياراتها او استعمال البريد الرسمي.

أثناء ذلك، وعلى المستوى السياسي، سارع الاميركيون الى تناول التفجير من خلال السؤال البسيط: هل سيكون في مصلحة الرئيس الجمهوري اليميني لمجلس النواب نيوت غينغريتش لم في مصلحة الرئيس كلينتون؟ ولا شك ان كلينتون التقط هذا الاتجاه وسارع الى اتخاذ دور الناطق باسم الرأي العام وشعوره بالغضب والحزن، معلنا «يوم الحداد الوطني» على الضحايا، ومطمئنا اطفال اميركا الى ان مقتل ذلك العدد من الاطفال في اوكلاهوما لا يعني انهم في خطر. وبدا كانه يحاول استثمار الحادث سياسيا بتقديم الحكومة الفيديرالية على انها حامية الشعب وليس مضطهدته كما يؤكد غينغريتش وامثاله على الدوام.

وحاول مساندو كلينتون ارسال الرسالة نفسها باساليب اخرى. فعلى سبيل المثال سارع وزير العمل روبرت رايخ، صديق كلينتون منذ ايام اكسفورد، الى الهجوم على ما سماه «سياسات الغضب والحقد» في اشارة واضحة الى المذيعين اليمينيين الذين يملأون موجات الاثير بالاهانات الشخصية الجارحة الى كلينتون باعتباره كالمدافع عن توسيع سلطات الحكومة والعامل ضد القيم الفردية والعائلية. كما بدأ آخرون في استكشاف امكان استعمال التفجير في اوكلاهوما لتوجيه ضربة استباقية للهجوم المضاد الذي ينوي الجمهوريون شنه على القوانين التي نجحت الادارة في اقرارها اخيرا للحد من امتلاك السكان لانواع السلاح.

كل ذلك اجبر غينغريتش على اتخاذ موقف دفاعي بضعة ايام، لم يستطع خلالها سوى تقديم مساندته لاقتراح كلينتون باعطاء الـ «اف. بي. اي.» حرية اكثر لاختراق التنظيمات اليمينية. هذا الاخذ والرد بين الطرفين يجعل من الصعب التكهن بالاتجاه الذي تأخذه ردود الفعل على الحدث على المدى البعيد. الاّ ان بعض المؤشرات واضح. ففي الوقت الذي يبدأ شعور الصدمة ازاء الكارثة بالتلاشي نجد انها تقدم اكثر واكثر على انها قصة اخلاقية بسيطة عن المواجهة بين قوى الشر وقوى الخير المتمثلة في ما يخص اوكلاهوما بفرق الاغاثة وجهودها التي لا تعرف الكلل وما لقيته من المساندة في ارجاء البلاد.

من هذا المنظور لا بد ان الدروس التي يمكن استخلاصها من التفجير ستنحصر ببعدها الاميركي الاخلاقي، ما يعني استهلاك فرص استغلالها سياسيا خلال فترة قصيرة، وتركها لمن يرغب من الواعظين الاخلاقيين والسلطات الاميركية التي عليها ان تواجه المشاكل المتعلقة بتوفير ما يلزم لمنع تكرر حادث كهذا.

لكن ليس في هذا الكثير مما يبعث على الطمأنينة، لان المواقف الاميركية من الشرق الاوسط لا تزال كما هي. كما ليس من تغيير للوضع الذي تستمر فيه اميركا في اعتبار نفسها منطقة مختلفة عن بقية العالم، تنظر الى خارجها بمنظور من صنعها وحدها.

* الرئيس السابق لمركز دراسات الشرق الاوسط في كلية سانت انطوني، اوكسفورد.

مجلس الأمن يفتقر الى آلية تزجر المطامع النووية وتردع الهجوم بالسلاح المدمر

التمديد للمعاهدة باكثرية بسيطة متناقض والتعاقد الثنائي يضعف الصدقية الدولية

شفيق المصري *

■ «بعد خمس وعشرين سنة من نفاذ هذه المعاهدة، يُعقد مؤتمر للبت في استمرار نفاذ المعاهدة الى اجل غير محدد في الوقت، او تمديدها لفترة او فترات اضافية محددة. ويتخذ هذا القرار باكثرية الاطراف في المعاهدة». هذا ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة العاشرة من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية التي تضم نيفاً ومئة وسبعين دولة، ودخلت في النفاذ عام ١٩٧٠.

ومع هذا الاستحقاق القانوني الاساسي، كان من المنتظر ان تصدر المواقف الدولية المختلفة باختلاف مصالح الدول وحاجاتها الاستراتيجية والعملانية.

فالدول الكبرى النووية اي التي تمتلك اسلحة نووية، وهي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، تسعى، منذ فترة غير قصيرة، الى توفير اكبر عدد ممكن من التوقيع على استمرار نفاذ هذه المعاهدة من دون تحديد الوقت، نظراً الى ما يجلبه التأييد للمعاهدة من شرعية دولية كاملة لسيادة هذه الدول النووية بشكل حصري ودائم كما انه سيؤول الى التزام الدول الاخرى، مجتمعة، عدم الحصول على اي قدرة نووية في المستقبل.

اما دول الجنوب عموماً، ومنها دول عدم الانحياز، فسبق لها في مناسبتين دوليتين (في القاهرة في حزيران/ يونيو ١٩٩٤ وفي جنيف في ايلول/ سبتمبر ١٩٩٤) ان اعربت عن «قلقها العظيم من جراء انعدام التوازن بين الدول النووية والدول غير النووية» في المعاهدة. كما اعربت عن عدم ثقتها بالضمانات المقدمة الى هذه الاخيرة ولا بامكان ازالة كاملة للخطر النووي. واعلنت هذه الدول اخيراً (٩٥/٤/١١) عن مطالبتها بوضع جدول زمني يرمي الى نزع السلاح النووي من جهة، والى تسهيل الحصول على الطاقة النووية للاغراض السلمية من جهة ثانية.

اما الدول العربية التي اخفقت في اتخاذ موقف موحد وحاسم ازاء الرفض الاسرائيلي الانضمام الى هذه المعاهدة، فاتفقت على النواحي العامة والاطر العريضة لها ومنها: التوكيد على جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية، وتأييد المعاهدة، ومطالبة اسرائيل بالانضمام اليها، ومطالبة مجلس الامن بضمان عالمية تطبيق احكامها، وتأييد الحصول على التكنولوجيا النووية ... الخ - (قرار مجلس الجامعة العربية في ٩٥/٣/٢٣).

وهذه المواقف المتعارضة بازاء معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية تثير الكثير من الجدل القانوني والسياسي، لان المعاهدة نفسها تتضمن بالفعل هذه التعارضات الذاتية كما انها لا تحمل الكثير من الضمانات للدول غير النووية، فضلاً عن كونها لا تعصم الدول العربية من اخطار السلاح النووي الاسرائيلي.

الإطار القانوني

١- في ملكية الاسلحة النووية: جاءت المعاهدة في اواخر الستينات للحد من اي ملكية جديدة للاسلحة النووية ولمنع انتشارها. اما الدول التي كانت تمتلك تلك الاسلحة او القدرات فلم تستطع المعاهدة ان تتناولها. فالفكرة من المعاهدة، بالاساس، هي حصر النادي النووي بالدول النووية فقط هذا مع العلم ان بعض دول العالم الثالث، ولا سيما اسرائيل، والى درجة اقل العراق وباكستان والهند وسواها، لم تتردد في تطوير قدراتها النووية. وبموجب المعاهدة تلتزم الدول غير النووية، الموقّعة على المعاهدة، بعدم قبول اي نقل لاسلحة نووية او اي سيطرة مباشرة او غير مباشرة عليها، وبالا تصنع اسلحة نووية ولا تتلقى اي مساعدة من اجل صنعها. كذلك تتعهد باخضاع قدراتها النووية المعدّة لاغراض سلمية الى رقابة شاملة بموجب نظام الضمانات التي تلحظها الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

اما الدول النووية فتكتفي المعاهدة بالتزاماتها الذاتية بعدم نقل هذه الاسلحة للدول الاخرى من دون اي رقابة دولية ولا مراجعة توكيدية خارجية. وهنا تكمن الناحية التمييزية الاولى بين الدول غير النووية التي تتنازل علناً، ولمدة غير محددة، بالوقت، عن كل حق في امتلاك قدرات نووية... وبين الدول النووية التي اعطيت، بموجب المعاهدة، الحق الشرعي في امتلاك هذه الاسلحة باعتراف العالم كله ومن دون تحديد لاي مهلة زمنية. كذلك تستفيد من هذا الحق المؤبد الدول التي استطاعت في الماضي - اسرائيل - ان تمتلك هذه القدرات لتعزيز ترسانتها النووية (يقال ان اسرائيل تملك حوالي ٢٠٠ راس نووي فضلاً عن مفاعد ديمونا الذي لا يخضع لاي مراقبة دولية).

٢ - ان القرار ٢٥٥ الذي صدر عن مجلس الامن في حزيران (يونيو) ١٩٦٨ بصدد توكيد معاهدة حظر الانتشار النووي لم يتضمن، هو الآخر، بنوداً حاسمة بمنع الانتشار النووي تحت طائلة العقوبة التي يمكن ان تندرج في سياق الفصل السابع من الميثاق، بحيث تجيز للمجلس إنزال العقوبة المناسبة بحق الدولة المخالفة. كذلك فان هذا القرار لم يحمّل الدول النووية عبء الدفاع عن الدول غير النووية التي تهاجمها دولة نووية اخرى وان كانت غير معلنة.

وبذلك فان مجلس الامن لا يزال يفتقر الى فرض آلية زاجرة لادانة المطامع النووية، او رادعة لمنع اي هجوم نووي. ثم ان الضمانات السلبية والايجابية التي [illegible] هذا الالتزام بضمانات ايجابية.

٦ - ان قرار استمرار تمديد المعاهدة [illegible] لا يجوز تمريره بغالبية بسيطة بين

٣ - تهدف معاهدة الانتشار النووي، في ما تهدف اليه، الى الحفاظ على حق الدول في انشاء مناطق خالية من السلاح النووي. وعلى هذا الاساس اثمرت الجهود التي قامت بها ايران ومصر، منذ العام ١٩٧٤، للمطالبة بجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية.

وكان القرار ٦٨٧ الصادر عن مجلس الامن في نيسان (ابريل) ١٩٩١ يهدف في ما يهدف اليه، الى انشاء الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ومن السلاح النووي. الا ان اسرائيل لا تزال، لغاية الساعة، ترفض الاعلان عن كونها مالكةً للسلاح النووي، وعن انضمامها الى معاهدة حظر انتشار السلاح النووي ووكالة الطاقة الذرية. ومع الرفض الاسرائيلي القاطع، لا يمكن تحقيق هدف هذه المعاهدة ولا هدف قرار مجلس الامن ولا هدف الجمعية العامة ايضاً. فالجمعية العامة للامم المتحدة قررت في دورتها التاسعة والاربعين الاخيرة (القرار ٤٩/٧١) للعام ١٩٩٤ ان تدعو جميع دول المنطقة الى الانضمام الى هذه المعاهدة والامتناع عن اي عمل يعارض غايتها وذلك من اجل تحقيق الغاية الاساسية المتمثلة بجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من السلاح النووي والسلاح ذي الدمار الشامل.

٤ - تعهدت الدول النووية الخمس الكبرى (في ١٩٩٥/٤/٦) بموجب الامتناع عن استخدام اسلحة نووية ضد اي دولة غير نووية، عضو في معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية؛ وذلك من اجل إقناع بعض الدول المترددة في التوقيع على تمديد هذه المعاهدة.

الا ان هذه الضمانات (التي اكدها مجلس الامن ايضاً) كانت عرضة لانتقاد عدد من الدول غير النووية، لانها لا تعزز الرقابة الدولية الشاملة على القدرات النووية لكل الدول، ولا تلزم اسرائيل الانضمام للمعاهدة، ولا تدرأ الخطر عن الدول غير النووية في المستقبل؛ لا سيما اذا كان هذا المستقبل غير محدد بفترة زمنية.

٥ - كانت الامم المتحدة اعتبرت، منذ العام ١٩٩١، ان ثمة تدابير ثلاثة يقتضي اتخاذها لتحقيق انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية، وهي: عدم حيازة دول المنطقة الاسلحة النووية، وعدم وضع اي دولة اسلحة نووية في نطاق المساحة الجغرافية للمنطقة، وعدم استخدام او التهديد باستخدام الاسلحة النووية ضد اهداف تقع داخل المنطقة. ويتطلب هذا الهدف الاخير التزاماً من جانب الدول الحائزة للاسلحة النووية.

وفي عودة الى منطقة الشرق الاوسط [illegible]

الدول الاعضاء، انما كان يقتضي اكثرية نسبية كبيرة له. والثانية ان المادة العاشرة من المعاهدة اعطت كل الدول الاعضاء حق الانسحاب منها في الظروف التي تراها مناسبة (شرط التبليغ قبل ثلاثة اشهر من التنفيذ). وهذا الحق في الانسحاب يسيء الى صدقية المعاهدة والزاميتها القانونية.

الاطار السياسي

كانت الولايات المتحدة الاميركية واضحة التصميم، منذ العام ١٩٩٢ على الاقل، على:

- عدم السماح لاي قوة عظمى منافسة بالبروز سواء في اوروبا او في آسيا او في جمهوريات الكومنولث وذلك خلال التسعينات على الاقل.

- عدم السماح لاي دولة من دول العالم الثالث - الجنوب - باقتناء اي قدرة نووية يمكن ان تشكل خطراً عسكرياً نووياً يمكنها من دخول النادي النووي. وكان وزير الدفاع الاميركي السابق يقدر انه بحدود العام ٢٠٠٠ «سيكون هناك اكثر من ٢٤ دولة نامية تمتلك اسلحة وصواريخ، وان اكثر من ١٥ دولة منها ستمتلك القدرة النووية، وان ٣٠ دولة ستمتلك اسلحة كيماوية. وجميع هذه الدول او معظمها تكره الولايات المتحدة او تتضايق منها. وبالتالي فانها ستعمل على اقلاق الاستقرار العالمي». والحل في رأي وزير الدفاع الاميركي، هو في «احتكار هذا التقدم التكنولوجي على هذه الدول وتجريدها من اسلحتها المتقدمة وذلك باخضاعها لمراقبة خارجية او باللجوء الى القوة التي تستطيع الولايات المتحدة وحدها ممارستها مع تجميع اكبر عدد من الحلفاء».

وعلى هذا الاساس تبدو آلية المعاهدة الدولية لمنع انتشار الاسلحة النووية ووكالة الطاقة الذرية مناسبتين للحد من هذا التسلح الذي تترقب له الولايات المتحدة. وعلى هذا الاساس ايضاً لم يتم تفعيل هاتين الآليتين (المعاهدة والوكالة) بالنسبة الى الدول النووية الكبرى والى الدول الاخرى الحليفة لها ولا سيما اسرائيل. وعلى هذا الاساس ايضاً تقوم محاولات الاحتواء الاميركية بالطرق المناسبة حتى يصار الى منع هذه الدول من الدخول، ولو خلسة، الى النادي النووي.

واستناداً الى ما تقدم فان دول عدم الانحياز لم تجد صعوبة في ملاحظة هذه المناحي التمييزية للمعاهدة في فصلها الصريح بين الدول النووية وحقوقها وامتيازاتها وحريتها من دون اي رقيب دولي ولا وسيط خارجي، وبين الدول غير النووية الخاضعة للمراقبة الدولية الدائمة [illegible] الا ان الولايات المتحدة لا تتردد، هي

الاخرى، في استخدام كافة الوسائل المتاحة لكي تمرر استمرارا غير محدود للمعاهدة. ولعل مثل الزام كوبا التوقيع عليها نتيجة الضغط الاقتصادي الاميركي، ومثل الضغط الآخر على مصر تحت طائلة حرمانها من المساعدة الاميركية المقدرة ببليوني دولار، خير دليل على ذلك. وهناك عدد آخر كبير من الدول، في الشرق وفي الغرب، مدفوع الى التصديق على استمرار هذه المعاهدة ولو كانت لديه التحفظات، المعلنة او المبيّتة، حيالها.

وتعمد الادارة الاميركية، من اجل تمرير هذه السياسة المدروسة الى اتخاذ عدد من الاجراءات وتطبيق عدد آخر من السياسات، منها:

أ) الاعتماد على مجلس الامن لاستصدار القرارات المناسبة التي تمكنها من ضبط «الطموح النووي» لدى بعض الدول. كما جرى مع كوريا الشمالية حين اصر مجلس الامن على تسهيل مهمة مراقبي وكالة الطاقة الذرية في التفتيش؛ وبالتالي في الحدّ من المشروع النووي الكوري.

ب) الاعتماد على سياسة الاحتواء، كما يجري حالياً في العراق وايران. وقد اعتبر الرئيس الاميركي اخيراً ان ايران تشكل الخطر الاكبر على الاستقرار في منطقة الخليج. ولهذا يسعى جاهداً الى منع كل من روسيا والصين من مساعدتها نووياً وان كان ذلك لاغراض سلمية. كذلك اعلن الرئيس الاميركي انه يدرس حالياً «تشديد العقوبات ضدها».

ج) الاعتماد على سياسة الانتقال من الاطار الدولي القانوني الى الاطار التعاقدي الثنائي في كل ما يتعلق باسرائيل والدول العربية. وهذا ما حصل، بنجاح، في سياق الخلاف المصري - الاسرائيلي حول التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية. إذ اعتبرت الولايات المتحدة ان الامر ذو طابع ثنائي مباشر يمكن لكل من مصر واسرائيل معالجته. مع ان الموضوع بالاساس يتعلق بصدقية دولية تحتّم على اسرائيل موجب الاعلان عن امتلاكها سلاحاً نووياً وموجب التقيد باحكام المعاهدة. كذلك يتعلق الامر بمسألة اقليمية يقتضي توفير الوسائل اللازمة لها كي تصبح منطقة خالية من السلاح النووي.

د) وعلى رغم كل هذه الوسائل والسياسات والتدابير، فان العلاقات الدولية، بديناميتها المتحركة، لن تبقى اسيرة الارادة الاميركية وحدها وان كانت مصالح «النادي النووي» تفرض موقفاً موحداً للدول النووية. الا ان المصالح الاقتصادية المتشعبة التي تدفع كلاً من الصين وروسيا، اليوم، الى تخطّي المحاذير [illegible] مرحلة انتهاء الحرب الباردة؟

* استاذ محاضر في الجامعة الاميركية وكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية.

"صُنع في لبنان"

■ الرئاسة اللبنانية مثار اهتمام ونقاش في المحيط العربي، خصوصاً في العواصم التي لا تشارك في الانتخاب. لذلك أسباب، لعل أهمها أنه الرئيس الوحيد في المنطقة الذي ينتخب - على رغم كل شيء - والوحيد أيضاً الذي يغادر منصبه لسواه. كان هذا التقليد يحصل وبشكل واجهة طيبة لديموقراطية يطمح اللبنانيون أبداً الى تطويرها، ومن حقهم أن يأملوا باستئناف هذا العرف الذي اخترقته الاغتيالات وعملت دويلات الميليشيات على تسخيفه. وقد يكون من اسباب الاهتمام العربي كذلك، ان التدخل الخارجي في الاستحقاق الرئاسي يجري هذه المرة في ظروف عملية السلام، ومن المفيد مراقبة الحدث لتحديد مدى ارتباطه بمستقبل البلد ومصير التسوية ذاتها.

إذا ترجمت الاستشارات التي اجراها رئيس المجلس النيابي ترجمة صحيحة، فلا بد من أن يبادر مستشارو الرئيس الحالي الى نصحه بأن يرفض التمديد او التجديد، ولن يغضبه عليهما أحد. فالولاية التي بدأت صاخبة ومريرة يمكن أن تنتهي الآن نهاية معقولة ومقبولة، وستجد الكثيرين من أصحاب النوايا الحسنة الذين لن يتنكروا لايجابياتها، ولن يتوانوا في الدفاع عنها. أما التمديد فلا شيء فيه يضمن العواقب، ولا شيء مقنعاً يستطيع أن يبرره، ولا أحد يتصور أن الرئيس الآخر الجديد سيفعل المعجزات إلا أن لكل عهد جديد الآمال التي يبعثها في نفوس المواطنين.

وبالنسبة الى الرئيس الآخر، المقبل، الجديد، أياً كان اسمه وشخصه وعمق ارتباطاته ومدى التزامه مسؤوليته ومقدار نزاهته، لا بد له من أن يصغي الآن وليس غداً الى ما يقال في الداخل، قبل الخارج. لأن نجاحه أو فشله سيكون أولا وأخيراً في الداخل. وعلى رغم كل ما حل بالبلد لا تزال هناك فسحات متاحة لمعرفة هموم الناس، ومن الخطأ تجاهلها أو ادارة الاذن الصماء اليها. وفي خضم النقاش حول الرئاسة وتعديلاتها وانتخاباتها أو لا انتخاباتها، تمكن المجتمع من أن يوصل رسالته الى المسترئسين ومن يسترئسهم. على استحياء وخوف، أو على يأس واحباط تمكنت الفئات غير المتورطة باللعبة السياسية، من أن تنبه الجميع الى خطورة تدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية، والى أن الاهمال في هذا المجال بلغ حد عدم الاحتمال. من عظات البطريرك، الى خطب الجمعة، الى مداخلات العديد من الهيئات ذات الصفة النقابية أو المهنية أو الثقافية، تكررت التحذيرات والملاحظات.

حذار رمي هذه الفئات بالاحتقار واللامبالاة. انه المجتمع المدني يصنع صحوته من غيبوبة قسرية فرضتها عليه الميليشيات. فالبلد يمكن ان يدار بالألاعيب السياسية لكنه لا يستقر بها أو معها. وكان محقاً ذلك النائب المرشح للرئاسة الذي قال «كنا مع الميليشيات أصبحنا مع المافيات»، فهو لخص ما يدور في الأذهان. والشعب يعرف الكثير، بل يعرف أكثر مما يراد له أن يعرف، على رغم كل المظاهر التي تفتعل لخداعه بها.

منذ الآن، بات مفهوماً ومعروفاً ان شخص الرئيس ليس هو المسألة، المسألة في ما يحمله للناس وفي قدرته على تنفيذ ما يعد به. ولا شك ان الباحثين عن الرئيس المناسب يحسنون فعلاً إذا هم غلّبوا مواصفات يصنعها المجتمع وتكون درعاً لهذا الرئيس. وهل هناك أقوى من حاكم يحميه شعبه؟ إذا قدر لنا ذلك، نستطيع القول مع رئيس المجلس اننا بصدد رئيس «صنع في لبنان».

عبدالوهاب بدرخان

مظلّة للميليشيات الاميركية؟

■ في المخاوف التي اطلقها اليمين المتطرّف الاميركي بعد عملية اوكلاهوما، وفي التناول الاعلامي الواسع لميليشياته تعريفاً وتبويباً، تبقى نقطة لم تحظ بما تستحقه من انتباه، على رغم وثيق ارتباطها بالمناخ الايديولوجي الذي تعمل الميليشيات من ضمنه.

انها «الائتلاف المسيحي»، ذاك التنظيم القاعدي الذي شرع بالتشكّل على اثر ترشيح الأب بات روبرتسون للرئاسة في ١٩٨٨. فهذا التنظيم (الجمهوري، على رغم انه نظرياً يخترق الحزبين ويعلوهما)، يزعم لنفسه مليون عضو، ويحظى باعفاء من الضرائب. وبما لا يقل اهمية، فانه يمتلك الامبراطورية الاعلامية الانجيلية بعديد تلفزيوناتها وراديواتها، امتلاكه جامعة ومؤسسة ضخمة للمحاماة ودور نشر الخ... و«الائتلاف»، على تقاطعه، في النفوذ والمال، مع كنيسة الجنوب المعمدانية، أغنى الكنائس البروتستانتية الاميركية، يسيطر على جمهور الحزب الجمهوري في اكثر من عشر ولايات بما فيها تكساس وفلوريدا.

ولئن كان من التقاليد التنظيمية لأنصار بات روبرتسون هؤلاء عقد مؤتمرات دورية بعنوان «الطريق الى النصر»، فبين الوجوه الجمهورية التي خطبت في هذه المؤتمرات وخاطبت مؤتمريها: بوب دول، نيوت غينغريتش، جاك كيمب، اوليفر نورث، وليم بينيت، وليم كريستول، جيسي هيلمز، ديفيد بروك.

وفي انتخابات منتصف الولاية (تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٤)، فاز ٦٠ في المئة من الـ ٦٠٠ مرشح الذين دعمهم «الائتلاف» على المستويات الوطنية والولاياتية والمحلية، استناداً الى تشددهم في مسائل الاجهاض والجوانب الاجتماعية الأخرى. ويكتب ميشال ليند، في «نيويورك ريفيو اوف بوكس»، ان هؤلاء الآن «أقوى ذراع قاعدية للحزب (الجمهوري) في سيطرته على الكونغرس وفي احتمال سيطرته على الرئاسة في ١٩٩٧ (...) لقد كتب الكثير في الاعلام الاميركي عن الحركات النيوفاشية في ايطاليا والمانيا واليابان وفرنسا. لكن الولايات المتحدة هي الديموقراطية الصناعية الوحيدة التي خلق فيها قائد سياسي لليمين المتطرّف، وداخل حزب اساسي هو واحد من اثنين فقط، قاعدة للسلطة قوية». وفي وصفه قوة هذه القاعدة، أضاف ليند: «حتى ان السياسيين التقليديين في الحزب الجمهوري ومثقفيه يجدون انفسهم مدعوين للدفاع عنه ضد اتهامه باللاسامية». الكتاب المرجعي لـ «الائتلاف» وضعه روبرتسون نفسه في ١٩٩١، وروبرتسون صاحب «اعمال كاملة»، وسمّاه «النظام العالمي الجديد»، وهو النظام اياه الذي تبيّن لاحقاً ان ميليشيات العنف تكنّ له عداء كبيراً. فـ «الموت للنظام العالمي الجديد» احد الشعارات الرئيسية لكورنك، الذي هو بين ابرز الاساتذة الايديولوجيين لماكفاي، وأحد «أنبياء» اليقظة المقبلة.

لكن فيما يكتفي أعداء «النظام العالمي الجديد» من العرب، مثلاً، بتضخيم آثاره في ميداني السياسة والاستراتيجيا، يخطو روبرتسون خطوة أبعد. فكتابه الذي بيع منه نصف مليون نسخة يقترح «جذوراً» لهذا النظام تنسج على منوال الكتابات اللاسامية الشهيرة في التاريخ الاوروبي. فهو يرى ان التاريخ العالمي الحديث تقرر على يد مؤامرة عمرها قرنان، نفذتها «الطبقة المستنيرة البافارية» والماسونيون والشيوعيون ومتمولو وال ستريت. والأساسيون في هذه المؤامرة عدد من الرموز اليهودية المتعاقبة منذ آل روتشيلد الى موسى هيس والمصرفي الاميركي بول واربورغ. ومن معجزات هؤلاء اطلاق الثورة الفرنسية، وكتابة البيان الشيوعي، وتمويل الثورة البلشفية، واغتيال ابراهام لينكولن، وايجاد نظام الاحتياط الفيديرالي الاميركي، وتشكيل مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة.

ان روبرتسون و«ائتلافه المسيحي»، الكارهين للحداثة والتعدد، والنافرين من الدولة، واللاساميين بالضرورة، يمكن ان يشكلا همزة الوصل بين الميليشيات والمؤسسة الرسمية من خلال احد حزبيها. وخطورتهما، في هذا المعنى، قد تفوق مثيلتها في أي بلد متقدم آخر! هذا تحد قد تجد السياسات الأميركية العليا نفسها مدعوة للتعاطي معه بجدية أكبر، فضلاً عن السياسات القاعدية والاستراتيجيات الثقافية.

حازم صاغيّة


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ١٧١ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٥١٩٩١/٤٦٤٠٣٥٢، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٣١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

لمناسبة الحديث عن تعديل إحدى مواده

الدستور اللبناني: محاولة تسوية طائفية

صباح قبرصي *

■ يكثر الحديث اليوم عن تعديل المادة ٤٩ من الدستور اللبناني، خصوصاً فقرتها الثانية، بحيث يتيح عملية فتح باب التجديد او التمديد للرئيس الحالي، والفقرة الثالثة التي تحدد شروط ترشيح موظفي الفئة الأولى، ومنهم قائد الجيش، الذين عليهم الاستقالة من مناصبهم قبل سنتين على الاقل من تاريخ الانتخاب الرئاسي. ولا يدور حديث الناس الا همساً في ضرورة تعديل الدستور في باقي مواده، اذ عندما تصل الأمور الى حد اعادة النظر في الدستور ككل او في مواده واحدة واحدة، نصل الى الحديث الممنوع، حديث صلاحيات المراجع العليا، من رئيس الجمهورية، الى رئيس مجلس الوزراء والوزراء، الى رئيس مجلس النواب والنواب. وغنيّ عن القول ان هذه المراجع في بلد آخر غير لبنان، لا يحميها الا موقعها الدستوري وحصانتها القانونية، اما في بلدنا، فهي ايضاً الممثل الشرعي لاحدى الطوائف الثلاث الكبرى التي تتقاسم الصلاحيات، وبالتالي القوة التي تستند اليها هذه الطوائف كي تبقى على سلطتها الزمنية بالاضافة الى سلطتها الدينية، حفاظاً على المكاسب والمنافع ومراكز القوى المتوارثة منذ عهود طويلة.

ان ضرورة تعديل الدستور في بعض مواده، سواء عدلت المادة ٤٩ ام لم تعدل لغاية انتخاب رئيس جديد للجمهورية، تظهر من مقارنة سريعة لما كان عليه الدستور القديم وما أضحى عليه الدستور المرعي الاجراء بنصوص مواده.

اول ما يتضح لنا، بصفة عامة، ان المشترعين قاموا بمحاولة تسوية طائفية بدل ان يقوموا بوضع دستور عصري يساعد في النهوض بالوطن المفجوع بوحدته وبشبابه وبمؤسساته، وخصوصاً باخلاقه. ولا غرابة في ذلك، فالمجتمعون في الطائف كانوا خارجين لتوهم من اتون نار الحرب الأهلية التي اتت على اكثر مقومات واسباب بقاء الوطن. ولا ينفع توجيه اللوم لهم، لانهم لم يستطيعوا ادراك المشاكل التي قد تنتج عن وضع نصوص دستورية توفيقية. فالميثاق الوطني لم يكن جزءاً من الدستور، بينما ادخلوا في صلب هذا الأخير من الصلاحيات لكل من المراجع الثلاثة ما اعتبروه يحل محل الميثاق كجائزة ترضية لمختلف الطوائف، الرئيسية منها بالتحديد: المارونية والسنية والشيعية و...

ان ما كان مقبولاً في سنة ١٩٨٩ لم يعد مقبولاً الآن. وما فرضه الوضع التعيس المتردي على المشترع يومذاك علينا اليوم ان نرفضه، لأن التجربة اثبتت ان المقومات الطائفية ليست بالتحديد سبب وجود لبنان الدولة، بل هناك رغبة ابنائه وتلاقي اراداتهم على بقائه رغماً عن انف الصهيونية ومؤامراتها المتكررة والهادفة الى تاجيج نيران الحرب في لبنان وتغذيتها بالمال والعتاد والرجال.

والدليل على صحة ما نقول هو وجود رئيس جمهورية ماروني إبتعد عن طائفته ولم يبتعد عن وطنه، ورئيس مجلس نيابي رفض ان يكون مطية الا لمصالح الشعب الذي يمثل، والاثنان عرّضا نفسيهما لعداء رجال الدين في طائفتيهما.

ان التفاوت الواضح في المعايير التي اعتمدها المشترع في توزيع الصلاحيات بين المراجع العليا الثلاثة، تدل كما اسلفنا سابقاً على الرغبة الصحيحة لديه في اقامة توازن الرعب بينها، لأن عجلة الحكم لا يمكن لها ان تتحرك الا باتفاق الترويكا» فيما خصّ المشترع مجلس الوزراء بقسم اكبر مما يستحق ليس بالنسبة الى الصلاحيات الاجرائية وإنما الى الصلاحيات التشريعية. وهذا في نظر القانونيين الدستوريين غير منسجم مع قواعد الديموقراطية البرلمانية، خصوصاً في لبنان.

واكثر ما يتضح هذا الخلل في المواد الدستورية التي ترعى عملية تعديل الدستور، وإنتخاب رئيس جديد للجمهورية. وهما عمليتان منفصلتان، في الأساس، ولكنّ الحديث عن تجديد أو تمديد او انتخاب موظف من الفئة الأولى لم يتقدم باستقالته قبل سنتين من تاريخ الانتخاب، يجعل التلازم بينهما مفيداً لإظهار التناقض بين الأسس الديموقراطية وبين ما ارتأى المشترع ان ينص عليه دستور الجمهورية الثانية او الثالثة.

الدستور اللبناني محاولة تسوية طائفية

حصر المشترع اللبناني حق تعديل الدستور في مرجعين: اولهما رئيس الجمهورية، وثانيهما المجلس النيابي ممثلاً بعشرة من النواب على الأقل. ووضع لكلّ من هذين المرجعين الحدّ والمهل لممارسة حق كل منهما في مباشرة وإقرار التعديل لمواد الدستور واحكامه. ان عملية خطيرة كعملية اعادة النظر في الدستور التي قد تؤدي الى تعديل احكامه، لا يجوز ان تحصل كل سنة، مثلاً، لان استقرار الوطن واستمرار الحق الأساسي للشعب بديموقراطية مقننة انما يستندان اولاً الى دستور يستشف مشاكل الوطن ويضع لها قواعد الحل، فلا يبقى للحاكم أو للمجالس المسؤولة عن الحريات بمختلف مظاهرها الا السهر على تطبيق نصوصه بامانة ودقة واحترام لارادة المشترع، مع الابقاء على حيزّ من التأويل والتفسير ينسجمان مع هذه الارادة، ويقتضي احياناً – ان لم يكن دائماً – الرجوع الى مسودات ومحاضر الاجتماعات التي تسبق وضع المواد الدستورية في صيغتها النهائية لكي يتبين الباحث ارادة المشترع الحقيقية.

ترعى المادة ٧٦ حق رئيس الجمهورية وصلاحيته، كما ترعى المادة ٧٧ حق المجلس النيابي وصلاحياته في موضوع تعديل الدستور في بعض مواده واحكامه.

تنص المادة ٧٦ على ما حرفيته:

«يمكن اعادة النظر في الدستور بناء على اقتراح رئيس الجمهورية، فتقدم الحكومة مشروع القانون الى مجلس النواب».

الملاحظة الأولى على هذه المادة ان لا إلزام فيها على الحكومة لتقدم مشروع القانون ولا الية خاصة بذلك، بل تطبق على تقديم المشروع احكام المواد الدستورية التي ترعى جميع مشاريع القوانين المقدمة من الحكومة الى مجلس النواب، وهي احكام تنص عليها المادة ٦٥ بما حرفيته:

«يجتمع مجلس الوزراء دورياً في مقر خاص ويترأس رئيس الجمهورية جلساته عندما يحضر، ويكون النصاب القانوني لانعقاده اكثرية ثلثي اعضائه، ويتخذ قراراته توافقياً، فاذا تعذّر ذلك فبالتصويت، ويتخذ قراراته باكثرية الحضور. اما المواضيع الاساسية فانها تحتاج الى موافقة ثلثي اعضاء الحكومة المحدّد في مرسوم تشكيلها، ويعتبر مواضيع اساسية ما ياتي: تعديل الدستور، اعلان حالة الطوارئ والغاؤها، الحرب والسلم، التعبئة العامة الخ...».

ان حق رئيس الجمهورية كما ورد في نص المادة ٧٦ هو التقدم باقتراح التعديل، ولا صلاحية له لاقرار تبني مجلس الوزراء لهذا الاقتراح وتحويله الى مشروع قانون تتقدم به الحكومة الى المجلس النيابي. ان صلاحية قبول مشروع قانون التعديل، تعود الى مجلس الوزراء باكثرية مطلقة من عدد اعضاء الحكومة المعينين بمرسوم تشكيلها، وليس باكثرية مطلقة من عدد الحاضرين منهم اجتماع مجلس الوزراء.

يتضح من نص المادة ٦٥ النتيجة التالية: ان رئيس الجمهورية الذي انتخبه ممثلو الشعب والنواب لا يحق له الا الاقتراح، بينما يعود الى مجلس الوزراء، وقد يكون باكثريته المطلقة من غير النواب المنتخبين من الشعب، ان يقبل او يرفض تبني اقتراح رئيس الجمهورية.

في هذا الموقف كثير من الغبن اللاحق بمقام رئيس الجمهورية، وبالتالي بالآلية الديموقراطية التي تستند، في حقوق اصحاب القدرة على التنفيذ، الى ارادة الشعب فقط. ومن المستحسن ان ينظر في امر اضفاء شرعية اكثر على قرارات مجلس الوزراء في حال اقترح رئيس الجمهورية تعديل الدستور وذلك بإلزام الأول تقديم الاقتراح في صيغة مشروع قانون الى المجلس النيابي، الذي يجب ان تكون له الكلمة الأخيرة في القبول أو الرفض للقوانين كلها، خصوصاً ان تكون له الكلمة الفصل في تعديل الدستور.

الملاحظة الثانية حول المادة ٦٥ ان المشترع حين عدّد الأمور الأساسية، وضع في رأس اللائحة: تعديل الدستور. وهذا ليس من باب الصدفة، بل لأنه يعي، من تجارب سابقة، خطورة عملية اعادة النظر وتعديل الدستور، لأن اللبنانيين عانوا ما عانوه في اكثر من مناسبة نتيجة الاشكالات التي ترافق عملية التغيير في ارادة المشترع، خصوصاً في شروط عدم تجديد انتخاب رئيس خارج، او التمديد له، وعدم امكان انتخاب موظف من الفئة الأولى لم يستقل قبل مهلة سنتين من تاريخ الاستحقاق الرئاسي.

ان منطق الديموقراطية البرلمانية، وفي لبنان واحدة منها، ان المجلس النيابي هو السلطة المعبّرة عن ارادة الشعب لأنه ياتي بالانتخاب المباشر. اما تشكيل مجلس الوزراء فتداخله امور وعوامل عديدة توخياً للمصلحة الوطنية والطائفية وإرضاء لمراجع غير سياسية يحسب لها حساب في المعادلة الداخلية.

ان اختلاف طبيعة تركيب كل من المجلسين يحتم اعطاء صلاحية البت النهائي للمجلس النيابي. والاعتراض الذي اشرنا اليه حول المادة ٧٦ ينسحب على المادة ٧٧ التي ترعى صلاحية المجلس النيابي وتنص على ما يلي: «يمكن ايضاً اعادة النظر في الدستور بناء على طلب مجلس النواب فيجري الأمر حينئذ على الوجه الآتي:

«يحق لمجلس النواب في خلال عقد عادي وبناء على اقتراح عشرة من اعضائه على الاقل ان يبدي اقتراحه باكثرية الثلثين من مجموع الاعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانوناً باعادة النظر في الدستور. على ان المواد والمسائل التي يتناولها الاقتراح يجب تحديدها وذكرها بصورة واضحة. فيبلغ رئيس المجلس ذلك الاقتراح الى الحكومة طالباً اليها ان تضع مشروع قانون في شأنه، فإذا وافقت الحكومة المجلس على اقتراحه باكثرية الثلثين وجب عليها ان تضع مشروع التعديل وتطرحه على المجلس خلال اربعة اشهر، واذا لم توافق فعليها ان تعيد القرار الى المجلس ليدرسه ثانية، فإذا اصرّ المجلس عليه باكثرية ثلاثة ارباع مجموع الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانوناً، فلرئيس الجمهورية حينئذ اما اجابة المجلس الى رغبته او الطلب من مجلس الوزراء حلّه وإجراء انتخابات جديدة في خلال ثلاثة اشهر، فإذا اصرّ المجلس الجديد على وجوب التعديل وجب على الحكومة الانصياع وطرح مشروع التعديل في مدة اربعة اشهر».

وكي لا نقع في التكرار، نجد هنا ايضاً انه لا يحق لممثلي الشعب ان يقوموا بتعديل الدستور بموجب قانون يقترعون عليه بالاكثرية المطلقة، بل ينحصر حقهم في تقديم اقتراح، بناء على اقتراح من عشرة منهم على الأقل، الى مجلس الوزراء لكي يعدّ مشروع قانون لتعديل الدستور، وان لمجلس الوزراء الحق والصلاحية في الرفض وعدم موافقة مجلس النواب على اقتراحه. ونسارع للقول ان عملية الموافقة على اقتراح مجلس النواب هي عملية معقدة وطويلة الأجل، وإن انتهت الى ما يقرره مجلس النواب خلافاً لراي مجلس الوزراء.

يبقى ان لرئيس الجمهورية، بعد عملية اقتراع باكثرية ثلاثة ارباع عدد اعضاء مجلس النواب، ان يرفض الانصياع لراي النواب. ومن حقه بموجب هذه المادة ان يطلب حلّه.

ان هذه الطريقة التوافقية التي جاء بها المشترع اللبناني ليست على شيء من الديموقراطية، اذ كان عليه ان يبقي على حق مجلس النواب في اقرار تعديل الدستور، مباشرة ومن دون الدخول في دوامة المادة ٧٧ ومن دون المرور بمجلس الوزراء، وإحالة الاقتراح عليه اولاً سعياً الى موافقته. ولست افهم كيف يتخذ مجلس النواب قراراً باكثرية ثلثي اعضائه باقتراح مشروع قانون، بينما يمنحه الدستور هو وحده حق سن القوانين وإقرار التشريعات؟

ان المادة ٧٦ القديمة جمعت بين حق ممثلي الشعب مباشرة، او بناء على اقتراح رئيس الجمهورية، ان يقرروا اعادة النظر في الدستور بغالبية ثلثي الاعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانوناً. ويعصى على الفهم ان يكون المشترع في اواخر العشرينات اكثر حرصاً على التسليم بالحق الحصري لممثلي الشعب في التشريع، ويأتي دستور في مطلع التسعينات ليحد من هذه الصلاحيات، ويضع في وجه المشترع العراقيل والشروط والموافقات، من اي جهة اتت. وفيما يلي اورد نص المادة القديمة كما وردت قبل التعديل الأخير:

«يحق للمجلسين (النيابي والشيوخ) مباشرة أم بناء على اقتراح رئيس الجمهورية ان يقررا اعادة النظر في الدستور بعد قرار يتخذه كل منهما على حدة بغالبية الثلثين من مجموع اعضائه المطلقة تحدد فيه المواضيع التي يراد تنقيحها ويشار اليها بصورة واضحة».

من الضروري تعديل المادة ٧٧ في الدستور الحالي بشكل يعطي المجلس النيابي، أو بالأحرى يعيد له، حق اقرار القوانين من دون الحاجة الى موافقة سلطة أخرى، بل باقتراح عشرة من اعضائه فقط على أن تُتبع في طريقة نشر هذا القانون الآلية المعتمدة دستورياً والمطبقة حالياً.

أمر آخر يظهر من التمحيص في المادتين ٧٦ و٧٧ هو الفارق بين صلاحيات رئيس الجمهورية مجتمعاً مع مجلس الوزراء، وفقاً للمادة ٧٦ في طلب النظر في تعديل مواد الدستور من جهة، وصلاحيات النواب ومجلسهم في هذا السبيل كما جاءت عليه المادة ٧٧. وهي وان بدت للوهلة الأولى ليست اساسية، الا انها وفي حالات الضرورة تكتسب الاهمية القصوى: ان نص المادة ٧٦ يمنح رئيس الجمهورية حق اقتراح تعديل الدستور، ولمجلس الوزراء صلاحية اقراره وإحالته الى المجلس النيابي في صيغة مشروع قانون.

لم تنص هذه المادة على انه ليس من حق مجلس الوزراء (ورئيس الجمهورية ضمناً) ان يتقدم او يحيل مشروع القانون الى مجلس النواب، الا في حال انعقد هذا الأخير في دورة عادية ضمن المهل الدستورية. يتبع هذا الاستنتاج القول ان من حق رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء مجتمعين الدعوة الى دورة استثنائية للنواب، والطلب اليهم البت وإقرار مشروع قانون تعديل الدستور بحيث يصبح هذا المشروع قانوناً، وإحالته من رئيس مجلس النواب الى مجلس الوزراء. كل هذه الآلية يمكن ان تتم في دورة استثنائية وفي عقد استثنائي يدعى اليه مجلس النواب وفقاً للمادة ٣٣ من الدستور، والتي تنص على:

«ان افتتاح العقود العادية واختتامها يجريان حكماً في المواعيد المبيّنة في المادة الثانية والثلاثين. ولرئيس الجمهورية، بالاتفاق مع رئيس الحكومة، ان يدعو مجلس النواب الى عقود استثنائية بمرسوم يحدد افتتاحها واختتامها وبرنامجها. وعلى رئيس الجمهورية دعوة المجلس الى عقود استثنائية اذا طلبت ذلك الاكثرية المطلقة من مجموع اعضائه».

وبما ان المادة ٧٦ لا تمنع على الرئيسين مجتمعين احالة مشروع قانون تعديل الدستور، خلال انعقاد مجلس النواب في عقد استثنائي، فليس من نص يمنع ذلك. بينما نصت المادة ٧٧، كما راينا سابقاً، انه يحق لمجلس النواب في خلال عقد عادي وبناء على اقتراح... الخ... فلو شاء المشترع ان يسمح لمجلس النواب بان يقترح اعادة النظر في الدستور، في دورة استثنائية ايضاً، لما كان ذكر ان هذا الحق يمارسه المجلس خلال عقد عادي.

والنتيجة الحتمية الاخرى هي انه لو استعمل مجلس النواب الحق الممنوح له في المادة ٣٣ فقرتها الاخيرة، والتي تلزم رئيس الجمهورية دعوة المجلس الى عقد استثنائي، فهو لا يستطيع (اي المجلس) البحث في تعديل الدستور لانه غير منعقد في دورة عادية. وهذه مفارقة غير طبيعية وغير منطقية ويقتضي تصحيحها.

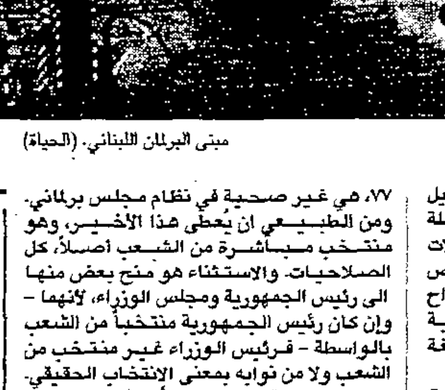
نعود الى ان مسالة الحد من صلاحيات المجلس النيابي، بالشكل الوارد في نص المادة ٧٧، هي غير صحية في نظام مجلس برلماني. ومن الطبيعي ان يُعطى هذا الأخير، وهو منتخب مباشرة من الشعب أصلاً، كل الصلاحيات. والاستثناء هو منح بعض منها الى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، لأنهما – وإن كان رئيس الجمهورية منتخباً من الشعب بالواسطة – فرئيس الوزراء غير منتخب من الشعب ولا من نوابه بمعنى الانتخاب الحقيقي. اذ ان من طبيعة الانتخاب ان يُعطى المنتخب حق الخيار ممن يتقدم للترشيح من اصحاب الكفاءة والمقدرة، لا أن يأتي بمجرد عملية استشارات مغلقة، او منفتحة، تصطبغ بالإلزام الموقت.

ومن الطبيعي ايضاً ان تكون القيود مكبّلة لتصرفات المسؤولين اياً كانوا الا مجلس النواب لانه المراقب الأول والأخير والحارس الأمين للدستور والوطن. وعلى المشترع منحه حرية القرار كاملة.

ان نقل السلطة الاجرائية من رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء، وفقاً للمادة ١٧ من الدستور المرعي الاجراء، قد نجد تبريراً له في ان هذا الاخير جاء الى السلطة بعد استشارات الزامية يقوم بها رئيس مجلس النواب. الا ان حجم الصلاحيات والحقوق التي منحها الدستور لرئيس الحكومة ولمجلس الوزراء يتعدى فعلياً الحدود التي كان على المشترع ان يضعها، آخذاً بعين الاعتبار – في مؤتمر الطائف – الصفة التوافقية التي كان عليه ان يخرج بها لإرضاء الجميع، خصوصاً منحه طمأنينة لرؤساء الطوائف تجعل منهم اصحاب حق في التدخل في شؤون الأمة والوطن من خلال ارتباط الطاقم السياسي القديم والجديد، كل بطائفته.

ان الدعوة التي اطلقها رئيس مجلس النواب نبيه بري والتي انتهت، ولو بعد وقت طويل، الى تنقية الحياة الادارية والسياسية والنيابية من موبئات الطائفية وفساد النظام الطائفي التوافقي يجب ان تتزاوج مع فكرة تعديل الدستور الحالي بحيث تعود المقاييس والمعايير الديموقراطية الى حالتها الصحيحة، فيكون مجلس النواب هو مصدر السلطة الفعلي، لأن الشعب وإن كان في الجمهورية الفاضلة مصدر السلطة الحقيقية فإن سلطته الفعلية شبه رمزية بعد اقفال الصناديق يوم الاقتراع، ويصبح المجلس النيابي المنتخب من الشعب مصدر السلطة الفعلية. ولا يجوز ان تشوب هذه السلطات المطلقة شائبة التحور والتطيف فيصبح الدستور حامياً للتجاوزات اللامقبولة، ارضاء للترقيع الطائفي، والتمثيل للقوى الطائفية على حساب التطبيق الصحيح للنظام البرلماني الديموقراطي.

* محام لبناني مقيم في لندن.



مبنى البرلمان اللبناني (الحياة)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

حقوق الانسان الضائعة بين الرئيس الزائر والرئيس المضيف

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بعد «رفض مبدئي» لزيارة موسكو والمشاركة في احتفالات روسيا الاتحادية بذكرى مرور خمسين عاماً على انتصار «الحلفاء» على المانيا النازية، اعلنت الادارة الاميركية عن «عدول» الرئيس بيل كلينتون عن قراره السابق «رفض المشاركة» في هذه الاحتفالات، الذي جاء مباشرة عقب الغزو الروسي لجمهورية الشيشان في الحادي عشر من كانون الأول (ديسمبر) العام الماضي، واستخدامها «القوة المفرطة» (حسب التعبير الديبلوماسي للوحشية والبربرية) ضد الشعب الشيشاني!

تراجع الرئيس كلينتون عن قرار عدم المشاركة في احتفالات الكرملين بالانتصار على «الرايخ الثالث» في الحرب العالمية الثانية، جاء ليؤكد ان «الديموقراطية الروسية» لم تكن وحدها ضحية قرار الرئيس يلتسن المتفرد عن الشعب والبرلمان الروسي بغزو جمهورية الشيشان، حيث ان «الديموقراطية الاميركية» كانت ايضاً ضمن قائمة الخاسرين في غزو بلاد الشيشان ولكن بدرجة أكبر من الديموقراطية الروسية، باعتبار ان الديموقراطية الاميركية هي «النموذج العالمي» لأيديولوجية النظام العالمي الجديد! وهي الأيديولوجية الوحيدة التي يسمح للمجتمع الدولي باعتناقها حسب قرارات الأمم المتحدة ولوائحها المقتبسة من الديموقراطية الاميركية!

خسارة الديموقراطية الاميركية لمصداقيتها، بعد قرار كلينتون بزيارة موسكو الشهر الحالي، تاتي على ضوء تقارير منظمات حقوق الانسان العالمية، بما فيها المنظمات الروسية والاميركية، وكذلك تقارير وفد دول الاتحاد الأوروبي لتقصي الحقائق في جمهورية الشيشان. وتذكر هذه التقارير ان ممارسات القوات الروسية في جمهورية الشيشان تجاوزت جميع الخطوط والحدود والمعايير التي يمكن التغاضي عنها (لأسباب ديبلوماسية – سياسية) تحت مبرر «الشأن الداخلي» والذي اتخذه المجتمع الدولي كذريعة يمكن بكل صدق وصفها بـ «العذر الذي هو اقبح من ذنب»!

«قائمة» الانتهاكات الروسية للمبادئ والقيم والمثل التي يقول الدستور الاميركي بانها هي اساس الديموقراطية الاميركية، تضم ما يلي:

١- الاعدام الجماعي للمقاتلين والمدنيين الشيشان.

٢- السرقة والنهب والاغتصاب.

٣- استخدام القنابل الانشطارية والقنابل الفراغية والنابالم ضد المقاتلين والمدنيين الشيشان.

٤- قصف التجمعات السكنية ومعسكرات اللاجئين بالصواريخ الموجهة باشعة ليزر وقذائف الدبابات والمدفعية الحارقة.

٥- مصادرة الدواء والغذاء والكساء الذي تبرع به المجتمع الدولي للاجئين الشيشان وبيع هذه المعونات الانسانية في السوق السوداء لصالح المافيا العسكرية الروسية.

٦- استخدام قاذفات اللهب في حرق سكان القرى الشيشانية كما حدث في قرية ساماشكي.

٧- منع مندوبي الصليب الأحمر ومنظمات الاغاثة العالمية ومندوبي وكالات الانباء العالمية من الدخول لبلاد الشيشان، وبصفة خاصة مناطق القتال، وذلك لمنع تسرب تفاصيل المذابح الروسية ضد الشعب الشيشاني، الى المجتمع الدولي.

وعلى ضوء المخالفات الروسية، والتي اكدت جميع التقارير العالمية حدوثها في حرب يلتسن ضد جمهورية الشيشان، فإن موافقة الرئيس كلينتون على زيارة موسكو والمشاركة في احتفالات يلتسن بعيد النصر، تاتي بمثابة اثبات جديد على ان الديموقراطية الاميركية قائمة على اسس وقواعد اوهى من «خيوط العنكبوت»، اذ انها ديموقراطية نسجت خيوطها كثوب سياسي يصلح للارتداء فقط في ليلة الهلوين (Halloween) لتظهر فيها اميركا بثياب اقدس القديسين (...).

ان قائمة المخالفات الروسية في بلاد الشيشان لمبادئ الامم المتحدة ولوائح حقوق الانسان تكفي وحدها لإدانة روسيا الاتحادية كدولة إرهابية. (...)

كما ان موافقة الرئيس كلينتون على زيارة موسكو وعقد «قمة ثنائية» مع الرئيس يلتسن، جاءت لتؤكد ان مصداقية الديموقراطية الاميركية في عهد كلينتون «هبطت قيمتها» بدرجة اكبر بكثير من هبوط قيمة الدولار الاميركي.(...)

هل «مصلحة أميركا السياسية»، كما برر كلينتون موافقته على زيارة موسكو امام شبكة C.N.N هي فوق المبادئ والمثل والقيم التي قامت عليها الثورة الاميركية والدستور الاميركي؟!

كلمة اخيرة،

«زيارة السيد الرئيس» لن تجدي في ثني الشعب الروسي عن قراره وإصراره في حجب الثقة عن الرئيس يلتسن في الانتخابات الرئاسية الروسية العام المقبل، لأن التزام الشعب الروسي بالديموقراطية، وكما اثبت في معارضته الشديدة، مدنياً وعسكرياً، لقرار يلتسن غزو جمهورية الشيشان، تبين بما لا يدع مجالاً للشك، بانه التزام اكثر مصداقية بكثير من التزام «الرئيس الزائر»، وبالتأكيد أكثر من التزام «الرئيس المضيف» مغتصب الديموقراطية وجزار الشعوب في روسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي (...).

ان التظاهرات الصاخبة للشعب الروسي امام مبنى البرلمان وقصر الكرملين، احتجاجاً على حرب الشيشان، ورفض الجنرالات الشرفاء والجنود الروس الخدمة في عملية «عاصفة القوقاز»، ومسيرات الأمهات الروسيات الى مناطق القتال لاسترجاع ابنائهن الذين ارغموا على الذهاب للقتال في جمهورية الشيشان، ما هي سوى بشائر خير وشهادة تفوق للشعب الروسي في «مادة الديموقراطية» التي، وعلى رغم انها «منهج جديد» في «المقرر السياسي» لروسيا الاتحادية بعد انهيار الشيوعية، الا ان انجاز الشعب الروسي فيها فاق بكثير انجاز الرئيس كلينتون، «بروفيسور» الديموقراطية العالمية، الذي لم يبق «منبر عالمي» واحد لم يحاضر فيه عن الديموقراطية وحقوق الانسان، بما في ذلك منبر الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي «المسرح الفكاهي العالمي» لعروض الديموقراطية.

الرياض – د. احمد موسى عادل الشيشاني

ندوة لـ«يونيسكو» في صنعاء: «ثقافة السلام في الصومال»

هل يصلح المثقفون ما أفسده السياسيون؟!

□ صنعاء – من رلى الزين:

■ «لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر ففي عقولهم يجب ان تبنى حصون السلام»... بهذه الكلمات، التي تعود مفرداتها الى الشاعر الاميركي ماك ليش والتي استلهم منها الميثاق التاسيسي لمنظمة الـ «يونيسكو» مثله واحكامه، افتتح رئيس المؤتمر العام للمنظمة، الدكتور احمد الصياد، جلسات العمل لندوة «ثقافة السلام في الصومال» (من اجل مصالحة الصومال مع نفسها) التي عقدت في صنعاء بين ١٧ و٢٠ نيسان (ابريل) الماضي.

واوضح الصياد مفهوم ثقافة السلام بانه وفقاً لتعريف المدير العام – «طباعنا اليومي»، ذلك ان طباع الناس وقيمهم وسلوكهم اليومي هي التي تؤدي الى اشعال الحروب ولكنها هي ايضاً التي تقودهم الى طرق السلام. وقال: «ان ثقافة السلام وفقاً لهذا المفهوم تتجاوز ذلك المعنى الضيق الذي يحصر السلام بمجرد غياب الحرب. فهي تسعى الى توفير الارضية الصلبة والقواعد الثابتة التي ينطلق منها الافراد والجماعات في تعاملهم اليومي مع بعضهم. انها ترتبط بالقيم الانسانية التي تحترم قيم الحرية والعدالة والمساواة والتضامن والتسامح واحترام حقوق الانسان وتعزيز مبادئ وقيم المساواة بين الرجال والنساء».

ويضمّ مشروع ثقافة السلام قسماً تعليمياً حول كيفية تحسين المضمون التربوي من اجل تاسيس مواقف احترام تجاه الآخر وتجاه الديانات والتعرّف على الثقافات الأخرى، وقسماً اعلامياً حول كيفية ايصال هذه الرسالة كعمل وقائي وعنصر تهدئة قبل ان يندلع النزاع، فيما يدعو القسم الثالث من المشروع الى تشجيع المصالحة وتعجيلها ودعمها عندما ينفجر النزاع.

ومنذ سنتين، بدات المنظمة بعمل نشط في السلفادور من خلال درس كيفية المساهمة في اعادة الدمج الاجتماعي لهؤلاء الذين ابعدوا والذين كانوا في الانغال والذين كبروا على حمل السلاح، وكذلك كيفية مساعدتهم في الالتقاء من جديد بطريقة منسجمة في ظروف اجتماعية تتماشى مع الواقع الجديد. وعلى سبيل المثال، فمن الناحية التربوية لا يمكن الطلب من شخص كان في حال مواجهة وعمره اليوم ٢٠ سنة ان يلتحق في مدارس محو الامية مع اولاد في العاشرة. وبالتالي، يجب تسهيل عمليات تثقيف مركّزة لهؤلاء وتكوين مهني ومساعدتهم للوصول الى الصفوف الثانوية او الجامعة.

يهتم مشروع «ثقافة السلام» اذن، بالدراسات والابحاث والخطط والعمل التربوي والثقافي ونشر الافكار عن الديموقراطية والتسامح في اطار عمل احتياطي ووقائي لا بد انه يحتاج الى الوقت والمثابرة من اجل التوصل الى نتائج حقيقية. فالعالم محضّر للحرب منذ قرون، لكن هل العالم محضّر للسلم؟ هنا ياتي دور المثقفين، من شعراء وكتاب وفنانين ومبدعين، في العمل من اجل غرس تلك القيم والافكار وتعميقها. ويعتبر احمد الصياد ان ثقافة السلام تعني هؤلاء المثقفين اكثر من غيرهم.

وانطلاقاً من هذه الفكرة، عقدت الندوة في صنعاء بحضور اكثر من سبعين مثقفاً ومفكراً صومالياً ينتمون الى جميع الفئات اتوا من داخل الصومال وخارجه. واوضح السفير احمد ولد ديدا، المستشار الخاص لفيديريكو مايور المدير العام لـ «يونيسكو» في شؤون افريقيا لـ «الحياة» خلفيات الندوة (اشرف على تنظيمها) قائلاً انه بعد اعلان الامين العام للامم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، عن قرار انسحاب «يونوصوم – ٢» من الصومال برزت اهمية درس الوضع بطريقة مختلفة في القرن الافريقي عامة وفي الصومال خاصة. فالمنطقة في حال غليان وتواجه حالياً المشاكل الاثنية ومشاكل اللاجئين ومشاكل التنمية... واضاف: «راينا ان الوقت حان للتفكير بالأساليب الوقائية التي تدخل في اطار البرنامج الخاص بـ «ثقافة السلام». وتبين لنا ان الاولوية يجب ان تعطى الى وجود حلّ للصومال ذلك انه لا يمكن المباشرة في برنامج استقرار في منطقة القرن الافريقي طالما بقيت المشكلة الصومالية «تلغم» الى حد ما المنطقة بكاملها، خاصة ان العلاقة والارتباط المتبادل موجودان بقوة بين دول القرن الافريقي».

ويقول: «مع انسحاب يونوصوم» اصبح السؤال المطروح: هل سينسى المجتمع الدولي الصومال؟ وبالتالي، كان هدفنا في البداية مناشدة المجتمع الدولي كي لا ينسى المأساة الصومالية. ومن لجل ذلك ذهبت في آذار (مارس) الماضي الى مقديشو حيث اجتمعت بقادة الاحزاب واحداً واحداً، واستقبلت من الجميع بطريقة ايجابية ان من قبل عيديد، او علي مهدي او عثمان اتو، وشرحت لهم ان «يونيسكو» لا تعمل في المجال السياسي بل في المجال الثقافي وان الاخفاق السياسي يتطلب عملاً ثقافياً. وبالطبع، سألتهم ان كان ذلك يشكل تدخلاً في شؤونهم، الا انهم اكدوا لي بان عملاً ثقافياً كالذي نقترحه كان مرحباً به».

وقام ولد ديدا ايضاً بزيارة عدد من الدول التي تحيط بالصومال لا سيما جيبوتي واثيوبيا واريتريا، معتبراً ان الدول المجاورة تهتم بما يجري في الصومال، خاصة في ما يتعلق بالمصالحة العامة والبحث عن السلام. وفي تلك الدول، استقبلت مبادرة المنظمة بايجابية. وعند العودة الى باريس، كان العمل الصعب في اختيار المثقفين الذين سيشاركون في الندوة كي يمثلوا جميع الاطراف والفئات وجميع وجهات النظر، ان في داخل الصومال او خارجه. ويقول ولد ديدا انه استشار اكثر من ٢٠ او ٣٠ صومالياً عن الترشيحات التي مرّت امامه، ووصل عددها الى الفي مرشح، ثم باشر بفرز اسمائهم. ويؤكد ولد ديدا «كان عملاً صعباً ودقيقاً ولكنه اعطى نتائج جيدة لاننا لم نواجه اي اعتراض على التمثيل».

ولختيرت صنعاء كي تستقبل الندوة واختيرت المواضيع الثلاثة للمناقشة العامة: اعادة بناء المجتمع الصومالي، واعادة اصلاح وتاهيل الدولة، واعادة دمج الصومال مع البيئة الدولية. وكانت النتائج ايجابية في نهاية الأمر، ذلك ان الحوار كان ديموقراطياً وسلساً، كما حصل نوع من إزالة التوتر بين المثقفين الذين التقوا، بفروقاتهم، وناقشوا واستمعوا الى بعضهم البعض. ويقول ولد ديدا: «كان الاجتماع مهماً لانه سمح لنا باعادة انشاء تجمع اجتماعي سيمكننا التعامل معه في المستقبل. فالجميع موافق على متابعة المشروع. شكّلت الندوة الاتصال الاول، والآن يجب التحضير من اجل تاسيس بنيان للمرحلة المقبلة».

واستقبل التقرير النهائي بحفاوة من المشاركين الذين وافقوا على جميع التوصيات واقروا اهمية متابعتها. وعلى رغم ان المتحدثين اشاروا الى الحاجة لاستمرار الدعم الدولي، الا انهم اكدوا على انها مسؤولية الصوماليين انفسهم في تحديد مصير بلادهم. كما شدّد معظمهم على ان مسالة نزع السلاح وتسريح الميليشيات والتعهد بعدم اللجوء الى العنف يجب ان تسبق تفعيل ثقافة السلام والديموقراطية. وركّز البعض على اهمية اجراء حوار بين الاقاليم بعيداً عن الصراع، وعلى ضرورة تاكيد القيم القبلية الايجابية لتحلّ محل قيم العنف التي هيمنت في السنوات الأخيرة.

وبحثت الندوة في دور المراة وضرورة اسهامها في تعزيز ثقافة السلام من خلال الاسرة والمجتمع، وبالتالي مساعدتها من اجل مواجهة متطلبات حياتها اليومية الصعبة، وذلك من خلال اعداد برامج في محو الامية والاقتصاد المنزلي والتخطيط العائلي. كما جرى بحث موضوع التعليم، وتمّ التاكيد على ضرورة التعليم النظامي وغير النظامي والتدريب الاساسي والمهني. وطرحت فكرة تطوير برامج تربوية وتوظيف الشباب لكسب الدخل من اجل تسهيل تسريح الميليشيات القبلية وتمكينهم من العيش حياة عادية.

وحول اعادة تاهيل الدولة الصومالية، تم الاتفاق على عدّة نقاط في مقدّمتها تعزيز وتوسيع عمليات المصالحة على المستوى المحلي، في القرى والمقاطعات والاقاليم، نظراً الى امكانية ان تقود هذه المبادرات الى عقد مؤتمر مصالحة وطنية يشترك فيه السياسيون ورجال الدين والمثقفون والحكماء والنساء والشباب، ويضمّ ايضاً اللاجئين الصوماليين في الخارج. وبالطبع، ركّز على التكامل الوطني واستمرارية بقاء الدولة الصومالية، واقترح تشكيل حكومة وطنية شرعية ودستورية تعبّر عن ارادة كل الشعب وتسيطر على كل انحاء البلاد.

واقترح بعضهم ان يبنى القانون الأساسي على الاستفتاء الشعبي، كما عبّر المشاركون عن رغبتهم في قيام ديموقراطية برلمانية، وأشار بعضهم الى ضرورة قيام مجلسين للنواب يتالف المجلس الاعلى من القبائل والحكماء او الاقاليم كي يتاكد تمثيلهم الكامل. وأيّد عدد من المشاركين قيام دولة فيديرالية معتبرين انها الضمان الوحيد للوحدة الوطنية بمختلف اتجاهاتها، ذلك ان هذه الدولة ستقلّل من وظائف الحكومة المركزية الى اقصى حدّ وتفترض اعادة بناء وتعزيز الادارة المحلية والاقليمية.

واوضح السفير محمد سحنون، المهتم بالوضع الصومالي، الذي شغل منصب الموفد الخاص للأمين العام للامم المتحدة الى الصومال عام ١٩٩٢ انه «يجب التركيز على الطابع الفريد الذي قدمته الندوة، اولاً لجهة المشاركة الواسعة والمتنوعة لجميع المناطق الصومالية من خلال تمثيل المثقفين ان في الداخل او في الخارج، وثانياً لجهة المناقشات التي كانت مفتوحة وحرّة». وقال «لقد حضرت عدداً كبيراً من الاجتماعات بشأن الصومال ومعظم الوقت كنا نسمع الكلام ذاته يتردّد، وهو كلام فريق او آخر. اما هنا، فالحديث ركّز اكثر على صعيد الشخص، على صعيد المثقف. لا سيما انه يجب الاخذ بالاعتبار ان الوضع في الصومال تحسّن نسبياً بعد رحيل «يونوصوم» اذ توجد بعض الاشارات المشجعة على صعيد التنمية الاقليمية وعلى مستوى المجتمع المدني. وربما سمح هذا الوضع للمثقفين ان يعبّروا بانفتاح اكبر عن آرائهم».

واضاف: «برز في الندوة تشديد المثقفين على أهمية التجمّع على المستوى المهني (التجار، المعلمين، الاطباء...) وعلى مستوى الفئات الاجتماعية (النساء، الشباب...) بدلاً من البحث عن التماثل بالهويات القبلية. كما لمسنا ارادة فعلية لتخطّي تلك الحدود القبلية. وكذلك بالنسبة الى اعادة تاهيل الدولة فكان البحث يجري على الصعيد الاقليمي، اي تهدئة المناطق وتقويتها وتوحيدها اقتصادياً، وليس على صعيد القبائل. كما ان بعضهم تحدّث عن حل فيديرالي وهي فكرة لم تواجه باعتراض شديد. الجميع التقى خارج الاجتماعات وجلس وناقش بهدوء».

واختتم سحنون كلامه قائلاً: «اما المساعدة الخارجية في المستقبل فيجب ان تكون مناسبة ومركّزة على الحاجات الفعلية لتطوير المنظمات غير الحكومية وتاسيس الاتحادات المهنية والنسائية كي تتمكن من العمل محلياً. وهذه المساعدات يمكنها ان تاتي من اليونيسكو ومن برنامج الأمم المتحدة للتنمية والمجموعة الاوروبية ومن الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي. لقد اوصينا ان تقوم اليونيسكو، بالتعاون مع منظمات اخرى، بوضع جهاز للمتابعة كي لا يكون مصير الافكار المطروحة خلال الندوة النسيان، وللمحافظة على اتصال مع بعض المثقفين الذين يشكلون اقطاباً فعلية على المستوى الداخلي في الصومال».

«تبادل الافكار في حوض المتوسط: دور الترجمة» (٣ من ٣)

اجتياح الصورة ودور الصحافة المقروءة

☐ طليطلة (اسبانيا) - «الحياة»

■ نختتم في ما يلي نشر وقائع ندوة «تبادل الافكار في حوض المتوسط: دور الترجمة» التي نظمتها مدرسة المترجمين في طليطلة بالتعاون مع جامعة قشتالة والمركز الاوروبي للثقافات واليونيسكو:

يوسف الياس من جامعة السوربون تحدث عن مشكلات نقل الابحاث الاقتصادية الى العربية معطياً امثلة عن مختصرات الكلام والوجوه المتعددة لنقلها الى العربية في مختصرات معادلة حيناً وفي جمل متنوعة الصياغة احياناً.

عبدو فيلالي انصاري (مدير معهد الملك عبدالعزيز للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية في الدار البيضاء) تناول اثر الترجمة في تطور الفلسفة العربية المعاصرة، فقال بوجود اطروحتين متناقضتين في النظر الى المسألة اولاهما ترى ان الفلسفة في نظر العرب ماضياً وحاضراً هي علم دخيل وليس اصيلاً. والاطروحة الثانية تعتبر الفلسفة من مظاهر النهضة العربية الحديثة.



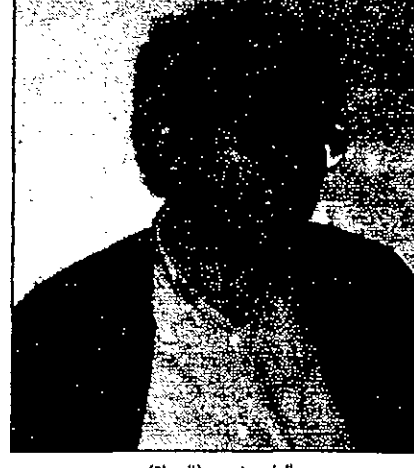


بول بلطة (الحياة)

وقال اننا نفتقد دراسة شاملة لظاهرة الترجمة الفلسفية لدى العرب المعاصرين، وهناك انطباع انها تضم مجموعة غير متجانسة من المؤلفات الكبرى، وانها تفتقر الى الكثير من الموارد الأساسية للفكر الفلسفي المعاصر. هكذا يظل القارئ العربي رهينة اختيارات معينة. اما المتفلسف العربي الذي لا يملك امكانية الاطلاع عبر الانكليزية او الفرنسية او الالمانية فيمكن تشبيهه برجل مشدود داخل كهف لا يرى سوى الظلال على حائط ذلك الكهف.

لكن حركة الترجمة، في رأي المحاضر، ادت بالفعل الى صنع «لغة» فلسفية عربية جديدة وانجزت لذلك قواميس فلسفية مزدوجة اللغة.

من ناحية ثانية برز تحقيق التراث القديم وترجمته كممارسة لمناهج علمية وتطبيق لنظريات ومناهج فلسفية وبالتالي كاعمال لمقاربات فلسفية عالمية واعتماد لها. كما تنم الاعمال التي تتم في ذلك الاطار عن رغبة في الدخول مجدداً الى الحقل الفلسفي العالمي واعادة ترتيب تموقع جديد الفكر الاسلامي داخل الفكر العالمي، وبذلك فانها تشكل نقطة عبور ذات أهمية قصوى نحو الثقافة العالمية وتناول للتراث يبرز انخراطه في تطور وصيرورة الفكر العالمي.



الياس خوري (الحياة)

والعلاقة الموجودة حالياً بين الفكر الفلسفي وما يمكن ان نسميه «الفكر الحر» او «الفكر المرسل» (أي الفكر الذي لا يعتمد اساليب ومناهج المعالجة الفلسفية) مختلفة بلا شك عن مثيلتها في اوساط ثقافية اخرى، وما يظهر على انه ضعف وضمور للفكر الفلسفي المنهجي في مقابل قوة واتساع لفكر «مرسل»، هو بلا شك نتيجة للانفصام الذي تعيشه المجتمعات العربية اليوم في مواجهتها لمشاكلها ومن بينها عدم توفر كل اسباب ووسائل التناول الفلسفي المنهجي الرصين. الا ان حضور الفلسفة المنهجية (او المهنية) رغم كونه هامشياً ومنغلقاً، هو ظاهرة لها مفعول قوي في توجيه وتشكيل الفكر العربي المعاصر، عن طريق ترجمة الأعمال الغربية الى العربية وكذلك عن طريق ترجمة وتحقيق التراث العربي الاسلامي القديم الى اللغات الأوروبية.



جمال الغيطاني (الحياة)

سامي نابر من جامعة باريس السابعة تحدث عن حرية تبادل الافكار في المتوسط فقال اننا امام حضارة تقوم على الصورة قبل الكتاب، والمتوسط يتحد في الصورة بعدما كان منقسماً، وهي صورة بريطانية اميركية لا أوروبية ولا عربية، باستثناء مساهمة السعوديين من لندن على الكثير من انتاج الصورة العربية.

وفصل الحديث فقال ان بريطانيا تلعب الدور الأول في بث الصورة والصوت الى ضفتي المتوسط (خمسة اضعاف البث الفرنسي)، اما الولايات المتحدة فاستثمرت ٧٤ مليار دولار في تطوير اذاعة صوت اميركا كناقلة للأيديولوجيا الاميركية الى ضفتي المتوسط وهي اقامت لاذاعتها محطتي تقوية في اليونان وثالثة في المغرب، علماً انها تبث باربعين لغة وهي الوحيدة التي تبث بالكردية وبالارمنية.



هيثم سفر (الحياة)

وقال ان المملكة العربية السعودية تسيطر على الاذاعات الاهم الموجهة الى المهاجر بين العرب والمسلمين في اوروبا وهي توفر من لندن وباريس تغطية لاوروبا والعالم العربي مرسلة برامج متنوعة من بينها البرامج الدينية الاسلامية.

ولاحظ سامي نابر ان القمر الاصطناعي «عربسات»، كان قبل حرب الخليج يشتغل بربع طاقته اما الآن فهو يستغرق معظم هذه الطاقة.

وتحدث بول بلطا (كاتب وصحافي فرنسي) بدوره عن الاعلام السمعي البصري والعلاقات المتوسطية مقدماً احصاءات حول الانتاج المحلي والمستورد للبث وغلبة الانتاج الاميركي.

وتناولت خيمما مارتين مينوث (من المركز الاسباني للعلاقات الدولية في مدريد) موضوع «المثقف المتوسطي وازمة الجزائر» فقالت ان العلمنة من جهة والتعريب من جهة اخرى احدثا شرخاً خطيراً في الجزائر ساعدت في تفجيره التوتاليتارية لدى جبهة التحرير التي تركت البلد من دون نخبة... وتحدث هيثم صفر (المركز الاوروبي العربي للترجمة في جامعة مونس - بلجيكا) عن التقنيات الحديثة والترجمة من العربية واليها، طارحاً مشكلة المصطلحات واللغة العصرية... وتحدث جورج طرابيشي (ناقد ومترجم سوري مقيم في باريس) عن «الترجمة ومستقبل الثقافة العربية في التقدم والتخلف».

عربي وعبري

ساسون سوميخ من جامعة تل ابيب تحدث عن الترجمة المتبادلة بين العربية والعبرية فقال انها ازدهرت في القرون الوسطى ما أرسى لها تقليداً يمكن الاستمرار فيه.

وقال انه جرت في الاطار الكلاسيكي ترجمة معاني القرآن (ترجمتان)، ومقدمة ابن خلدون، والمنقذ من الضلال للغزالي، والف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، وقصائد كلاسيكية. اما عن العربية المعاصرة فجرت ترجمة «الأيام» لطه حسين ويوميات نائب في الأرياف، لتوفيق الحكيم (ادرجت مقتبسات منهما في كتب القراءة المدرسية) كما ترجمت اعمال لجبران خليل جبران وأمين الريحاني وميخائيل نعيمة.

ولاحظ سوميخ انه بعد انشاء اسرائيل (١٩٤٨) توقفت الترجمة من العربية الى العبرية حوالى ٢٠ سنة، الى ان انبعث الاهتمام مجدداً على ايدي يهود عرب انضم اليهم لاحقاً عرب غير يهود... وعلى صعيد الترجمة من العبرية الى العربية لاحظ المحاضر انه باستثناء المؤلفات الصهيونية جرت ترجمة اعمال مبعثرة تحت عنوان «الأدب الصهيوني». وفي السبعينات ازدهرت في مصر ترجمات عن العبرية الحديثة بعد وضع مقدمات تنقد الصهيونية وتقدم ما يشبه ملاحظات مسبقة او شيء من الاعتذار.

اما نيللي كوهين (مديرة معهد ترجمة الأدب العبري في تل ابيب) فقالت ان المعهد الذي انشئ عام ١٩٦٢ يتولى ترجمة الاعمال العبرية الى لغات أخرى مع تفضيل الترجمة الى الانكليزية وتلبية حاجات سوق نشر الترجمات.

وقالت «ان المترجمين اغلبهم يهود يعيشون خارج اسرائيل، ونحن نعقد مؤتمرات للمترجمين من العبرية، ومؤتمرنا المقبل سيكون للمترجمين الى العربية».

ووزعت كوهين جداول بينت نمو الترجمات من العبرية الى اللغات الأوروبية، والملفت بروز ترجمات كتب الاطفال ايضاً.

وفصلت ميرابيل لازارو (من جامعة غرناطة) الحديث عن عائلة البستاني اللبنانية التي ضمت مجموعة من اوائل المترجمين والموسوعيين في عصر النهضة.

صحافة الثقافة

وفي طاولة مستديرة خاصة بالصحافة الثقافية تحدث ديفيد بيج من مؤسسة «ميد ميديا» (ادار النقاش) عن المؤسسة التي انشأتها المجموعة الاوروبية ونشاطها في تمويل اعمال ثقافية وفي تنظيم ندوات وحلقات تمرين وبحث في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، كما في مجال تبادل الافكار في حوض المتوسط.

تحدث جمال الغيطاني (كاتب مصري يرأس تحرير جريدة «اخبار الأدب» المصرية) عن تجربته، فبدأ برسم مشهد الثقافة في الصحافة المصرية، وقال ان «اخبار الأدب» تطبع مئة ألف نسخة اسبوعياً، وهناك ٧ من أصل صفحاتها الـ ٣٢ مخصصة للنصوص المترجمة عن لغاتها الأصلية. ونوه الغيطاني بالجهد الاكاديمي المصري في اعداد المترجمين قائلاً ان مدارس الألسن في مصر تعلّم ٣٠ لغة، من بينها لغات افريقية محدودة الانتشار.

وقال الياس خوري (كاتب لبناني يرأس تحرير «الملحق» الصادر اسبوعياً عن جريدة النهار اللبنانية) انه قادم من مدينة تعيش ما هو اقسى من الحرب: انهيار نفسي وانهيار اقتصادي وتدمير شامل لمعالمها يتم باسم السلام لتبنى بدلاً منها مدينة بلا روح تخضع لحكم المضاربين بالمال. وذكّر خوري بارتباط الصحافة بحرية التعبير شبه المفتقدة في العالم العربي حيث هناك معوقات كثيرة للتبادل الثقافي العربي - العربي.

وقال: ان انفتاحنا على الثقافات المتوسطية يمر بالمركزين البريطاني والفرنسي. وعلاقاتنا بالآداب الأخرى هي علاقة بمدى حضورها في المركزين المذكورين ومصفاتهما. هنا تنتفي صفة التبادل فتصبح توزيعاً.

ولاحظ خوري ان الرواية والشعر في الأدب العربي المعاصر يبينان للترجمة والتفاعل، خصوصاً مع الثقافتين الفرنسية والانكليزية.

وقال محمد علي فرحات (كاتب لبناني - المحرر الثقافي في جريدة «الحياة» - لندن) ان هناك ايجابيتين في تجربة الصحافة العربية المهاجرة: حرية العاملين في المركز، والاحساس باطلالة شاملة على العالم العربي وعلى قراء العربية في العالم. هاتان الايجابيتان اذا لم تدعما بحضور محلّي يلامس المجريات اليومية تؤول المادة الثقافية في الصحافة المهاجرة الى ذاكرة باردة وبعيدة، وهذا ما نعيه ونتجنبه.

وقال ان الحياة الثقافية العربية تشكو من صنمية الأفكار والأشخاص، فهي تحتاج الى كشوف دائمة والى نزعة ديموقراطية لعدم السقوط في الصنمية هذه.

ولاحظ فرحات ان منشئي الصحافة العربية كانوا في معظمهم ادباء فاعلوا من شأن الأدب فيها، ولكن بعد تصنيع الصحافة انكفأت الثقافة الى داخل الصحيفة وضعف شأنها. وما لبثت الثقافة ان تقدمت في مرحلتين: المد القومي العربي في الخمسينات والستينات (مادته الثقافية ذات حساسية سياسية) ثم المرحلة الحالية التي تشهد اقبال القراء على المادة الثقافية هرباً من السياسة، ما يستدعي عدم الوقوع في حساسية معاكسة تحرم فن الكتابة من بعده الاجتماعي.

وحول التبادل الثقافي رأى انه واقع يومي في عمل الصفحات الثقافية، وقد توسع هذا العمل الى لغات غير الانكليزية والفرنسية مع استكتاب الأجانب ومع اجيال من المثقفين العرب المقيمين في غير بلد أوروبي واميركي. وهنا أشار المحاضر الى فتح النوافذ على الثقافة الأميركية فلا تبقى اسيرة أحكام مسبقة يطلقها نشطاء سياسيون.

وقال: لا نخاطب عالماً عربياً واحداً سوى في صفحات التراث، فما ان ننتقل على صعيد الفكر والأدب والفن الى العهد الحاضر حتى نلاحظ تنوعاً عربياً وتجارب ازداد تفاوتها بعد انحسار المركزين العربيين القاهرة وبيروت، ولذلك نحن مدعوون مهنياً لتقويم الحساسيات المتفاوتة. وبهذا تساهم تجربتنا في التبادل الثقافي العربي - العربي لأن العالم العربي للأسف لا يزال مجهولاً لدى العرب أنفسهم.

اما ميغيل انخل باستونييه (من صحيفة لا بايس الاسبانية - الملحق الأدبي «قراءات») فاعرب عن أمله بتخطي الديكتاتوريات في العالم التي يعرف الاسبان خطرها جيداً. وقال ان جريدته التزمت تقديم خدمة ثقافية فلا تنسى علاقتها مع السوق حتى في مجال الترجمة.

وذكر بأن اسبانيا بدأت الحديث عن بعدها الأوروبي بعد وفاة فرانكو، وشكا من الهيمنة الانكلوسكسونية على السمعيات والبصريات، ولاحظ ان ارث الثقافة العربية موجود لدى الثقافة الاسبانية.

مسجد في طليطلة لا يزال مسجداً.

قصائد للاسباني كلاوديو رودريغيث:

«الثلج يلتاث في وادي الرامة النقي»

● الشاعر

ولد كلاوديو رودريغيث Claudio Rodriguez في «أناصورة» في ١٩٤٣. درس فقه اللغات اللاتينية في مدريد، وهو حالياً عضو في الاكاديمية الملكية للغة الاسبانية. صوت بارز في الشعر الاسباني التالي للحرب، بقوة بناءاته خصوصاً، وسطوع تراكيبه، وصرامته الموسيقية، وبهذه الكيفية التي تميزه في الانطلاق من لحظات في الطبيعة يكسبها رويداً رويداً روحاً متعالية ويحيلها الى حقيقة جوانية.

كان في فترة الاقتلاع التي عاشها مجايلوه، شاعر الالتفات الى الشيء والمصالحة مع المحيط وانسنته تقريباً. يتوزع شعره على أربع مجموعات لم يزد عليها شيئاً منذ خمس عشرة سنة، هي: «هبة السكر» و«تعازيم» و«العهد والحكم» و«الطيران الاحتفالي».

● القصائد:

١ - الكسب الوفير

طوبى لمن يخرج بتواضع ذات يوم
ويمضي في الشارع كما في
أيام كثيرة من حياته، ومن دون ان يأمل ذلك
ومبكراً: ما هذا؟ ينظرُ الى السماء
فيروح يصغي الى العالم ويسمع
ويسير، ويشعر بمحبة الأرض
وهي تتصاعدُ بين خطاه، ويواصلُ ويفتح
محترفهُ الحقّ، وفي يديه
يلمعُ نظيفاً صنيعهُ، ويهبُناه
من القلب لانه يحبُ والى العمل يمضي
مرتعشاً كطفل في القدّاس
ولكن من دون ان يسعهُ جلدهُ، وعندما
يفطنُ أخيراً الى بساطة
هذا كلّه، وبعدما يكون كسبَ قوته،
يفيء الى بيته فرحاً ويحس بأنّ أحداً
يدير له قبضة الباب وليس هذا بالعبثي قطعاً.

٢ - سيكون صديقي أبداً

سيكون صديقي أبداً لا هذا الذي يخرجُ في الربيع
الى الحقل وينسى نفسهُ في العيد الأزرق
لمحبّيه، ولا يبصرُ الجلد العتيق
تحت الثوب الجديد، وانما انت أيتها الصداقة
الحقّة، انتَ أيها الشتاءُ السماويّ، يا من في الشتاء
لدى طلوع الفجر تغادرُ منزلك وتشرع
بالسير، وفي بردنا تجد معطفاً أزلياً
وفي جفافنا العميق نبرة الحصاد.
(من «هبة السكر») (١)

٣ - لحظة

نحنُ، المعتادين على الايام، المتكيّفين
ومقامها المظلم شبراً فشبراً،
من أين يا ترى تأتينا الآن
هذه اللحظة؟ من ترى كان يأملها
اليوم خصوصاً، مع انه يوم الاثنين، ونحن بعيدون
عن استحقاق الأجر؟ ومع ذلك
فاكثر من أي وقت مضى يسيرٌ هو الآن
ان يعقد المرء صداقات. تكفي حركةٌ ملآى
وهذه المنطقة الواسعة وبلا اجتياح
والتي هي الانسان، انظر: هي ذي، بعد كلّ
عزف النكبات، هي ذي موسيقى
القلبِ للحظة. شيءٌ ما
يسطعُ بهذه الفجاءة ويبهرُنا.
ولكنّنا نحس بأنه عبثاً يسطع.
نحنُ، المعتادين على الأيام
كما على التنفس، هذه اللحظة
ترنُ في حياتنا الصمّاء بهذه النصاعة
بحيثُ نتساءلُ: ما نفعلَ إذا كانت الشفاه
ما تزالُ وسخةً من أجل التقبيل؟
وإذا كانت اذرعنا
بمثل هذه البرودة؟
أين، أين نذهبُ؟ خارج البيوت
ام هنا، هنا، حيثما السقف واطئ؟
الآن، كلُّ شيءٍ او لا شيءَ، منّي، من هؤلاء
الأصحاب، من هذا النور الذي لا يهب الكفاية
لعيش هذا كلّه، من أيّامنا
الذاهبة، من زمننا المتحول من هذا كلّه
ينبغي أن نحفظ الأثرَ وان لم يكن غير لطخة مظلمة
لظفرٍ كامدٍ وحتى إذا كان أخيراً
للحظة، هذه اللحظة، فلا أحد
يكون سيّدهُ أبداً،
وهو يفلتُ منّا، نوراً في النور، ويعود،
يعودُ ما تعوّدناه.
(من «العهد والحكم» - ١٩٦٥)

٤ - كلب الشاعر

الى «سيريو» الذي رافق بيثته اليكساندره.
لك انتَ يا من داعبت
اللمعانَ غير المتناهي للثوب الانساني
ساعةً تغلي في داخله القصيدة
ويا من بلعاب لازورديّ ولسان مُلاطف
لحست نبضاً ندياً، مرتعشاً، عالي الطيران
على يدين خلاقتين، بدعابة دائمة الملوحة،
الآن فيما اتذكر
سنوات صداقة صافية
اصفرُ لك. أتعرفني؟
كان هذا قبل ست سنوات
عندما كانت سلسلتي من الهواء كهذه
التي وضعها لك سيدك في الحديقة
- كنتما تتبادلان النظر وتتمشيان
انت في عالمه الواسع وبلا اسوار،
وهو في ملكوتك الذي هو بلا أثر.
من، ترى، كان الخادم؟ ومن السيد؟
لا أحد سيعرفُ أبداً
لكن رؤية النظرات كانت شيئاً عذباً
ذات يوم مؤجج بغناء جميع عنادل العالم
حتى لقد
احمر بأسره
صمتَ لتطلق صراخاً أبدياً.
لم تنبح الصغار ولا الفقراء
وانما الشعراء الرديئون،
كنت تشمُ رائحتهم من بعيد ايها القفاءُ الفذّ.
ربما كان أبناؤهم،
في ساعة ذلك الحفل البائس، هم من شدّوا
الى ذيلك
والى قلبك العميق المتألم،
التنك الصاخب، الأليم، المضجر
لآبائهم المباعين. كان ذلك سواء بسواء.
لقد صمت. ولكنني الآن أعود
لألعب واياك آتياً من هذا الثلج الملتاث
الذي كان هواءً ولدينا، «وادي الرامة» النقيّ،
سيصنعُ منهُ شمساً حزيرانية، الى جانب اصدقائك.
المحُ على ظهركَ اليدَ الوفيّة، العارفة
واصفرُ لك وأكلمكَ وأداعب
محتدكَ النبيلَ، حياتكَ الموهوبة
الآن الى الأبد يا «سيريو»
أيها الصديق الطيّبُ للانسان،
يا رفيق الشاعر، أيها النجمة المشعشعةُ في العُلى
بشدقين لاهبين
أطرحُ بينهما اليومَ، من دون خوف أخيراً،
هذه اليد المعضوضة بذكراك العذبة.
(من «الطيران الاحتفالي» - ١٩٧٦)

● نقلها عن الاسبانية وقدم لها: كاظم جهاد.

مشهد العالم يتجلى من نافذة مكسورة

قراءة في «من مجمرة البدايات» للشاعر المصري محمد عفيفي مطر

☐ القاهرة - من وليد منير:

■ ثمة تعريفات متعددة للرومانسية الشعرية تختلف، ربما، اكثر مما تتفق، لكن تعريف الرومانسية الذي يطرحه علينا «من مجمرة البدايات» لمحمد عفيفي مطر (دار شرقيات - القاهرة) هو: حساسية الخيال في استقباله للوجود المُهشَّم، وللحياة المغبونة. الرومانسية هنا نوع من الغناء المتكرر للتماثلات المكسورة والذوات المنسية او التغني بمضمونها الجوهري.

تكشف عين الشاعر في شبابه عن عالم مفتوح على جرح العزلة، الوحشة، والخسارة غير المحسوبة سلفاً. وتلك العين، إذن، عين إنسانية بالدرجة الأولى، تتسع لتحوي مشهد البشرية المستباحة في مستوياتها كلها «بائعة المانجو - الشاعر السجين - الضحايا المجهولون - ابطال الثورات المنهزمون». لماذا يُستثار الخيال ازاء هؤلاء البشر على وجه الخصوص؟ لماذا تتفجر حساسية المجاز والايقاع في موازاة هذه الصورة الحزينة؟

لعل الاجابة تكمن في احتفاظ اللاوعي بصورة مشابهة للذات، فالذات - ايضا - تخمّن لنفسها قدراً كهذا، لذلك فانها تبادر الى كتابة تاريخها وتمجيده. كيف؟ من خلال كتابة تاريخ هؤلاء الذين بلا تاريخ.

ينبع جذر الرومانسية - في هذه الحالة - من التوقع الحزين، من الهجس بالمصير الاسيان عبر الاستدماج «التدامج مع الآخر» فتاسيساً على الماضي او الحاضر لجماعة مرجعية بعينها يكون الحدس بمستقبل الذات، وانطلاقا من الايمان بالحظ السيئ للبطولة الشريفة يكون تقدير الحظ نفسه لبطولة الذات، ان سيزيف ونرسيس يجتمعان معا في تشكيل الذات الشعرية الاولى التي تتحدث مع موقع عامها الخامس والعشرين في قصيدة «الطفل والحزن»، تحت إهداء لافت: «الى عامي الخامس والعشرين».

ومضى ذات مساء
يتغنى للقناديل البعيدة
والمواويل السعيدة
وجمال الأرض والليل العميق
ورأى عبر الطريق
شبحاً يرمي على الماء حجارة
قال للطفل: «انا في الانتظار
قد ترقبتك ليلات طويلة
يا صديقي.. فلنسر بعض هنيهات قلية»
ومضى يعبث في صدر الغلام
عصر التفاحة الحمراء في صدر الغلام
ومضى في الظلمة السوداء، لا همس، ولا رجع كلام.

لابد ان نلتفت الى ذلك الشبح او الظل في اقترانه بالماء والحديث بين «الانا» و«الانا الاخرى». لابد، كذلك، ان نلتفت الى حدث «شق الصدر» بما يحيلنا الى التناص مع الموروث المقدس، والى التكرار النافذ لعبارة «في صدر الغلام» بما يلعب عليه من وتر ايقاعي - دلالي خاص باللغة الشعرية وحدها، لن تظل الوحدة المكررة - كما تقول جوليا كريستيفا - هي هي اذ تصبح اخرى بمجرد ما تخضع للتكرار. اننا نقرأ - فيما تقول - المقطع المكرر وشيئا آخر. ان القلب او «التفاحة الحمراء» تقع تحت فعل العبث مرة والعصر مرة اخرى، وليس العبث في هذا المقام بالقلب البكر سوى محاولة لاعتصار السعادة الغُفْل منه اعتصار الخمرة الصافية ايذاناً بحلول الحزن محل تلك السعادة الى الابد، لماذا تفعل الانا بالانا ذلك؟ الاجابة ببساطة لان الانا الرومانسية تفترض هذه المفارقة دوما؛ ان تقوم في الواقع الشخصي، بالدور العملي للضحية والجلاد في آن، والمظهر السطحي لذلك الدور هو المازوشية، لكن المظهر العميق لها هو الاحساس الاخلاقي بالذنب ازاء البشر المحرومين او التعساء او المنسيين، ولا يخفت ذلك الاحساس الملحّ الا عن طريق المشاركة في درب الالام.

نقرأ في «من اغاني الحواكير»:

كان فوق المنكب العاري صليبي
كان جرح في يدي يلعق جرحا
وحبيبي لم يعد بعد حبيبي
سرت مكسور الصبا اقرأ في الليل كتابي
وعرفت الموت في شرخ الشباب.

ونقرأ في «الملكة والوردات وآخرون»:

انا طفل واعلم انني طفل
وعشت بقريتي خمسا وعشرينا
اسامر كوكبا في الغيم مسجونا
واعلم انني ساعيش اصغر شاعر
واموت مجهولا ومغبونا
ولكني سأطلق في لهيب الصدق اوجاعي
سأبحث من خلال الموت عن اغنية الميلاد
....

تركت علامتي في الأرض بعض دم على الطرقات «الموت في شرخ الشباب» و«اغنية الميلاد» و«الدم العلامة» المتروكة فوق الارض، عبارات تضعنا كلها، في قلب سلوك «القربان» و«الخلاص» ولاباس - حينئذ - ان يمتزج عذاب المسيح وعذاب ايوب النبي وعذاب فردوس بائعة المانجو وعذاب محمد عبيد بطل الثورة العرابية المنسي وعذاب الشاعر الشاب نفسه في مزيج واحد.

بيد ان اللون الاخضر يحتضن مشهد الانكسار برمته: لون القرية التي ترمز الى البكر، النيء في مقابل المطبوخ، البراءة الاولية التي لم تجترح بعد، ليست القرية - الخصب او النماء هي الاطار المستدير الذي يؤطر اللوحة تحديدا، بل القرية - البكارة. تُرى هل يقوم رمز ميتافيزيقي آخر هو «عدن» بعد اقتراف الذنب؟

ربما كان اختيار المكابدة المُرّة - ايضا - نوعا من محاولة التطهر الضافي لاستعادة الفردوس المفقود كما تقترحها حساسية الخيال الرومانسي، وإلا فماذا:

يقول بلبل حزين
ماذا يغني في ضمير الليل شاعر سجين
زواره: حكاية الدموع حين طهرت ملامح السنين
....

ماذا يقول حينما يرى على الجدار قصة البشر؟

هاجس الزمن يتجسد ثقيلا موجعا ليفجر في وجدان الانسان حنيناً قديما طارقا الى جوهر الالوهة في وجوده الى التوازي التام، والانسجام الذي يستعصي على التمزق.

ان الانقسام المشؤوم والانفصال الفاجع عن حياة ما قبل الحياة، وسقوط المكان الى أسفل، وتحول الزمن بعيدا عن النقطة التي ينصهر بها الابد والازل معا، هي ابعاد اربعة تشكّل حرائق الوعي الأول او مجمرة البدايات، وهي تدل على تلك النزوع الصوفي الفريد الى الحضور الكامل من خلال النفي. ومن ذلك النزوع يبرز اللحن الرومانسي بتنويعاته الشتى ليؤكد عنصر الالم بوصفه جوهرا للحياة البشرية، ويموسقه ويعطيه ايقاعه النبيل، ذلك هو مشهد العالم كما يتجلى من نافذة النبيل. ذلك هو مشهد العالم كما يتجلى من نافذة مكسورة هي الحلم الشخصي، والحلم الشخصي هنا هو الدلالة السابحة لذات تضع نفسها موضع الرائي وتصف ما ترى لتدين به حياة خاسرة تفقد العدل والحب واصالة الفعل من دون موارية.

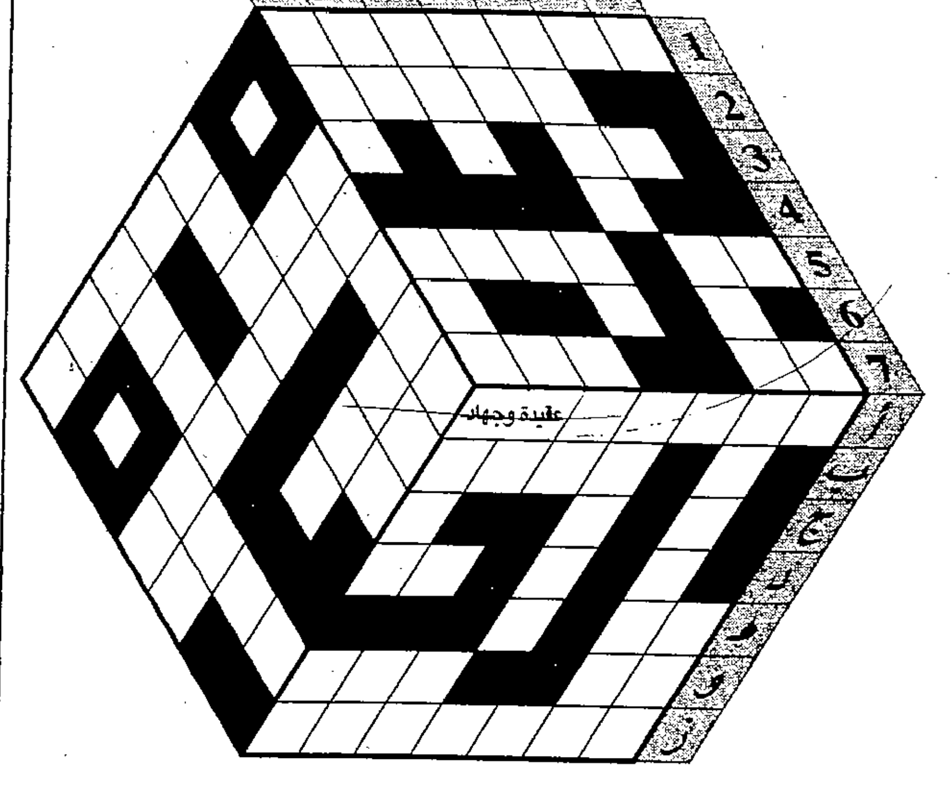
لعلنا نتذكر «باشلار» في (شاعرية التاملات الشاردة) حيث الطفل الذي يطرق باب الرجل ليؤرقه بالحنين الجارف الى رائحة المكان القديم، وبالطبع رائحة الذكريات الاولى. بيد ان الامر هنا في حاجة الى توسيع فضاء موضوعه. فالشاعر ليس مسكونا بمكانه الفرد او ذكراه الفريدة فحسب، كما انه لا يكتب من وجهة نظر «الانيما» فقط.

انه مسكون - بالاحرى - بلوغوس المكان والذكرى، ويكتب من وجهة نظر «انيما» اولى «حواء» وانيموس اول «آدم» في آن. انها ثنائية لاوعي فيلسوف مثقل في اول الشباب بموضوعة الروح الكونية في كليتها، وانعكاس هذه الروح في الجزء المنسي من الكينونة البشرية. وما «مجمرة البدايات» إلا نوع من مباركة الميلاد ورثائه في آن.

انها الدراما الشعرية التي تحتفل بالغناء وسيلة الى اضاءة اللحظة المركّبة لفعل الصداع. وهذه هي الخاصية المميزة لمثل هذا الخطاب المعبر عن فجيعة التناغم المكسورة.

استراحة الحياة

المكعب رقم ١٨



1 - من مؤلفات احسان عبد القدوس، الاسم الاول لممثلة مصرية.
2 - من مؤلفات جبران.
3 - خبزيابس، عكسها جامد.
4 - الاسم الاصلي لجنكيز خان.
5 - ود، لاعب كرة قدم الماني مشهور، اكتمل.
6 - ضمير.
7 - قادم، عكسها من اسماء الاسد.

ا - فاكهة مشهورة في مصر، اغنية لأم كلثوم.
ب - الباقي الدائم، حرف نداء.
ج - حرف هجاء، معيب.
د - من الحبوب.
هـ - عكسها في ورق اللعب، حصان.
و - حرف جزم، مقابلتي.
ز - الاسم الثاني لممثل فرنسي، حرف جر.

١ - والدة، شديد ومتين وقاس.
٢ - فيلم لناديا الجندي ومحمود مسعود وجميل راتب.
٣ - جاف.
٤ - مرض، من الازهار، خانقة.
٥ - ردع، ماركة غالات، حرف جر.
٦ - آلة، حب.
٧ - سنة بالاجنبية، طوى، نجل، حرف عطف.

اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي.

الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
م	و	ا													ا	خ	ا
س	ا	ل		ر	و	ف									خ	ج	ل
ر	ع	ظ		ا						و					ت	و	ق
ح	ش	ل		ل						ق					ا	ل	ن
ا	ا	ا	ا	ل	ح	ش	ر	ا	ت	د	ة	ض	غ	ا	ر	ب	ف
ق	ب	م	ش	ي	ل	ي	ل	ا	ض	ر	ا	ل	ا	ك	ا	ط	ذ
و	ب	ح	و	ا	ز	ل	ع	د	ا	ف	ض	ل	ا	و	ل	ب	ك
ت	ع	ط	هـ	ك	و	ا	ح	ي	ا	ن	ا	ن	ف	ا	ل	ع	ل
هـ	ض	ب	د	ل	ن	ق	ق	ا	ز	ب	ل	ا	و	م	ي	هـ	ذ
ل	ع	م	ل	هـ	هـ	ب	و	ط	ر	هـ	ا	ب	خ	م	ل	ل	ل

ل	ش	ط
ي	ج	ع
ب	ي	ا
ح	ر	م
ث	ا	هـ
ل	ت	ن
ا	ت	ا
ث	ض	د
ح	م	ي
ة	ا	د

الحياة

ي	ن	ع	ع
خ	عقيدة		ل
ر			ي
ج	م	ن	ق

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ - وا اسلاماه.
٢ - قاحل، أهويك.
٣ - لولا، مذ.
٤ - أخ، اااا.
٥ - مطالبينا.
٦ - ميلر، دن.
٧ - ...
٨ - عشا، سيلاني.
٩ - روت، دمعا.
١٠ - شقاء الغرام.

عمودياً:
١ - قل، عرش.
٢ - واو، شوق.
٣ - أحلامي، أتنا.
٤ - الاخطل.
٥ - ارفس.
٦ - لابال.
٧ - آهـ، ابد، لدغ.
٨ - مو، أين، أمر.
٩ - إيمان، نعا.
١٠ - هكذا الايام.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

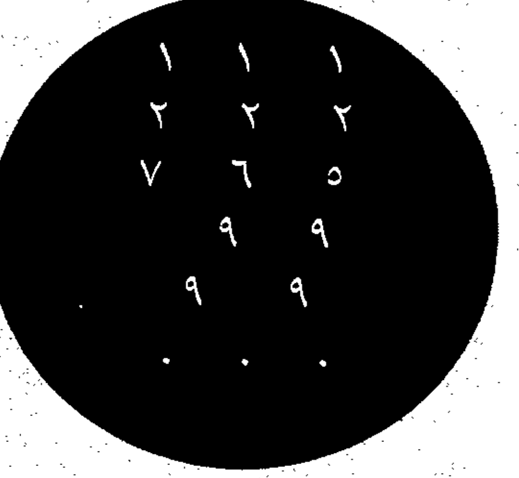
الكلمة الضائعة

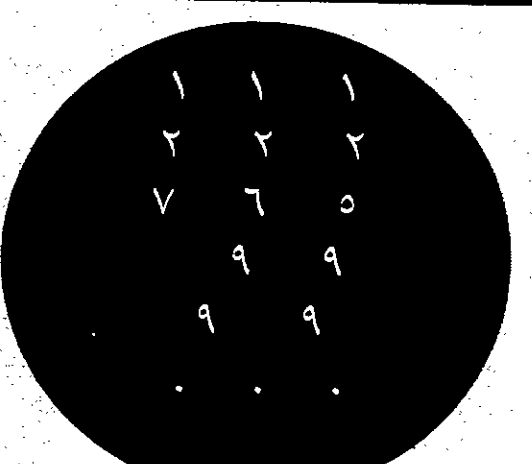
القنفذ	الظلام	ليبحث	والبزاق
خجول	يخرج	عن	وأحياناً
بطبعه	من	قوته	بعض
لذلك	مخباه	لائحة	الضفادع
اختار	عليق	طعامه	وقد
الليل	اكوام	تضم	شوهد
مسرحاً	حطب	الحشرات	ياكل
لعمله	شجيرات	ديدان	ليلاً
فور	غضة	الارض	
هبوط	وأعشاب	الحلزون	

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٧ حروف

* حل كلمة السر: جيزان.

دائرة وارقام





طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اية سنة تسلم موسوليني زمام السلطة؟
٢ - في اية سنة اكتشف النفط في ليبيا؟
٣ - متى تمّ جلاء الاميركيين عن ليبيا؟
٤ - ٧٧٥ × ٨ =

لما بكون طالع على الدرج
... أحس كأني عاشق ...
...ولما بكون نازل على الدرج..
بتذكّر اني متزوّج...

حل اعثر على الكرة:



كل دائرة وأرقام:
١ - ١٩٦٤؛
٢ - ١٧٨٩؛
٣ - ١٩٥٨؛
٤ - ٤٧٩٥.

حل المكعب رقم ١٧:
١ - حسن يوسف، مطبوخ؛ ٢ - بردار؛ ٣ - اخ، ستار؛ ٤ - بينالتي؛ ٥ - أأ، فارتا، نو؛ ٦ - أسلاك؛ ٧ - سف، غرانيت.
أ - تانيا، نسابة؛ ب - برازيل، يا؛ ج - اتا، ترجم؛ د - حر؛ هـ - آن، لبيب؛ و - سد، معكرونة؛ ز - سلفادور، وي.
١ - سن، أسس؛ ٢ - ايفان ليندل؛ ٣ - تدخر؛ ٤ - ير، فر، يبارح؛ ٥ - ودج، غار، مد؛ ٦ - أس، وع؛ ٧ - فرس، تاء، زأر، كر.

حل الكلمة الخفية: اليمن.

حظك هذا الاسبوع

الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)

انت قادر على اتخاذ القرارات المفاجئة بمفردك، ولكن مشاورة الآخرين ضرورية في بعض الحالات. اسبوع مناسب لتحقيق إمانيك. حظك آخذ في الصعود ولا ينقصك الاّ الإقدام لتصل الى مبتغاك. حياتك العاطفية غير مستقرة فاحياناً تساورك الشكوك تجاه من تحب واحياناً أخرى تعطيك ثقة كاملة. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ١٤.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)

عملياً انت على وشك اتخاذ قرارات مهمة. تتوقع أن تنتقل الى وظيفة جديدة سيكون لك شان كبير فيها. لا تنسى أصدقاءك القدامى وحاول أن تكون دائم الاتصال بهم. عليك ممارسة الرياضة بشكل منتظم ودائم. أحوالك العاطفية مستقرة هذا الاسبوع. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٦٨.

الاسد (٧/٢٣-٨/٢٢)

نشاطك الكبير في العمل سيفاجىء المحيطين بك لكنهم سرعان ما سيندفعون للتعامل معك. تنظر الى الحياة نظرة تفاؤل لأن ظروفك المالية جيدة جداً. ستقوم بزيارة للاهل بعد غياب قصري سببه عملك المتواصل. سوف تمر بمرحلة عاطفية صعبة تشعر فيها بالملل. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ١٩.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)

ستتجاوز ازمة مالية صعبة طرات عليك. سيضطر شريكك في العمل الى السفر لمدة طويلة وستكون انت المسؤول الاول اتخاذ القرارات المهمة في كل المشاريع. حظ في جميع المجالات لكن هذا لا يكفي بل انت في حاجة الى التنظيم وعدم إضاعة الوقت في الامور التافهة. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ١٤.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)

عملياً ستمر في أوقات جيدة هذا الاسبوع. اتخذ قرارك بسرعة واختر الافضل لك. أصدقاؤك يسدون اليك خدمة مفيدة. خلاف عابر في العائلة. انت في حاجة الى التجديد وذلك بتغيير عاداتك والاقلاع عن الريجيم. يجب كسر طوق الجليد الذي يلف علاقتك العاطفية. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٤٣.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)

عملياً بعض المشاكل التي تعترضك مع بداية هذا الاسبوع قد تضعف من عزيمتك، لا تيأس بل حاول السيطرة عليها متسلحاً بالعزيمة لانها مهمة. تحتاج الى يد قوية ترفعك الى اعلى. لماذا لا تستغل علاقاتك الاجتماعية وتوسع من ارتباطاتك العملية. تعيش مرحلة عدم استقرار عاطفي. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٧٢.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)

الاجتهاد والدقة هما مفتاح النجاح لهذه الفترة حاول ان تستقطب الشركاء الذين يستطيعون المساعدة في مشروع جديد. ايامك هذا الاسبوع هانئة جداً فلتستفد من الظروف الجيدة لترتاح في المستقبل. حاول ممارسة بعض هواياتك القديمة. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٨٠.

السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)

طريقتك في عرض افكارك العملية ومشاريعك ينقصها المرونة والديبلوماسية وهذا لن يساعدك في الوصول الى اهدافك. ستعيش في جو من الاطمئنان لان همومك المالية تسير نحو الحل. إذا كنت تبحث عن الحبيب فهو بقربك ولكن عقلك لم يره بعد. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٣٧.

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)

سوف تضطر الى إتخاذ قرارات هامة والى تبديل بعض الامور في نظام حياتك العملية. صحتك جيدة لكن مقاومتك العصبية محدودة تجاه بعض الامور. تميل هذه الايام للهدوء والراحة بعيداً عن صخب المجتمع والناس. انت قليل الكلام في المجال العاطفي وميال الى التعبير بالتصرفات. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٢٣.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)

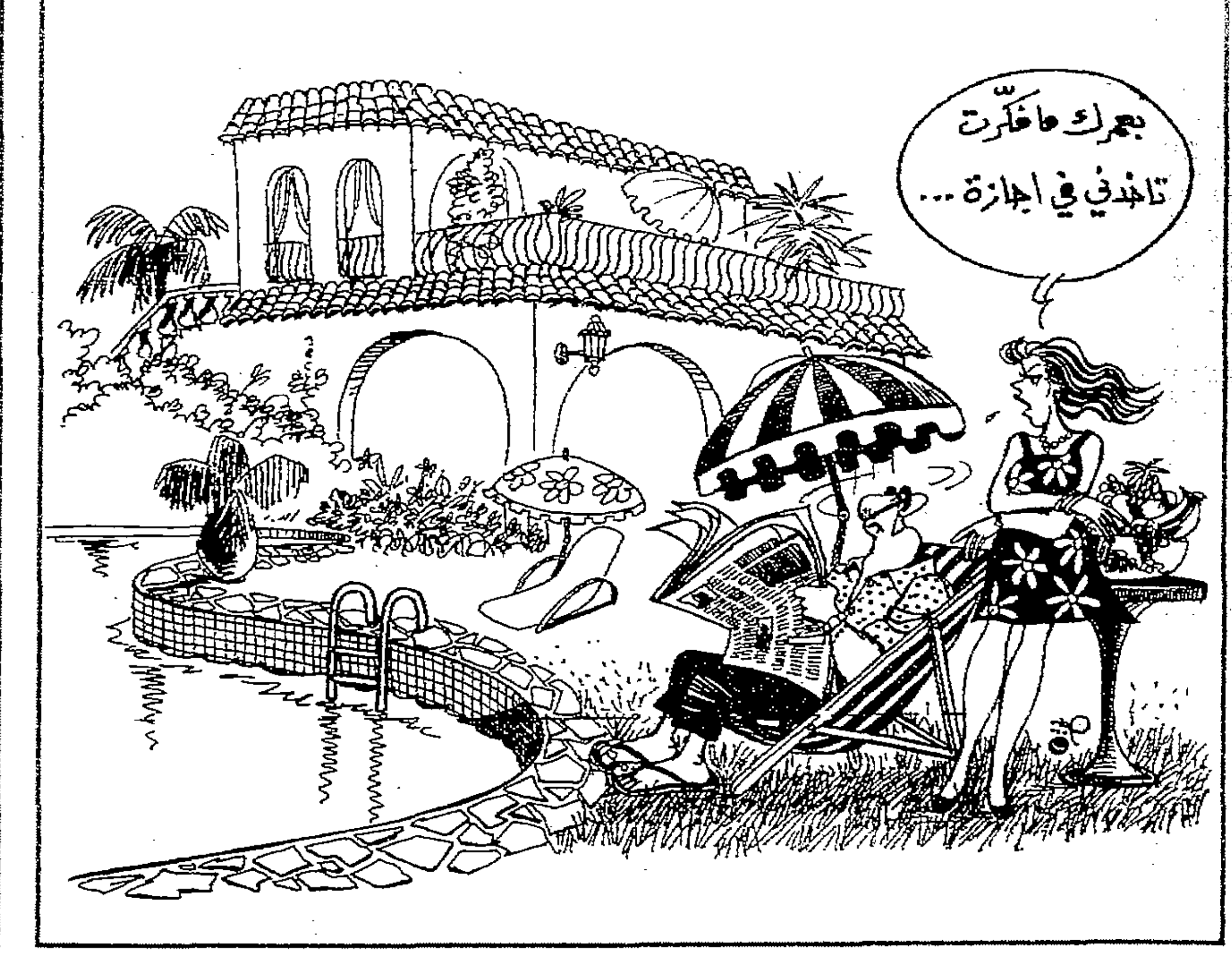
ستقوم بمحاولات اخرى لوضع مستقبلك في طريق الصواب. إياك واليأس او الانهيار لأن وضعك المادي سيتحسن. تنقصك الثقة بالنفس كن مبادراً ولا تخف المغامرة. تعيش حياة اجتماعية مريحة وهذا يعود لطبيعتك المرحة. مشروع زواج قد يتكلل بالنجاح. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ١٥.

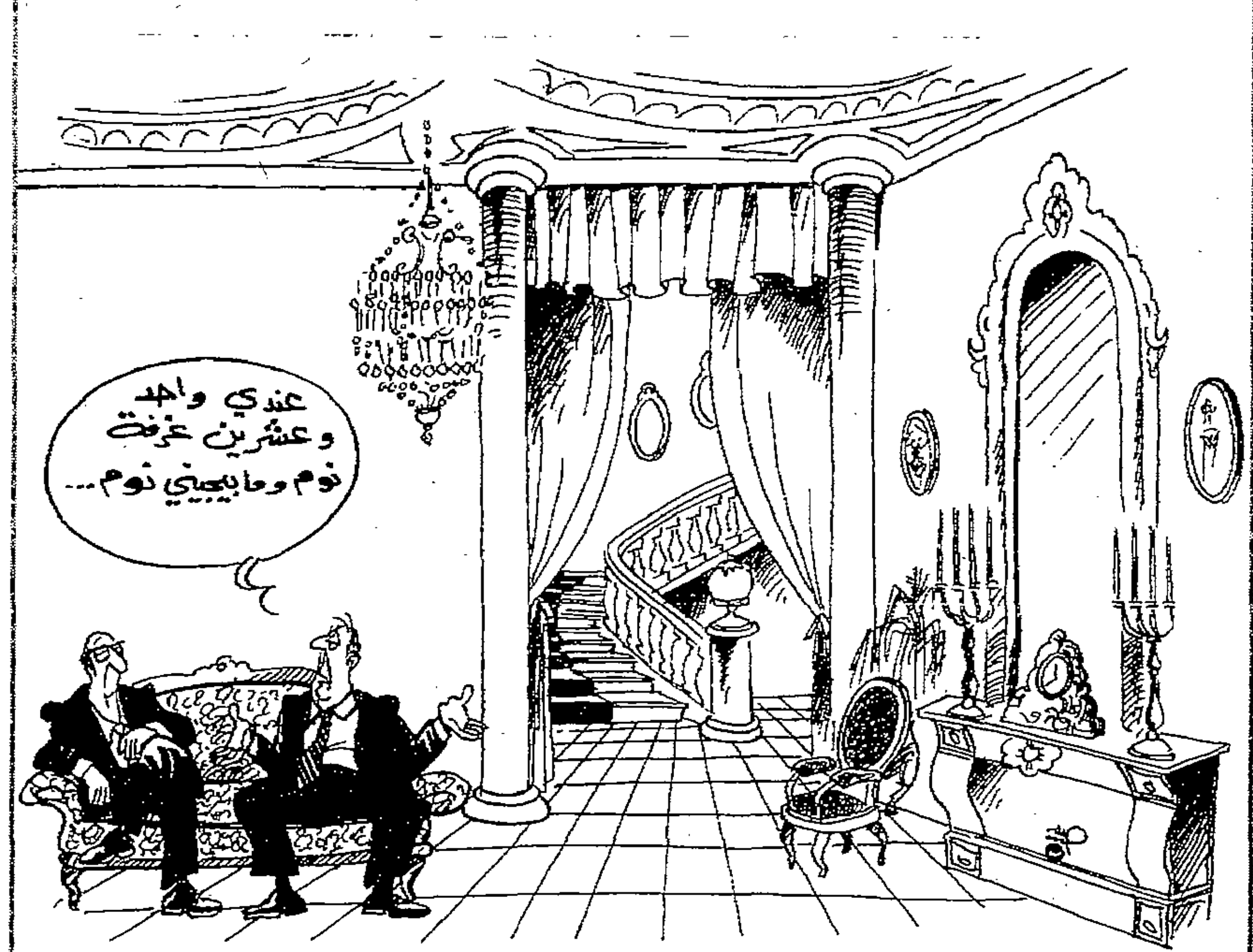
الجدي (١٢/٢١-١/١٩)

مشكلة في العمل تنعكس على مزاجك فحاول الخروج من هذه الازمة وحاول أن تفكر في اليوم المقبل اكثر من الايام الماضية. الحظ يساعدك كثيراً لكن عليك الاّ تبني كل آمالك على ضربات الحظ. صداقة جديدة قد تنقلب الى غرام عاصف. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٥٨.

الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)

ستقوم بتنفيذ مشروع هام جداً سيرفع من قدرك في العمل. حالتك المادية مزدهرة لكنك تشعر برغبة قوية في الانفاق من دون حساب. النجوم تنصحك بالتقارب من الاهل فهم في النهاية حصنك الوحيد خصوصاً في أوقات الضيق. دعك من المغامرات العاطفية العابرة واقتصر على علاقة ثابتة. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٤.





كان مقراً للمجمع العلمي للحملة الفرنسية

ترميم بيت السناري في القاهرة استعداداً لمرور ٢٠٠ سنة على حملة نابليون

☐ القاهرة – من خالد عزب:

■ امر بإنشاء هذا المنزل ابراهيم كتخدا الملقب بالسناري، نسبة الى مدينة سنار التي قدم منها الى صعيد مصر قبل ان ينتقل الى القاهرة ليصبح واحدا من اعيانها بفضل قربه من الأمير مراد بك الذي كان يحكم مصر آنذاك. وفرغ من بناء المنزل قبل وصول الفرنسيين الى القاهرة بسنوات قليلة في حوالى ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م. واتخذ الفرنسيون بعد وصولهم الى مصر هذا المنزل مقرا للمجمع العلمي لحملتهم، وهناك انجز علماؤهم كتاب «وصف مصر».

وكان هذا المجمع يتكون من اربعة اقسام: قسم الرياضيات، وقسم الطبيعة، وقسم الاقتصاد السياسي، وقسم الآداب والفنون الجميلة. وتوقف العمل في المجمع بعد ذلك لسنوات الى ان دب النشاط فيه مرة اخرى واتخذ من مدينة الاسكندرية مقرا له في العام ١٨٥٩. وفي العام ١٩١٨ نقل الى القاهرة في مقره الجديد بالقرب من مبنى البرلمان المصري.

وبعد مرور مئتي عام على الحملة الفرنسية على مصر، سيكون الفرنسيون قد انجزوا ترميم هذا المنزل الاثري المهم الذي يقع في حي السيدة زينب، بكلفة اجمالية تبلغ مليون جنيه مصري.

يتوسط المنزل فناء مكشوف هو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها مكان الفسقية، وفي الضلع الشرقي منه عدد من الحواصل وغرف الخدم والمنافع. وفي الضلع الجنوبي من الفناء تختبوش عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبي ذي زخارف ملونة، يرتكز على عمود رخامي مستطيل. وفي الضلع الغربي لدهليز المدخل باب معقود يؤدي الى ديوان هو عبارة عن حجرة ذات رواقين غطي كل منهما بقبوين متقاطعين. وفي الركن الجنوبي الغربي من الفناء سلم صاعد ينتهي ببسطة عن يمينها باب يؤدي الى حجرة مستطيلة في ضلعها الجنوبي الغربي شباكان، بالاضافة الى باب يوصل الى بعض القاعات الاخرى التي صارت في حالة سيئة وصارت الآن مركزا حرفيا. والى يسار البسطة مقعد هو عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبي من براطيم فقدت كسوتها الزخرفية.

يتضح من دراسة وتحليل مسقط هذا المنزل ان المعمار اعتمد في التصميم مبدأ الانتماء للداخل، حيث تجمعت عناصر المنزل حول فناء رحب مكشوف يتم الدخول اليه عبر مدخل منكسر يتكون من ردهة ودركاه ودهليز طويل فلا يكشف المار بالطريق صحن المنزل. كما يتبين من المسقط ان الدور الارضي يحتوي على غرف الخدم والمطبخ الارضي والحواصل التي تتجمع حول فناء صغير بالاضافة الى سكن للبواب بجوار المدخل. كما احتوى كذلك على التختبوش وهو مخصص لاستقبال العامة من الزوار ومنظرة لاستقبال الرجال تتصل بدهليز المدخل اتصالا مباشرا حرصا على احترام خصوصية اهل البيت. اما الدور العلوي فقد احتوى على اكثر من قاعدة على نمط القاعات ذات الدور والايوانات التي تنفتح بشكل مباشر على الفناء، وملحق بها خزائن نومية.

اعتمد التشكيل الداخلي، كما يتبين من تحليل الفراغ الداخلي، على التنوع في الارتفاعات. في حين بنيت القاعات تبعا للوظيفة وكذلك التنوع في طرق التغطيات، فبعض العناصر غطي بسقف خشبي مسطح والبعض الآخر مغطى باقبية متقاطعة وقسم بقبو دائري مما يقوي الاحساس بالانتقال من فراغ لآخر. وظهر التنوع في تشكيل الفتحات المطلة على الصحن وفي اسلوب الخرط بالمشربيات، وروعي التوجيه المناخي في العناصر المختلفة كالمقعد والتختبوش. ووفرت المشربيات القدر المناسب من التهوية والاضاءة الهادئة داخل القاعات، وجهز بعض القاعات بالملاقف للاستفادة من الرياح الملطفة في شهور الصيف الحارة.

ألحق بهذا المنزل معهد للحرف الاثرية جمع فيه امهر الحرفيين في مصر من قلب المجلس الاعلى للآثار. والمعهد وحدة خاصة هدفها ترميم الآثار الاسلامية وما تحتويه من روائع فنية، وتدريب الصبية الصغار على هذه الحرف، ليتخرج جيل جديد ينقذها من الاندثار، ويحصل الحرفي الكبير على اجر قدره من ٣ جنيهات الى ٦ جنيهات يوميا، ويضم المعهد اقساماً للنجارة والصدف والرخام والحجر والسجاد. وسبق للبعثة الفرنسية ان تولت ترميم عدد من منازل القاهرة العثمانية منها منزل عبدالرحمن الهراوي، وعدد من آثار القاهرة القديمة.


مدخل بيت السناري. «الحياة»

الفناء الرئيسي للبيت. (الحياة)

الكريكيت وأسراب الطيور والصقر الذي يستسيغ لحم الحمام!

☐ لندن – «الحياة»:

■ لعبة «الكريكيت» من الرياضات الشعبية الواسعة الانتشار في بريطانيا. وجزء من قابليتها الشديدة لدى الانكليز والشعوب الاخرى التي كانت خاضعة للامبراطورية البريطانية في ما مضى كالهنود والباكستانيين والاستراليين، يكمن في انها هادئة الى حد بعيد مقارنة بكرة القدم او الركبي مثلاً، وهما اللعبتان الاكثر انتشاراً في العالم.

وليس الهدف هنا شرح قوانين هذه اللعبة المعقدة جداً. لكننا نشير الى ان اللاعبين يتحركون على ارضية عشبية خضراء واسعة المساحة، ومعظم المباريات تجري في فصل الصيف... او في الأيام المشمسة وغير الممطرة من الصيف الانكليزي المتقلب.

ونظراً الى اتساع المساحة الخضراء التي هي الملعب، وبسبب تكاثر الطيور في فصلي الربيع والصيف البريطانيين.. فان ملاعب الكريكيت كانت تواجه ازعاجاً دائماً يتمثل في «اقامة» اسراب من الطيور يصل عددها في بعض المرات الى المئات في هذه المناطق حتى اثناء المباريات، على اعتبار ان اللاعبين لا يركضون الا نادراً وبالتالي لا مجال لازعاج الطيور الباحثة عن قوتها بين الاعشاب الخضراء.

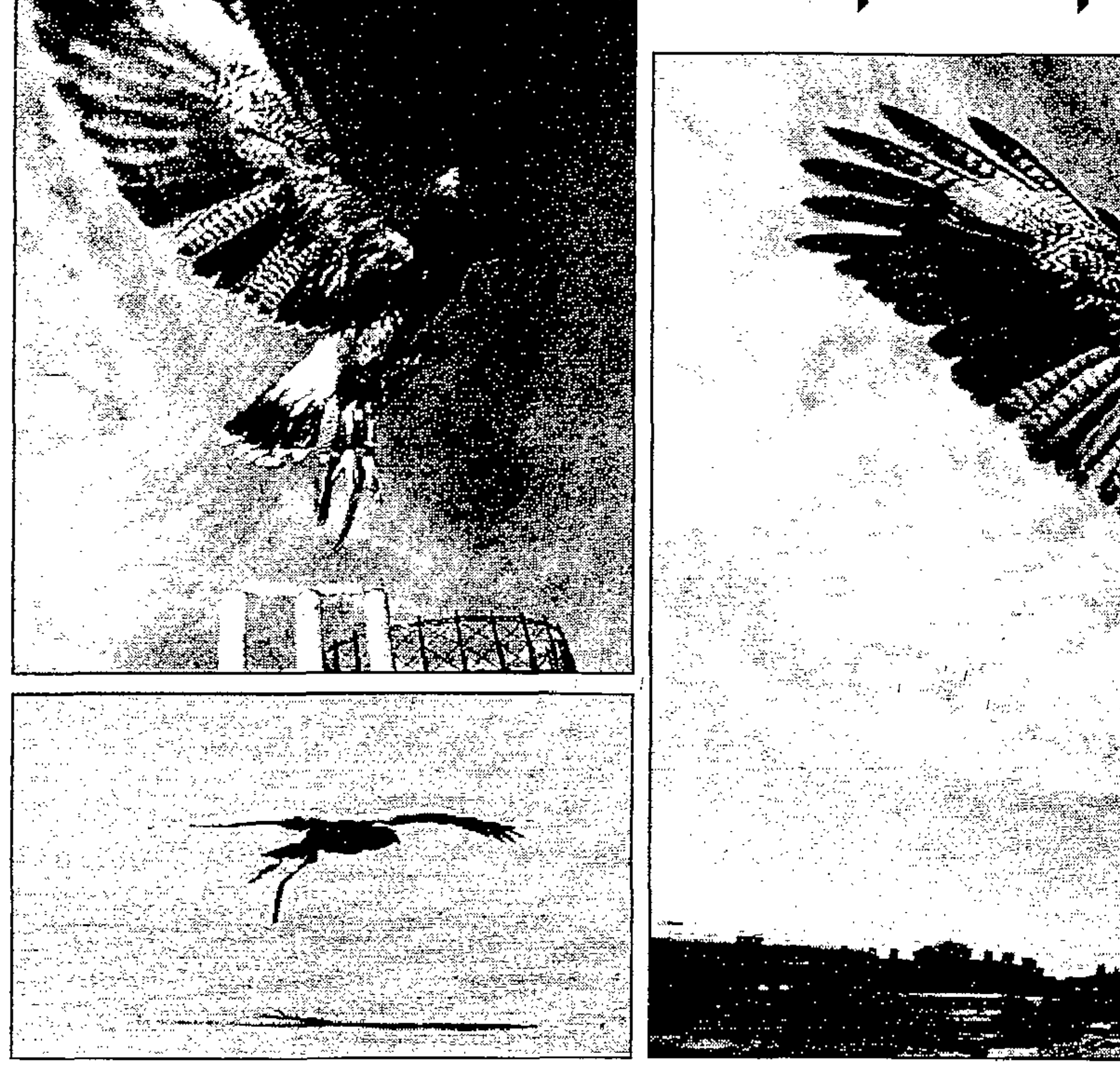
ومثل هذا الوضع كان مزعجاً للاعبين، فالى جانب نفايات الطيور فوق الحشيش الاخضر كانت الاسراب تطير بصورة جماعية مفاجئة مما يشتت انتباه اللاعبين والجمهور. وهذا امر حيوي جداً لأن التركيز على الكرة الحمراء الصغيرة والتقاطها قبل الوصول الى الارض هو الغاية الأساسية من اللعبة. وكثيراً ما كانت النوادي توظف اناساً مخصصين مهمتهم مطاردة الطيور وابعادها عن الملعب... لكن من دون أي نجاح يذكر!

واخيراً تفتقت قريحة احد المسؤولين في واحد من اكبر نوادي الكريكيت في بريطانيا عن حل «طبيعي» لطرد الطيور من دون استعمال المبيدات وغيرها من الوسائل التي تثير نقمة انصار البيئة والحيوان في هذه البلاد. واثبت هذا الحل نجاحه الساحق في تجربته الاولى بحيث صار من المتوقع انتشاره سريعاً في النوادي الاخرى.

الحل ببساطة هو استئجار صقر مدرب على مطاردة الطيور. وبعد فترة قصيرة للتآلف مع المكان، يطلق الصقر في اجواء الملعب لمطاردة الطيور المرعوبة التي لا تكاد تحط في مكان حتى تلاحقها صرخات هذا الطائر الشرس، فتعود الى الاقلاع بحثاً عن اماكن اكثر امناً. صحيح ان الصقر الذي اطلق عليه اسم «هاريس» استطاع اقتناص حمامة او اثنتين في المرحلة الاولى من مهماته الا ان مدربه الذي يرافقه من مكان بعيد استطاع وقف هذه الهواية... وساعده في ذلك ان الطيور نفسها فهمت اللعبة وانطلقت الى ملاعب اخرى لا تصل اليها مخالب هذا الصقر.

ولم يعد امام «هاريس» حالياً سوى التحليق مرة او اثنتين خلال النهار ليعلم اسراب الطيور – او التي تسول لها النفس العودة – بانه موجود، وبانه ما زال يستسيغ لحم الحمام الطري خصوصاً بعد مطاردة منهكة!





(الصور من ريكس)

من مآثر الطب النفساني العربي

العرب أول من استخدم الموسيقى في علاج الكآبة

هاشم العقابي *

■ مما لا ينكر ان العرب اعتمدوا على من سبقوهم في مجالات الطب والعلوم النفسانية. ومن اهم مصادرهم كان الطب اليوناني، اذ اخذوا منه الاسس المبدئية لهذه العلوم. لكن اليونانيين قدموا تلك الاسس على شكل مفاهيم مجردة من دون ان يوثقوها بالتجربة، ووقفوا عند حدود المواضيع الرئيسية ولم يبحثوا في جزئياتها او فروعها. قام العرب بتطبيق تلك العلوم تجريبياً واضافوا عليها من خبراتهم فاغنوا تلك الافكار حتى اصبحت كتب العرب الطبية من اهم مصادر الطب في العالم. وعرف من اطباء العرب والمسلمين ما يقارب الالف، ومن مؤلفاتهم في الطب ما يزيد على الاربعة آلاف كتاب، وهذا ما لا يعرف عن غيرهم من الامم التي سبقتهم.

ان هذا يمكننا من القول، بثقة، ان العرب لم يكتفوا بحدود نقل الافكار الطبية اليونانية نقلاً حرفياً، بل انهم انتقدوها وجربوها وفق اسس علمية تجريبية نابعة من اسلوبهم المتميز في النقل والابتكار. يقول الرازي: «ولا نحل شيئاً من ذلك عندنا محل الثقة الا بعد الامتحان والتجربة».(١) وشهد علماء الغرب للعرب بفضلهم هذا وبريادتهم في مجال الاسلوب العلمي التجريبي. يقول جاك ريسلو عن الاطباء العرب في كتابه «الحضارة العربية»: «وهم ناقدون مدققون غاية التدقيق ومتانون وذوو راي صلب ومن الآن وصاعداً صار الطب تجريبياً».(٢) وتقول سيغريد هونكه: «وهناك كتاب آخر هام جمعت معلوماته من التجربة ويهدف الى التجربة ذاتها وعنوانه «زاد المسافرين» لمؤلفه الطبيب القيرواني ابن الجزار».(٣) وقد لا نخطئ اذا قلنا: «ان الطب اليوناني علم، اما الطب العربي فانه فن».(٤)

تركت لنا تجارب العرب الطبية تراثاً علمياً غطى معظم فروع الطب، ومن اروع وابدع تلك المآثر تجاربهم في مجال الطب النفساني، وهنا سنسلط الضوء على اهم تجربة من تجاربهم العلاجية وهي استخدام الموسيقى في علاج الكآبة (المالنخوليا). وقبل الخوض تفصيلياً في هذه التجربة النفسانية نجد من الطريف والمفيد ايضاً ان نشير الى ما اثاره الدكتور فخري الدباغ(٥) حول افضلية اصطلاح (نفساني) على (نفسي) متعللاً بالأسباب التالية:

١- ان كلمة (نَفْس) تعني اشياء كثيرة ولها مدلولات مختلفة مثل: الروح، والجرعة، وعين الشيء، والعظمة، والعزة، والهمة، والأنفة، والعيب، والإرادة، والعقوبة، والدم، والجسد، والعند، والطويل، والتفريج، اي ان لها خمسة عشر تخريجاً.(٦)

واذا قيل (اصابته نفس) اي اصابته عين. ومن خطبة للامام علي بن ابي طالب: «قد وريتم صدري غيظاً، وجرعتموني الموت انفاساً» (أي جرعة بعد جرعة).(٧)

وفي القرآن الكريم استعمالات بليغة لمعنى النفس، يحصرها الدكتور الدباغ بثلاث عشرة آية كلها تتضمن كلمة (نفسي) ويذكر منها: «قال هي راودتني عن نفسي» (يوسف: ٢٦)، «وقال رب إني ظلمت نفسي» (القصص: ١٥)، «وقالت ربي إني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين» (النمل: ٤٤)، «وقل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله» (يونس: ٤٩).

والخطر الكامن في استخدام مصطلح (نفسي) كما يراه الدباغ انه قد يفهم منه بانه يعني ذات الشخص وليس احوال النفس وعلم النفس.

٢ – هنالك علماء واطباء عرب قدماء استخدموا «نفساني» بدلاً من «نفسي»، امثال الرازي وابن سينا وحنين بن اسحق الذي استخدم اصطلاح (الروح النفساني) و(التدبير النفساني). وورد في المقالة الرابعة من كتابه «العشر مقالات في العين» قوله: «أما العادة فتكون في ستة اشياء: اولها الهواء... الخ والثاني الحركة والسكون... والثالث الغذاء وعدمه... الخ. والسادس الآلام النفسانية اعني عوارض النفس. واما النوع فهو القوة. والقوى ثلاث النفسانية والحيوانية والطبيعية. فاما القوى النفسانية فقد اخبرنا بانواعها في القول في طبيعة الدماغ».(٨)

٣ – ومثلما استشهد الدكتور الدباغ بالقدماء من علماء العرب، فإنه يستشهد بالمعاصرين منهم أيضاً امثال الدكتور احمد الأهواني والدكتور تجاني الماحي وحامد عبدالقادر الذي يراه الدباغ احدث المعاصرين تشديداً على استخدام مصطلح نفساني بدلاً من نفسي، ويقتطف منه النص التالي: «وليس لأحد من علماء العربية ان يستنكر كلمة نفساني بحجة ان النسبة الصحيحة هي نفسي كما يقتضي به القياس. ولست أزعم ان هذه التجربة جارية على القياس، ولكنني اقرر انها سماعية صحيحة مألوفة لها نظائر كبيرة: الا ترى انهم يقولون روحاني وجسماني ورباني وصمداني ونوراني؟ ثم اني افضل في هذا المقام نفساني على نفسي اذ قد يفهم من العلاج المنصب على النفس مع ان الغرض هو العلاج بواسطة النفس، سواء اكان المعالج هو النفس او الجسم».(٩)

بعد هذا السفر في عالم المصطلحات نأتي الى موضوعنا الرئيسي وهو الكآبة وعلاجها بالموسيقى عند العرب، ونبدأ بكيفية تعرفهم على هذا المرض. عرف العرب مرض المالنخوليا Melancholia عن اليونانيين وربما كان روفس الافسس (القرن الأول ق. م) اول من كتب في هذا المرض كما جاء في كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن ابي اصيبعة. وبعد ان اطلع العرب على ما كتب عن هذا المرض ودرسوه من الجانب النظري اطلقوا عليه اسم (الكآبة)، حيث جمعت هذه التسمية صفات المصاب بهذا المرض بشكل عام. وسماه اسحق بن عمران (داء السوداء) بعد ان اكتشف ان هناك علاقة بين حالة المصاب النفسية وافرازات المرة السوداء. وتوصل الى ان هذه الافرازات السوداء تصعد الى الراس فتسبب اضطرابات في وظائف الدماغ الروحية. وبهذا يكون ابن عمران نبه للمرة الأولى الى ان اسباب المرض عضوية – نفسانية لا نفسانية فقط وهذا ما غاب عن روفس معرفته(١٢). وتوصل العرب كذلك الى وصف اعراض الكآبة، فقالوا عن المصابين بها: تكون عيونهم غائرة، وافواههم ناشفة، وانباضهم بطيئة، وافكارهم سيئة، واحلامهم مزعجة. ونبهوا الى ضرورة الاسراع بالعلاج المبكر والا استحكم الداء وصعب الشفاء. ان تعريف الكآبة وتشخيص اعراضها من قبل العلماء العرب يكادان يكونان المعتمدين في معظم القواميس الطبية والنفسانية الحديثة (انظر على سبيل المثال «دائرة المعارف البريطانية» جـ ٢٥ ص٤٩٧).

لم يكتف العرب بالوقوف عند حدود تشخيص أسباب مرض الكآبة واعراضه بل عمدوا الى القيام بتجارب علمية هدفت الى اكتشاف الوسائل القادرة على علاجه، فتوصلوا الى معالجة المرض عن طريق بعض الادوية والعقاقير المسكنة عند الحاجة فاستخدموا الادوية المستخرجة من الافيون وغلف الخشخاش، كما اوصوا بغسل راس المصاب بماء الورد.(١٣) والى جانب استخدام العقاقير والادوية كعلاج شاف، لم يغفل العرب وسائل العلاج النفساني التي تسمى علمياً بـ Psychotherapy ولهم يعود الفضل باستخدام الموسيقى علاجاً نفسانياً ناجحاً. فلقد كان للموسيقى اثرها الكبير في العلاج النفساني عند العرب لاعتقادهم بقوتها على التاثير في النفس وفي الجسم. واول تجربة إكلينيكية ناجحة في استخدام الموسيقى علاجاً للكآبة جاءت في نجاح الطبيب البارع ابن ميمون بمعالجة احد امراء بني ايوب الذي كان مصاباً بكآبة حادة، اذ اخضع مريضه لعلاج تجريبي توصل من خلاله الى وصفة عملية نفسانية كتبها في رسالتين خصصهما للامير المريض سماها «الهبوط النفسي»، واهم ما جاء فيها توصية ابن ميمون للمريض بان يصغي الى نغم المطربين وان يتابع الألحان الموسيقية والغناء الشجي، وان يستمع الى كلام الادباء والشعراء.(١٤)

وافرد ابو زيد البلخي في كتابه «مصالح الأبدان والنفس» باباً للموسيقى جاء فيه: «ان السماع ليس هو من المصالح البدنية المحضة، بل هو بان يقع في مصالح الانفس اولى منه بان يقع في مصالح الأبدان، على انه وان كان ابلغ تاثيره في النفس، فليس يخلو من ان يكون له في مصالح الأبدان ومنافعها حظ وافر... وقد جرت عند الكثير من الأطباء، في مداواة كثير من الأعلاء باسماعهم اصواتاً لذيذة، كانت تقوي منتهم، وتطيب نفوسهم، وتخفف عليهم الام العلل والاسقام».(١٥)

والرازي الطبيب والعالم العربي الاسلامي الفذ اعتنى واهتم بدراسة مرض الكآبة، وكم كان صائباً ودقيقاً حين شخص الفراغ كواحد من أهم مسببات الكآبة، حيث قال: «إني رأيت الفراغ اعظم شيء في تولده (أي مرض الكآبة). وينبغي ان يعالج هذا الداء بالاشغال فان لم يتهيأ فبالصيد والشطرنج والغناء».(١٦)

والطبيب العربي البارع ابن بطلان نبه هو الآخر الى اهمية استخدام الموسيقى كعلاج نفساني خصوصاً في علاج داء الكآبة التي يوصي بعلاجها عن طريق استخدام الكلمات الانيقة والجميلة والحيل المنطقية والمداراة بالموسيقى. ويقول فيها: «فموقع الألحان من هذه الصناعة موقع الأدوية من الأبدان المريضة وافعالها في النفوس ظاهرة».(١٧)

ولم يقصر العرب الموسيقى على علاج الكآبة فقط بل عمموها كعلاج نفساني بعد ان تعمقوا في دراسة الحانها وايقاعاتها، وقاسوا بالتجربة العلمية آثار تلك الألحان والايقاعات في النفس الانسانية، فنشروا استخدامها في المستشفيات لانها تعين في تخفيف الآلام. وبلتهم تجاربهم الى تخصيص بعض النغمات لتتناسب واوقات معينة من النهار والليل. وفي هذا يذكر لنا التاريخ ان طبيب الحافظ لدين الله المتوفى العام ١١٤٩هـ ابتكر طبلاً خاصاً يعزف ايقاعات نغمية مركبة قادرة على ان تشفي المريض مما يعانيه. وكان هذا الطبل مركباً من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد منها في وقته، وقد بقيت هذه الآلة في القصر الى عهد صلاح الدين الأيوبي فكسرها مصادفة.(١٨)

ونجاح العرب في استخدام الموسيقى في العلاج دفعهم الى التعمق في دراستها وتحليل اثرها في النفس البشرية تحليلاً علمياً ومنطقياً، وبهذا امتلأت كتبهم ومؤلفاته الطبية والفلسفية بآراء رائدة في هذا المضمار هدفت الى تفسير الظاهرة الموسيقية من حيث تاثيرها في الانسان وطبائعه، وهنا سنأتي على اهمها وهي تفسيرات ابن سينا واخوان الصفا والفيلسوف الكندي.

اولاً – ابن سينا واثر الموسيقى في الشعور والخيال:

يرجع الشيخ الرئيس ابن سينا (٩٨٠ – ١٠٣٧م) اللذة الموسيقية للشعور الانساني، فهو يرى الموسيقى أصواتاً متباعدة ضمن أزمنة مرتبة تصل الى اذن الانسان فيميز قبحها من حلاوتها. ومع ان التلذذ بالموسيقى أعاده للشعور الحسي، لكن هذا الشعور يتاثر هو الآخر بالخيال الانساني الذي يراه ابن سينا مسؤولاً عن ائتلاف النغمات المتباينة زمنياً في الذهن. وفي هذا يقول: «اعلم ان القانون المعتبر في امر الالحان والايقاعات هو حسن موقفها من الاستشعار، وذلك الاستشعار يتبع كيفية تصورها في الخيال، وذلك يتبع كيفية اجتماعها فيه. فان التاليف انما يلذ من حيث هو تاليف اذا كان بين المؤلفات اجتماع، ومعلوم انه لا اجتماع لها في الحس، وكيف لا تُحس نغمتان متتاليتان معاً؟ بل انما تضبط رسومها في الخيال فتجتمع».(١٩)

اما عن كيفية تاثير الموسيقى في النفس البشرية وانفعالاتها، فإن ابن سينا يرجع ذلك الى شدة النغم الموسيقي او خفته. اي انه يرى ان الانتقال بالنغم الموسيقي من الحدة الى الثقل، او من الثقل الى الحدة يؤثر في الانفعالات النفسية طبقاً لهذا الانتقال. يقول: «الى النغم الحادة يحكي شمائل الحرد (الغضب)، والى النغم الثقيلة يحكي شمائل الركانة والحلم والاعتذار، والانتقالات التي تبنى على هبوط متدارك بالصعود الراجع تعطي النفس هيئة شريفة نبوية حكيمة مع شجي وتجل، وضدها يعطي هيئة لنيئة تميل الى الخفة مع شجون القلب».(٢٠)

ثانياً – اخوان الصفا وعلاقة الموسيقى بالوجدان والعقل:

اخوان الصفا الذين عاشوا في العصر العباسي وقاعدة نشاطهم الفكري كانت في بغداد، اولوا ظاهرة الموسيقى عناية مميزة في رسائلهم. ولا اظننا بحاجة الى تعليق على النص التالي الخاص باثر الموسيقى في النفس البشرية، لما يتصف به من وضوح ودقة، فيقولون:(٢١)

«أن الحان للموسيقى أصوات ونغمات، ولها في النفوس تاثيرات كتاثيرات صناعات الصناع في الهيولويات(٢٢) الموضوعة في صناعاتهم، فمن تلك النغمات والأصوات ما يحرك النفوس نحو الاعمال الشاقة، والصنائع المتعبة، وينشطها ويقوي عزماتها على الافعال الصعبة للأبدان التي تبذل فيها مهج النفوس وذخائر الأموال، وهي الألحان المشجعة التي تستعمل في الحروب، وعند القتال في الهيجاء... ومن الألحان ما يسكن سورة الغضب ويحل الاحقاد ويوقع الصلح، ويكسب الألفة والمحبة، فمن ذلك ما يحكى ان في بعض مجالس الشراب اجتمع رجلان متغاضبان، وكان بينهما ضغن قديم وحقد كامن، فلما دار الشراب بينهما ثار الحقد والتهبت نيران الغضب، وهم كل واحد منهما يقتل صاحبه. فلما احس الموسيقار بذلك منهما، وكان ماهراً في صناعته، غير نغمات الأوتار، وضرب اللحن الملين المسكن واسمعهما، وداوم حتى سكن سورة الغضب عنهما، وقاما فتعانقا وتصالحا. ومن الألحان والنغمات ما ينقل النفوس من حال الى حال ويغير اخلاقها من ضد الى ضد، ومن ذلك ما يحكى ان جماعة كانت، من اهل هذه الصناعة، مجتمعة في دعوة رجل رئيس كبير، فرتب مراتبهم في مجلسه، بحسب حذقهم في صناعتهم، اذ دخل عليهم انسان رث الحال، عليه ثياب رثة، فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم، وتبين انكار ذلك في وجوههم، فاراد ان يبين فضله، ويسكن عنهم غضبهم، فساله ان يسمعهم شيئاً من صناعته، فاخرج الرجل خشبات كانت معه فركبها، ومد عليها اوتاره وحركها تحريكاً، فاضحك كل من كان في المجلس من اللذة والفرح والسرور الذي حل في نفوسهم، ثم قلبها وحركها تحريكاً آخر ابكاهم كلهم من رقة النغمة وحزن القلوب، ثم قلبها وحركها تحريكاً نومهم كلهم، وقام وخرج، فلم يعرف خبره».(٢٣)

ولا نعتقد ان هناك وصفاً ابلغ من هذا الوصف للأثر النفساني للموسيقى والذي ادى الى انتشارها بين الأمم البشرية كما يدعون. ولكي يدعموا رأيهم هذا يقولون ايضاً: «ومن الدليل على ان لها تاثيرات في النفوس، استعمال الناس لها تارة عند الفرح والسرور في الاعراس والولائم والدعوات، وتارة عند الحزن والغم وللمصائب وفي المآتم، وتارة في بيوت العبادات وفي الأعياد، وتارة في الأسواق ومنازل السوقة: يستعملها الرجال والنساء والصبيان والمشايخ والعلماء والجهال والصناع والتجار، وجميع طبقات الناس».(٢٤)

ثالثاً – الكندي والتنظيم الكلي للتاثيرات الموسيقية في النفس الانسانية:

ما يميز الفيلسوف العربي الكندي (٧٩٦ – ٨٧٣م) عن غيره، هو رجوعه الى جذور تاريخية أعمق في تفسيره للظاهرة الموسيقية. فقد كان يرجع دوماً الى حضارة ما بين النهرين في تصنيفه للتاثيرات الموسيقية. فالصابئة الذين عاشوا في العراق منذ القدم، اخذ عنهم الكندي مبدأ التالف بين الأجرام السماوية وطبقه على اوتار العود. واورد فارمر مقتبسات من الكندي يربط فيها بين الانماط الايقاعية لأوتار العود والأفلاك السماوية: «ان النوطة المطلقة لـ (أ) من وتر البم في العود والذي هو اول النوطات واخفضها يشبه زحل. وبعد ان يكون الاصبع الأول (السبابة) فان النوطة (ب) من وتر البم يشبه المشتري وشبيه بذلك الاصبع الوسطى فان نوطة (جـ) من وتر البم للمريخ والخنصر فان نوطة (د) للشمس. ونوطة الأصبع الأول (الوتر المثلث) للزهرة. ونوطة الاصبع الثاني (و) لكوكب عطارد، ونوطة الأصبع الرابع (ز) للقمر».(٢٥)

ان أهم ما يميز تفسيرات الكندي لأثر الموسيقى هو ربط هذه التاثيرات بالأخلاط الجسمية للانسان وهي: الدم، والبلغم، والصفراء، والسوداوية. فلقد ذهب الكندي ابعد من ذلك حين اوضح بالتفصيل الدقيق مكانة الايقاع الموسيقي واثره في البنية الانفعالية والصحية للانسان. وينقل لنا فارمر نصاً عن كتاب الكندي الموسوم «رسالة في اجزاء خبريات الموسيقى» تحت عنوان «في مشاكل الأوتار واركان البدن والافعال» يوضح فيه تفسيره لتلك التاثيرات:(٢٦)

١ – مما يظهر في حركات الزير (وتر (جـ)): في افعال النفس الفرحية والعاطفية والقلبية، وقساوة القلب والجراة وما شابهها، ومن قوة هذا الوتر وهذا الايقاع انه يقوي المرار الأصفر ويسكن البلغم.

٢ – مما يلزم المثنى (وتر (ز)): من ذلك الأفعال السرورية الطربية والجودية والكرمية والعطف والرقة. ان قوة هذا الوتر تقوي حركة الدم وتسكن افرازات المرة السوداء.

٣ – مما يلزم المثلث (وتر (د)): من ذلك الافعال الحنثية والمراثي والحزن وانواع البكاء واشكال التضرع. وهذا الوتر يقوي البلغم ويسكن الصفراء على عكس وتر الزير.

٤ – ومما يلزم البم (وتر (أ)): من ذلك الأفعال السرورية الممزوجة بالحنين والمحبة، وهو يصلح للأمزاج. ان هذا الوتر يقوي ويحرك السوداء، وبالوقت نفسه يسكن ويخفف حركة الدم.

ختاماً، نقول ان كان اطباء العرب وفلاسفتهم وعوا واستفادوا من الموسيقى بعد ان تنبهوا الى آثارها النفسية، لم يغفل الشعراء العرب التاكيد على هذا التاثير، وها هو الشاعر العربي كشاجم يقول في تاثيرات الالحان(٢٧):

ان كنت تنكر ان في الألحان فائدة ونفعاً

فانظر الى الابل التي هي، ويله، اغلظ منك طبعاً

تصغي لأصوات الحداة فتقطع الفلوات قطعاً

الهوامش

(١) د. محمد كامل حسين، طب الرازي، ص١٣٩.
(٢) جاك ريسلو، الحضارة العربية، ص١٩٤.
(٣) سيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ص٢٨٨.
(٤) د. كمال السامرائي، الطب وتاريخه عند العرب، ص٤٢.
(٥) د. فخري الدباغ، نفسي أم نفساني؟ ص٢٨٠.
(٦) الزبيدي، تاج العروس.
(٧) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٥٥.
(٨) حنين بن اسحق، العشر مقالات في العين، ص٧٧، ٨٥، ٨٦، ٩٨.
(٩) حامد عبدالقادر، العلاج النفساني، ص٥.
(١٠) اسحق بن عمران، المالنخوليا، (مخطوط).
(١١) د. محمود الحاج قاسم محمد، الطب عند العرب والمسلمين، ص٢٢٢.
(١٢) د. عبدالقادر محمود، بذور الطب النفسي عند العرب، ص٢٨.
(١٣) البلخي، مصالح الأبدان والانفس، ص٨٧.
(١٤) الرازي، الحاوي، ج١، ص٦٨.
(١٥) د. سامي حمارنة، فهرس المخطوطات العربية في المكتبة البريطانية، ص١١.
(١٦) هنري فارس، تاريخ الموسيقى العربية، ص٢٣١.
(١٧) د. أحمد الأهواني، ابن سينا، ص٥٣.
(١٨) المصدر السابق، ص٧٥.
(١٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص١٣٣.
(٢٠) الهيولي: الأصل والمادة، وفي الاصطلاح هي جوهر الجسم القابل للصورة.
(٢١) يقال انه الفارابي في بعض المراجع (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٠٠) ولكن اخوان الصفا لا ينكرون اسمه هنا.
(٢٢) المصدر السابق، ص١٣٤.
(٢٣) هـ. ج. فارمر، حول اثر الموسيقى، ص٣.
(٢٤) المصدر السابق، ص٢٠.
(٢٥) د. ضياء الدين أبو الحب، الموسيقى وعلم النفس، ص١٩.

* باحث عراقي مقيم في لندن.

ابن عذاري المراكشي في ذكراه المئوية السابعة

□ بيروت – من الياس القطار:

■ ابو العباس احمد بن محمد بن عذاري المراكشي، هو من المؤرخين المشهورين في المغرب العربي ومن المصادر الاساسية لدراسة تاريخ القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي ومطلع القرن الرابع عشر.

له مؤلفات تاريخية اشهرها «البيان المُغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب». وله مؤلفات اخرى ضائعة يروي فيها معلومات مهمة عن تاريخ الخلفاء والامراء في المشرق، ولكن للأسف لا اثر لها حتى الآن.

ما تبقى له، وهو الاثر المذكور اعلاه، عبارة عن حوليات تقسم الى ثلاثة اقسام، وتروي قصة افريقيا من فتح مصر في العام ٦٤٠م الى اخذ المهدية على يد الموحدين في العام ٦٠٢ هـ/١٢٠٥ م. في القسم الاول يروي قصص واخبار السلالات والامارات التي حكمت منذ فتح شبه الجزيرة الايبيرية ثم الامارة العربية فالخلافة الاندلسية فملوك الطوائف في القسم الثاني من الكتاب. اما القسم الثالث فيطال عهد المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس حتى زوال حكمهم.

هذا الكتاب تعرّض لنقد قاس عند ناشريه من المستشرقين، خصوصاً بالنسبة الى منهجية الكتابة، وبالتحديد على يد المؤرخين الاسبان من امثال هويتشي وكلود سانشيز البورنوز. لكن على رغم هذه الانتقادات وبعد امعان النقد وتحليل المصادر، يمكن اعتباره مصدراً مهماً لتاريخ الاندلس ولتاريخ المغرب العربي، لانه ينسخ مصادر ضائعة، وبالتالي يصبح مصدراً دقيقاً للتعرف الى تاريخ المغرب العربي.

ونجد في الكتاب معلومات مهمة عن تاريخ الخلافة والسلالة الفاطمية التي حكمت جزءاً من الشرق. ونعطي على ذلك عينات من نصوص الكتاب، منها ما يذكره عن ثورة ابي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي «وفيها سنة ٤٠٣ هـ عاد صاحب مكة الى طاعة الحاكم، وهو الحسن بن جعفر المتقدم الذكر، الذي قام بها، ودعا لنفسه، وتسمّى بامير المؤمنين الراشد بالله، ثم تاب مما فعل في هذه السنة، وصعد المنبر، وتبرأ مما كان ادعاه، وكتب بذلك الى الحاكم بامر الله. فقبل منه وانفذ اليه اموالاً عظيمة وامر الناس ان يسافروا الى مكة بالطعام وسائر المرافق...». (ج١، ص٣٧٥).

ومن النماذج على ما كتبه ما يرويه عن الفتنة العظيمة ودمار القيروان حيث يقول: «وفي اواخر هذه السنة وصل المعزّ بن باديس سجل من الحاكم خاطبه فيه بشرف الدولة، وركب المعزّ بالبنود والطبول. وفي سنة ٤٠٨ كانت حروب عظيمة بين عساكر شرف الدولة المعزّ بن باديس وبين عساكر حماد، وذلك شيء يطول امره. وفي سنة ٤٠٩ خرجت طائفة من الشيعة نحو مائتي فارس بعيالهم واطفالهم يريدون المهدية للركوب منها الى صقلية، وبعثت معهم خيل تشيعهم. فلما وصلوا الى قرية كامل، وباتوا بها، تنافر اهل المنازل عليهم، فقتلوهم وفضحوا بعض شواب النساء ومن كان لها منهن جمال، ثم قتلوهن».

ومن الكتاب ذكر هزيمة العرب للمعز بن باديس: لما كان ثاني عيد الاضحى من هذه السنة كانت الداهية العظمى والمصيبة الكبرى، وذلك ان السلطان عيّد يوم الاثنين، ومشى صباح هذا اليوم الى ناحية قوية تُعرف ببني هلال؛ فلما كان نصف النهار اتته الاخبار ان القوم قد قربوا منه باجمعهم، فامر بالنزول في اوعار واودية، فلم يستتم النزول حتى حمل العرب عليهم حملة رجل واحد، فانهزم العسكر، وصبر المعز صبراً عظيماً، الى ان وصلت رماح العرب اليه، ومات من العبيد بين يديه خلق عظيم فدوه بانفسهم. واما بنو مناد وجميع صنهاجة وغيرهم من القبائل فانهم فرّوا، وانتهبت العرب مضاربهم. ودخل العرب معسكر المعزّ السلطان فحازوه، وفيه من الذهب والفضة والامتعة والاسباب والاثاث والخفّ والكراع ما لا يعلم عدده الا الله (...)

ووصل العرب الى نواحي القيروان، وجعل كل من سبق الى قرية يسمي نفسه لهم، ويؤمنهم، ويعطيهم قلنسوته او رقعة يكتبها لهم علامة، ليعلم غيره انه سبقه. وبات الناس ليلتين بالقيروان تحت ما لا يعلمه الا الله تعالى من الخوف، لا يدرون ما ينزل بساحتهم. واقام الناس يومين، لا يدخل اليهم داخل ولا يخرج منهم خارج، وخيل العرب تسرح حول القيروان في كل جهة ومكان، والناس يرونهم عياناً بياناً. وخرج السلطان سابع عيد الاضحى بجنوده، وخرج عامة القيروان معه، فلم يتعد بهم المصلّى. ورجع العرب في امانهم الذي اعطوا اهل البوادي، وانتهبوا جميعها؛ وانتقل اهلها الى القيروان. وامر السلطان كافة الناس بانتهاب الزروعات المحيطة بالقيروان وصبرة وهي المنصورية؛ فسُر المسلمون بها، وحسبوها من ارزاقهم، وكان مصيرها الى ما قدّر الله من فسادها واكل البهائم لها. وفي السابع عشر لذي الحجة ظهرت خيل العرب على ثلاثة اميال من القيروان، فنزل السلطان يمشي فيها، ويوصي اهلها بالاحتفاظ والبناء، واخذ الناس في بناء دورهم. وامر السلطان المعزّ ان ينتقل عامة اهل صبرة وسوقتها الى القيروان، ويخلوا الحوانيت كلها بصبرة؛ وامر جميع من بالقيروان من الصنهاجيين وغيرهم من العسكر ان ينتقلوا الى صبرة وينزلوا في حوانيتها واسواقها؛ فارتجّ البلد لذلك، وعظم الخطب واشتد الكرب.

طبع دوزي نص اول قسم من الكتاب ونصف ثاني قسم منه الذي يؤرخ للاصوات حتى العام ٣٨٧ هـ/٩٩٧ م في كتابه الشهير «تاريخ افريقيا واسبانيا» (ليون، ١٨٤٨–١٨٥٨ في جزءين) ثم اتبع ذلك بتصريحات لنص ابن عذاري في ١٨٨٣. ثم كان له طبعة جديدة مع المستشرقين كولن وليفي بروفنسال في ١٩٤٨–١٩٥١ استناداً الى مخطوطات اكمل من تلك التي اعتمدها دوزي. ترجم الكتاب المذكور الى الاسبانية (فرناندز) والى الفرنسية. وتوالت التحقيقات والترجمات، لا لان ابن عذاري مصدر اصيل بحدّ ذاته، بل كما ذكرنا لان كتابه لا بد منه بسبب احتضانه لمصادر معلومات ضائعة.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

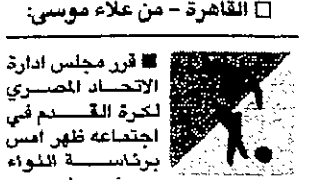
المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٤	٥.٤٣	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٤٩	٢٠.١٩
المدينة المنورة	٤.١٦	٥.٣٨	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٥٣	٢٠.٢٣
القدس المحتلة	٣.١٩	٤.٤٦	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٥	١٩.٤٨
ابوظبي	٤.١٧	٥.٤٠	١٢.٢٠	١٥.٤٦	١٨.٥٥	٢٠.١١
المنامة	٣.٣٠	٤.٥٤	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٤	١٩.٣٢
الجزائر	٤.٠٦	٥.٤٥	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٤٢	٢١.١٤
الخرطوم	٤.٠٤	٥.١٩	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٨.١١	١٩.٣٢
الكويت	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٢	١٩.٥٢
الرباط	٣.٥٥	٥.٢٩	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.١٧	٢٠.٤٤
الرياض	٣.٤٩	٥.١١	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٥٦
الدوحة	٣.٢٨	٤.٥٠	١١.٣١	١٥.٠٠	١٨.٠٨	١٩.٣٦
القاهرة	٣.٢٩	٥.٠٣	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٤
بيروت	٣.٠٧	٤.٤١	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٥٣
بغداد	٣.٣٤	٥.٠٥	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٥١	٢٠.١٧
تونس	٣.٣٨	٥.١٥	١٢.١٦	١٦.٠٤	١٩.١٤	٢٠.٤٥
جيبوتي	٤.٣٠	٥.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.٣٣	١٩.٣٣
دمشق	٣.٠٦	٤.٣٨	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٤٩
دبي	٤.١٣	٥.٣٤	١٢.١٦	١٥.٤٥	١٨.٥٣	٢٠.١١
صنعاء	٤.١٨	٥.٣٣	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٢٣	١٩.٣٤
طرابلس الغرب	٣.٣٩	٥.١١	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥٥	٢٠.٢١
عمان	٣.١٣	٤.٤٣	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٤٧
مسقط	٤.٠٣	٥.٢٥	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٧	١٩.٥٣
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٤	٦.٣٠	١٣.٠١	١٦.١٤	١٩.٢٩	٢٠.٤١
انقرة	٣.٥٣	٥.٣٩	١٢.٤٦	١٦.٣٨	١٩.٤٩	٢١.٢٧
طهران	٣.٢٥	٥.٠٠	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٨.٥٥	٢٠.٢٥
اثينا	٤.٣٩	٦.١٩	١٣.٢٢	١٧.١١	٢٠.٢٢	٢١.٥٦
برلين	٣.٣٠	٥.٢٠	١٣.٠٣	١٧.١١	٢٠.٤٧	٢٢.٢٦
بروكسيل	٤.١١	٦.٠٢	١٣.٣٩	١٧.٤٥	٢١.١٤	٢٢.٥٧
باريس	٤.٢١	٦.١٧	١٣.٤٨	١٧.٥٢	٢١.١٥	٢٣.٠٣
جنيف	٤.١٢	٦.١٠	١٣.٣٣	١٧.٣٣	٢٠.٥٢	٢٢.٤٢
روما	٤.٠٥	٥.٥٦	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.١٥	٢١.٥٩
ساراييفو	٣.٣٠	٥.٢٧	١٢.٤٣	١٦.٤١	١٩.٥٦	٢١.٤٥
ستوكهولم	٢.٥٣	٤.٣٠	١٢.٤٦	١٧.٠٠	٢٠.٥٦	٢٢.٣٦
كوبنهاغن	٣.٢٧	٥.١٢	١٣.٠٧	١٧.١٨	٢١.٠٠	٢٢.٣٧
لندن	٣.٢٧	٥.١٨	١٢.٥٨	١٧.٠٤	٢٠.٣٣	٢٢.١٨
مدريد	٥.١٧	٧.٠٣	١٤.١٣	١٨.٠٤	٢١.١٧	٢٢.٥٦
نيقوسيا	٤.١١	٥.٤٦	١٢.٤٣	١٦.٣٩	١٩.٣٧	٢١.٠٧
واشنطن	٤.١٧	٦.٠٠	١٣.٠٥	١٦.٥٦	٢٠.٠٧	٢١.٤٢
اوتاوا	٣.٣٩	٥.٤٠	١٣.٠١	١٧.٠٠	٢٠.١٧	٢٢.٠٨

• تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

المنتخب المصري تأهل إلى الألعاب الافريقية

الاتحاد المصري للكرة يحرم حسام حسن اللعب ٦ أشهر على الصعيدين المحلي والدولي

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم في اجتماعه ظهر امس برئاسة اللواء يوسف دهشوري حرب وقف اللاعب حسام حسن هداف النادي الاهلي والمنتخب المصري ستة شهور على الصعيدين المحلي والدولي بعد ثبوت التهمة ضده اثر التحقيق الذي اجراه الاتحاد معه في قضية محاولة الاعتداء على المدير الفني للمنتخي محسن صالح في منزل الاخير.

وفور اعلان العقوبة قرر حسن رفع دعوى قضائية ضد كل من الاتحاد المصري ومحسن صالح لقلب عقوبة الوقف وطلب تعويض مادي.

الدوري

وبعيداً عن الأزمة بين حسن والاتحاد يركز جمهور النادي الاهلي اليوم على مباراة الزمالك «الغريم التقليدي» مع اسوان ذلك ان خسارة الاخير وفوز الاهلي على المقاولون العرب يتوج الاخير رسمياً بطلاً للدوري الممتاز للمرة الرابعة والعشرين. ويتقدم الاهلي الزمالك حالياً بفارق ١١ نقطة ولم تبق الا خمس مباريات فقط.

يذكر ان مسابقة الدوري تستأنف اليوم بعد توقف استمر اكثر من ستين يوماً بسبب مشاركة المنتخبين الاول والاولمبي في تصفيات كأس الامم الافريقية العام ١٩٩٦ وتصفيات دورة اتلانتا الاولمبية العام المقبل.

وتقام اليوم خمس مباريات في المرحلة الثانية والعشرين بعد تاجيل لقاء الاهلي مع المقاولون العرب في القاهرة ٢٤ ساعة بطلب من الاخير حداداً على لاعبه السابق ناصر محمد علي.

ويستضيف اسوان الزمالك بعد عشرة ايام فقط من لقائهما في دورة المحلة الودية (اقيمت خلال توقف الدوري) الذي انتهى بفوز الزمالك (٣/صفر) علماً انها النتيجة نفسها التي انتهت بها مباراة الذهاب في الدوري في القاهرة.

ويحتل اسوان المركز الاخير برصيد ١٧ نقطة في مقابل ٤٠ للزمالك صاحب المركز الثاني.

ويزور الاولمبي جمهورية شبين، ويلعب الاتحاد السكندري ضد المصري البورسعيدي على ملعب الاول، ويستضيف بلدية المحلة اتحاد عثمان، ويتواجه السويس مع غزل المحلة في عجرود. يذكر ان المباراة الاخيرة ضمن هذه المرحلة بين الاسماعيلي والقناة اقيمت قبل توقف الدوري وانتهت بالتعادل السلبي.

الاسماعيلي

من ناحية اخرى، يلعب الاسماعيلي اليوم لقاء الذهاب ضد جونيس سبورتيف سان بييرواز بطل جزيرة لا ريونيون في الدور الثالث لمسابقة كأس ابطال الاندية الافريقية. وكان الاسماعيلي بطل المسابقة العام ١٩٦٩ وصل الى الدور الثالث بعد فوزه (١/صفر) مرتين على فانتاستيك البوروندي. اما جونيس سبورتيف فوصل بعد اقصائه «آر دي ال اف» بطل ليسوتو. وهي المرة الاولى يتواجه فيها فريقان من البلدين في المسابقات الافريقية.

يذكر ان الفارق كبير بين الدولتين اذ ان مصر من مؤسسي الاتحاد الافريقي في حين انضمت لا ريونيون الى عضويته قبل ثلاث سنوات فقط وتشارك فرقها في المسابقات الافريقية للمرة الاولى.

ويدفع شحته مدرب الاسماعيلي بقوته الهجومية المؤلفة من محمد صلاح ابو جريشة ومجدي الصياد واحمد العجوز.

انسحاب سوداني

وتلقى الاتحاد المصري امس برقية من نظيره السوداني يؤكد انسحاب المنتخب السوداني من المواجهة ضد مصر في الدور الاول من تصفيات مسابقة الالعاب الافريقية السادسة. وكان مقرراً اقامة المباراة الاولى الجمعة المقبل في الاسكندرية. وبذلك تأهلت مصر مباشرة الى نهائيات دورة كرة القدم في الالعاب التي ستقام في هراري.

الاتحاد ينتظر تتويجه الرسمي بطلا للدوري المصري للسلة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ احرز الاتحاد السكندري «عملياً» لقب الدوري المصري الممتاز لكرة السلة بعد فوزه مساء اول من امس في القاهرة على الاهلي (٧٦/٧٢) في نهائيات الدورة الثالثة وابتعاده بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه قبل مباراتين فقط من نهاية البطولة.

وباتت خسارة الاتحاد اللقب امراً مستبعداً لانها مرهونة بهزيمته في مباراتيه الاخيرتين ضد الزمالك اليوم ثم الجزيرة غداً، وهزيمته في المباراة الفاصلة على البطولة ضد الجزيرة او الاهلي، علماً انه لم يخسر اي مباراة في الدورتين الاخيرتين.

واكد الاتحاد بطل العرب انه الاجدر ببطولة الدوري بفوزه على الاهلي في عقر داره. وكانت جماهير الاسكندرية زحفت لمساندة فريقها في القاهرة وفاق عددها عدد جماهير الاهلي في المدرجات. وتمكن الاتحاد من فرض سيطرته على المباراة بدفاع قوي وهجوم منتظم من البداية. وراقب الثنائي اشرف صدقي واسماعيل محمد من الاتحاد، ابرز لاعبي الاهلي علاء زهران وهاني عبدالمنعم وحدا من خطورتهما. وكان الاتحاد الافضل نسبياً في الشوط الاول وانهاه لمصلحته (٣٣/٢٥). وفي الشوط الثاني تفوق الاتحاد في الدقائق العشر الاولى وتقدم (٥٤/٤٠) مستغلا توتر اعصاب لاعبي الاهلي الذين اعترضوا باستمرار على قرارات الحكمين.

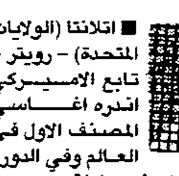
وجاءت الدقائق العشر الاخيرة من المباراة «غريبة» بعد ميل لاعبي الاتحاد الى الاستعراض في التمرير ومحاولة التصويب المتعجل فتمكن الاهلي من تقليص الفارق مستغلا سرعة زهران واختراقات العملاق ياسر ابو الفتوح.

ودفع شريف عزمي مدرب الاتحاد بالسوداني اغو الدو (٢١٢ سنتيمتراً) لمراقبة ابو الفتوح وتمكن من الحد من خطورته بعدما عاد الاهلي الى (٦٢/٦٦). وسارت المباراة متكافئة حتى الثواني الاخيرة عندما فقد زهران الكرة وفريقه متأخر (٧٢/٧٤) فاضاع فرصة التعادل او الفوز.

وفاز الجزيرة على طنطا بسهولة، والزمالك على الترسانة. وتقام اليوم ٣ مباريات متكافئة للترسانة ضد طنطا ثم الاتحاد ضد الزمالك ويتوج بعدها الاتحاد بطلا للدوري في حال فوزه. وتقام مباراة بين الجزيرة والاهلي وهي صراع جانبي بينهما لاحتلال المركز الثاني الذي يمثل صاحبه مصر في نهائيات بطولة الاندية العربية في بيروت الربيع المقبل لان الاتحاد بطل العرب يشارك في الدورة بصفته حامل اللقب.

الدورات الدولية في كرة المضرب

لا متاعب في وجه اغاسي ضمن بطولة جورجيا الاميركية



■ اتلانتا (الولايات المتحدة) - رويتر - تابع الاميركي اندره اغاسي المصنف الاول في العالم وفي الدورة مشواره بثبات في بطولة جورجيا الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار.

وتخطى الاميركي منافسه النروجي المغمور كريستيان رود في الدور ربع النهائي وفاز عليه (٦/٤، ٦/٤). ولم يقدم اغاسي عرضاً كبيراً وارتكب ٣١ خطأ منها ١٩ في اول ثماني اشواط وعلق على الامر: «اخترت الاسلوب الهجومي من البداية وعندما تلعب بهذا الاسلوب لا بد ان ترتكب بعض الاخطاء».

وسيواجه اغاسي في الدور نصف النهائي السويدي ماغنوس لارسون الذي تغلب في «قمة» سويدية على المخضرم ماتس فيلاندر (٦/٣، ٣/٦، ٦/٢).

اما المباراة الثانية في الدور نصف النهائي فتحمل طابعاً ثارياً وتجمع بين المصنف الثاني في الدورة الاميركي مايكل تشانغ ومواطنه تود مارتن. يذكر ان تشانغ احرز لقب الدورة العام الماضي بفوزه على مارتن في الدور النهائي.

ويختلف اسلوبا اللاعبين تماماً اذ يركز تشانغ على الكرات الطويلة من الخط الخلفي للملعب في حين يفضل مارتن حسم الكرات على الشبكة.

وفي ربع النهائي مارس تشانغ هوايته المفضلة (اللعب من الخلف) وتفوق على الاسباني خوردي اريزي المتخصص على الملاعب الترابية (٧/٥، ٦/٣).

وفي المقابل خاض مارتن مباراة ماراتونية مع النيوزيلاندي بريت ستيفن (٧/٥، ٧/٦). وفي الجولة الفاصلة في المجموعة الثانية تعادلت النتيجة (٨/٨) علماً ان مارتن اضاع ثلاث نقاط لحسم المباراة. ثم تقدم مارتن (٩/٨) عندما طلب ستيفن اعطاء النقطة لخصمه بعدما احتسبها الحكم لمصلحته!

وعلق ستيفن على الامر: «لم احمل ضميري عندما رأيت الكرة داخل الملعب واحتسبها الحكم خطأ. اعتقد ان مارتن كان يفعل الشيء نفسه في هذا الوضع لاننا لاعبان من النوع الذي يحب ان يفوز بمضربه لا بقرار خاطئ من الحكم». اما مارتن فقال مازحاً: «كنت في حاجة الى اي مساعدة وتلقيتها من خصمي».



حكيم عليوان من هيوستن (الى اليمين) ينافس جايمس دونالدسون على الكرة. (أ ب)

الدوري الاميركي لكرة السلة

هيوستن يجر المواجهة مع يوتاه الى لقاء حاسم واونيل «ينازل» جوردان في الدور نصف النهائي

■ هيوستن (الولايات المتحدة) - رويتر - ابقى هيوستن روكتس على امله في الاحتفاظ بلقبه ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة بعد فوزه مساء اول من امس الجمعة على يوتاه جاز في حين خرج بوسطن سلتيكس من التنافس بعد سقوطه امام اورلاندو ماجيك في الدور الاول من التصفيات الحاسمة.

واستضاف هيوستن روكتس خصمه يوتاه جاز مدركاً ان الخسارة ستضعه خارج التنافس ليصبح اول حامل لقب يخرج من الدور الاول منذ بداية الثمانينات. لكن الفريق ظهر متماسك الخطوط وخرج فائزاً (١٢٣/١٠٦).

وتمكن حكيم عليوان وكلايد دريكسلر من تسجيل ٨١ نقطة بينهما للفائز (٤٠ لعليوان و٤١ لدريكسلر). وفي المقابل سجل كارل مالون ٣١ نقطة وجون ستوكتون ٢٦ للخاسر.

وباتت نتيجة المواجهة بين الطرفين (٢/٢) اي ان المباراة الخامسة التي تقام مساء اليوم في يوتاه ستحدد هوية الفريق الذي سيواجه فينيكس صانز وصانع العابه تشارلز باركلي في الدور نصف النهائي للقسم الغربي. يذكر ان هيوستن هزم يوتاه في نهائي القسم الغربي العام الماضي في طريقه الى احراز اللقب العام للدوري.

وقال دريكسلر: «عندما تكون في وضع حرج مثل وضعنا قبل المباراة اما ان تواجه المحنة وتنتصر او تصمت ولا تتفوه بكلمة». اما عليوان فقال: «يوتاه فريق ممتاز وبامكانه احراز اللقب. بوسع كل منا ان يهزم الآخر وهذا ما يجعل المواجهة بيننا مثيرة».

اورلاندو

وفي بوسطن تغلب اورلاندو ماجيك على مستضيفه بوسطن سلتيكس (٩٥/٩٢) ليحسم المواجهة (٣/١) ويتأهل الى الدور نصف النهائي في القسم الشرقي.

وكان بوسطن نداً قوياً لخصمه المرشح لاحراز لقب الدوري بقيادة نجمه شاكيل اونيل، لكن لاعبيه تخاذلوا عند خط الوصول وتركوا الخصم يخرج فائزاً بفارق بسيط.

وسجل غرانت هوراس ٢٣ نقطة وشاكيل اونيل ٢٥ نقطة للفائز رغم اصابة في العين. وفي المقابل سجل دومينيك ويلكنز ٢٢ نقطة لبوسطن واهدر فرصة معادلة النتيجة قبل ١٦ ثانية من النهاية من رمية حرة وقال: «كنت واثقاً من نفسي تماماً وخضت هذه التجربة مئات المرات لكن الكرة ابت ان تدخل السلة». اما مدربه كريس فورد فقال: «من الصعب ان تكون راضياً بعد الخسارة، لكنني راض لاننا حاولنا واستعملنا كل الحيل التي نملكها لتحقيق الفوز».

وستتركز الانظار في الدور نصف النهائي على لقاء اورلاندو ماجيك بقيادة اونيل مع شيكاغو بولز بقيادة العائد عن الاعتزال مايكل جوردان. يذكر ان النقاد رشحوا اونيل لخلافة جوردان يوم قرر الاخير اعتزال اللعبة قبل ان يعود في آذار (مارس) الماضي.

وفي المباريات الاخرى في الدور نصف النهائي يلعب نيويورك نيكس وصيف بطولة العام الماضي مع انديانا بيسرز في القسم الشرقي ولوس انجليس ليكرز مع سان انطونيو سبيرز، وفينيكس صانز مع الفائز من المواجهة بين هيوستن روكتس ويوتاه جاز في القسم الغربي. وتنطلق المباريات اليوم الاحد ويتقدم الفائز في اربع مباريات.

اليوناني ديماس يحصد ٣ أرقام في بطولة اوروبا لرفع الاثقال

■ وارسو - ا ف ب - حطم الرباع اليوناني بيروس ديماس مساء اول من امس الجمعة ثلاثة ارقام قياسية في وزن ٨٣ كلغ في الخطف والنتر والمجموع ضمن بطولة اوروبا لرفع الاثقال التي تقام حالياً في العاصمة البولندية وارسو.

ورفع ديماس ١٧٧,٥ كلغ في الخطف و٢١١ كلغ في النتر وبلغ المجموع ٣٨٧,٥ كلغ. وقد سجلت الارقام السابقة جميعها في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في اسطنبول بواسطة كل من الارميني سيرجو تشاكويان (١٧٥,٥ كلغ في الخطف)، والتركي سوناي بولوت (٢١٠,٥ كلغ في النتر) والالماني مارك هوستر (٣٨٢,٥ كلغ في المجموع).

وهنا النتائج:

وزن ٧٦ كلغ

١ - البولندي اندره كوزلوفسكي: ٣٦٠ كلغ (١٦٠ + ٢٠٠)

٢ - الارميني خاتشادور كاباناكتسيان ٣٥٢,٥ (١٦٠ + ١٩٢,٥)

٣ - الارميني اوهانس بارسيكيان ٣٥٠ (١٦٠ + ١٩٠).

وزن ٨٣ كلغ

١ - اليوناني بيروس ديماس ٣٨٧,٥ كلغ (١٧٧,٥ + ٢١٠)

٢ - البولندي اندره كوفاليك ٣٧٢,٥ (١٦٧,٥ + ٢٠٥)

٣ - التركي دورسون سيفينيتش ٣٦٥ (١٦٥ + ٢٠٠).

دعوة مغربية لمكافحة المنشطات في الرياضة العربية

■ الدار البيضاء (المغرب) - ا ف ب - دعا وزير الشباب والرياضة المغربي احمد مزيان اول من امس الجمعة المسؤولين الرياضيين العرب الى اتخاذ التدابير «الملائمة والوقائية» لمراقبة ومكافحة تناول المنشطات.

واقترح الوزير المغربي في كلمة القاها في افتتاح ندوة حول الرياضة وتناول العقاقير المنشطة، التي ينظمها الاتحاد الرياضي العربي، انشاء مركز عربي للطب الرياضي، منكراً بان المغرب يملك في معهد مولاي رشيد بالقرب من الرباط مختبراً للطب الرياضي مكلفاً الرقابة على المنشطات ومتابعة الرياضيين.

السعد

من جهته، قال الامين العام للاتحاد الرياضي العربي عثمان السعد (السعودية) ان انعقاد هذه الندوة يندرج في اطار معاهدة التعاون الموقعة بين منظمته والاتحاد الاوروبي للجان الاولمبية.

ويشارك في الندوة اطباء اخصائيون في الطب الرياضي من تسع دول عربية هي المغرب والبحرين والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة ومصر وسورية والكويت وتونس والاردن، اضافة الى عدد من الخبراء الاوروبيين.

اخبار كرة القدم الاوروبية

جينولا يحلم باللعب لبرشلونة وعين رينجرز على غاسكوين

■ برشلونة، غلاسغو (اسكوتلندا)، باريس، بون - ا ف ب - نقلت صحيفة «كاتالون سبورت» الرياضية الاسبانية تصريحات لمهاجم باريس سان جرمان ومنتخب فرنسا لكرة القدم دافيد جينولا اكد فيها انه «يحلم باللعب في صفوف برشلونة خلال الموسم المقبل».

وقال جينولا: «لم يتأكد شيء بعد رغم رغبتي الشديدة في اللعب في صفوف برشلونة». واضاف انه يامل في ان «تؤدي المحادثات الى نتيجة في اسرع وقت ممكن وان يتوصل الناديان الى اتفاق. ما زلت لاعباً في باريس سان جرمان وكل شيء يتوقف على المسؤولين عني».

واكدت الصحف الرياضية الصادرة في برشلونة ان انتقال جينولا بات الهدف الرئيسي للمدرب يوهان كرويف. وقالت انه من المنتظر وصول دومينيك روشتو ممثل جينولا نهاية الاسبوع الى برشلونة للتفاوض مع نائب رئيس النادي الاسباني خوان غاسبارت حول تفاصيل العقد.

من جهته، اوضح كارلوس ريكساش مساعد كرويف ان «لا شيء رسمياً حتى الآن». وقال عن جينولا «انه لاعب جيد وسيكون عنصراً مهماً في فريق الموسم القادم».

اما رئيس نادي برشلونة جوزيب لويس نونيز فقد اكد تجديد عقد قائد الفريق خوسيه ماريا باكيرو لموسمين آخرين.

غاسكوين

تبدي الاندية البريطانية الواحد تلو الآخر اهتمامها باللاعب الانكليزي بول غاسكوين الذي يريد على ما يبدو وضع حد لمغامرته الايطالية في صفوف لاتسيو.

ويبدو ان اندية ليدز يونايتد وكوفنتري وتوينز بارك رينجرز وميدلسبره الانكليزية اضافة الى رينجرز الاسكوتلندي ترغب في الاستفادة من خدمات لاعب وسط المنتخب الانكليزي.

ووفق ما ذكرته عدة صحف، اجتمع ديفيد موراي رئيس نادي رينجرز بطل اسكوتلندا والمدرب ولتر سميث خلال الاسبوع الجاري لهذا الغرض مع رئيس لاتسيو سيرجيو كرانيوتي الذي قدم الى لندن يرافقه دينو زوف.

وقد عاد غاسكوين الى الملاعب بعد غياب دام سنة بداعي الاصابة لكنه لم يصل في الاسابيع الماضية الى مستواه السابق كما انه لم يستطع التأقلم مع خطة لعب مدرب لاتسيو التشيكي زدينيك زيمان.



بدروس من نانت (الى اليمين) يحاول تخطي دي ميكو. (أ ب)

فرنسا

تعادل نانت وموناكو (٣/٣) في افتتاح المرحلة الخامسة والثلاثين من بطولة فرنسا بحضور ٢٣ الف متفرج. سجل اهداف نانت ندورام (٢٦) وبيدروس (٢٩) ولوكو (٧٥ من ركلة جزاء) وسجل اهداف موناكو ديوركايف (١٦) وشيفو (٣١) وهنري (٩٠).

ورفع نانت رصيده في مركز الصدارة الى ٧٤ نقطة فيما اضاف موناكو نقطة واحدة الى رصيده في المركز الخامس.

المانيا

حقق فرايبورغ فوزاً كبيراً على كايزرسلون (٤/١) في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة المانيا.

وسجل اهداف الفائز كل من زيار (٥) وهينريش (٦٩ و٨٧) وكوول (٧٤) وكوكا هدف الخاسر في الدقيقة الـ ٣٥.

وفي مباراة ثانية تعادل دويسبورغ مع ميونيخ ١٨٦٠ بهدف لكل منهما. سجل فوهليرت (٥٦) هدف دويسبورغ وايرهارد (٣٩) هدف ميونيخ.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: لاعب تنس لبناني.

ج	د	ت	ث	ك	ن	ا	ت	ة	ز	ء	ا	ج	[illegible]
ل	ي	ث	ب	خ	د	س	م	خ	ر	د	ل	د	[illegible]
ب	ب	د	ل	ي	ل	ة	ج	ق	و	ب	ر	ث	[illegible]
ا	و	ق	ا	ع	د	ة	ة	ي	و	ب	ر	ج	[illegible]
ب	ب	ي	ل	ك	ث	ي	د	د	ا	ث	ف	م	[illegible]
ث	ق	ج	ن	ح	و	ة	ا	ا	ر	د	ق	هـ	[illegible]
م	ب	ق	ث	ا	ج	هـ	ر	ة	و	ف	ن	و	[illegible]
ن	د	ث	خ	د	ي	هـ	ق	غ	و	ج	ا	ر	[illegible]
خ	ث	ع	ي	ة	ث	هـ	و	ر	ث	ز	ب	ي	[illegible]
ث	ا	د	م	ل	ر	ا	ذ	ر	ق	ف	ص	ة	[illegible]
ا	ن	ب	ل	م	ح	خ	ث	ق	ن	ب	ل	ق	[illegible]
ر	ي	ق	ا	ة	ب	ر	خ	ا	ق	ب	ا	ء	[illegible]
ة	ة	ن	ن	ق	ح	ة	ة	ج	و	ر	ح	د	[illegible]

ث: ثانية، ثرثرة، ثغرة، ثقب، ثكل، ثكنات، ثمن، ثيل

ج: جائزة، جلباب، جمهورية، جنح، جهور، جواد، جياد

خ: خاوية، خبث، خثارة

خنروف، خربة، خردل

د: داهية، دبق، دثاث، دحروجة، درب، دسم، دعم، دليلة، ديبوب

ق: قاعدة، قباء، قحة، قفص، قناب، قنبلة، قهرمان، قوب

حل العدد السابق: نانتير.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً

١- فيلم للتونسية مفيدة التلاتلي

٢- فاق علماً - تخفي

٣- ضد سميك - ضد اهجو

٤- للعطف - استمرت

٥- ضد تطويل - للجر

٦- ضد يعيشون

٧- خشن صوته - ضد القبول

٨ - تعاني

٩- تنسق - موجع

عمودياً

١- مدينة ليبية - متشابهان

٢- خبز لبناني جبلي - أول مولود

٣- تدرك - متافات

٤- عتيق - متشابهان

٥- للنصب - جزيرة سورية

٦- قد - اكمة

٧- ساكت - خلف

٨ - زهر - ضد رقق

٩- من الورود - ظلم

حل العدد السابق

افقياً: ١- جاكرتا - هت ٢- القضي - ذ ذ ٣- لام -رتبها ٤- بريدها ٥- يخرب - ننسى ٦- تباين - حم ٧- بحار ٨- قلم - لياء ٩- دستورهم.

عمودياً: ١- جوليت - قم ٢- ارخبيل ٣- كاميرا - مد ٤- رق - بيبب ٥- تفسره - تحلت ٦- ايتان - امو ٧- تحرير ٨ - هنه - سم - اه ٩- تذاكي - سنم.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة العلوماتية، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٤٠ كنوز، ١٣,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ الميراث كرم مطاوع، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ الماني مسلم في الحج، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «ابناء ولكن»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «انكل زيزو حبيبي» يوسف ومحمد صبحي، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ توسعة الحرمين الشريفين، ٢٢,١٥ الاقليات المسلمة في تشيكوسلوفاكيا، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لكو والسويتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٤٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ كاميرا رياضية، ٥,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صور، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الاشقاء، ٧,٤٥ عالم على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي متوقع، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاماً انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ «اخبار العالم في اسبوع» (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ مراسل، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عرض للازياء (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ فروست، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تايم ووتش (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة خاصة للاخبار، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ في السجل، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٨,٤٥ برنامج خاص عن الانتخابات الفرنسية، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٢٥ توت عنخ امون (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ برنامج مسابقات رياضية (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ برنامج للمال (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تايم أوت، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

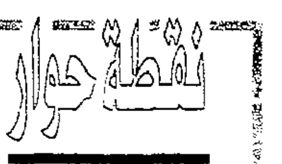
قناة الافلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ السفينة عزيزة، ٤,٠٠ The Imposter، ٦,٠٠ شاطئ المرح، ٨,٠٠ Great Rupert، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ هاربون من الحياة، ١٢,٠٠ Memories of Midnight، ١٥,٠٠ ليلي تحت الاكابر، ١٦,٣٠ سر طاقية الاخفاء، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ليلة القبض على فاطمة، ٢١,٠٠ كباتن (حنفي)، ٢٣,٠٠ طريق الانتقام، ٢,٣٠ Love on The Run.

* توقيت غرينيتش




الاحد ٧ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٧ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٦٤
AL HAYAT SUNDAY, 7 MAY, 1995 ISSUE NO 11764



■ اول الكلام:
● للشاعر العراقي المغترب أحمد مطر:
– فإذا ما نفقت حتفي
سوف استبدل اكفاني
باثواب الزمان
وإذا ما عشت... يكفي
انني نجنت خوفي
وتسللت به خارج
قطعان الخراف!!

●●●

● يا رب:
في يوم وقفة المسلمين فوق جبل الرحمة، ضارعين إليك يرجون عفوك ورحمتك... دلّنا جميعاً على طريق الحق، والعدل، والحب!!
أعنّا على مواجهة اعداء دينك، وقوّنا بالعزيمة والارادة، واشحذ فعلنا بالايمان، وبالثبات على الحق، وبالقدرة... لتستكنه أحاسيسنا طعم الدماء الساخنة التي استشهد أصحابها في معارك الحق، وفي جولات الظلم لهم... دفاعاً عن دينك.
يا من نصرت الصابرين، والمجاهدين... وكافأت العاملين بحصيلة عرقهم: علّمنا – يا عظيماً – كيف نبصر؟!

●●●

● أيّد الرئيس الكيني دانيال أراب موي فكرة فصل الهوتو عن التوتسي لحل النزاع في رواندا وبوروندي، في ترتيب أقليمي لحقن الدماء!
وهكذا ندخل الى عصر جديد، أو نظام عالمي جديد، اسمه: الانفصال، والتشرذم... بدأ بانفصالات سابقة!!

●●●

حكاية من الغرب:
– «مزارعان كانا يلتقيان في مكتب البريد يومياً، ولا أحد منهما يكسر صمت الآخر، ولا حتى بتحية الصباح... حتى كان ذلك الصباح الذي رأى فيه أحدهما المزارع الآخر يتجه نحو الشمال على غير عادته طوال السنوات التي مرت... فرفع صوته لأول مرة يسأله:
– الى اين تتجه؟!
● فاجابه الآخر: هذا ليس من شأنك، ووالله لو لم تكن صديقاً قديماً لما بحت لك بكل هذه الأسرار»!!

●●●

● صحيح... اننا نقف مصفقين لعظمة العلم.
لكن... هناك لمحة أثيرة من الاحساس، لأن الناس لم يتحولوا كلهم الى: اجهزة الكترونية!!

●●●

● في أجندتي... هذه العبارة للكاتب الاسلامي خالد محمد خالد:
– «الا فليعلموا أن أكثر تعاسات العرب، وخيبة أملهم، ومعاطن الفساد والزيف في حياتهم... كل ذلك يرجع اولاً وأخيراً إلى: تحريفهم الكلم عن مواضعه، وتسميتهم الأشياء بغير أسمائها، ولعبة – الثلاث ورقات – حتى وهم يقررون مصائرهم، ومصائر بلادهم!!

●●●

● إن نفسك لا تطلب منك الدفاع عنها امام الحياة... فما دامت دموعك هي: عطاؤك الصادق والباقي بعد كل ما ذهب ويذهب... فلا شيء يفوق الدموع، ولا شيء يصبح غالياً وثميناً بعدها!!

●●●

● قال لي: أنت كثير الترحال الى «الليالي»... ألم تصطدم في الظلمة بشيء لا تعرفه؟!
– قلت: ليست هناك «ليالي»، لكنه ليل واحد... في كل مساء يطلع بشكل... يعرف باسم... ينتقل الى عنوان، وكل ما فيه لا أعرفه وانما أتعرف عليه، وقد يعرفني جيداً... وهذه ميزة الليل: انه يعطيك دائماً جديداً، حتى لو كان... الألم، أو الحزن!

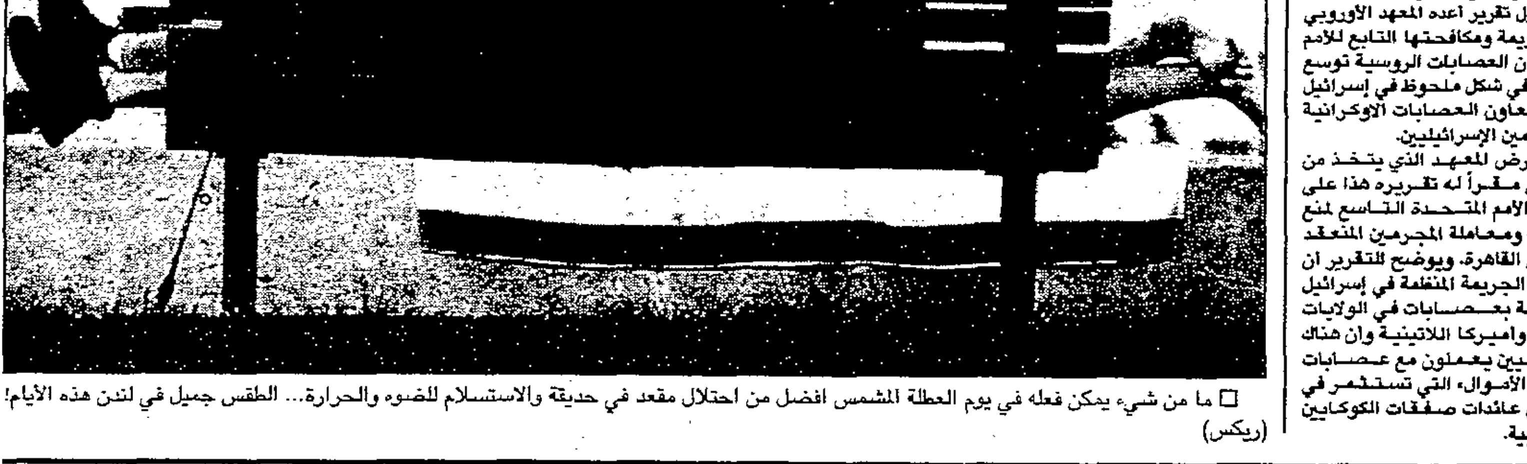
●●●

● لم أتعب بعد... باقٍ على مفارق الأيام، أنتظر العمر وهو يتجدد!
باقٍ هنا... في غموض الليل وسكونه واصدائه، وأنا نهر من الشوق والهتاف للحب!!

عبدالله الجفري

الجريمة الروسية المنظمة تغسل أموالها في إسرائيل

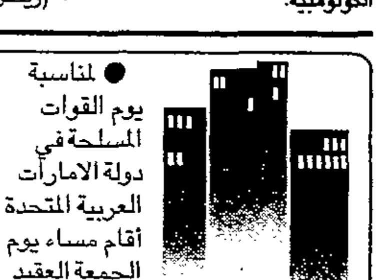
■ القاهرة – رويتر – توسع عصابات الجريمة المنظمة الروسية نشاطها في إسرائيل ويتزامن ذلك مع النشاط المكثف للجريمة المنظمة في الشرق الأوسط خصوصاً، في تهريب المخدرات و«غسيل الاموال».
ويقول تقرير أعده المعهد الأوروبي لمنع الجريمة ومكافحتها التابع للأمم المتحدة ان العصابات الروسية توسع نشاطها في شكل ملحوظ في إسرائيل بينما تتعاون العصابات الاوكرانية مع المجرمين الإسرائيليين.
ويعرض المعهد الذي يتخذ من هلسنكي مقراً له تقريره هذا على مؤتمر الامم المتحدة التاسع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المنعقد حالياً في القاهرة. ويوضح التقرير ان جماعات الجريمة المنظمة في إسرائيل مرتبطة بعصابات في الولايات المتحدة واميركا اللاتينية وان هناك إسرائيليين يعملون مع عصابات «غسيل الأموال» التي تستثمر في إسرائيل عائدات صفقات الكوكايين الكولومبية.


□ ما من شيء يمكن فعله في يوم العطلة المشمس افضل من احتلال مقعد في حديقة والاستسلام للضوء والحرارة... الطقس جميل في لندن هذه الأيام! (ريكس)

عيون وآذان

هناك ألف طريقة منطقية للوصول إلى اقتناع بأن الحملة الأميركية الهائلة على إيران خاطئة إلى درجة أن تكون مخالفة للقانون الدولي.
غير أن أسهل طريقة للوصول إلى هذا الرأي هي قراءة رأي كاتب ليكودي أميركي امتهن العداء للعرب والمسلمين. في الثاني من الشهر الحالي قرأت مثل هذا الرأي في «نيويورك تايمز» فالكاتب دافع عن «اخلاقيات» القرار الأميركي حظر التجارة والاستثمار مع إيران وفيها لمنعها من أن تصبح دولة نووية خلال خمس سنوات إلى عشر.
هل هناك «اخلاق» من أي نوع في القرار الأميركي؟ وهو حتى لو كان صائباً مئة في المئة يظل مجرداً من الاخلاق، لأن الولايات المتحدة وقفته على إيران، بدل شمل روسيا والصين معها.
هاتان الدولتان العظميان «متهمتان» بالعمل لتزويد إيران بالقدرة النووية. لماذا لا تفرض الولايات المتحدة حظراً على التجارة معهما والاستثمار فيهما؟
المنطق يقول ان تحاول الولايات المتحدة اجهاض المشروع النووي في منبعه، أي في روسيا والصين، قبل الوصول إلى إيران، ولكن روسيا دولة عظمى، أو كانت، عظمى ومصالح الولايات المتحدة معها أهم من مفاعل نووي تتلقاه إيران أو عشرة مفاعلات، والصين ربما كانت أعظم من روسيا اليوم ومصالح أميركا معها في مستوى المصالح الروسية أو أكبر، لذلك فالولايات المتحدة تركز على إيران حيث مصالحها أربعة بلايين دولار من النفط المستورد، يمكن استيراده من أماكن أخرى، وتجارتها بأقل من ٤٠٠ مليون دولار في السنة، أي لا شيء يذكر في مقياس الدول.
وأعود إلى الاخلاقيات، فعندما كان الجيش الروسي «القيصري» يقتل المسلمين الشيشان على مرأى من العالم ومسمع، واعترف الأميركيون أنفسهم بوحشية العدوان الروسي ومخالفته الاعراف الدولية، لم يحركوا ساكناً رغم كل ما حدث، لأن مصلحتهم مع الرئيس بوريس يلتسن أهم من أرواح أبناء شعب محتل وبناته وأطفاله وشيوخه.
وأبقى مع «الاخلاقيات» الأميركية في الصين، فالولايات المتحدة نفسها أعلنت أن الصين تنتهك حقوق الانسان، وهي نفسها ذكّرتنا جميعاً بأن السياسة الأميركية القائمة والنافذة هي حظر التجارة مع أي بلد ينتهك حقوق الانسان. ومع ذلك فالرئيس كلينتون درس وضع حقوق الانسان في الصين وقرر أنها مسحوقة، ثم قرر أن يمنح الصين معاملة الدولة الاكثر رعاية في التجارة لأن المصالح التجارية الأميركية مع الصين أهم من حقوق الانسان.
وعلى الأقل فثمة شيء لا نستطيع انكاره هو أن «اخلاقيات» السياسة الأميركية واحدة من الكاتب الليكودي إلى روسيا والصين، وحتى القاهرة.
السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين أولبرايت حملت اخلاق السياسة الأميركية معها إلى القاهرة ضمن جولتها لحشد التأييد ضد إيران، ونسبت إلى الرئيس حسني مبارك كلاماً لم يقله، فنفت الحكومة المصرية رسمياً أن يكون الرئيس «أبدى تفهماً لضرورة عزل إيران كدولة تؤيد الارهاب...» وبما أن أولبرايت لا تخاف ولا تختشي فهي قالت في مؤتمر صحافي انها «بحثت مع (وزير الخارجية المصري عمرو موسى) مبادرة الرئيس كلينتون فرض حظر اقتصادي على إيران». وكان الدكتور موسى إلى جانبها في المؤتمر الصحافي فقال بأوضح عبارة ممكنة «ان هذا الموضوع لم يتم بحثه، ومصر تلقت أنباء الخلاف عبر الصحافة...».
لذلك الحملة على إيران مستمرة، وبما أنها تقطر اخلاقاً أميركية، فهي لا تبشر بخير... لإيران أو للمنطقة، فالموقف الأميركي من بدايته إلى نهايته هو موقف إسرائيل من إيران ويعبر عن مصالحها بلغة أميركية وهو سلاح سياسي واقتصادي أميركيين، فلا يؤيده أحد في العالم سوى إسرائيل.

جهاد الخازن



● لمناسبة يوم القوات المسلحة في دولة الامارات العربية المتحدة أقام مساء يوم الجمعة العقيد **سيد الهاشمي** الملحق العسكري في سفارة الامارات في واشنطن استقبالا حضره مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية وأعضاء السلك الديبلوماسي العسكري العرب والأجانب.

● النادي العربي في بريطانيا يقيم في مناسبة عيد الأضحى المبارك لقاء عائلياً الأحد ١٤ الجاري ابتداء من الثالثة بعد الظهر، في:
The Porchester Hall 46 Porchester Rd. London W2

● تعرض الرسامة البريطانية **ايزوبيل ايدي** آخر أعمالها في غاليري أرجيل ابتداء من الأربعاء ١٠ أيار (مايو). لمزيد من المعلومات الاتصال بأرجيل ٧٩٢٠٨٨٨ – ٠١٧١.

● وصلت الى لندن في طريقها الى الولايات المتحدة السيدة **اليس الحاج** أرملة الاستاذ **لويس الحاج** في زيارة عائلية قصيرة يرافقها نجلها الأصغر **حلمي**.

● دعت الجمعية الثقافية العربية في سيدني الى معرض تشكيلي وفوتوغرافي في قاعة بلدية فيرفيلد للفنون وافتتحه مدير مكتب الهجرة في ولاية نيو ساوث ويلز السيد كيث آوين وشارك عصام الحلو، آدور هيدوثمان، يونان مرقص، عاطف عزيز، نعيم ملك، شعيا كايا، ابتهال السامرائي، جوان قاشا ورشا مهدي.

● دعي رئيس الجمعية المصرية البريطانية الدكتور **اشرف مروان** بالاشتراك مع السير **مايكل وير** وعقيلته الليدي **وير** الى حفلة خيرية يوم الثلثاء ١٦ الجاري، في فندق دورشستر، لندن، في رعاية الوزير المصري **عاطف عبيد**.

● تحتفل عائلتا أبو السعد وميّاسي بزفاف **وليد** نجل خالد أبو السعود و**غزوى** كريمة زين ميّاسي يوم السبت في ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل في فندق دورشستر في لندن.

● قررت شركة بريتيش ميديتيرانيان تسيير رحلتين اضافيتين الى عمان ودمشق عبر بيروت ابتداء من ٨ أيار (مايو) الجاري.

● اختير الدكتور **احمد خالد** رئيس قسم امراض الروماتيزم والتأهيل في جامعة القاهرة عضواً في مجلس ادارة الجمعية الدولية للمعوقين خلال الانتخابات التي اجريت اخيرا في جنوب افريقيا.

● يفتتح الدكتور **ناصر الانصاري** رئيس دار الاوبرا المصرية والدكتور **احمد نوار** رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية اليوم معرض الفنان **جمال حنفي** للخزف في قاعة الفنون التشكيلية في دار الأوبرا ويضم المعرض الذي يستمر اسبوعين ٦٠ قطعة.

● وافقت الحكومة المصرية على تعيين السيدة **ميتي رافن** سفيرة لدولة النروج في مصر، وتقلدت رافن مناصب ديبلوماسية عدة من قبل في ايران وايطاليا والامم المتحدة.

● وصل الى القاهرة امس السيد **عمري سوميرّ اسماعيل** ليتسلم مهام منصبه الجديد سفيرا لرواندا في مصر.

● أرسلت السيدة **سوزان مبارك** برقية شكر الى الشيخة **فاطمة بنت مبارك** زوجة الشيخ **زايد** رئيس دولة الامارات تقديرا لمساهمة الشيخة فاطمة في مشروع اعادة بناء المدارس المصرية التي اصابها الزلزال

حرب اعلامية تركية هولندية سببها ٤٠ دولاراً أكثر أو أقل!

□ امستردام – من اسماعيل زاير:

■ يدور جدل قانوني وسياسي في هولندا بسبب برامج القناة الدولية التركية التي تبث الى القارة الأوروبية على شبكة الكابل، وهي موجهة الى الاقلية التركية في دول المجموعة الاوروبية، وسبب الجدل الحملة التي شنتها الشبكة منذ مدة للتبرع باموال لتمويل شراء أسلحة جديدة للجيش التركي.
وتسببت هذه الحملة، التي رافقتها مفارقات غير سارة للجانب التركي بموجة من التساؤلات حول احتمال خرق الشبكة للميثاق الاعلامي الذي يحظر استخدام التسهيلات القارية لاهداف تتعارض مع الديموقراطية أو لاخلاقية. وكان الجدل تكثف بسبب فضيحة حصلت في احد برامج الشبكة التركية مفادها ان مترجماً تركياً كان يصاحب مجموعة من الأطفال الهولنديين على شاشة التلفزيون التركي وقدمهم كمتبرعين لحملة الجيش التركي لجمع النقود من اجل الاسلحة فيما كان أوهمهم ان هذه النقود ستذهب الى صندوق لدعم الأطفال اليتامى في المنطقة.
واضطر المترجم التركي، الذي يحمل جنسية هولندية، الى التواري عن الأنظار عند عودته الى البلاد فيما قدمت ادارة المدرسة التي استخدم اطفالها شكوى الى القضاء تطالب برد مبلغ المئة غيلدر (حوالى ٤٠ دولاراً) من مصروف جيب الأطفال الهولنديين الذي ذهب الى خزانة الجيش التركي.
وكانت جمعيات تركية اعلنت تعاضدها مع موقف تركيا من عقد اجتماعات للبرلمان الكردي في المنفى أخيراً عبر دعوتها الجالية التركية في هولندا الى مقاطعة البضائع الهولندية، إلا ان جمعيات منافسة ردت على هذه الدعوة بتمسكها بتناول الجبنة الهولندية باي ثمن، ما اجهض الحملة الاقتصادية ضد لاهاي. إلا ان البرلمان التركي لم يتردد في اعلانه هولندا من ضمن دول «القائمة السوداء» ما يعني الامتناع عن استيراد البضائع أو عقد الصفقات التجارية معها.

قرية مصرية في الفيّوم تهاجمها الاشباح!

■ القاهرة – ا ف ب – ترك مئات من اهالي احدى قرى محافظة الفيوم المصرية منازلهم ولجأوا الى الحقول هرباً من «قوى خفية» تضرم النار في ملابسهم وتقذف باثاثهم في الهواء. وتملكهم الذعر في الأيام الاخيرة اثر تزايد ظواهر يصعب تفسيرها. وروى ابراهيم علي ان «الاشباح هاجمت منزلنا ليلاً. وسمعت بعد ذلك دوي انفجار ورأيت اغطية الأسرة محترقة من دون وجود لهب او مصدر ظاهر للنار». واكد محامي القرية رمضان عبدالعزيز لصحيفة «الأخبار» المصرية: «حتى بعد ان اقسم كل الاهالي بانهم ليسوا وراء هذه الحوادث تضاعفت الحرائق وامتدت الى الاسطبلات. وبعد بضعة ايام كان اثاثنا يطير فجأة في الهواء» خلال بضع ثوان. وشكا المزارع هلال كامل من انه وجد الحليب الذي كان يضعه في الجرار «مقلوباً على الاسرة او داخل الجوارير».

ألماني مات بالايدز يحصل على تعويض بعد وفاته

□ كولون (المانيا) – «الحياة»:

■ قررت المحكمة العليا في مدينة كولون أول من امس منع اجراء فحص الايدز من قبل الاطباء والمختبرات على المرضى من دون اخذ موافقتهم، واعتبرت القيام بذلك «خرقاً فاضحاً» لحق الانسان في «عدم المعرفة» التي يقرها الدستور الالماني. وجاء في قرار المحكمة المرقم ٩٢/٢٥٠٣٠٨ بان فحص دم المواطن من دون علمه اجراء «لا قانوني» ويعرض الاطباء والمختبرات للعقوبات القانونية». وصدر قرار المحكمة لصالح بيتر برغر (٤٥ عاماً) الذي اقام الدعوى على أحد أطباء الامراض الجلدية عام ١٩٨٩ بتهمة الكشف على وجود فيروس مرض الايدز في دمه من دون موافقته ثم اطلاعه على النتيجة (الايجابية) في غياب شخص موثوق آخر كما ينص القانون.
وكان برغر يزور الطبيب المذكور للعلاج من حالة بواسير مزمنة، علماً انه وافاه الاجل قبل اكثر من ثلاث سنوات وواصل محاميه استئناف الدعوى لتصفية تركته.
وفي المحاكمة دافع الطبيب عن نفسه وبرر قيامه بالفحص انه انصياع لرغبة برغر، كما برر ذلك ايضاً بخوفه من انتقال المرض إليه وإلى طاقمه. إلا ان المحكمة لم تقتنع بمبرراته، وحكمت عليه بدفع تعويض قدره ١٥٠٠ مارك لصالح تركة المتوفى. وطالب توماس شبولبرت من منظمة العون لمرضى الايدز المصابين الذين تم الكشف على دمهم من دون علمهم بالادعاء على الاطباء.
واضاف بان ابلاغ المرضى بوجود فيروس الايدز يصيبهم بالكآبة ما يؤدي إلى الانتحار في حالات كثيرة.

ازدهار تجارة المجوهرات والأحجار الكريمة في تايلاند

■ بانكوك – رويتر – قطعت صناعة الأحجار الكريمة في تايلاند شوطاً طويلاً خلال عشرين عاماً فتحولت من صناعة ناشئة تلاحقها مضايقات الشرطة وموظفي الجمارك الى المرتبة الاولى في اسواق العالم.
وأصبحت تجارة المجوهرات مورداً مهماً يدر مليارات من الدولارات على الحكومة بعدما كانت تجري في الخفاء على هامش القانون.
ويقول بايتشيت بالانوجول نائب رئيس شركة بيوتي جمز شوب اكبر شركة تتاجر في الأحجار الكريمة في تايلاند «بدأنا من لا شيء وعملنا في جدية من الصفر».
واضاف في اشارة الى نشاط السلطات في مكافحة تهريب الاحجار الكريمة الى تايلاند «واجهتنا مشكلات كثيرة مع الشرطة والجمارك... والآن اصبحنا أهم دولة مصدرة للمجوهرات في العالم». ورفض بايتشيت الافصاح عن أرباح شركته في العام الفائت لكن بعض المحللين يقدرونها باكثر من ٥٠ مليون دولار.
وقال مسؤولون في هذه الصناعة ان صادرات تايلاند من الحلي والمجوهرات قفزت في نسبة عشرة في المئة عام ١٩٩٤ اي الى مليارى دولار. وذكرت وثيقة صادرة من اتحاد تجارة المجوهرات التايلاندي انه من المنتظر ارتفاع الصادرات الى أربعة مليارات مع حلول عام ٢٠٠٠.
وتباع المجوهرات التايلاندية في الولايات المتحدة واليابان واوروبا الغربية وتتراوح منتجات تايلاند من قلادات دقيقة الصنع محلاة بالالماس او الأحجار الكريمة الى القروط المرصعة بالياقوت ويقول مسؤولون في هذه الصناعة ان الصراعات التي استمرت عقوداً بين كمبوديا وبورما بددت اي فرصة لهما في تنمية تلك التجارة التي كان يمكن أن تجعلهما منافستين لتايلاند ما اضطرهما الى ارسال معظم الأحجار الى بانكوك لقطعها وصقلها.

في «ليلة ساخنة» لبلبة تهرب ومعها مليون جنيه




■ القاهرة – رويتر – اثارت نهاية فيلم «ليلة ساخنة» نقاشاً حول الحلال والحرام ودور الفن في الدعوة الى الاخلاق.
والفيلم من اخراج عاطف الطيب وسيناريو رفيق الصبان وبشير الديك وبطولة نور الشريف ولبلبة. عقب عرضه في المهرجان القومي الأول للسينما المصرية يوم الثلثاء الماضي نشب النقاش بين الجمهور والنقاد وابطال الفيلم الذي تدور أحداثه في ليلة راس السنة الميلادية حيث يحتفل العالم بنهاية عام وبداية عام آخر الا فئة لا تشعر بالبهجة بسبب ما لديها من مشاكل وازمات، ومن هؤلاء رجل وامرأة يحتاج كل منهما الى مبلغ من المال ليتمكن من حل مشاكله. الرجل يريد اجراء عملية جراحية لحماته والمرأة تريد ترميم منزلها قبل سقوطه. هو سائق تاكسي وهي عاملة في أحد الفنادق. يلتقيان في تلك الليلة مصادفة. ويركب معهما مهرب مخدرات تطارده عصابة وتقتله. ويفاجأ سائق التاكسي وعاملة النظافة بوجود اكثر من مليون جنيه تركها المهرب في التاكسي.
يتفق الاثنان على ابلاغ الشرطة والحصول على المكافأة لكن عندما يقوم السائق بالابلاغ يقبض عليه ويوجه اليه الاتهام بالقتل وتضطر العاملة ان تخفي النقود عن الشرطة نتيجة للمعاملة القاسية التي لقيها السائق.
الناقد صلاح عيسى سجل اعجابه باداء نور الشريف ولبلبة لكنه احتج على نهاية الفيلم وقال «كنت متعاطفاً مع نجوم الفيلم لكن الفيلم ينتهي بهزيمة الحلال ومن هنا اوجه صرخة احتجاج ضد نهايته. كان يجب ان نعيد للحلال شرعيته وقيمته أما ان يسقط الحلال بسبب سوء معاملة الشرطة فلم يكن مقبولاً ولا متوقعاً».
ورد رفيق الصبان كاتب السيناريو قائلاً «الفن لا يقدم دروساً في الأخلاق. الفيلم يدق أجراس الخطر في مواجهة السلبيات العميقة التي تحدث في اقسام الشرطة».
وقال نور الشريف «الفيلم يرفض السلبيات الموجودة في مجتمعنا. ورصد السلبيات وزيادة وعي الجمهور لها في حد ذاته اتجاه نحو الحل وتشكيل مجتمع جديد. هذه وظيفة الفن الا ان ذلك لا يتحقق من خلال فيلم واحد بل من خلال افلام كثيرة بدأتها مع «سواق الأوتوبيس» في بداية الثمانينات».
لبلبة بطلة الفيلم ضحكت وهي تقول للجمهور في دار سينما ميامي حيث تعرض افلام المهرجان «اعدكم في فيلمي المقبل ان أعيد شنطة المليون جنيه الى الشرطة، ولا تزعلوا».

كينزابورو يلقي خطاباً غامضاً في جمهور نائم!



■ لندن – «الحياة» – بدعوة من معهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن تحدث الروائي الياباني كينزابورو اوي الى الطلبة والمثقفين في قاعة اسيمبلي هول في حرم الجامعة اول من أمس وغصت القاعة بالحضور فامتلأت ادراج المدخل والمقاعد وزوايا الجدران وطغى العنصر الياباني على السواد الأعظم ممن حضروا، فيما وصل بعض المثقفين العرب متأخراً كالعادة واحتل مقاعد محجوزة لأكاديميي الجامعة!
الا ان كينزابورو الذي جاء ليوقع روايته المترجمة الى الانكليزية بعنوان «الخنق في المهد» فاجأ الجموع بخطاب طويل في انكليزية مهشمة ما استطاع اليابانيون الحاضرون فهمها ولا الانكليز ولا العرب... وسرعان ما ثقل الجو في القاعة واستسلم كثيرون للسبات بسبب حرارة الجو وفراراً من الاحباط المؤلم حيال عبثية الموقف، علماً بان كينزابورو الذي درس الأدب الفرنسي وتخصص في سارتر كان في مقدوره ان يتحدث بالفرنسية او في لغته الأم وان توزع ترجمة خطابه على الطلبة. ولم «يستيقظ النائمون الا بعد انتهاء كينزابورو من خطابه الغامض لتوقيع الكتاب الذي وضعه وهو في الثالثة والعشرين من عمره وكان سبباً مباشراً لشهرته.